الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي بغرداية
معهد: العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الاقتصاد الجزائري

مذكرة شهادة الماجستير في تخصص : تجارة دولية

إعداد الطالب :
كاكي عبد الكريم

إشراف:
د. معراج هواري

لجنة المناقشة :

الدكتور: عبد اللطيف مصيطفى ..... رئيسا
الدكتور: معراج هواري ..... مشرفا و مقررا
الدكتور: ميلود زيد الخير .....عضوا
الدكتور: محمد طاهر قادري .....عضوا
الدكتور: سليمان بلعور ..... عضوا مدعوا

السنة الجامعية 2010 / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُواْ سُبحَانَكَ لَا علِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية﴿32﴾

الإهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح أبي الطاهرة تغمدها الله وأسكنها فسيح جنانه صدقة جارية.

أمي الغالية حفظها الله.

إخوتي وأخواتي.

شهيد العلم الذي رحل عنا ذات يوم بدون أن يكمل مناقشة مذكرته في ليلة من ليالي رمضان الصديق " حربي كمال" رحمة الله عليه.

إلى كل معلمي و أساتذتي عرفانا بجميلهم وحسن بذلهم.

إلى كل من فتح هذه الوريقات وتصفحها بعدي.

وإلى جميع الأصدقاء.

كاكي عبدالكريم

التشكر

بعد شكر الله تعالى الذي وهبني نعمة العلم ووفقني في إنجاز هذه المذكرة، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وإمتناني للأستاذ المشرف الدكتور "هواري معراج" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و أبقى مدينا له بالكثير من الأفكار والمعلومات، بالإضافة إلى نصائحه وإرشاداته القيمة.

وأشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة مسبقا على تفضلهم بقبول مناقشة وإثراء هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذة بن سمينة دلال والأستاذة سهام عبدالكريم و الأستاذ بورقبة قويدر على كل ما قدموه لي من مساعدة.

وكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كاكي عبدالكريم

الملخص

تلعب الإستثمارات الأجنبية المباشرة دورا مهما في تنمية القدرات التنافسية لإقتصاديات الدول خاصة النامية منها، في ظل العولمة وترابط العلاقات الإقتصادية الدولية، كونها وسيلة الدول للرفع من قدراتها التصديرية وإختراق الأسواق الدولية بواسطة منتجات محلية التي إنتقلت إليها التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج، تقنيات التسيير الحديثة عن طريق الإحتكاك بالشركات المتعددة الجنسية، وبالتالي الحصول على منتجات ذات جودة عالية بأسعار تنافسية، كما تعتبر الإستثمارات الأجنبية المباشرة وسيلة الدول في الحصول على موارد تمويل دولية بديل عن المديونية وما تحمله من عبء على إقتصاد البلد ورهن للقرار السياسي فيها، فهي تُكمل الإدخار المحلي، بالحصول على الموارد المالية اللازمة من العملة الصعبة وبالتالي تعطي التوازن للميزان التجاري ومنه إلى ميزان المدفوعات. لهذا تسابقت الدول بتوفير بيئة مناسبة، فقدمت العديد من المزايا والضمانات، حررت التجارة الخارجية، أزالت الحواجز الجمركية، وأحدثت إصلاحات هيكلية عميقة على إقتصادياتها ونظمها حتى تسهل إنسياب وتدفق رؤوس الأموال الدولية إليها، وبالتالي تأهيل إقتصادياتها، وإكتساب ميزات تنافسية تمكنها من رفع مركزها التنافسي على المستوى الدولي.

هذه التحولات التي شهدها العالم، وكذا العولمة، فرضت على الجزائر تغيير سياستها الإقتصادية لمواكبة إقتصاديات الدول الأخرى، فأدخلت تغييرات عميقة على الإقتصاد وذلك بالإنتقال من الإقتصاد المخطط إلى إقتصاد السوق، فخلقت بيئة إستثمارية مناسبة لإستقطاب الإستثمارات الأجنبية المباشرة بغية الإستفادة من المزايا التي تقدمها هذه الإستثمارات، وبالتالي الوصول إلى إقتصاد تنافسي بعيدا عن ريع البترول.

الكلمات المفتاحية:

الإستثمار الأجنبي المباشر- التنافسية – الإقتصاد الجزائري.

Résumé

Les investissements directs étrangers (IDE) jouent un rôle majeur dans le développement des capacités compétitives des économies des pays, notamment ceux en voie de développement. La mondialisation et la corrélation accru des échanges économiques ont poussé les pays à adopter cette formule pour accroître leurs capacités d'exportation et pénétrer de nouveaux marchés internationaux. Puisqu'une grande partie des IDE dans les pays en développement sont dirigés vers les marchés locaux,la production locale a bénéficié des derniers technologies d'exploitation et des techniques modernes de management. Le résultat, ce sont généralement des produits haut de gamme aux prix compétitifs.Les investissements directs étrangers (IDE) sont considérés par beaucoup comme une source très importante de financement externe de certains pays en développement. Et on avance souvent que les États sont moins exposés aux difficultés de financement externe lorsque le déficit du compte courant est largement financé par les flux d'IDE plutôt que par la dette qui peut exercer une pression sur l'économie locale et hypothéquer la décision politique. Les IDE constituent donc une source de financement externe plus stable que les flux de dette privée et d'investissement en portefeuille. On ne peut nier le rôle important joué par les IDE dans le soutien des déséquilibres de la balance des paiements en l'approvisionnant surtout en devise. Toutes ces raisons ont poussé beaucoups de pays, au cours des dernières décennies,à recourir à cette source importante en facilitant la tâche aux entreprises multinationals, en leur accordant des prerogatives, des avantages et un climat de travail favorable. Pour attirer les flux de capitaux et donc bien se situer dans la scène économique mondiale,ces pays ont recouru à la libéralisation de la commerce externe, l'abolition des taxes douanières,et l'instauration des réformes structurales profondes.

En effet, dans un monde envahi par la mondialisation et toutes sortes de péripéties, l'Algérie s'est vue contrainte de changer sa position et de suivre l'évolution des tendances de près et adapter sa politique économique en conséquence. Dans ce sens,l'Algérie a introduit des changement profonds dans son système en substituant une économie de marché à l'ancienne économie planifiée,et en créant un climat d'investissement propice à polariser les investissements directs étrangers. L'Algérie a vue que les IDE pourraient constituer l'une des formes privilégiées afin d'atteindre une économie competitive, loin de la dependence périlleuse à la rente pétrolière.

Mot-clés : Investissement direct étranger – La compétitivité – L'économie algérienne.

ABSTRACT

Foreign Direct Investment (FDI) plays a major role in the development of the economical competitiveness of countries, chiefly the developing ones. The globalization and the increasing correlation of the economical exchanges led lot of countries to adopt this formula to raise their exporting capacities and thus penetrating new world markets. Since a great deal of FDI's in the developing countries is directed to the local markets, the local production got benefit of the latest technologies of exploitation, and the modern management techniques. The result is generally high standing products with competitive prices. FDI is now considered as a very important resource of external finance to some of the developing countries. And it is often said that countries are less exposed to external financial difficulties when the current debit balance is largely funded by the flow of foreign direct investment rather than by Foreign debt which may put local economy under pressure and mortgage the political decision. FDI is, then, a more stable and secure source of external financing than the flow of private debt and Portfolio investment.We can not deny the important role played by the FDI in sustaining the disequilibrium of the balance of payments by providing it with foreign currency. For all these reasons, many countries, during the preceding decades, have chosen to recur to this formula; facilitating the task for the multinationals firms by making things easier: more prerogatives and advantages and a favorable working climate. To attract the flow of capitals,all these countries have recurred to the liberalization of the external trade, the abolition of customs tariffs and the instauration of deep structural reforms.

In a world dominated by the globalization and all forms of sudden changes, Algeria has been obliged to change its position and to follow closely the new tendencies to adopt a new economical policy.To achieve this goal, Algeria has introduced deep modifications in its system by replacing the ancient planned economy with the market economy,by creating the favorable investment conditions that allow to polarize Foreign Direct Investments.Algeria believe that FDI may constitute a privileged way to attain a more competitive economy,no longer depending on the oil revenues.

Key words: Foreign direct investment – The Competitiveness – Algerian Economics.

المحتوى	رقم الصفحة

الإهداء

الشكر

ملخص VII

قائمة المحتويات X

قائمة الجداول XV

قائمة الأشكال البيانية XVIII

قائمة الملاحق XX

مصطلحات الدراسة XXI

قائمة الإختصارات والرموز XXII

المقدمة ..... (أ – ط)

الفصل الأول: الإطار النظري للإستثمار الأجنبي المباشر

تمهيد 35

المبحث الأول: ماهية الإستثمار الأجنبي المباشر 36

المطلب الأول: مفهوم الإستثمار الأجنبي المباشر 36

أولا: الإستثمار الأجنبي غير المباشر 37

ثانيا: الإستثمار الأجنبي المباشر 38

ثالثا: عتبة الملكية (المردودية) 43

المطلب الثاني: أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر 44

أولا: أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر 45

ثانيا: أشكال الإستثمار الأجنبي غير المباشر 47

المطلب الثالث: خصائص وأهداف الإستثمار الأجنبي المباشر 49

أولا: خصائص الإستثمار الأجنبي المباشر 49

ثانيا: أهداف الإستثمار الأجنبي المباشر 55

المبحث الثاني: الإستثمار الأجنبي المباشر: الأهمية، الدوافع و المحددات 57

المطلب الأول: أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر 57

المطلب الثاني: دوافع الإستثمار الأجنبي المباشر 64

المطلب الثالث: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر 69

أولا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر الراجعة للمستثمر الأجنبي 71

ثانيا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة الأم 71
ثالثا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر لدى الدول المضيفة 72
المبحث الثالث: نظريات، آثار ومخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر 79
المطلب الأول: نظريات الإستثمار الأجنبي المباشر 79
أولا: النظريات القائمة على هيكل السوق 79
ثانيا: النظريات القائمة على المنظمة والحماية 84
ثالثا: النظريات التجميعية 85
المطلب الثاني: آثار الإستثمار الأجنبي المباشر 88
المطلب الثالث: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر 94
أولا: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول المضيفة 95
ثانيا: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول القائمة به 96
خاتمة الفصل 98

الفصل الثاني: مدخل للتنافسية

تمهيد 100
المبحث الأول: ماهية التنافسية 101
المطلب الأول: مفهوم التنافسية 101
أولا: مصطلح التنافسية 102
ثانيا : تعريف التنافسية 103
المطلب الثاني: أنواع التنافسية 109
أولا: التنافسية بالنسبة لدنيا الأعمال 109
ثانيا: تنافسية السوق 109
ثالثا: التنافسية بحسب الموضوع 109
رابعا: التنافسية وفق الزمن 110
المطلب الثالث: أهمية ومحددات التنافسية 112
أولا: أهمية التنافسية 112
ثانيا: محددات التنافسية 114
المبحث الثاني: التنافسية: البيئة، المؤشرات والإستراتيجيات 116
المطلب الأول: البيئة التنافسية 116
أولا: مفهوم البيئة التنافسية 117

ثانيا: نموذج القوى الخمس لجاذبية الصناعة (نموذج **Porter.**) 117
المطلب الثاني: الإستراتيجية التنافسية 121
أولا: مفهوم الإستراتيجية التنافسية 122
ثانيا: أهداف الإستراتيجية التنافسية 123
ثالثا: أنواع الإستراتيجيات العامة للتنافس 125
المطلب الثالث: مؤشرات التنافسية 129
أولا: أهمية مؤشرات التنافسية 129
ثانيا: أنواع مؤشرات التنافسية 130
المبحث الثالث: سياسات دعم القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري 137
المطلب الأول: تحرير التجارة الخارجية، تأهيل قطاع المحروقات، وإعادة تأهيل القطاع الصناعي. 137
أولا: تحرير التجارة الخارجية 137
ثانيا: تأهيل قطاع المحروقات (النفط-الغاز)..... 140
ثالثا: إعادة تأهيل القطاع الصناعي 141
المطلب الثاني: إصلاح القطاع المالي والمصرفي 144
أولا: إصلاح القطاع المصرفي 145
ثانيا: إصلاح قطاع التأمين 148
المطلب الثالث: الإندماج في الإقتصاد العالمي 150
أولا- المنظمة العالمية للتجارة 150
ثانيا: الإتحاد المغاربي 152
ثالثا: منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 153
رابعا: إتفاق الشراكة الأورومتوسطية 154
خامسا: برامج الإصلاح الإقتصادي مع مؤسسات النقد الدولية 155
خاتمة الفصل 159

الفصل الثالث: الآثار الإقتصادية للإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري

تمهيد 161
المبحث الأول: مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر 162
المطلب الأول: الإطار المنظم للإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر 162
أولا: قانون الإستثمار لسنة 1963 162
ثانيا: قانون الإستثمار لسنة 1966 163

ثالثا: قانون الإستثمار لسنة 1982 164
رابعا: قانون الإستثمار لسنة 1986 164
خامسا: قانون الإستثمار لسنة 1991 166
سادسا: قانون الإستثمار لسنة 1993 167
المطلب الثاني: الهيئات المكلفة بترقية وتشجيع الإستثمار 169
أولا: المجلس الوطني للإستثمار (CNI): 170
ثانيا: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI) 171
ثالثا: الوكالة الوطنية للوساطة وضبط العقارANIREF 172
المطلب الثالث : المعاهدات والإتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف والثنائية الخاصة بتشجيع وضمان الإستثمار 174
أولا: الإتفاقيات المتعددة الأطراف 174
ثانيا: الإتفاقيات الثنائية المتعلقة بالإستثمار 178
المبحث الثاني: القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري 181
المطلب الأول: نظرة على تطور بعض مؤشرات الإقتصاد الجزائري 181
أولا: الموازنة العامة 181
ثانيا: المديونية العمومية 183
ثالثا: صندوق ضبط الإيرادات 185
المطلب الثاني: المؤشرات الجزئية لتنافسية الاقتصاد الجزائري 186
أولا: أداء الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج 187
ثانيا: النتائج التجارية 191
ثالثا : تخفيض سعر صرف الدينار و أثره في تحسين التنافسية السعرية للصادرات 192
المطلب الثالث: المؤشرات الموسعة لتنافسية الإقتصاد الجزائري 195
أولا: مؤشر التنافسية العالمي لعام 2009-2010 195
ثانيا: مؤشرات البنك العالمي 197
ثالثا: تقرير التنافسية العربية 198
رابعا: تقرير التنافسية الإفريقية 200

المبحث الثالث: تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره الإقتصادية على تنافسية الإقتصاد الجزائري 202
المطلب الأول: تحليل الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر 202
المطلب الثاني: الإتجاهات العامة للإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر 206
أولا: إتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر حسب كل قطاع إقتصادي 206
ثانيا: إتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب المناطق الجغرافية 213
المطلب الثالث: دور الإستثمار الأجنبي المباشر في الرفع من القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري ..215
أولا: إنعكاسات الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات 215
ثانيا: إنعكاسات الإستثمار الأجنبي المباشر على القطاع المالي والمصرفي (البنكي)..... 222
ثالثا: إنعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتشغيل 224
خاتمة الفصل 228
الخاتمة العامة 229
المراجع 234
الملاحق 253

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(1-1)	عتبـــة الملكية حسب بعض الدول	43
(2-1)	المقارنة بين الإستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر	44
(3-1)	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر حسب المنطقة في الفترة (2007-2009)	51
(4-1)	مقارنة نمو الإستثمار الأجنبي المباشر، التجارة الدولية والناتج الداخلي الخام (%)	52
(5-1)	يوضح معدلات النمو الحقيقي في العالم للمدة (2001-2006)	53
(6-1)	مؤشرات مختارة للإستثمار الأجنبي المباشر وللإنتاج الدولي (1990-2009)	58
(7-1)	عمليات الإندماج والشراء عبر الحدود (تزيد قيمتها عن بليون $)، (1987-2009)	61
(8-1)	التعديلات التي أدخلت على النظم الوطنية للإستثمار (1992-2008)	73
(9-1)	العوامل الشرطية و الدافعة و الحاكمة للإستثمارات الأجنبية	86
(1-2)	أبعاد إستراتيجية التميز	127
(2-2)	متطلبات الإستراتيجيات العامة للتنافس	128
(3-2)	تكوين عوامل مؤشر المعهد الدولي لتنمية الإدارة	131
(4-2)	تطور القطاع الصناعي حسب فروع المشروع 99 / 2000	143
(1-3)	الموازنة العامة للدولة خلال الفترة (2004-2009)	182
(2-3)	العجز أو الفائض الكلي في الموازنة العامة للجزائر خلال الفترة (2003-2008)	183
(3-3)	المديونية العمومية خلال الفترة (2000-2007)	184
(4-3)	صندوق ضبط الإيرادات خلال الفترة (2000-2008)	185
(5-3)	الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية خلال الفترة (2002-2008)	187
(6-3)	التقسيم القطاعي لنمو إجمالي الناتج الداخلي الحقيقي	188
(7-3)	تطور المنتوج الداخلي الخام والقيمة المضافة بالنسبة للجزائر بين سنوات (2003-2006)	189
(8-3)	متوسط نصيب الفرد من الناتج الإجمالي 2000-2008	190

(9-3)	الميزان التجاري للجزائر لسنتي 2008-2009	192
(10-3)	تطور أسعار صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة 1990-2006	194
(11-3)	أسعار صرف العملة الوطنية (الدينار)	194
(12-3)	ترتيب الدول العربية المدرجة في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2009-2010	195
(13-3)	المؤشرات الإجمالية لتنافسية الإقتصاد الجزائري للفترة 2007-2010	196
(14-3)	المتطلبات الأساسية في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2010	196
(15-3)	ترتيب الإقتصاد الجزائري ضمن مؤشر ممارسة الأعمال لعام 2010	197
(16-3)	نقاط تقييم الأبعاد الثلاثة لحماية المستثمر في تقرير التنافسية لسنة 2010.	198
(17-3)	مؤشر التنافسية العربية	198
(18-3)	مؤشرات تنافسية الإقتصاد الجزائري لسنة 2009	199
(19-3)	مؤشرات تنافسية الأداءات للإقتصاد الجزائري خلال الفترة 2003-2009	200
(20-3)	مؤشر التنافسية الإفريقي للفترة 2008-2009، إقتصادات مرجعية	201
(21-3)	مؤشر التنافسية الإفريقي عالميا للدول للمعلمات الأساسية خلال الفترة 2008-2009	201
(22-3)	تطور حجم الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر خلال الفترة (2002-2009)	202
(23-3)	تطور عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال الفترة 2002-2008	203
(24-3)	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول المغاربية خلال الفترة (1998-2007)	204
(25-3)	تدفق حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة بدول المغرب العربي خلال الفترة (2007-2009)	205
(26-3)	تطور حجم تواجد الشركات الأجنبية في الجزائر خلال الفترة (2003-2007).	207
(27-3)	تصنيف الشركات الأجنبية المتواجدة في الجزائر من حيث طبيعة النشاط	208
(28-3)	توزيع المشاريع الإستثمارية الأجنبية حسب كل قطاع المصرح بها خلال الفترة (2002-2009)	209
(29-3)	مشاريع البنية التحتية المنجزة في قطاع الأشغال العمومية	211
(30-3)	تطور معدل مشتركي الهاتف النقال بين سنوات 2000-2008	213
(31-3)	مصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2009)	213

(32-3)	الشركات الأجنبية العاملة في الجزائر لغاية:2008/12/31	214
(33-3)	الميزان التجاري للجزائر وباقي الدول العربية خلال الفترة (2003-2008)	215
(34-3)	الصادرات الجزائرية حسب المجموعات المستعملة خلال الفترة 2009/2008	217
(35-3)	الواردات حسب أصناف السلع خلال الفترة 2009/2008	218
(36-3)	تقسيم الواردات حسب وسيلة الدفع خلال الفترة 2009/2008	219
(37-3)	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة 1999-2008	220
(38-3)	التدفقات المالية الناتجة عن الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد خلال الفترة 1999-2008	222
(39-3)	الإستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي للدول المغاربية	224
(40-3)	تطور معدل البطالة للفترة (1990-2007)	226
(41-3)	تطور عدد مناصب الشغل الذي وفرها الإستثمار الأجنبي المباشر للجزائر للفترة (2002-2008)	226

قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
(1-1)	الأشكال المختلفة للإستثمارات الأجنبية غير المباشرة	49
(2-1)	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الداخلة والخارجة في العالم للفترة (2007-2009).	50
(3-1)	معدلات النمو الحقيقي في العالم للفترة 2001-2006.	52
(4-1)	منحنى تطور التدفقات العالمية المتجهة إلى الداخل وتلك المتجهة إلى الخارج من الإستثمار الأجنبي المباشر (1990-2009)	59
(5-1)	تقسيمات الإستثمار الأجنبي المباشر في أهم القطاعات رئيسية، وأهم خمس قطاعات صناعية للفترة (1987-2008)	60
(6-1)	هرم التكييف المؤسساتي	67
(7-1)	مخطط التعديلات التي أدخلت على النظم الوطنية للإستثمار (1992-2008)	74
(8-1)	دورة حياة المنتوج الدولي	81
(1-2)	محددات الميزة التنافسية	114
(2-2)	نموذج بورتر Porter للقوى الخمس المحددة لجاذبية الصناعة	118
(3-2)	الإستراتيجية التنافسية	122
(4-2)	مكونات إستراتيجية التنافس	123
(5-2)	تحليل البيئة التنافسية	125
(1-3)	منحنى تطور متوسط نصيب الفرد الجزائري من الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2000-2008)	190
(2-3)	نسب تطور عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر للفترة (2002-2008)	204
(3-3)	حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة والصادرة الخاصة بالجزائر للفترة (2007-2009)	206
(4-3)	منحنى تطور حجم الشركات الأجنبية المتواجدة بالجزائر خلال الفترة (2003-2007)	207
(5-3)	نسبة توزيع عدد المشاريع الإستثمارية الأجنبية حسب كل قطاع المصرح بها لغاية الفترة (2002-2009)	209
(6-3)	مصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2009)	214
(7-3)	تطور الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة (2002-2008)	216
(8-3)	تقسيم الواردات حسب وسيلة الدفع خلال الفترة (2008-2009)	219

(9-3)	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر ورصيد ميزان حركة رأس المال خلال الفترة (1999-2008)	221
(10-3)	نسبة الإستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي الناتج المحلي للدول المغاربية لسنتي (2000 و2007)	225
(11-3)	تطور معدل البطالة في الجزائر للفترة (2002-2007).	226
(12-3)	تطور عدد مناصب الشغل الذي وفرها الإستثمار الأجنبي المباشر للجزائرللفترة (2002-2008).	227

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
ملحق 01	الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية بالعملة المحلية (1995 و 2000- 2008)	187
ملحق 02	الإحتياطات الخارجية الرسمية للدول العربية (2003-2008)	194
ملحق 03	المؤشرات الفرعية العشر للمؤشر المركب "سهولة أداء الأعمال 2009"	198
ملحق 04	قيمة صادرات النفط الخام في الدول العربية، 2004-2008	217

مصطلحات الدراسة

– **الإستثمار الأجنبي غير المباشر**: عبارة عن شراء ورقة مالية أو عدة أوراق مالية إستنادا إلى تحليل مناسب للعائد المقبول منها الذي يتعايش ودرجة المخاطرة له خلال مدة زمنية طويلة.

– **الإستثمار الأجنبي المباشر**: عبارة عن إنتقال رأس المال يرافقه إشراف مُستمر من جانب المستثمر ويُثبت هذا قانونيا في بعض الأحيان وذلك تبعا للحصة التي يملكها المستثمر الأجنبي في أسهم الشركات أو الفروع الخارجية.

– **عتبة الملكية (المردودية)**: تُحَدِّد نسبة رأس المال الأدنى المقبول وبها يُحدد إن كان الإستثمار مباشرا أم لا.

– **الإستثمار المشترك (الشراكة)**: هو إستثمار أجنبي يقوم على أساس المشاركة مع رأس المال الوطني.

– **مناطق التجارة الحرة**: هي مناطق تكون فيها التجارة أو التصنيع غير خاضعين لأي نوع من أنواع الرسوم، وهي مناطق قريبة من وسائل النقل بإختلافها، وتتميز بسهولة في عملية التصدير والإستيراد والتخزين وإعادة التصدير.

– **التحالف الإستراتيجي**: هو التعاون بين مستثمر محلي وآخر أجنبي في المنافسة لتحقيق اهداف مشتركة.

– **الدول المضيفة**: هي تلك الدول التي تنساب إليها الإستثمارات من خارج حدودها.

– **الدول الأم**: هي الدول التي تستثمر رؤوس أموالها في دول أخرى.

– **النظريات التجميعية**: هي النظريات التي تقوم بتجميع العديد من العناصر ذات الصلة المباشرة والغير مباشر بالإستثمار الأجنبي المباشر.

– **التنافسية**: هي الرغبة بإستهلاك سلعة ما سواء كانت إنتاجية أم خدمية من بين مجموعة من السلع المتشابهة بشرط توافر حرية المبادلات التجارية وحرية المنتجين، أي حرية السوق وقوى العرض والطلب.

– **مؤشرات التنافسية**: هي معايير يتم بموجبها ترتيب إقتصاديات الدول لتوفير معلومات تساعد الدول على مواجهة تحديات التنمية المتواصلة.

– **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى**: هي تحالف إقتصادي أقيم بين الدول العربية بهدف الوصول إلى التكامل الإقتصادي والتبادل التجاري لتخفيض الرسوم الجمركية.

– **الشراكة الأورومتوسطية**: هو إتفاق نتج عنه تحالف بين الدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط تحكمه مجموعة من القوانين والأسس.

– **البيئة الإستثمارية**: هي مجموع القوانين والتشريعات والعوامل والنظم الإجتماعية والإقتصادية والجغرافية والسياسية التي تسمح بنمو وإستقرار رؤوس الأموال.

– **العولمة الإقتصادية**: هي مرحلة متقدمة تدير فيها الشركات أعمالها دون مراعاة للحدود الجغرافية أو السيادة الوطنية.

– **البرسترويكا**: هي إعادة الهيكلة أو الإصلاح أو هما معا بهدف التعجيل بالتقدم الإجتماعي والإقتصادي.

قائمة المختصرات

LISTE DES ABRÉVIATIONS

IIE : Investissement Indirect Etranger.
SGP : Société de Gestion de portefeuille.
IDE : Investissement Direct Etranger.
UNCTAD : United Nations Conference on Trade and Development.
FMI : Fond Monétaire International.
NIEO : New International Economic Order.
OCDE : Organisation de coopération et de développement Economiques.
OMC : Organisation Mondiale du Commerce.
CNUCED : Conférence des Nations unies sur le commerce et le développement.
IGC : Institute of Global Competitiveness
IMD : International Institute for Management Development.
ERFMENA : Economic Research Forum for the Middle east and North Africa.
WEF : World Economic Forum.
ACR : Africa Competitiveness Report.
GNP : Gross National Product.
ATA : A temporary export.
CAGEX : Compagnie Algérienne d'Assurance et de Garantie des Exportations.
FSPE : Fond Spécial Promotion Exportation.
CACI : chambre algérienne de commerce et d'industrie.
SAFEX : Société Algérienne des Foires et Exportations.
CACQE : Centre Algérien du Contrôle de la Qualité et de l'Emballage.
GATT : General Agreement on tariffs and Trade.
UMA : Union du Maghreb arabe.
APSI : Agence pour la Promotion, le Soutien et le Suivi des Investissements.
ANDI : Agence Nationale de Développement de L'Investissement.
TF : la taxe foncière.
SARL : Société à responsabilité limitée.
SNC : Société en nom collectif.
SPA : Société Par Actions.

CNI : Conseil National de L'Investissement.
ANIREF : Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière.
SFI : The International Finance Corporation.
CIRDI : Centre international pour le règlement des différends relatifs aux investissements.
PIB : Produit Intérieur Brut.
FRR : fonds de régulation des recettes.
CNIS : Centre National de L'Informatique et des Statistiques.
CNRC : Centre National de Registre de Commerce.
FMN : Firmes Multinationales.
MNE : Multinational Entreprise.
ONS : Office National des Statistiques.

المـــقـــدمـــة العـــامـــة

تمهيد

تحتاج الدول وخاصة النامية منها إلى مصادر تمويل ضخمة للرفع من القدرات التنافسية لإقتصادياتها كبديل عن المديونية، وبهذا فهي تعمل جاهدة من أجل جلب رؤوس الأموال الأجنبية، من خلال توفير كل التسهيلات وتقديم حوافز وضمانات، وإزالة كل الحواجز والعراقيل التي تعيق طريقها خاصة القوانين والتشريعات الكابحة لحركة رأس المال الأجنبي، و ثقل المنظومات المالية والمصرفية، والحواجز الجمركية، والعوائق البيروقراطية، لذا يجب عليها تمهيد كل الطرق التي تسهل إنسياب هذه الإستثمارات داخل إقتصادياتها، فضعف التمويل المحلي يجعله كابحا لإنطلاق التنمية الإقتصادية عموما ورقي التنافسية الإقتصادية للبلد خصوصا، مما يلزم هذه الدول بالبحث عن مصادر تمويل خارجية للرفع من القدرات التنافسية لإقتصادياتها، وتعتبر الإستثمارات الأجنبية المباشرة أهم مصدر لذلك إذا ما إستثنينا المديونية وما تحمله من ثقل على كاهل الإقتصاد ورهن لسيادة البلد.

فرؤوس الأموال الأجنبية الباحثة عن الإستثمار كثيرة ولكن قدومها مرهون بمدى ما توفره الدول المضيفة من مناخ إستثماري ينميها و يسهل عملية إستقرارها، وبالتالي تنمية الإقتصاد المحلي، الذي ينتج عنه زيادة القدرات التصديرية للبلد، والتقليل من الواردات، الذي ينعكس إيجابيا على الميزان التجاري، كما يرفع من الناتج المحلي الداخلي ومتوسط نصيب الفرد منه، وهو يعمل أيضا على إمتصاص البطالة بخلق مناصب شغل، وتوفير العملة الصعبة التي تعطي التوازن لميزان المدفوعات وبالتالي الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني.

والجزائر عملت على خلق مناخ إستثماري جاذب للإستثمارات الأجنبية من خلال مجموعة من القوانين والتشريعات أهمها قانون النقد والقرض، كما أدخلت العديد من الإصلاحات الهيكلية العميقة على نظمها، بهدف الوصول إلى الرفع من تنافسية الإقتصاد الجزائري.

إشكالية البحث:

وبناءا على ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

كيف يمكن أن تؤثر الإستثمارات الأجنبية المباشرة على تنافسية الإقتصاد الجزائري؟

يمكن تجزئة هذه الإشكالية إلى **الأسئلة الفرعية** التالية:

- ما هو الإستثمار الأجنبي المباشر؟ وما هي محدداته؟
- ما هي التأثيرات الإقتصادية للإستثمار الأجنبي المباشر؟
- ما المقصود بالتنافسية؟ وما هي مؤشراتها؟
- ما هي سياسات دعم القدرات التنافسية؟
- ما موقع الجزائر ضمن مؤشرات التنافسية الدولية ؟
- إلى أي مدى يمكن للإستثمار الأجنبي المباشر أن يحسن من الوضع التنافسي للإقتصاد الجزائري؟

فرضيات البحث:

وللإجابة على الإشكاليات الفرعية يتم وضع **الفرضيات** التالية:

-يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويل دولية تحدده عوامل البيئة الإستثمارية.

- يؤثر الإستثمار الأجنبي المباشر بالإيجاب على إقتصاديات الدول المضيفة.
- تتمثل التنافسية في عنصر أو عناصر التفرد التي تمكن الإقتصاد الوطني من إحتلال أحسن المواقع على الصعيد الدولي، وتقاس بمؤشرات جزئية وكلية.
- توفير المناخ الملائم لجذب وإستقرار الإستثمارات الأجنبية المباشرة يدعم القدرة التنافسية للإقتصاد الوطني.
- يحتاج الإقتصاد الجزائري إلى المزيد من الإصلاحات لتحسين ترتيبه ضمن مؤشرات التنافسية الدولية.
- يعمل الإستثمار الأجنبي المباشر على تحسين الوضع التنافسي للإقتصاد الجزائري.

أسباب إختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لإختيار هذا الموضوع منها:

الأسباب الموضوعية:

- طبيعة الموضوع يدخل ضمن التخصص.
- أهمية الموضوع بإعتباره موضوع الساعة.

الأسباب الذاتية:

- رغبتي في البحث والكتابة بالمواضيع ذات الصلة بالإستثمارات الأجنبية المباشرة.
- رغبتي في إثراء المكتبة بهذا النوع من البحوث.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على ماهية الإستثمارات الأجنبية المباشرة.
- دراسة أساليب جذب الإستثمار الأجنبي المباشر وتوطينه في الجزائر.
- مراجعة المنظومات التشريعية والقوانين والنظم الجزائرية ومدى ملائمتها لإستقطاب الإستثمارات الأجنبية المباشرة.
- تبيان مفهوم وأهمية وأهداف وخصائص ومؤشرات وإستراتيجيات التنافسية.
- معرفة ترتيب الإقتصاد الجزائري ضمن مؤشرات التنافسية الدولية.
- دراسة نتائج تأثير الإستثمارات الأجنبية المباشرة على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الإستثمارات الأجنبية المباشرة بإعتبارها أداة أساسية في ترقية تنافسية الإقتصاد الوطني، كما تبرز أهميته في تبيان أن:

- الإستثمار الأجنبي المباشر يعد الوسيلة الأنجع في تغطية العجز التمويلي للإقتصاد الوطني.
- الإستثمار الأجنبي المباشر يكسب الإقتصاد الوطني ميزة تنافسية، حيث يجعل من السهل الولوج إلى الأسواق الدولية وإختراقها، وإكتساب مكانة ريادية له بين الإقتصاديات الدولية.
- الإستثمار الأجنبي المباشر يمكن الإقتصاد الوطني من الرفع من قدرته التنافسية على المستوى الدولي.
- الإستثمار الأجنبي المباشر يمكن الإقتصاديات الوطنية من الإحتكاك والإستفادة من خبرات الآخرين.
- معرفة أهم ما جاء من قوانين الإستثمار في الجزائر منذ الإستقلال وتسليط الضوء على أهمها و هو قانون النقد والقرض.

مجال وحدود الدراسة:

لمعالجة هذا الموضوع فإننا سنركز على النقاط التالية:

- الإستثمارات الأجنبية المباشرة.
- التنافسية.
- الإقتصاد الجزائري.

مع ضرورة إبراز العلاقة التأثيرية بين الإستثمار الأجنبي المباشر وتنافسية الإقتصاد الجزائري، وهذا من أجل تحقيق أهداف الدراسة المشار إليها سابقا، أما فيما يخص المجال الزمني للدراسة موضوع البحث فإننا سوف نركز على مرحلة إقتصاد السوق.

أدوات الدراسة:

لقيامنا بإنجاز هذا البحث سنقوم بإستعمال الأدوات الآتيـــة:

- إعتماد عدة مراجع: من كتب، مجلات، مذكرات، تقارير، ملتقيات وطنية وأجنبية و هذه المراجع باللغتين العربية والأجنبية.
- الإستعانة بشبكة الإنترنيت من أجل الحصول على الدراسات الحديثة التي يتعذر علينا إيجادها في المكتبات.
- الإتصال ببعض الهيئات والمؤسسات المتخصصة والتي لها علاقة بمجال دراستنا، مثل: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ANDI، المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصاء CNIS، الديوان الوطني للإحصائيات ONS، وزارة المالية، وزارة الصناعة وترقية الإستثمار، بنك الجزائر، وذلك بهدف مدنا بالإحصائيات الضرورية اللازمة لإنجاز البحث.

- إن الأدوات المستخدمة في هذا البحث هي أدوات الإقتصاد الكلي من إستثمار, الدخل الوطني, الإدخار,...الخ, كما سنستخدم في بعض المطالب أدوات الإقتصاد الرياضي.

المنهج المتبع:

حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية، والإشكاليات الفرعية، ومحاولة إثبات صحة الفرضيات المتبناة، فقد إعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال الحديث عن تطور الإستثمارات الأجنبية المباشرة وإبراز أهم المؤشرات عبر سنوات مختلفة، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لتشخيص وتحليل وتفسير أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري، من خلال ما نقدمه من معطيات ومعلومات خاصة بموضوعنا، كما إعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي لتحليل المعلومات والبيانات المتحصل عليها وإستخدامه في تقييم البيئة الإستثمارية والتنافسية.

خطة البحث:

بهدف الإلمام الجيد بجميع جوانب البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة نقوم بتقسيم موضوع البحث إلى ثلاثة فصول كل فصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث ينقسم إلى ثلاثة مطالب، كالآتي:

الفصل الأول: الإطار النظري للإستثمار الأجنبي المباشر.

نتطرق فيه إلى الإستثمارات الأجنبية المباشرة وكل المفاهيم المرتبطة به،كما سنخصص عرض لأهمية ودوافع ومحددات الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وختاما معرفة النظريات وآثار وكذا مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر على إقتصاديات الدول المضيفة.

الفصل الثاني: مدخل للتنافسية.

نتناول فيه الإطار النظري للتنافسية، فبداية سنستعرض مفهوم وأنواع وأهمية التنافسية، ثم نشرح البيئة التنافسية، وبعدها نبين المؤشرات التي بواسطتها نقيس مدى تنافسية هذا الإقتصاد مع الشرح والتحليل، وبعدها الإستراتيجيات التي تتبعها المنظمات في الوصول إلى أهدافها، لنقوم في الختام بتبيان سياسات دعم القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري.

الفصل الثالث : تأثير الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

نتناول فيه مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، إطاره المنظم، الهيئات والإتفاقيات المكلفة بترقيته وتشجيعه، ثم نتطرق إلى القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري من مؤشرات جزئية وموسعة، وأخيرا نتائج تأثيره على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

كما أن هذا الهيكل تسبقه مقدمة وتختمه خاتمة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من البحوث النظرية والتطبيقية تناولت موضوع الإستثمار الأجنبي المباشر، وتنافسية الإقتصاد الجزائري، من خلال البحث عن أهميتهم وآثارهم تجاه الإقتصاد الوطني، وقد إختلفت الدراسات من حيث المنهج والمعالجة والنتائج المتوصل إليها، إلا أنه لايوجد موضوع يربط بين الإستثمار الأجنبي المباشر بتنافسية الإقتصاد الجزائري، وإنما توجد بحوث عديدة تربط الإستثمار الأجنبي المباشر بعوامل أخرى، ويمكن سرد البحوث التي أمكن الوصول إليها والقريبة من بحثنا كما يلي:

- (دحماني سامية 2001)[1] بعنوان (تقييم مناخ الإستثمار ودوره في جلب الإستثمار الأجنبي المباشر: حالة الجزائر في ظل الإصلاحات الإقتصادية العشرية 1988-1998).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان مناخ الإستثمار في البلدان النامية لاسيما في الجزائر، ملائما وجاذبا، أو أنه يحتاج إلى تعديل و تطوير، وقد إستعانت هذه الدراسة بمجموعة من القوانين التي تخص الإستثمار والضرائب والمالية، بالإضافة إلى الإحصائيات والتقارير، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج هو أن رأس المال يميل إلى النزوح حيث يوجد مناخ إقتصادي وسياسي وقانوني ملائم لإستثماره، كما يعتبر الإستقرار السياسي أهم هذه العوامل، فإذا كانت الدول تتبع سياسات تتغير بإستمرار مع تغير الحكومات تدفع المستثمرين الأجانب إلى عدم الإقبال عليها، بإعتبار أن هذه الظروف تُغير من توقعات المستثمرين، وأن زيادة وتنوع الحوافز والتسهيلات والإمتيازات ليست بالضرورة تؤدي إلى زيادة الإستثمارات الأجنبية لأن هناك عوامل أخرى منها الإستقرار السياسيي، الإطار القانوني المناسب، وفرة المواد الأولية والهياكل القاعدية، حجم السوق الداخلي، الموقع الجغرافي اليد العاملة الماهرة، نسيج صناعي معتبر، المحيط واللغات والعادات والتقاليد ونظام النقد والقرض وخدمات البنوك، أنظمة الإستيراد والتصدير والجمارك، وغيرها. كما توصلت الدراسة إلى أنه رغم المزايا (القانونية والطبيعية والمالية...الخ)، التي منحتها الجزائر للمستثمرين، لكن بمجرد تسليط الضوء على حجم الإستثمارات الأجنبية في الجزائر، وكذا مدى التطور الإقتصادي و الإجتماعي الحاصل، يمكن القول أن تلك المزايا لم تلعب أي دور في دفع عجلة التنمية للبلاد وجلب إستثمارات إليه وذلك لعدة أسباب منها: عدم الإستقرار السياسي والأمني، وجود عراقيل إدارية، فبإستثناء قطاع المحروقات، لم يشهد الإقتصاد الجزائري تطورا ملحوظا في حجم الإستثمارات الأجنبية نتيجة الأسباب السابقة. إلا أن هذه الدراسة ركزت على الفترة من 1988 إلى 1998، التي تميزت بعدم الإستقرار السياسي، وبالتالي تختلف مع دراستنا في المجال الزمني، أي المجال الذي عرف إستقرارا سياسيا، كما لم يتم التطرق إلى الإصلاحات الراهنة بإعتبار فترة الدراسة محصورة في المجال الزمني السابق، كما أهملت الدراسة دور الإستثمار الأجنبي كعامل مؤثر في تنافسية الإقتصاد الجزائري، وهذا موضوع بحثنا.

---

[1] - دحماني سامية، **تقييم مناخ الإستثمار ودوره في جلب الإستثمار الأجنبي المباشر: حالة الجزائر في ظل الإصلاحات الإقتصادية العشرية 1988-1998**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2001.

- دراسة (سلمان حسين 2004)[2] بعنوان: (الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية).

إهتمت هذه الدراسة بتحليل أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على الميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية وهدفت إلى تبيان تأثير جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة على أهم متغيرات الصناعة في إقتصاديات الدول النامية بتحليل معطيات وإحصائيات لهيئات ومؤسسات رسمية، ومن بين النتائج التي توصلت إليها أن نصيب الدول النامية من تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر يستحوذ عليه عدد قليل من دول شرق آسيا ودول أمريكا اللاتينية، بفضل موجة الإصلاحات الإقتصادية التي عرفتها هذه الدول، كما توصل إلى أن الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة في بناء إستراتيجية الدول التنموية على المدى الطويل، وأن الكثير من الدول النامية تمتلك إمكانيات محلية غير مستغلة بطريقة فعالة، وهذا يعود إلى عدم الصرامة في تنفيذ الإستراتيجيات المسطرة، وإعتقادها الخاطئ بأنها دول ضعيفة ليس بإمكانها الدخول في المنافسة على المستوى الدولي، رغم أنه في إستطاعتها أن تحول الكثير من المزايا النسبية إلى مزايا تنافسية تعزز بها القدرة التصديرية لصناعتها إنطلاقا من تحسين مستوى الأداء الصناعي لمؤسساتها المحلية، وتهيئة الظروف اللازمة للإندماج في الأسواق الدولية، كما إعتبرت هذه الدراسة أن الإستثمار الأجنبي المباشر من أهم الوسائل التي تمكن الدول النامية المضيفة من الحصول على التكنولوجيا الحديثة، وتكييفها حسب متطلبات البيئة الإستثمارية بالبلد المضيف، وأن هذا الأخير يعمل على تحسين مستوى الأداء الصناعي بالدول النامية المضيفة، إضافة إلى إعتباره أحد أهم الوسائل في زيادة رصيد الدولة المضيفة من النقد الأجنبي،كما يعمل على ترقية المهارات ويساهم بشكل كبير في تحسين العمل وعملية تدريب العمال المحليين، لذا أصبحت الدول النامية في وضع تنافسي من أجل جذب الإستثمار الأجنبي المباشر، إدراكا منها أن هذا الأخير يمكن أن يخلق مزايا تنافسية في الصناعة، وبالتالي إمكانية النفاذ إلى الأسواق الدولية. إلا أن هذه المذكرة لم تتناول العديد من مقاييس الإقتصاد الكلي كالمديونية، وأسعار الصرف، والموازنة العامة، مع التركيز على إقتصاديات الدول النامية بصفة عامة دون التطرق إلى معطيات الإقتصاد الجزائري، كما أنها ركزت على ربط الإستثمار الأجنبي المباشر مع تنافسية القطاع الصناعي وأهملت بقية القطاعات التي يؤثر عليها هذا الإستثمار وهذا ما سوف نتطرق إليه في بحثنا هذا.

[2]- سلمان حسين، **الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2004.

- **(لوعيل بلال 2007)[3] بعنوان (الإستثمار الأجنبي المباشر وعلاقته بالنمو الإقتصادي: دراسة تحليلية لحالة الجزائر خلال الفترة 1995-2005).**

وضحت هذه الدراسة العلاقة بين الإستثمار الأجنبي المباشر والنمو الإقتصادي بصفة عامة ومكانة الإستثمار الأجنبي المباشر في الإقتصاد الجزائري ومدى تأثيره في عملية النمو الإقتصادي، كما تطرقت إلى معوقات دخول الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر في فترة التوجه الإقتصادي الجديد وما يحمله من مساعي وجهود تبذلها الدولة من أجل جلبه، وقد توصلت إلى أن الحوافز والإغراءات المقدمة من قبل الحكومة الجزائرية أدت إلى زيادة تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة نوعا ما، خاصة في قطاع المحروقات، وأن هذه الإستثمارات تتبع القطاعات المتطورة في البلد المضيف، كما هو الحال في الجزائر، حيث أن أغلب الإستثمارات الأجنبية توجه نحو قطاع المحروقات، إلا أن هذه الدراسة لم تتكلم عن دور الإستثمارات الأجنبية المباشرة في تحسين تنافسية الإقتصاد كما لم تتطرق إلى ترتيب الجزائر في مؤشرات التنافسية الدولية، وهذا يدخل في إطار دراستنا.

- **(إبراهيم عبدالحفيظي 2008)[4] بعنوان: (دراسة تنافسية الإقتصاد الجزائري في ظل العولمة الإقتصادية).**

إهتمت هذه الدراسة بتنافسية الإقتصاد الجزائري على المستوى الكلي دون المستوى الجزئي، وركزت على إتفاقية الشراكة الأوروجزائرية التي تسعى للوصول إلى إقامة منطقة للتبادل الحر آفاق عام 2017، بالإضافة إلى مساعي الجزائر للإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة من خلال فتح أسواقها وتحرير إقتصادها وتجارتها الخارجية في ظل الظروف الراهنة لمؤسساتها الوطنية، وسعت هذه الدراسة إلى التركيز أكثر على معرفة الخطوات العملية التي يمكن بواسطتها رسم وتنفيذ خطة مستقبلية لبناء إقتصاد جزائري تنافسي وقوي، وهذا بإستخدام مؤشرات الإقتصاد الكلي والإحصاء، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أن ظهور العولمة الإقتصادية كان سببا رئيسيا في إشتداد المنافسة بين المؤسسات و الدول، فقد أثرت في تغيير الوسائل التقليدية للمنافسة فلم تعد تقتصر على الموارد الطبيعية المتاحة أو السعر أو التكلفة، بل أصبحت تتعدى ذلك إلى نموذج القدرة أو الميزة التنافسية القائم على أساس رأس المال المعرفي والتكنولوجي، لذا تستطيع الدول والحكومات من خلال مجموعة من السياسات وآليات التأثير في قدرتها التنافسية وتتمثل أهم هذه السياسات في سياسة سعر الصرف، السياسة التجارية، سياسة الخوصصة، كما توصلت إلى أن رغم ما حققه الإقتصاد الجزائري من نتائج إيجابية في المؤشرات الخاصة بتوازن الإقتصاد الكلي (إنخفاض معدلات التضخم، إرتفاع إحتياطيات الصرف، إنخفاض حجم المديونية الخارجية، زيادة الناتج الداخلي الخام)، لم ينعكس ذلك إيجابا على تحسين أوضاعها التنافسية، إذ لاتزال تحتل المراتب المتأخرة في مؤشر التنافسية العالمي، كما بين هذا البحث جوانب القصور في تنافسية الإقتصاد الجزائري، من ضعف ديناميكية نشاطه الإنتاجي خارج المحروقات وهو ما إنعكس سلبا على معدلات التصدير، وسبب تشوهات خطيرة في تركيبة

[3]- لوعيل بلال، **الإستثمار الأجنبي المباشر وعلاقته بالنمو الإقتصادي: دراسة تحليلية لحالة الجزائر خلال الفترة 1995-2005**، مذكرة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، أفريل 2007.

[4] - إبراهيم عبدالحفيظي، **دراسة تنافسية الإقتصاد الجزائري في ظل العولمة الإقتصادية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007.

هيكل الصادرات لصالح النفقات، بالإضافة إلى ضعف الإقتصاد الجزائري في إجتذاب الإستثمارات الأجنبية المباشرة مقارنة ببعض الدول التي تشبه في خصائصها الإقتصاد الجزائري. إلا أن هذه الدراسة أهملت الإستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات المتعددة الجنسيات بإعتبارهما نتاج العولمة ووسيلة فعالة لزيادة القدرات التنافسية لإقتصاديات الدول المضيفة ووسيلة الدول المستثمرة في السيطرة على الأسواق الدولية، وهذا هو صلب موضوع بحثنا.

- (عبدالكريم بعداش 2008)[5] بعنوان (الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار الميدانية للإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الجزائر على الإقتصاد الجزائري بصفة عامة، وعلى ميزان المدفوعات والنمو الإقتصادي والتشغيل بصفة خاصة، خلال الفترة 1996-2005 تحديدا، وقد توصلت إلى أنه لا يمكن الجزم بإنطواء الإستثمار الأجنبي المباشر على آثار إيجابية أو سلبية بحتة مطلقة عبر الزمان والمكان. بل هناك ظروف و أوضاع و سياسات ترسم الطريق لهذا الإستثمار وتحدد مجالات النشاط التي يمكنه إقتحامها، والطريقة التي يقام بها والظروف المحيطة به والأهداف التي يصبو إلى تحقيقها. ومن ثم يمكن تصور الآثار – الإيجابية والسلبية- التي من المتوقع أن يحدثها هذا الإستثمار في إقتصاد البلد المضيف، كما توصلت الدراسة في الجانب المتعلق بالجزائر أن قطاع الصناعة يتميز بنوع من الزيادة المستمرة في جلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وهذا بسبب قطاع المحروقات الذي يجذب الحصة الكبيرة من الإستثمارات الصناعية للأجانب في الجزائر. بينما قطاع الخدمات يعرف تذبذبات كبيرة في تدفقاته، أما قطاع الفلاحة والصيد فحصته من الإستثمارات السالفة الذكر ضعيفة جدا لم تتجاوز 691 مليون دينار خلال عشر سنوات إلا ثلاثة منها فقط ولكن رغم ضعف الحجم المتدفق من الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الجزائر مقارنة بنظيره المتدفق إلى بعض الدول الأسيوية. غير أن نسبة هذه التدفقات متقاربة، وعليه إعتبرت الدراسة حجم تدفقات رأس المال الأجنبي للجزائر مقبولا مقارنة بالدول الأسيوية. غير أن هذه الدراسة أهملت عوامل البيئة الإستثمارية ودورها في جذب رؤوس الأموال الأجنبية، كما لم تفسر سبب ضآلة حجم الإستثمارات الواردة إلى الجزائر خارج قطاع المحروقات رغم الإصلاحات التي قامت بها الجزائر، كما لم تتطرق هذه الدراسة إلى دور الإتفاقيات والمعاهدات الثنائية والجماعية، الإقليمية والجهوية والدولية في جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، و لم تتناول أيضا جانب التنافسية من خلال دور الإستثمار الأجنبي في الرفع من القدرات التنافسية لإقتصاديات الدول عموما والجزائر خصوصا، وسيكون هذا موضوع بحثنا.

[5] – عبدالكريم بعداش، **الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005**، أطروحة دكتوراه غير منشوره في العلوم الإقتصادية: تخصص النقود والمالية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2007.

الصعوبات التي تلقاها الباحث:

هناك العديد من الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا أثناء إعداد بحثنا هذا ومن أبرزها ما يلي:

- صعوبة الحصول على الإحصائيات من المراكز والهيئات المتخصصة، وإن حصلنا عليها تكون بعد جهد جهيد وتكون شحيحة.
- تضارب بعض الإحصائيات التي حصلنا عليها حول الإقتصاد الجزائري في الأرقام، وإختلافها من هيئة لأخرى.
- النقص الكبير في المعلومات التي لها علاقة بالإقتصاد الجزائري.

الفصل الأول:

الإطار النظري للإستثمار الأجنبي المباشر

تمهيد.

جعلت العولمة (La Mondialisation) في عصرنا الحالي و أثناء القرن العشرين، العالم عبارة عن قرية صغيرة، مُحطمة بذلك كل الحدود بين الدول والقارات، خاصة في المجال الإقتصادي، حيث أصبحت الشركات المتعددة الجنسية تبحث عن منافذ جديدة خارج أوطانها للتموقع، التمركز، والإنتشار، إما بحثا عن تعظيم عوائدها أو تصريف منتجاتها خاصة الفائضة عن الإستهلاك المحلي، و مُحاولة منها أيضا إيجاد أسواق جديدة بخلاف أسواق أوطانها الأم، ذلك لتشبع أسواق بلدانها. وأصبح لزاما عليها إيجاد أسواق أخرى لتصريف الفائض من إنتاجها خوفا من تكدسه، وبالتالي حصول ركود إقتصادي هذا من جهة. كذلك البحث عن فرص للتموقع قرب مصادر المواد الخام تقليلا للتكلفة، والسيطرة على هذه المنابع، وبالتالي السيطرة على بقية المنافسين وذلك بإحتكار الأسواق، وهي إحدى إستراتيجيات الشركات المتعددة الجنسية.

من جهة أخرى فإن الدول النامية بدورها تعاني من تخلف فضيع في التنمية الإقتصادية، بسبب إنعدام رؤوس الأموال الباعثة لهذه التنمية، إضافة إلى فقرها إلى التكنولوجيا الدقيقة والإطارات الكفؤة للتسيير، مؤديا بها إلى الإلتجاء إلى المديونية (L'Endettement) كملجأ أخير للتمويل، مما يُثقل كاهلها ويغوص بها في التخلف والبؤس والحرمان، راهنا سيادتها الوطنية، وبالتالي فإنه كان لزاما عليها البحث عن مصادر تمويل دولية أخرى تسهيلا لإنسياب حركة رؤوس الأموال إليها، ولن يكون لها هذا إلا بالعمل على جذب الإستثمارات الأجنبية من خلال إزالة كل العوائق والعراقيل التي تعيق طريق إنسيابها نحو البلد، مَانحا إياها كثيرا من الحوافز والضمانات التي تسهل قدومها وتموقعها في البلد المضيف، من خلال إدخال تعديلات هيكلية عميقة على نظمها الإقتصادية، تحرير تجارتها الخارجية، والإندماج في النظام الإقتصادي العالمي.

في هذا الصدد سوف نتطرق في هذا الفصل إلى المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: ماهية الإستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثاني: الإستثمار الأجنبي المباشر: الأهمية، الدوافع والمحددات.

المبحث الثالث: نظريات، آثار ومخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الأول: ماهية الإستثمار الأجنبي المباشر.

تحتاج التنمية الإقتصادية (Développement Economique) في أية دولة، خاصة في الدول النامية إلى رؤوس أموال ضخمة لبعثها، يمكن توفرها عن طريق حركة رؤوس الأموال الدولية الوافدة من خارج الحدود ممثلة في الإستثمارات الأجنبية، سيما في عصرنا الحالي أي عصر العولمة، الإنفتاح الإقتصادي، هيمنة الشركات المتعددة الجنسية على أسواق السلع والخدمات، تحرير التجارة الخارجية، والتكتلات الإقليمية والعالمية، حيث معلوم لدى الإقتصاديين بأنه يوجد "هناك شرط ضروري ولكن غير كاف لكي يُحَسِّنَ أي بلد من طاقته في التنمية على المدى الطويل، وهو وجوب تسجيل إرتفاع محسوس في معدلي الإدخار والإستثمار"[1]، لذا أصبحت رؤوس الأموال تتحرك بسهولة خارج حدودها الإقليمية للبحث عن العائد الكبير بعد تشبع دولها من جهة ومحاولة تموقعها قرب الموارد الطبيعية لتخفيض تكاليف النقل، أو الإستفادة من إستخدام اليد العاملة الرخيصة من جهة أخرى، كذلك للإستفادة من التسهيلات التي تقدمها الدول المضيفة لإستقطاب أكبر قدر ممكن من هذه الأموال الضخمة، إذ يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر أحد أهم أشكال هذه الأموال.

قد خصصنا هذا المبحث للتعريف بمفهوم، أشكال، خصائص، وأهداف الإستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: مفهوم الإستثمار الأجنبي المباشر.

ظهر في السنوات الأخيرة إهتمام واضح بالإستثمار الأجنبي، خاصة في الدول النامية التي تعاني من شُح الموارد لبعث التنمية الإقتصادية في بلدانها، ذلك بإعتباره وسيلة تمويل دولية فعالة تعتبر بديل عن الإلتجاء للمديونية، حيث أُقيمت عديد المؤتمرات لذلك، فُتحت نقاشات كبيرة حوله، مُحدثة تصحيحات هيكلية عميقة في إقتصاديات ونظم هذه الدول، فاتحة الحدود، مُلغية الحواجز الجمركية، محُررة التجارة، كذلك قُدمت تحفيزات وضمانات كبيرة من أجل جلب هذه الإستثمارات بهدف الإندماج في الإقتصاد العالمي، إعتبارا من مبدأ " أن هناك رابطة بين الإستثمار الداخلي والإستثمار الخارجي: دولار واحد إضافي يستثمر في الخارج يقابله نقصان دولار واحد مستثمر في البلد الأصلي"[2]، فنتجت على إثره تدفقات هائلة لرؤوس الأموال الدولية عبر دول العالم تمثلت في: "تدفقات رؤوس الأموال، وكل حركات النشاط الإقتصادي"[3]، و قد تم الإجماع دوليا على إرتباط الإستثمار الأجنبي بالنمو الإقتصادي. و ينقسم الإستثمار الأجنبي إلى قسمين هما:

---

[1]- Ashfaq AHMED, Somershwar RAO, Colleen BARNES, **L'Investissement étranger direct et l'intégration économique de la zone APEC: Analyse des investissements stratégiques & Analyse de la politique micro-économique**, **Document de travail n°: 8**, Février 1996, p 21, *Sit Web: www.ic.gc.ca/eic/site/eas-aes.nsf/vwapj/wp08f.pdf/$FILE/wp08f.pdf, Consulté le: 20/10/2009, à 16h:30.*

[2]- *Michael P. Devereux*, **Imposition de l'investissement direct à l'étranger : Principes économiques et considérations relatives à la politique de l'impôt**, Rapport de recherche préparé pour le Groupe consultatif sur le régime canadien de fiscalité internationale, Canada, Juillet 2008, p 15, *Sit Web: www.apcsit-gcrcfi.ca/.../RR2%20-%20Devereux%20-%20fr%20-%20p5%20-%20090209.pdf, Consulté le: 20/10/2009, à 15h:15.*

[3]- Céline VACCHIANI-MARCUZZO, **Mondialisation, Investissements étrangers et evolution du système des villes Sud-Africaines**, **Revue Géographie et cultures**, France, n°: 48, Hiver 2003, p 6, *Sit Web: www. hal.archives-ouvertes.fr/docs/00/15/29/94/PDF/geo_cult_cvm.pdf, Consulté le: 20/10/2009, à 14h:20.*

أولا: الإستثمار الأجنبي غير المباشر (IIE).

وردت فيه العديد من التعاريف نذكر منها:

الإستثمار الأجنبي غير المباشر هو يتعلق بشراء المستثمرين للأسهم والسندات والأوراق المالية بهدف إقتنائها لفترة معينة ثم بيعها عندما يرتفع سعرها في السوق المالي والحصول على أرباح إضافية، أما علاقة هذه الفئة من المستثمرين غير المباشرين مع الشركات التي يشترون أسهمها أو سنداتها فهي علاقة غير مباشرة حيث لا يكون للمستثمر بالضرورة دورا مؤثرا في قرارات الشركة أو سياساتها خاصة إذا كانت الشركة موجودة في بلد آخر[1].

الإستثمار الأجنبي غير المباشر أو الإستثمار في الأوراق المالية فهو ينطوي على تَملك الأفراد أو الهيئات والشركات على بعض الأوراق المالية دون ممارسة أي نوع من الرقابة أو المشاركة في تنظيم وإدارة المشروع الإستثماري. ويعتبر الإستثمار في الأوراق المالية إستثمار قصير الأجل بالمقارنة بالإستثمار الأجنبي المباشر[2]. حيث تمثل الأوراق المالية صك يعطي لحامله الحق في الحصول على جزء من عائد أو الحق في جزء من أصول منشأة ما[3].

كما عُرف بكونه "شراء ورقة مالية أو عدة أوراق مالية إستنادا إلى تحليل مناسب للعائد المقبول منها الذي يتعايش ودرجة المخاطرة له خلال مدة زمنية طويلة"[4]. فالمستثمر الذي يستثمر في الأسهم ينتظر قبل كل شيء عائد (فائدة) من إستثماره[5]. وقد تشكلت شركات على المستوى الدولي تخصصت في القيام بهذا النوع من الإستثمارت تسمى شركات إدارة المحافظ، حيث أصبح "المستثمرون – الخواص أو المؤسسات – يفضلون أن يعهدو بمدخراتهم لشركات إدارة المحافظ (SGP) ، وهذا راجع للخصائص التنظيمية لهذه الأخيرة"[6].

من خلال هذه التعاريف المختلفة يمكن لنا إستنتاج تعريف للإستثمار الأجنبي غير المباشر كالتالي: الإستثمار الأجنبي غير المباشر أو الإستثمار في الأوراق المالية: هو تَملك المستثمر الأجنبي على بعض الأوراق المالية وبالتالي الحصول على عائد رأسمالي دون ممارسة أي نوع من الرقابة أو المشاركة في تنظيم و إدارة المشروع الإستثماري، ويعتبر الإستثمار في الأوراق المالية إستثمار طويل الأجل مقارنة بالإستثمار الأجنبي المباشر. كما أنه عبارة عن تملك دولة أو فرد في دولة أخرى لمجموعة من الأوراق التجارية أو مجموعة من السندات أو الأسهم (الإستثمار في المحفظة أو التوظيف المنقول).

---

[1]- علي عباس، **إدارة الأعمال الدولية: المدخل العام**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009، ص.ص 37-38.

[2]- عبد السلام أبو قحف، **نظريات التدويل وجدوى الإستثمارات الأجنبية**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001 ، ص 13.

[3]- منير إبراهيم هنيدي، **الأوراق المالية وأسواق رأس المال**، بدون طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 5.

[4]- فلاح حسن الحسيني، مؤيد عبدالرحمان الدوري، **إدارة البنوك: مدخل كمي وإستراتيجي معاصر**، بدون طبعة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 159.

[5]- Broquet COBBAUT, Gillet VAN DEN BERG, **Gestion de Portefeuille**, 4 édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2004, p 16.

[6]- Jean MOUSSAVOU, **L'impact des comportements organisationnels des sociétés de gestion de portefeuille sur la performance des fonds gérés : Les résultat d'une études causale**, Communication aux journées internationales de l'Association Française de Finance (AFFI),Université de Tours, France, 26 et 27 juin, 2000, *Sit Web*: www. *cermat.iae.univ-tours.fr/.../CAHIER_2000-80_MOUSSAVOU_L_impact_des_comportements_organi_.pdf*, *Consulté le: 22/10/2009, à 21h: 53.*

ثانيا: الإستثمار الأجنبي المباشر (IDE).

تختلف نظرة الباحثين والمفكرين الإقتصاديين عن نظرة المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية للإستثمار الأجنبي المباشر، إلا أنهما تشتركان في نقطتين أساسيتين هما: الملكية للمشروع، وحق المراقبة للمؤسسة المُستثمر فيها، أي أن "هذا الإستثمار يُمَكِّن الكيان الذي يستثمر في ممارسة الرقابة المباشرة على أصول الشركة التي إستثمر فيها"[1]، لذا سوف نأخذ تعريف كل جهة على حدى:

1- تعاريف بعض الباحثين الإقتصاديين:

وردت العديد من التعاريف للإستثمار الأجنبي المباشر، من الباحثين والمفكرين الإقتصاديين، نُورد البعض منها كالتالي:

يُقصد بالإستثمارات الأجنبية المباشرة، تلك الإستثمارات التي يملكها ويديرها المستثمر الأجنبي إما بسبب ملكيته الكاملة لها، أو ملكيته لنصيب منها يكفل له حق الإدارة. ويتميز الإستثمار الأجنبي المباشر بطابع مزدوج الأول: وُجود نشاط إقتصادي يُزاوله المستثمر الأجنبي في البلد المضيف، والثاني: ملكيته الكلية أو الجزئية للمشروع[2]. أي أنها "تأخذ شكل إقامة مشروعات أجنبية داخل دول أخرى كإستثمار طويل الأجل"[3].

ومنه: فالشركة تقوم بالإستثمار الأجنبي إذا توفر فيها الشرطين التاليين[4]:

أ- يجب تحقيق إقتصاد الوفرة بفضل المزايا النوعية التي تمتلكها.

ب- يجب أن تكون تكاليف إنتاجها مُنخفضة، وحجم السوق في البلد المضيف يكون كبير ومهم، وتكاليف المعاملات (تكاليف النقل والتعريفات الجمركية) تكون منخفضة.

الإستثمارات الأجنبية المباشرة هي إستثمارات تَحدث لإقامة فروع أو السيطرة على شركات أجنبية. مفهوم السيطرة هو مُعرف بنسبة الحصول على أصول الشركة من طرف المستثمر الأجنبي. هذه النسبة تختلف حسب قانون كل بلد، حاليا الحد الأدنى هو الحصول على 10% من أصول الشركة من طرف المستثمر الأجنبي[5].

كما أن الإستثمار الأجنبي المباشر هو إستثمار تقوم به شركات غير مقيمة في البلد المضيف أو شركات مقيمة ولكن ذات رقابة أجنبية من خلال[6]:

---

[1]- Elena ARNAL, **L'Impact de l'investissement direct étranger sur les salaires et les conditions de travail,** Conférence OECD-OIT sur la resposabilité sociale des entreprises emploi et relation professionnelles: Promouvoir un comportement responsable des entreprises dans une économie mondialisée, Paris, 23-24 juin 2008, p 3, *Sit Web: www.oecd.org/dataoecd/2/53/40874929.pdf, Consulté le: 24/10/2009, à 14:20.*

[2]- نزيه عبدالمقصود مبروك، **الآثار الإقتصادية للإستثمارات الأجنبية**، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 31.

[3]- إيمان ناصف عطية، **مبادئ الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص 9.

[4]- Faouzi BOUJEDRAK**,"Modèle théorique de l'investissement direct étranger avec la prise en compte du risque pays"**, **Revue de laboratoire d'économie d'Orléans**, Orléans, France, 2007, p 4, *Sit Web:* www. *rief.univ-paris1.fr/Rennes2007/25-Boujedra.pdf, Consulté le: 22/10/2009, à 14h.05.*

[5]- Jean-Louis Mucchielli, **Relations Economiques Internationales**, 4 édition, Hachette Supérieur, Paris, 2005, p.p 25-26.

[6]- Bernard Hugonnier, **Investissement Directs Coopération Internationales et Firmes Multinationales**, Sans édition, Economica, France, 1984, p 13.

– خلق وإنشاء أو توسعة شركات، فروع أو شبكات.

– المشاركة في شركة جديدة أو موجودة والتي هدفها إقامة روابط إقتصادية طويلة مع الشركة والتي هدفها تمكين المستثمر من المشاركة والسيطرة على تسيير هذه الشركة.

والرقابة هنا تنطوي على المشاركة الفعالة والمُحَدِدَة للشركة الأجنبية في إتخاذ القرارات التنفيذية، والأعمال التجارية والإدارية والإستراتيجية، في الشركة المحلية[1].

و يعرف الإستثمار الأجنبي على أنه "عبارة عن إنتقال رأس المال يرافقه إشراف مُستمر من جانب المستثمر ويُثبت هذا قانونيا في بعض الأحيان وذلك تِبعا للحصة التي يملكها المستثمر الأجنبي في أسهم الشركات أو الفروع الخارجية"[2]. ومعظم هذه الإستثمارات تتم بواسطة الشركات متعددة الجنسيات[3].

كما تُعرف الإستثمارات الأجنبية المباشرة بكونها "الأموال الأجنبية (حكومات، أو أفراد، أو شركات)، التي تنساب إلى داخل الدولة المضيفة بقصد إقامة مشاريع تملكها الجهة الأجنبية وتأخذ عوائدها بعد دفع نسبة من هذه العوائد، وضِمن شروط يتفق عليها مع الدولة المضيفة"[4]. أي هي "الإستثمارات التي تحدث في منشأة تمارس نشاط في إقتصاد إقليم غير إقليم المُستثمِر"[5].

بقراءتنا لكل هذه التعاريف المختلفة للإستثمار الأجنبي المباشر نلاحظ وإن أجمعت على حق التملك والمشاركة في الإدارة والتسيير، أنها تَخضع لتوجُهات الباحثين ومذاهبهم الإقتصادية، فكل باحث يعرفها من وجهة نظر المدرسة الإقتصادية التي ينتمي إليها، أو المذهب الإقتصادي الذي يؤمن به، مع العلم أنه "يصبح إستثمار أجنبي مباشر بمجرد ما أن تحوز شركة أو شخص طبيعي (مستثمر) على نسبة 10% على الأقل من أصوات أعضاء الإنتخاب خلال جمعية عامة لشركة مُستثمرة، أو على 10% من الرأسمال الإجتماعي لها"[6]. من خلال ما سبق يمكن القول أنه تم الإتفاق على أن الإستثمار الأجنبي المباشر أداة من أدوات خدمة النظام الرأسمالي وَسيلته في

---

[1]- Noomen LAHIMER, **La Contribution des investissements directs étrangers à la reduction de la Pauvreté en Afrique subsaharienne**, Thèse pour l'obtention du titre de docteur en sciences économiques, Faculté des sciences économiques et de gestion,Université Tunis el Manar, Tunis, 2009, p 22, *Sit Web*: www. *basepub.dauphine.fr/bitstream/handle/.../1167/These_Lahimer.pdf, Consulté le:24/03/2010, a 23h: 32.*

[2]– تشام فاروق، **الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر وآثارها على التنمية الإقتصادية**، الملتقى الوطني الأول حول "المؤسسة الإقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد"، جامعة ورقلة، ورقلة، 22/23/أفريل، 2003، ص 5 .

[3]– علي لطفي، **الإستثمارات العربية ومستقبل التعاون الإقتصادي العربي**، بدون طبعة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2009، ص 7.

[4]– محمد عبدالعزيز عبدالله عبد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول الإسلامية في ضوء الإقتصاد الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 18.

[5]- Njoum Nguenin MARTIAL**, L'Analyse des Déterminants de L'Investissement Direct Etranger au CAMEROUN**, Mémoire de D.E.A, Spécialité**:** Economie Industrielle, Ecole doctorale en sciences économiques Unité de formation et de recherche: Economie et Applications, Université de Douala, Faculté des Sciences économiques et de Gestion Appliquée, 2009, p 27, *Sit Web: www.afriksophia.com/documents/NJOUM_Martial_Memoire.pdf, Consulté le: 24/03/2010, à 22h:45.*

[6]- Frédéric BOCCARA, Dominique NIVAT, **L'Attraction des investissements directs et des filiales étrangères dans la globalisation**, **Bulletin de la banque de France**, n° 123, France, Mars 2004, p 62, *Sit Web*: *www.banque-france.fr/archipel/publications/.../bdf_bm_123_etu_3.pdf, Consulté le: 22/03/2010, à 14h:24.*

ذلك العولمة، بإعتبار "مُصطلح العولمة أول ما إنتشر كان في عالم الشركات المتعددة الجنسية"[1]، كما أنه وسيلة تمويل دولية فعالة، و الوسيلة الأهم للوصول إلى النمو الإقتصادي الذي هو "الهدف الأساسي للسياسات الإقتصادية للدول"[2] خاصة المضيفة منها، و عليه من خلال المسح القليل الذي قُمنا به لتعاريف الإستثمار الأجنبي المباشر من وجهة نظر الباحثين الإقتصاديين لاحظنا أنها تتفق على الملكية الجزئية أو الكلية للمشروع، وتمتع المستثمر الأجنبي بحق الرقابة والإدارة.

2- تعاريف بعض المؤسسات والهيئات الدولية:

على خطى تعريفات الباحثين والمفكرين الإقتصاديين، تُجمع أغلب المنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية على حق التملك والمشاركة للمستثمر، مع وجود عتبة مُحددة للإستثمار الأجنبي المباشر. نقوم الآن بقراءة بعض تعاريف هذه المنظمات والمؤسسات والهيئات، بعدها سنقوم بإستخلاص تعريف شامل للإستثمار الأجنبي المباشر.

تعريف صندوق النقد الدولي (FMI): "بما أن إتفاقية **بريتن وودز** قد نظمت تحويل وإستقرار العملات أوجبت وُجود مؤسسة تسهر على تنظيم وإحترام هذه القواعد و تقديم للدول الأعضاء وسائل للتدخل في الأسواق لمساعدة عُملاتها ممثلة في صندوق النقد الدولي"[3]، ومن خلال هذا الدور فالإستثمار الأجنبي المباشر يعبر عن "ذلك النوع من أنواع الإستثمار الدولي الذي يعكس هدف حصول كيان مقيم في إقتصاد ما على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في إقتصاد آخر. وتنطوي هذه المصلحة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر (المؤسسة)، بالإضافة الى تمتع المستثمر المباشر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة"[4]. كما عَرفه في وثيقة أخرى بـ "المال المستثمر في دولة أخرى ويشرف عليه أصحابه بصفة مباشرة ويتضمن ذلك فروع المشروعات الأجنبية في دولة معينة والمشروعات التابعة لمشروعات أجنبية والعقارات التجارية المملوكة لمقيمين في الخارج"[5]. أي يركز الصندوق على المعاملات التي تهدف إلى تثبيت وإستمرارية وديمومة الإستثمارات الأجنبية المباشرة وإنتشارها وتوسعها.

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD): منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية هي منظمة تتبع الأمم المتحدة، يبلغ عدد أعضاء الدول المنخرطة فيها في الوقت الراهن 168 عضوا، ومن أهم الأهداف التي أنشأت من أجلها "هو السعي نحو إقامة نظام إقتصادي عالمي جديد New International Economic Order والذي يشار إليه بالأحرف الأولى (NIEO). ويهدف هذا النظام الجديد إلى تحقيق

[1]- Véronique FAVRE, BONTE NICOLETTI, **Investissements dans les pays étrangers et stratégie de globalisation, Revue Région et développement**, N°9, 1999, p 2, *Sit Web*: *www.region-developpement.univ-tln.fr/fr/pdf/R9/R9_Favre.pdf, Consulté le: 25/10/2009, à 19h:15.*

[2] - Philippe Faucher et Jorge Niosi, **L'État et les firmes multinationals**, **Revue études internationales**, vol 16, n° 2, 1985, p. 250, *Sit Web*: www.*erudit.org/revue/ei/1985/v16/n2/701834ar.pdf, Consulté le: 26/10/2009, à 9h:52.*

[3]- Michel lelart, **Le Système Monétaire International**, Septième Edition, Edition la Découverte, Paris, 2007, p 34.

[4]- عبد المجيد قدي، **المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية: دراسة تحليلية تقييمية**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 251.

[5]- بسام الحجار، **العلاقات الإقتصادية الدولية**، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص 58.

العدالة بين الشمال المتقدم والجنوب المتخلف على نحو يُؤمن مزيدا من التدفقات في الصرف الأجنبي اللازم لتغطية إحتياجات التنمية الإقتصادية لدول الجنوب[1]، وقد ورد في وثيقة قرارات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عام 1999 "إن الإستثمار الأجنبي المباشر هو تشغيل لرأس المال عبر حدود الدول شريطة أن يملك المستثمر على الأقل 10% من الأسهم ذات الحق في التصويت في المشروع، سواء كان المشروع جديدا أو عاملا وقائما بالفعل إذن فشرطا الإستثمار الأجنبي المباشر هما:

1- ملكية المستثمر لـ10% على الأقل من أسهم المشروع.

2- مشاركته في الإدارة"[2].

وتفضل الدول النامية كثيرا هذا الشكل من أشكال الإستثمارات، لأنه يساعدها على تحقيق التنمية، كما يساعد كذلك المستثمر الأجنبي على معرفة سوق البلد المضيف وطريقة التعامل معها.

تعريف البنك الفرنسي La Banque de France: يُعرف البنك الفرنسي الإستثمار الأجنبي المباشر بالعناصر التالية[3]:

- مُلك بالخارج لوحدة إنتاجية لها إستقلالية قانونية أو فرع.
- تملك نسبة كبيرة من رأس مال الوحدة الإنتاجية تعطي للمستثمر المقيم حق المشاركة في تسيير الشركة الأجنبية المستثمرة، المساهمة تساوي أو أكثر من 10% (لغاية 1993 كانت العتبة تساوي 20%).
- القروض والتسبيقات قصيرة الأجل تُقدَّم للشركة من طرف المستثمر، بمجرد تَكوُّن الرابطة بين المقر الرئيسي للشركة الأم والفرع.

تعريف منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية الأوروبية (OCDE): عَرفت منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية الأوروبية، الإستثمار الأجنبي المباشر على أنه: "كل شخص طبيعي،كل مؤسسة عمومية (حكومية) أو خاصة كل حكومة، كل مجموعة من الأشخاص الطبيعيين الذين لديهم علاقة (إرتباط) فيما بينهم، كل مجموعة من المؤسسات التي لديها الشخصية المعنوية المرتبطة فيما بينها، هي عبارة عن مستثمر أجنبي مباشر إذا كان لديه مؤسسة للإستثمار المباشر ويعني أيضا فرع أو شركة فرعية تقوم بعمليات في بلد آخر غير الذي يقيم به المستثمر الأجنبي"[4].

---

[1]- سامي عفيفي حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، الكتاب الأول، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993، ص 275.

[2]- نسرين نصر الدين حسين، **نظرة عالمية على الإستثمار الأجنبي مع التطبيق على مصر**، بدون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، 2007/2006، ص 15.

[3]- Karim khaddouj, **L'Impact des investissements directs étrangers (IDE) sur la croissance de l'économie marocaine**, VIIème Journées internationales d'etudes Jean Monnet, Faculté des sciences juridiques, Economiques et Sociales, Université Mohammed V Souissi, Rabat, Maroc, Mercredi 4 et Jeudi 5 Juin, 2008, p: 5, *Sit Web: www.terrevie.net/terrevie/.../Mme_Karim_Khaddouj%5B2%5D.pdf, Consulté le 22/10/2009, à 15h,41.*

[4]- OCDE, **Définitions de référence détailles des investissements internationaux**, Paris, 1983, p 14,

نقلا عن: فارس فضيل، **أهمية الإستثمار المباشر الأجنبي في الدول العربية مع دراسة مقارنة بين الجزائر– مصر والمملكة العربية السعودية**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير: قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص 12.

تعريف المنظمة العالمية للتجارة (OMC): إعتبرت المنظمة العالمية للتجارة الإستثمار الأجنبي المباشر، عملية يقوم بها المستثمر المتواجد في بلد ما (البلد الأم) حيث يستعمل أصوله في بلدان أخرى (البلدان المضيفة) مع نية تسييرها[1]. فالإستثمار الأجنبي المباشر في أدبيات المنظمة العالمية للتجارة، يسمح بإجراء التبادل بين السلع والخدمات على المستوى الدولي، أي يساعد على تنمية التجارة الدولية، كما يعمل على تنشيطها، ولكن لا يمكن أن يحل محل صادرات الدولة.

تعريف تقرير الإستثمار الدولي: يُعرف تقرير الإستثمار الدولي، الإستثمار الأجنبي على أنه ذلك الإستثمار الذي تكون أغلبية ملكية رأسماله لشخص طبيعي أو لشخص إعتباري يتمتع بجنسية دولة غير تلك المضيفة ويتضمن إلتزام طويل المدى ويكون للمستثمر دور فعال في إدارة الإستثمار، ويشمل الإستثمار الأولي وأي إستثمار لاحق يترتب عليه[2].

تعريف المُشرع الجزائري للإستثمار الأجنبي المباشر (التعريف القانوني): يُعرف المشرع الجزائري وبمقتضى القانون رقم 01-10 المؤرخ في 3 يوليو 2001 والمتضمن قانون المناجم(*)، الإستثمار الأجنبي المباشر على أنه[3]:

- إقتناء أصول تَندرج في إطار إستحداث نشاطات جديدة، أو توسيع قدرات الإنتاج، أو إعادة التأهيل، أو إعادة الهيكلة.
- المساهمة في رأسمال مؤسسة في شكل مساهمات نقدية أو عينية.
- إستعادة النشاطات في إطار خوصصة جزئية أو كلية.

من خلال قراءتنا لتعاريف المفكرين والباحثين الإقتصاديين، كذا لتعاريف المنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية، نستخلص التعريف التالي للإستثمار الأجنبي المباشر: **هو قيام فرد أو مؤسسة أجنبية بالإستثمار في دولة أخرى ويكون له الحق إما بالمشاركة فقط، أو الإدارة والتسيير كاملة من طرفه. وبعبارة أخرى فالإستثمار الأجنبي المباشر هو هجرة رؤوس الأموال من دولة إلى أخرى ويحدث عند إمتلاك شخص أو مؤسسة من دولة ما أصولا في دولة أخرى، من أجل المشاركة أو إدارة هذه الأصول (الملكية وإتخاذ القرار)، مع إمكانية إستفادة الدول المضيفة من التكنولوجيا الحديثة، المهارات التسييرية المصاحبة لتلك الإستثمارات، مع الرَّفع من صادرات الدولة المضيفة وتخفيف العجز في ميزان مدفوعاتها، والرفع من معدل نموها الإقتصادي.**

---

[1]- Denis Tersen, Jean-Luc Bricout, **L'investissement international**, edition Armond Colin, 1995, p5,
نقلا عن: عبو هدى، **آثار العولمة على الإستثمار الأجنبي المباشر: دراسة حالة الجزائر دراسة قياسية خلال: 1970-2006**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير: قسم علوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008، ص 44.

[2]- يوسف مسعداوي، **واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني حول " الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي:حالة بعض الدول النامية"، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر 2007، ص 2.

(*) تم إصدار الأمر رقم:01-03 من طرف مجلس الوزراء الجزائري بتاريخ: 20 أوت سنة 2001 يتعلق بتطوير الإستثمار.

[3]- الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية، العدد رقم 47، الصادر بتاريخ 22 أوت 2001، الأمر رقم 01-03 من القانون 01-10.

ثالثا: عتبة الملكية (المردودية):

عتبة المردودية تُحَدِّد نسبة رأس المال الأدنى المقبول[1]. وبها يُحدد إن كان الإستثمار مباشرا أم لا، "وتحديد عتبة المردودية يتطلب تحليل مسبق لنسبة التكاليف التي يتحملها المستثمر"[2]، إذ يجب على كل مستثمر أجنبي أن يرفع مشاركته في أي مشروع إليها، حتى يكون له الحق في المشاركة في إدارة المشروع، وتتوقف قوة مشاركته في الإدارة والتسيير بنسبة العتبة التي وصلت إليها مشاركته، حتى تصل إلى الملكية الكاملة، إذا وصلت نسبة العتبة إلى أقصاها، أي إلى 100%. أما محاسبيا فإنها تعرف بـ "النشاط التجاري المعبر عنه بوحدات (نسب) أو بأرقام أعمال، الضرورية لكي يكون مجموع منتجات الإستغلال يغطي مجموع مصاريف الإستغلال"[3]، وتعرف أيضا بـ "النقطة الميتة"[4]، ولذا أصبحت عتبة الملكية (المردودية) هي المحدد الرئيسي لطبيعة الإستثمار، ومن"ضمن الدول المنضوية تحت لواء منظمة التعاون الإقتصادي و التنمية الأوروبية نجد هناك سبعة عشر دولة[(**)] من أربعة وعشرين أخرى مكونة لها، نشرت إحصائيات مفصّلة تضمّنت بالخصوص التفرقة بين المؤسسات التي تعرف الإشراف و الرقابة الأجنبية و المؤسسات المحلية التي تخلو منها، مع الإشارة إلى أنّ هذه الأخيرة في واقع الأمر تتباين من حيث تقديرها لعتبة الملكية، تتراوح ما بين 10% إلى 100% "[5]. و هذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (1-1): عتبة الملكية حسب بعض الدول.

عتبة الملكية	%10	%20	%25	%50	%100
الدول	الدانمارك الولايات المتحدة الأمريكية	فنلندا فرنسا إسبانيا	أستراليا اليابان بريطانيا ألمانيا	النمسا كندا	هولندا

Source: B. hugonnier**, "investissement directs coopération international et firmes multinationales"**, édition: economica, paris, 1984, p26, نقلا عن: فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 16.

بعد قيامنا بعرض مختلف تعاريف الباحثين والمفكرين الإقتصاديين، والمنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية للإستثمار الأجنبي الغير مباشر والإستثمار الأجنبي المباشر، نحاول الآن القيام بعملية مقارنة و الخروج بخلاصة لأهم نقاط التلاقي والإختلاف بينهما، وهي كالتالي:

---

[1]- François COLLE, **Le Guide stratégique du responsable d'entreprise**, Sans édition, Maxima, France, 1993, p 127.

[2]- Claude JANSSENS, **Le Seuil de Rentabilité**, **Magazine Accountancy & Tax**, Numéro 3, 2004, p 32, *Sit Web*: *www.iec-iab.be/fr/membres/publication/.../2004-3-Economie.pdf*, *Consulté le: 03/01/2010, à 23h : 05.*

[3]- Réjean BRAULT, Pierre GIGUERE, **Comptabilité de Management**, Cinquième édition, Editions la presse de l'université Laval, Canada, 2006, p 459.

[4]- Frank Olivier MEYE, **Evaluation de la rentabilité des projets d'investissement: Méthodologie pratique,** L'Harmattan, Paris, 2007, p 146.

[(**)] حسب فارس فضيل الدول هي: إستراليا، بلجيكا، النمسا، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، الدانمارك، إسبانيا، فنلندا، فرنسا، اليونان، النرويج، هولندا، بريطانيا، السويد، سويسرا.

[5]- فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 16.

الجدول رقم (1-2): المقارنة بين الإستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر.

الإستثمار الأجنبي المباشر	الإستثمار الأجنبي غير المباشر
– إستثمار طويل الأجل	– إستثمار قصير الأجل
– يهدف إلى الحصول على الأرباح	– يهدف إلى تحقيق المضاربة
– ينطوي على إكتساب حق الرقابة	– لا ينطوي على إكتساب حق الرقابة
– إمتلاك كلي أو جزئي للمؤسسة	– شراء أسهم وسندات
– مسؤول على الخسائر والأرباح والمخاطر	– لايتحمل المخاطر والخسائر الخاصة بالمؤسسة
– الحق في إدارة المؤسسة	– ليس له الحق في الإدارة
– يتضمن تحويلا دوليا لرأس المال	– يتضمن تحويلا دوليا لرأس المال
– يساعد على تطوير الإقتصاد العالمي	– يساعد على تطوير الإقتصاد العالمي

المصدر: عبدالسلام أبو قحف، **إقتصاديات الإدارة والإستثمار**، منشورات الدار الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 175، نقلا عن: عبو هدى، **مرجع سبق ذكره**، ص 43.

المطلب الثاني: أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر.

بعد تفتح الدول المضيفة على الإقتصاد العالمي وإندماجها في العولمة فإن "سياساتها التقييدية لدخول الإستثمارات الأجنبية قد غُيرت تدريجيا لصالح سياسات جاذبة أكثر فأكثر ومُرحبة بالشركات المتعددة الجنسية"[1]، بإعتبار ظهور العولمة " أدى إلى زيادة الأهمية النسبية لتكاليف الإنتاج والمعاملات في ممارسة أنشطة الأعمال"[2]، لذا عرفت تدفق عدة أشكال من الإستثمارات، منها على شكل إستثمار أجنبي مباشر، فكان إما جزئيا (Partiel) بتملك جزئي فقط لمشروع الإستثمار، أو كان مطلقا أو كليا (Absolu) وذلك بالملكية الكاملة للمشروع من إدارة وتسيير وغيرها، أو غير مباشر، وعليه "فالإستثمارات تقسم إلى قسمين، الإستثمارات المباشرة والإستثمارات غير المباشرة، وهذه الأخيرة تسمى إستثمارات الحافظة، وتعني شراء أسهم في شركات، أو سندات مالية، عكس الإستثمارات المباشرة، التي تكون بشراء شركات قائمة أو أصول تسمح لها بالتوطن المباشر والتنمية الإقتصادية تهتم كثيرا بالإستثمارات الأجنبية المباشرة"[3]،وعموما الإستثمار الأجنبي هو "إكتساب الموجودات المالية والمادية في الخارج"[4]، وللإستثمار الأجنبي أشكال عديدة تتسم بالتنوع نذكر منها:

[1]- Houda NEFFATI, Xavier RICHET, **L'Attractivité compparée des investissements directs étrangers de la Tunisie et de la Hongrie**, **Revue Région et Développement**, n°19, 2004, *Sit Web*: *www.region-developpement.univ-tln.fr/en/pdf/R19/R19_Neffati_Richet.pdf, Consulté le: 24/10/2009, à 20h: 20.*

[2]- S Javed MASWOOD, **International Political Economy and Globalization**, 2 nd Edition, World scientific publishing, Singapore, 2008, p 5.

[3]- Lahsen Abdelmalki, **Investissements directs étrangers: déterminants stratégiques et éffets structurants sur le système de l'économie mondiale, Revue Études internationales**, vol 29, n° 2, 1998, p. 332**,** *Sit Web*: *www.erudit.org/revue/ei/1998/v29/n2/703879ar.pdf, Consulté le: 04/08/2010, à 15h:24.*

[4]– عبدالمجيد أونيس، **الإستثمار الأجنبي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: واقع وآفاق**، الملتقى الدولي "تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 18/17 أفريل، 2006، ص 02.

أولا: أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر.

الإستثمارات عبر الوطنية les Investissements transnationaux، تتكون من نوعين من الإستثمارات الأجنبية المباشرة، الإستثمارات الأجنبية المباشرة العمودية والإستثمارت الأجنبية المباشرة الأفقية فالأولى تستهدف السوق المحلي، وهدفها هو البحث عن سوق (market-seeking)، أما الإستثمارات الأجنبية المباشرة الأفقية هي تتوجه نحو التصدير، أي تبحث عن الفعالية (efficiency-seeking)[1]. وهي تأخذ "أشكال مختلفة بحسب الإستراتيجيات المتبعة من طرف الشركات المتعددة الجنسية، فهي تمارس مختلف آثار الإستقطاب، إما فيما يخص إختيار البلدان المضيفة، أو النشاطات الإقتصادية المعنية"[2]. ومن بين هذه الأشكال نجد:

1- الإستثمار المشترك أو الشراكة

يُطلق عادة على هذا النوع من الإستثمار إسم المشروع المشترك، وهو إستثمار أجنبي يقوم على أساس المشاركة مع رأس المال الوطني، وتتحدد نسبة المشاركة في رأسمال المشروع في ضوء القانون الداخلي للدولة المضيفة(*). ويتخذ المشروع المشترك شكلا قانونيا معينا، كما أنه يحقق فائدة كبيرة لأطرافه[3]. وتنشأ عن مساهمة شريكين على الأقل في الإستثمار[4]. أي أنه يتم بين طرفين أحدهما محلي (وطني) و الآخر خارجي (أجنبي) عن البلد، ويكون التسيير مشترك في إدارة المشاريع بين الجهة المستثمرة الأجنبية والجهة المحلية حسب الإتفاق، وبالتالي يكون إتخاذ القرار مشترك بين الجهتين مما يضمن مصالح كل طرف.

2- الإستثمارات الأجنبية المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي

في هذا النوع من أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر تكون ملكية رأس المال أي المشروع المقام في الدولة المضيفة ملكية كاملة ومطلقة للمستثمر الأجنبي، بدءا بالمشروع ذاته إلى الإدارة والتسيير، دون تدخل من الدولة المضيفة، "وتقوم هذه الطريقة في الأصل بناءا على عملية نقل للمؤسسة بأكملها إلى سوق دولي معين أو بعبارة أخرى نقل مهاراتها الإدارية والفنية والتسويقية والتمويلية ومهارات أخرى إلى بلد مستهدف في شكل مؤسسة

---

[1]- Zineb el AOUMAR, **L'Investissement direct étranger et dynamique de la croissance**, Mémoire presenté comme exigence partielle de la maitrise en économique, Université de Québec, Montréal, Mars 2009, p 19, *Sit Web: www.irec.net/upload/File/memoires_et_theses/1264.pdf, Consulté le: 16/08/2010, à 6h:24.*

[2] - Christophe VAN HUFFEL, **Investissements directs étrangers: Problèmes et enjeux pour les pays du sud et de l'est de la méditerranée**, **Revue Région et Developpement**, n°13, 2001, p 191, *Sit Web*: www. *lead.univ-tln.fr/fichiers/2001-4.pdf, Consulté le: 06/08/2010, à 11h:30.*

(*) حسب صفوت أحمد عبدا لحميد قد يشترط القانون أن تكون مساهمة العنصر الوطني في رأسمال المشروع الأجنبي بنسبة معينة كحد أدن.

[3]- صفوت أحمد عبدا لحفيظ، **دور الإستثمار الأجنبي في تطور أحكام القانون الدولي الخاص**، بدون طبعة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص.ص 41-42.

[4]- قادري عبدالعزيز، **الإستثمارات الدولية: التحكيم التجاري الدولي ضمان الإستثمارات**، الطبعة الثانية، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 35.

تحت سيطرتها الكاملة، حتى تستطيع المؤسسة إستغلال خبرتها التنافسية بالكامل"[1]، إذ تتخوف كثيرا الدول المضيفة من هذا النوع من الإستثمارات، كونه يجلب معه التبعية الإقتصادية، والهيمنة على القرار السياسي للبلاد.

وتحصل الشركات المتعددة الجنسية على الملكية الكاملة للمشروع في البلد المضيف بأحد الطرق التالية[2]:

- بناء مشروع جديد تماما.
- شراء مشروع قائم بالفعل.
- شراء شركة توزيع في البلد المضيف لتستحوذ على شبكة التوزيع التي تملكها هذه الشركة بالفعل. ويجري ذلك إذا كانت الشركة الدولية تملك مشروعا إنتاجيا في هذا البلد.

3- الإستثمار في المناطق الحرة (مناطق التجارة الحرة) Les zones franches

هو شكل من أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر المرتبط بمناطق محددة "تقع عموما قرب الحدود البرية أو البحرية، تستفيد من الإعفاءات الجمركية، والنشاطات الإنتاجية فيها معفية من الحقوق و الرسوم ومن إجراءات الرقابة على التجارة الخارجية فيما يخص المواد الأولية والمدخلات التي تدخل في هذا المجال"[3]، وتعتبر "المناطق الحرة من أهم صور الإستثمار الأجنبي المباشر في إتفاقات الشراكة الإقتصادية"[4]، وحسب إحصائيات المكتب الدولي للعمل: "فقد إنتقلت المناطق الحرة ما بين 1975 و 2002، من 79 منطقة حرة للصادرات في 25 دولة إلى 3000 منطقة حرة في 116 بلد"[5]، حيث تقوم البلدان المضيفة بإنشاء مناطق حرة، أي تحدد منطقة تكون فيها التجارة أو التصنيع غير خاضعين لأي نوع من أنواع الرسوم، مثل الضرائب، الرسوم الجمركية والتعويضات الإجتماعية، وغيرها، والإستثمارات في المناطق الحرة "تلقى سهولة في عمليات التصدير والإستيراد، التخزين وإعادة التصدير"[6]، كما تكون هذه المناطق عادة بقرب الموانئ وخطوط النقل بالسكك الحديدية وخطوط النقل العادية، مما يجعل أسعار هذه السلع منخفضة مقارنة بأسعارها خارج هذه المناطق، ومثال ذلك منطقة بَلاّرة الحرة بجيجل (الجزائر) وإن كانت غير عملية مئة بالمائة.

---

[1]- بوكبوس سعدون، **أهمية التسويق الدولي في النشاط التسويقي للمؤسسة**، **مجلة جديد الإقتصاد**، ملحقة دالي إبراهيم للعلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، العدد 00، ديسمبر 2006، ص.ص 50-51.

[2]- طاهر مرسي عطية، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص.ص 169-170.

[3]- Brahim GUENDOUZI, **Relations Economiques Internationales**, Sans édition, Editions el Maarifa, Alger, 2008, p 54.

[4]- بلعزوز بن علي، مداني أحمد، **دور المناطق الحرة كحافز لجلب الإستثمار الأجنبي المباشر: دراسة حالة المنطقة الحرة بلارة**، الملتقى الدولي"آثار وإنعكاسات إتفاق الشراكة على الإقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 13-14 نوفمبر، 2006، ص 2.

[5]- Fatiha Benatsou, **Les Entreprises dans les zones franches urbaines: Bilan et perspectives**, ***Rapports du conseil* économique social et environnemental**, France, 2009, p 9, *Sit Web: www.conseil-economique-et-social.fr/rapport/doclon/09030505.pdf, Consulté le: 15/11/2009, à 21h:45.*

[6]- بن حبيب عبدالرزاق، بومدين (م) حوالف رحيمة، **الشراكة ودورها في جلب الإستثمارات الأجنبية**، الملتقى الوطني الأول حول "الإقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 21-22 ماي، 2002، ص 10.

4- الإندماج و الإستحواذ (الإستيلاء/الإحتواء) Fusion et Acquisition

يقصد بالإندماج (Fusion) إتحاد مصالح شركتين أو أكثر بغرض تكوين كيان جديد، أما الإستحواذ (Acquisition) فينشأ عند قيام إحدى الشركات بالإستيلاء على شركة أخرى، حيث تظل الشركة الأولى قائمة بينما تختفي وتذوب الثانية. ولقد أصبحت عمليات الإندماج والإستحواذ سمة بارزة، حيث تستهدف من خلالها الشركات تعزيز قدراتها التنافسية، وزيادة إمتدادها الجغرافي، وتوسيع حصتها في السوق العالمي[1]. كما تُعرف بـ"شركة تسيطر على شركة أخرى وذلك بالإستحواذ على 50% من رأسمالها على الأقل"[2]. وتشكل عمليات الإندماج والإبتلاع سمة مميزة لنشاط الشركات العابرة للقوميات[3].

5- مشروعات أو عمليات التجميع

في هذا الشكل من أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر يقوم المستثمر الأجنبي بإنشاء وحدات في البلد المضيف تقوم بتركيب وتجميع منتوج سبق صنعه في البلد الأم سُوِّق بعلامة أخرى، أو بنفس العلامة، إنطلاقا من أسواق البلد المضيف إلى الأسواق الدولية، مثال ذلك تركيب وبيع سيارات بيجو بتركيا. أو يقوم المستثمر الأجنبي بمد البلد المضيف بتكنولوجيا وأسرار تركيب المنتوج مقابل نسبة من الأرباح متفق عليها مسبقا.

6- التحالف الإستراتيجي

التحالف الإستراتيجي هو قيام تحالف بين مستثمر محلي وآخر أجنبي، من أجل التعاون في المنافسة أو التعاون من أجل إستغلال مواد خام، أو السيطرة على أسواق أخرى بالإتفاق بين المنافسين.

ثانيا: أشكال الإستثمار الأجنبي غير المباشر.

على عكس الإستثمار الأجنبي المباشر الذي يكون فيه المستثمر الأجنبي مالكا لجزء من المشروع الإستثماري أو مالكا كليا له، مع إمكانية الإدارة الكاملة للمشروع، أو المشاركة الجزئية فيه، فإن الإستثمار الأجنبي غير المباشر لا يكون مالكا لكل أو لجزء من المشروع، كما لا سلطة له في الإدارة والتسيير. ومن أهم أشكال الإستثمار الأجنبي غير المباشر نجد:

1- الإمتيازات وعقود الترخيص

حيث تَدخل الشركات للأسواق الخارجية على وفق هذا الشكل من التوسع عن طريق إبرام إتفاقيات مع مؤسسات تسويقية أجنبية من أجل إنتاج أو تسويق منتجاتها في الخارج، وغالبا ما يتم التعاقد على تقسيم نسبة مئوية من الأرباح بين الطرفين (المُرخِّص والمُرَخَّص له)، كما تقدم الشركة المرخصة خدمات ومساعدات فنية إلى

[1] – قويدري محمد، **تحليل واقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة وآفاقها في البلدان النامية: مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، تخصص: تحليل إقتصادي، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 9.

[2]- Habib BENBAYER, **Cours de Finance Internationale**, Sans édition, Editions Dar El Adib, Algérie, 2005, p 49.

[3] – محمد دياب، **التجارة الدولية في عصر العولمة**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني للدراسات والتوثيق، بيروت، 2010، ص 287.

الشركة المرخص لها[1]. لذا "تلجأ الشركة الدولية إلى إستخدام أسلوب الإمتياز أو الترخيص عندما تُشهر علامتها التجارية عالميا ويصبح الطلب على منتجاتها منتظما ومتكررا، تمنح الشركة بموجب هذا الأسلوب لشركة أجنبية حق إنتاج وتوزيع العلامة التجارية للشركة الدولية في البلد الأجنبي مقابل دفع عمولة أو رسم سنوي لها، وقد تأخذ هذه الرسوم شكل مبلغ سنوي ثابت من المال أو نسبة من قيمة المبيعات السنوية أو الإثنين معا"[2]. ميزة هذا النوع من الإستثمارات هو إنعدام إنتقال رؤوس الأموال إلى البلد المضيف، مما يجعل المستثمر الأجنبي لاينفق أي أموال، إذ يقوم فقط بالبيع إلى البلد المضيف حقوق الإنتاج، مثل السماح بإستخدام العلامة التجارية، منح حق إمتياز إنتاج أو تصنيع منتوج ما منتج أصلا في الدولة الأم. غالبا ما تكون هذه العلامة ذات رواج عالمي قامت الدولة المضيفة بشراء حق إمتيازها أو إستصدار ترخيص بإنتاجها تخفيضا للتكاليف فقط.

2- تسليم المشروع الجاهز (تسليم المفتاح)

هو إتفاق بين البائع لتجهيز المشتري بالمشروع كاملا مع خدماته وجاهز للتشغيل من قبل من يحددهم المشتري بعد أن يدربهم البائع[3]. حيث ينتهي التدخل الأجنبي بمجرد إتمام إنشاء المشروع الإستثماري[4]. بعدها تتكفل الدولة المضيفة بالتسيير الكلي والكامل للمشروع الإستثماري.

3- عقود الإدارة

تعتبر عقود الإدارة أحدث صور المشاركة بين مشروعات الشركات المتعددة الجنسية وبين المصالح والمشروعات المحلية، ويمكن تعريفها على أنها: "إعطاء الحق لمؤسسة دولية بإدارة العمليات اليومية لإحدى المؤسسات في دولة أجنبية"[5].

4- عقود إمتيازات الإنتاج من الباطن

يعني عامة إتفاق يحدث بين مؤسستين الأولى هي المؤسسة التي تصدر الأمر والثانية هي التي تُنتج من الباطن ومنه المؤسسة المصدرة للأمر تفوض المؤسسة التي تنتج من الباطن القيام بإنجاز جزء من الإنتاج أو كله عوضا عن أن تقوم به هي بنفسها، مع بقائها (أي المؤسسة المصدرة للأمر) هي المسؤولة إتجاه زبائنها[6]. إن عقد الإمتياز أو الإنتاج من الباطن هو عبارة عن إتفاقية بين شركتين أو منظمتين، يقوم بموجبها أحد الأطراف بتقديم عمل جزئي للطرف الآخر، الذي بدوره يقوم بإنجاز مشروع ما، يحتاج إلى تقنية محددة لايملكها لإتمام مشروعه، فيطلبها عبر إستشارة محلية أو دولية.

---

[1]- محمود الشيخ، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 193.

[2]- رضوان المحمود العمر، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،2007، ص 146.

[3]- بديع جميل قدو، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009، ص 185.

[4]- فارس فضيل، **التسويق الدولي: مفاهيم عامة-إستراتيجياته-بيئته وكيفية إختيار الأسواق الدولية**، الطبعة الأولى، مطبعة الإخوة الموساك، الجزائر، 2010، ص 220.

[5]- غول فرحات، **التسويق الدولي: مفاهيم وأسس النجاح في الأسواق الدولية**، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص 212.

[6]- Jacques-perrin, "**les transferts de technologie**", édition: le découverte, paris, 1983, p 52,

نقلا عن: فارس فضيل، **أهمية الإستثمار المباشر الأجنبي في الدول العربية مع دراسة مقارنة بين الجزائر- مصر و المملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره**، ص 41.

وعليه يمكن أن نوجز أشكال الإستثمارات الأجنبية الغير مباشرة في الشكل التالي:

الشكل رقم (1-1): الأشكال المختلفة للإستثمارات الأجنبية غير المباشرة.

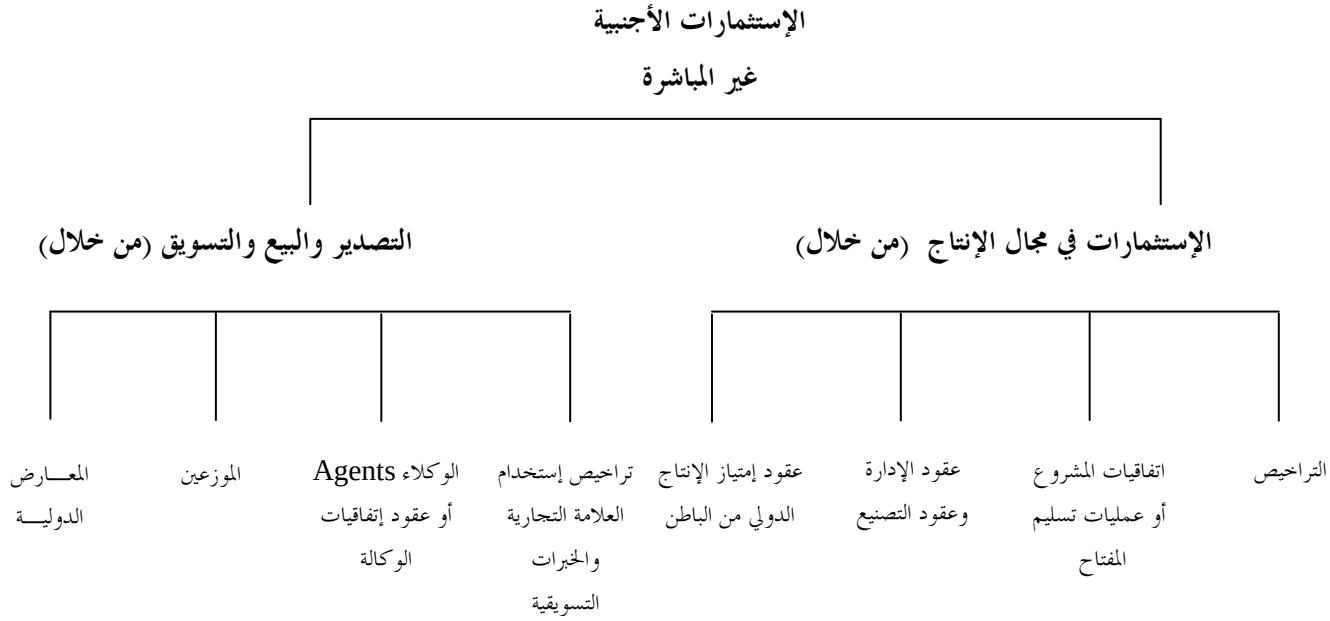

المصدر: عبد السلام أبو قحف، **الأشكال والسياسات المختلفة للإستثمارات الأجنبية**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص26.

المطلب الثالث: خصائص وأهداف الإستثمار الأجنبي المباشر.

أولا: خصائص الإستثمار الأجنبي المباشر.

إن من أهم خصائص الإستثمار الأجنبي المباشر، الذي يميزه عن الأشكال الأخرى من الإستثمارات الدولية هي قدرة المستثمر الأجنبي على ممارسة الرقابة على إستخدام رؤوس الأموال الموظفة (المستثمرة). وبعبارة أخرى من خلال الإستثمارات الأجنبية المباشرة، غير المقيمين يستطيعون تسيير أو التأثير في النشاط الإنتاجي للبلد المضيف. وهذه التأثيرات تبرز من عدة مؤشرات إقتصادية: النمو والعمل، حجم ومحتوى التبادلات الخارجية الهيكلة التنافسية للسوق، تحويل التكنولوجيا، تأهيل اليد العاملة...الخ[1]. فالدول المضيفة غيرت حاليا نظرتها نحو الإستثمار الأجنبي المباشر، علما أنه "في سنوات 50 و 60 الإستثمار الأجنبي المباشر كان ينظر له بكثير من عدم الثقة في بعض البلدان السائرة في طريق النمو، إذ كان (IDE) يعتبر عامل سيطرة أو هيمنة"[2]، أما الآن أصبحت الدول تتسابق لجذبه، بإعتباره وسيلة تمويل دولية فعالة بديل عن المديونية. من أهم خصائصه نجد :

[1]- Christian Aubin,Lucian Briciu, Camelia Romocea-Turcu, **L'Impact des investissements directs étrangers sur les structures productives des pays D'Europe centrale et orientale**, La Conférence internationale " The impact of FDI on Growth and Employment in the New Member States Cluj- Napoca, Roumanie, 5-6 Octobre, 2007, p3, *Sit Web*: *www.sceco.univ-poitiers.fr/recherpubli/doctravail/M2007-08.pdf, Consulté le: 21/12/2009, à 13h:35.*

[2]- Marouane ALAYA, **Investissement direct étranger et croissance économique: Le cas de la Tunisie**, Séminaire doctoral du GDRI EMMA, Université de Nice Sofia Antipolis, France, 25 et 26 Mars, 2004, p 2, *Sit Web*: *www.unice.fr/CEMAFI/EMMA/Alaya.PDF, Consulté le: 26/12/2009, à 22h: 30.*

1- **إنخفاض درجة التقلب**: إن تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر يتميز بالإستقرار إذا ما قُورن مع قروض المصارف التجارية وتدفقات الحافظة الأجنبية، وهذا راجع إلى طبيعة الإستثمار الأجنبي المباشر في حد ذاته، إذ قد يتطلب توقيف أو إنسحاب مشروع إستثماري تكاليف ضخمة تقف حاجزا أمام صاحب المشروع، إضافة إلى مختلف العقود المتفق عليها قبل بداية النشاط والتي تعتبر هي الأخرى بمثابة قيد يُجبر المستثمر الأجنبي على البقاء. وفي المقابل تعتبر بقية الإستثمارات الأجنبية قصيرة الأجل تتأثر كثيرا بالأزمات[1]. لذا هذه الخاصية تجعل الإستثمار الأجنبي المباشر عند تمركزه في البلدان المضيفة يستقر لمدة طويلة جدا، مما يجعله إستثمار طويل الأجل، هذه الخاصية تجعل الشركات المتعددة الجنسية تتمركز عن طريق وحدات إنتاج عملاقة يتطلب إنجازها مدة طويلة، وبالتالي فمدة حياتها في البلد المضيف هي طويلة، تُلزمها البقاء لإسترداد كامل إستثماراتها، إضافة إلى أن عقود بقائها في البلد المضيف تكون دائما عقود طويلة الأجل، الهدف منها المحافظة على مناصب الشغل لأبناء البلد المضيف لأطول مدة ممكنة، وبالتالي الثبات وإنخفاض درجات التقلب هي خاصية من خصائص الإستثمار الأجنبي المباشر .

2- **توجهات الإستثمار الأجنبي المباشر**: إن الخاصية الثانية التي تميز الإستثمار الأجنبي المباشر هي كيفية توزيع هذا الأخير عبر مختلف أنحاء العالم، وفي هذا الصدد تُبين الدراسات التي أجريت عبر العديد من السنوات أن الدول المتقدمة تستقبل النسب الكبيرة من مخزون الإستثمار الأجنبي المباشر، والنسبة الباقية التي تستفيد منها مجموعة الدول النامية يُسيطر على حصة الأسهم فيها عدد قليل من دول آسيا وأمريكا اللاتينية[2]، ذلك لظروف تاريخية كون الشركات المتعددة الجنسية غالبا ما يكون منشأها في الدول المتقدمة، كذلك لعامل السيطرة على منابع المواد الأولية والتجارة الدولية لظروف إستعمارية.

والشكل والجدول التاليين يبينان لنا تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الداخلة والخارجة في العالم و التدفقات حسب كل منطقة من العالم، خلال الفترة (2007-2009)، .

الشكل رقم: (1-2): تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الداخلة والخارجة في العالم للفترة (2007-2009).

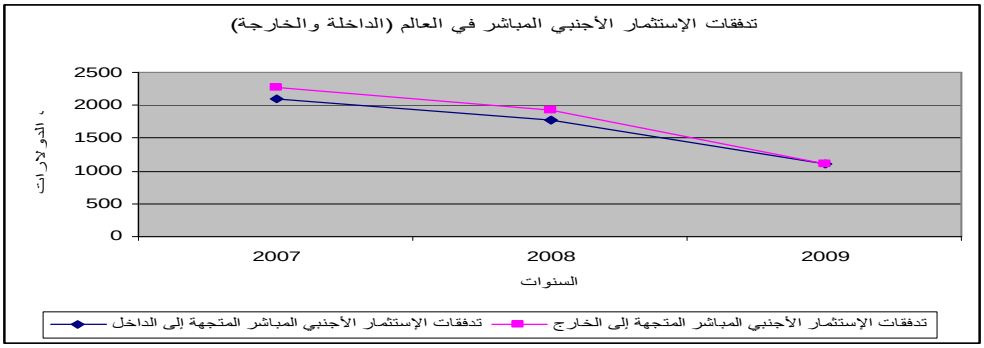

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (1-3).

[1]- البنك الدولي، **تقرير عن التنمية في العالم**، 2000/1999، ص 37، نقلا عن: سلمان حسين، **الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص.ص 5-6.

[2]- البنك الدولي، **المرجع نفسه**، ص 37، نقلا عن: سلمان حسين ، **المرجع نفسه** ، ص 7.

الجدول رقم (1-3): تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر حسب المنطقة في الفترة (2007-2009).

(بمليارات الدولارات وبالنسبة المئوية)

المنطقة	تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الداخل			تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الخارج		
	2007	**2008**	**2009**	**2007**	**2008**	**2009**
العالم	2100	1771	1114	2268	1929	1101
الإقتصاديات المتقدمة	1444	1018	566	1924	1572	821
الإقتصاديات النامية	565	630	478	292	296	229
إفريقيا	63	72	59	11	10	05
أمريكا اللاتينية والكاريبي	164	183	117	56	82	47
غربي آسيا	78	90	68	47	38	23
جنوبي وشرقي وجنوب شرقي آسيا	259	282	233	178	166	153
جنوب شرقي أوروبا ورابطة الدول المستقلة	91	123	70	52	61	51
الإقتصادات هيكليا والهشة والصغيرة	42.5	62.1	50.5	5.3	5.8	4.2
أقل الدول نموا	62	32	28	02	03	01
البلدان النامية الغير الساحلية	16	62	22	04	02	03
البلدان النامية الجزرية الصغيرة	05	08	05	00	01	00

المصدر: الأنكتاد، **تقرير الإستثمار العالمي 2010**، ص.ص 9-10.

من الجدول نلاحظ سيطرة الدول المتقدمة على كامل تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر، سواء المتجهة إلى الداخل أو المتجهة إلى الخارج، على مدى كامل سنوات الدراسة، لتأتي بعدها إقتصاديات الدول النامية، أما بالنسبة لإفريقيا وإن كانت ليست في مستوى حجم الإقتصاديات الأخرى، فإننا نلاحظ تزايد حجم التدفقات الداخلة من سنة لأخرى، وهذا راجع لتوطن هذه الإستثمارات فيها في إطار إستراتيجية الإنتشار لرأس المال الأجنبي من جهة، وتحسن المناخ الإستثماري بها من جهة أخرى، ويلاحظ أيضا بالنسبة لإفريقيا تناقص التدفقات الخارجة من سنة لأخرى، هذا لإستقرار رأس المال المحلي، وتغير نظرة هذه الدول للمستثمر المحلي، وتحسن المناخ الإستثماري. ويبين تقرير الأنكتاد لسنة 2010، أن التدفقات العالمية للإستثمار الأجنبي المباشر قد بدأت في الهبوط إلى أدنى مستوى لها، وإستقرارها عنده في النصف الأخير من عام 2009. وتلا ذلك إنتعاش متواضع في النصف الأول من عام 2010.

3- **معدل نمو الإستثمار الأجنبي المباشر:** لقد عَرَف الإستثمار الأجنبي المباشر نموا كبيرا في العقدين الماضيين (1980-2000) مما جعله محل إهتمام الكثير من أصحاب القرار في المجال الإقتصادي، والجدول التالي يبين التطور السريع في معدل نمو الإستثمار الأجنبي المباشر مقارنة مع معدل نمو التجارة الخارجية[1]:

[1]- سلمان حسين، **مرجع سبق ذكره**، ص 10.

الجدول رقم (1-4): مقارنة نمو الإستثمار الأجنبي المباشر، التجارة الدولية والناتج الداخلي الخام (%).

	1985-1981	1990-1986	1995-1991	2000-1996
تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر	0.8	24.3	15.8	36.7
الصادرات العالمية للسلع والخدمات	-0.1	15.8	8.7	4.2
الناتج الداخلي الخام العالمي	2.1	11.5	6.5	1.2

Source: Claude Pottier, **Les multinationales et la mise en concurrence des salaries**, France, p 44, نقلا عن: سلمان حسين، **مرجع سبق ذكره**، ص10.

لقد تسارعت وتيرة نمو الإستثمارات الأجنبية المباشرة خلال السنوات القليلة الماضية وهذا راجع إلى عوامل عديدة، أهمها تَفَتُّح مختلف إقتصاديات دول العالم خاصة النامية منها على رؤوس الأموال الدولية هذه، بالإضافة إلى إنهيار المعسكر الإشتراكي وبالتالي إندماج إقتصاديات هذه الدول مع بقية إقتصاديات العالم نظرا لما تحتاجه التنمية في بلدانها إلى مصادر تمويل لا تُوفرها إلا الشركات المتعددة الجنسية، إذ يواجه "الإقتصاد العالمي حاليا عقب عدة سنوات من النمو القوي بعض التحديات الخطيرة التي قد تؤثر على الحفاظ على معدلات النمو المحققة، إذ يُهدد قدرته في هذا الصدد عدة عوامل منها: إنتهاء فُقاعة سوق الإسكان بالولايات المتحدة الأمريكية، وأزمة الإئتمان الناتجة عن هذا التطور، وإنخفاض قيمة الدولار الأمريكي في مواجهة العملات الرئيسية الأخرى، وتواصل عوامل الخلل في الإقتصاد الدولي وإرتفاع أسعار النفط"[1].

نلاحظ سير معدلات النمو الحقيقي في العالم للفترة الممتدة من 2001 إلى 2006، من خلال الشكل و الجدول التاليين:

الشكل رقم (1-3): معدلات النمو الحقيقي في العالم للفترة 2001-2006.

(النسبة بالألف)

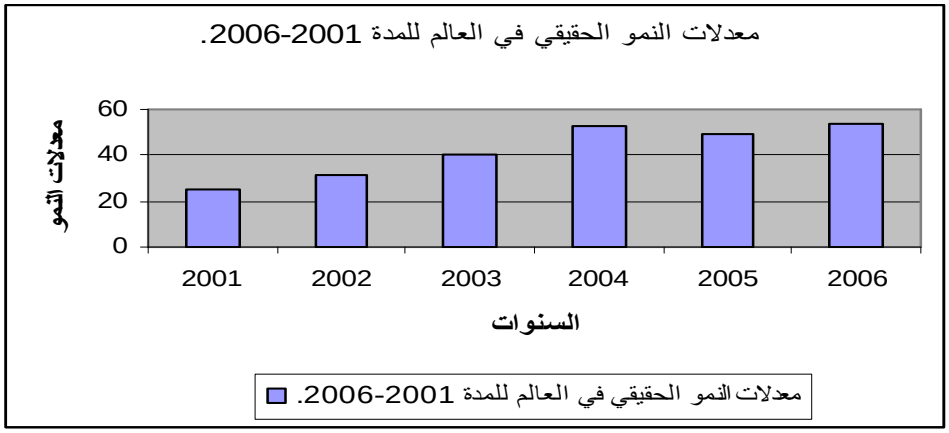

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (1-5).

[1]- صائب حسن مهدي، **الإستثمار الأجنبي ودوره في تحقيق التنمية الإقتصادية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية**، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة القادسية، العراق، المجلد 11، العدد 3، السنة 2009، ص 113.

الجدول رقم (1-5): يوضح معدلات النمو الحقيقي في العالم للمدة (2001-2006).

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006
العالم	2.5	3.1	4	5.3	4.9	5.4
الدول المتقدمة	1.2	1.6	1.9	3.3	2.5	3.1
منطقة اليورو	0.8	1.6	2.5	3.9	3.3	3.3
الولايات المتحدة	1.9	0.9	0.8	2	1.4	2.6
المملكة المتحدة	2.4	2.1	2.7	3.3	1.9	2.7
اليابان	0.2	0.3	1.4	2.7	1.9	2.2
كندا	1.8	2.9	1.8	3.3	2.9	2.7
الدول المتقدمة الأخرى(*)	1.7	3.3	2.4	4.1	3.2	3.7
الدول الأسيوية حديثة التصنيع(**)	1.2	5.4	2.5	5.8	4.7	5.3
أستراليا	2.1	4.1	3.1	3.7	2.8	2.7
الدول النامية واقتصاديات السوق الناشئة الأخرى(***)	4.3	5	6.7	7.7	7.5	7.9
إفريقيا	4.4	3.7	4.7	5.8	5.6	5.4
وسط وشرق أوروبا(****)	0.2	4.5	4.8	6.6	5.5	6
رابطة الدول المستقلة	6.3	5.3	7.9	8.4	6.6	7.7
الدول النامية الأسيوية	6.1	7	8.4	8.7	9.2	9.4
الصين	8.1	9.1	10	10.1	10.4	10.7
الهند	4.1	4.3	7.3	7.8	9.2	9.2
الشرق الأوسط	3	3.9	6.5	5.6	5.3	5.7
نصف الكرة الغربي(*****)	0.5	0.3	2.4	6	4.7	5.5
البرازيل	1.3	2.7	1.1	5.8	2.9	3.7
المكسيك	-	0.8	1.4	4.2	2.8	4.8

المصدر: صائب حسن مهدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 114.

(*) تضم الدول المتقدمة الأخرى كلا من: 1-أستراليا 2- قبرص 3-الدنمارك 4-إيرلندا 5-نيوزلندا 6- النرويج 7-السويد 8- سويسرا.

(**) الدول الأسيوية حديثة التصنيع هي: 1- هونج كونج 2- كوريا الجنوبية 3-سنغفورة 4- تايوان.

(***) تضم الدول النامية وإقتصاديات السوق الناشئة الأخرى مايلي: 1- إفريقيا 2- رابطة الدول المستقلة 3- الدول النامية الأسيوية 4- دول الشرق الأوسط 5- دول نصف الكرة الغربي.

(****) تضم دول وسط وشرق أوروبا كل من: 1- ألبانيا 2- بلغاريا 3- كرواتيا 4- التشيك 5- إستونيا 6- المجر 7- لاتفيا 8- لتوانيا 9- مقدونيا 10- مالطا 11- بولندا 12- رومانيا 13- سلوفاكيا 14- سلوفينيا 15- تركيا.

(*****) تضم مجموعة نصف الكرة الغربي دول أمريكا اللاتينية التالية: 1-الأرجنتين 2-أنتيجوا وبربودا 3-جزر الباهاما 4-بليز 5- بربادوس 6- بوليفيا 7- البرازيل 8- شيلي 9- كولومبيا 10-كوستاريكا 11-جمهورية الدومينكان 12-دومينيكا 13- الإكوادور 14- السلفادور 15- غويانا 16- غرينادا 17-غواتيمالا 18-هايتي 19-هندوراس 20- جامايكا 21-المكسيك 22- نيكاراكوا 23-بنما 24-باراغواي 25-بيرو 26 سورينام 27- أورغواي 28-فنزويلا 29- ترينداد وتوباجو.

وهناك خصائص أخرى نوردها كالتالي:

1- يتجه الإستثمار الدولي للدول المضيفة إذا كان العائد الصافي على الإستثمار في الخارج بعد خصم معدل المخاطر أعلى منه على الإستثمار في الداخل أي بلد المستثمر. وفي حالة تساوي المعدلين بين دولتين مضيفتين فسوف يكون القرار على أساس المخاطر الإضافية وقيمة العملة المحلية وحرية تحويل الأرباح وإحتمالات التدخل الحكومي في الإستثمار الدولي الوافد[1].

2- تتجه الإستثمارات الدولية للدولة المضيفة تجنبا لمشكلات البيئة والضرائب والمنافسة الطاحنة في الدول المتقدمة. وتعتبر المكسيك والبرازيل ذات مستقبل للإستثمار الدولي لسعة أسواقها وقربها من أمريكا الشمالية[2] .

3- تعويض النقص في المدخرات والإستثمارات المحلية عن طريق التدفقات الأساسية للإستثمار الأجنبي المباشر[3].

4- تخفيض العجز في ميزان المدفوعات عن طريق تدفقات رؤوس الأموال وزيادة الصادرات من المشروعات الأجنبية المُقامة والتي تستخدم وسائل تكنولوجية حديثة في الإنتاج[4].

5- إرتفاع إنتاجية الإقتصاد الوطني ككل نتيجة لمحاكاة المشروعات المحلية للمشروعات الأجنبية وبقية مشروعات الإقتصاد الأخرى مما يؤدي في النهاية لإرتفاع معدل النمو الإقتصادي وزيادة الناتج المحلي الإجمالي[5].

6- علاج مشاكل المديونية الخارجية، حيث الإستثمار الأجنبي المباشر لا تتحمل الدولة المضيفة أي أعباء ولا تخرج رؤوس الأموال إلا عند تحقيق ربح معين وبعد بقائها لفترة طويلة تساعد على زيادة النمو معها[6].

7- إرتفاع درجة المخاطر الناجمة عن الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية والقوانين الضريبية وإرتفاع معدلات التضخم وتغير قيمة العملة[7].

8- وسيلة تمويل دولية طويلة المدى: يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويل دولية طويلة المدى، فقد "يستطيع أي إقتصاد قومي في المدى القصير أن يعتمد على القروض التي يمنحها له العالم الخارجي، أو على رصيده من العملات الأجنبية، في شراء ما يحتاج إليه من سلع مستوردة، أما في المدى الطويل، فلا بد لهذا الإقتصاد القومي من البيع للخارج لكي يستطيع الشراء من الخارج"[8]، ولن تتوفر للدولة قدرة البيع هذه (الصادرات)، إلا بتوليدها عن طريق الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

---

[1]- فريد النجار، **الإستثمار الدولي والتنسيق الضريبي**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 21.

[2]- فريد النجار، **المرجع نفسه**، ص 21.

[3]- دريس رشيد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودوره في تنمية القدرات الطاقوية لمؤسسة سوناطراك**، الملتقى الدولي الأول حول " الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي ببشار، 29/28 جانفي، 2008، ص 2.

[4]- دريس رشيد، **المرجع نفسه**، ص 3.

[5]- دريس رشيد، **المرجع نفسه**، ص 3.

[6]- دريس رشيد، **المرجع نفسه**، ص 3.

[7]- دريد كامل آل شبيب، **الإستثمار والتحليل الإستثماري**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 50.

[8] - حسين عمر، **الإستثمار والعولمة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000، ص 105.

ثانيا: أهداف الإستثمار الأجنبي المباشر.

إن من بين أهداف الإستثمار الأجنبي المباشر هو لعب دور المسرع، أي تسريع النمو الإقتصادي والتحولات الإقتصادية، فالبلدان التي هي في طرق النمو تبحث عن جذب وإستخدام الإستثمارات الأجنبية وذلك بتهيئة الظروف لإنسيابها نحوها والإستقرار فيها[1]. فمن بين العوامل المفسرة للنمو الإقتصادي "النظرية الحديثة للنمو الذاتي تركز على الإستثمار الأجنبي المباشر كمتغير يستطيع تعزيز النمو الإقتصادي"[2]، كما أن أي حركة من حركات رؤوس الأموال الدولية هذه هدفها تحقيق أقصى حد ممكن من العائد (الفائدة)، لأن المستثمر يسعى من وراء توظيف أمواله إلى تحقيق الفائدة بالإضافة إلى المحافظة على أصوله ومكانته السوقية، عموما الإستثمار الأجنبي المباشر يهدف إلى:

1- المحافظة على رأس المال الأصلي للمشروع (قيمة الموجودات): وذلك من خلال المفاضلة بين المشاريع والتركيز على أقلها مخاطرة والتنويع في مجالات الإستثمار لكي لا تنخفض قيمة موجوداته (ثرواته) مع مرور الزمن بحكم إرتفاع الأسعار وتقلبات السوق لأن المستثمر يحافظ على رأس ماله الأصلي ويجنبه الخسارة[3].

2- البحث عن التموقع والتمركز بالقرب من مصادر المواد الخام أو المواد الأولية، ذلك تعظيما لأرباحه وتقليلا لتكاليف الإنتاج، فالمنافسة العالمية بين المستثمرين الأجانب أصبحت تفرض عليها السيطرة على مصادر المواد الخام أو المواد الأولية، حتى يتسنى لها السيطرة على الأسواق الدولية.

3- البحث عن وسائل وسبل لإختراق الأسواق الدولية، فأغلب أسواق دول موطن المستثمرين الأجانب تَشَبَّعت بمنتجات هذه الشركات، فأصبح لزاما عليها إيجاد أسواق جديدة لتصريف فائض إنتاجها وبدون هذه الأسواق ستحكم على نفسها بالزوال.

4- الإستفادة من الأيدي العاملة الرخيصة، فتكلفة الأيدي العاملة في الدول الأصلية للمستثمرين باهظة وأجور العمال مرتفعة مما يجعل هذه الشركات تفضل الإستقرار في البلدان المضيفة لهذه الإستثمارات.

5- المساهمة في خلق علاقات إقتصادية بين قطاعات الإنتاج والخدمات داخل الدولة المعنية، مما يساعد في تحقيق التكامل الإقتصادي بينها.

6- نقل التقنيات التكنولوجية في مجال الإنتاج والتسويق.

---

[1]- Padma Mallampally, Karl p. Sauvant, **L'Investissement direct étranger dans les pays en développement**, **Revue Finances& Développement**, Mars 1999, p 36, *Sit Web*: *www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/fre/1999/03/.../mallampa.pdf, Consulté le: 14/02/2010, à 9h:15.*

[2]- Brahim MANSOURI, **Effets des IDE et de l'ouverture commerciale sur la croissance economique au maroc**, Conférence économique africaine, "Promouvoir le développement dans une ère de crises financière et économique", Centre de conférences des Nations Unies, Addis-Abeba, Éthiopie, 11 /13 Novembre, 2009, p 4, *Sit Web*: *www.uneca.org/.../AEC2009Effetsdes-ide-etde-louverture-commerciale.pdf, Consulté le: 19/02/2010, à 22h:39.*

[3]- أحمد زكريا صيام، **مبادئ الإستثمار**، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1997، ص.ص 20-21، نقلا عن: فيصل حبيب حافظ، **مرجع سبق ذكره**، ص 20.

7- الإستفادة من الإعفاءات الجمركية والتخفيضات الضريبية ومختلف التسهيلات التي تقدمها حكومات البلـــدان المضيفة، ذلك في إطار تشجيع قدوم رؤوس الأموال الدولية.

8- الإحتكار وهو هدف المستثمرين الأجانب أو الشركات المتعددة الجنسية.

9- تعمل الإستثمارات الأجنبية على ربط إقتصادات الأقطار النامية بإقتصادات الأقطار المتقدمة الصناعية الكبرى الأمر الذي يُمكن الأخيرة من ممارسة الضغوط السياسية والإقتصادية لتحقيق مطالبها. كما يؤدي هذا الإرتباط إلى تعرض الأقطار النامية للصدمات والأزمات الإقتصادية التي تتعرض لها الإقتصادات المتقدمة من وقت لآخر[1].

10- الإنتعاش الإقتصادي: إن تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية تعمل على الرَّفع من حجم السيولة على مـــستوى البلد المستقبل، مما يخلق مصدرا ماليا تتمكن من خلاله المؤسسات من تمويل مشاريعها، وخير دليل علـــى أهميـــة رؤوس الأموال الأجنبية في الإنتعاش الإقتصادي، تجارب البلدان الناشئة في جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينيـــة التي تشهد بورصتها ديناميكية كبيرة[2].

13- تغيير البنيان أو الهيكل الإقتصادي ونقله من طرق الإنتاج التقليدية إلى طرق الإنتاج المتطورة[3].

14- دعم ميزان المدفوعات من خلال زيادة الصادرات والحد من الواردات[4].

---

[1]- سعد محمود الكواز، **الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الأقطار النامية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني " إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، فندق الأوراسي، 14-15 نوفمبر، 2005، ص 338.

[2]- مفيد عبداللاوي، **محاضرات في الإقتصاد النقدي والسياسات النقدية**، بدون طبعة، مطبعة مزوار، الجزائر، 2007، ص 59.

[3]- ميثم عجام، **التمويل الدولي**، بدون طبعة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 30.

[4]- منور أوسرير، عليان نذير، **حوافز الإستثمار الخاص المباشر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الثاني، ماي 2005، ص 99.

المبحث الثاني: الإستثمار الأجنبي المباشر: الأهمية، الدوافع و المحددات.

للإستثمارات الأجنبية المباشرة أهمية كبيرة في تنمية أي إقتصاد، إضافة إلى كونها وسيلة تمويل دولية فعالة، و أداة لإقتصاديات الدول النامية لدخول الأسواق الدولية وتسويق المنتوج المحلي، فهي إحدى طرق سد فجوة (الإدخار-الإستثمار)، ترقية الصادرات، التقليل من الواردات. إذ تلعب الإستثمارات الأجنبية دور كبير في التقليل والحد من المديونية نظرا لما توفره من فرص تمويل لإقتصاديات الدول المضيفة، وعليه فإننا سنتناول في هذا المبحث أهمية ودوافع ومحددات الإستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر.

إن أي نشاط إقتصادي أو تنمية تحتاج إلى رؤوس أموال لا تَتَوفر إلا بمصادر تمويل دولية، بإستثناء الإلتجاء إلى المديونية، أي أن " التمويل يكون من مصادر خارج الإقتصاد الوطني. ولهذا فإن هذه الأموال لا تشكل جزءا من الناتج المحلي الصافي"[1]، لكن "بمشاركة رؤوس الأموال الدولية، الدول تستطيع النمو أكثر، بالتكامل مع المدخرات المحلية لزيادة تكوين رؤوس الأموال"[2]، لذا "يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر مصدر مهم لنمو البلدان النامية"[3]، كما أنه مصدر مهم بالنسبة للدول المضيفة التي عجزت فيها المدخرات المحلية عن سد هذه الفجوة، إذ "يشكل الإستثمار الأجنبي المباشر، أفضل ما هو متاح من مصادر التمويل الخارجية"[4]، كما " أعطى الإستثمار الأجنبي المباشر دفعة هامة لمسيرة التكامل العالمي، من خلال المساهمة في ربط أسواق رأس المال، وأسواق العمل وزيادة الأجور، وإنتاجية رأس المال في الدول المضيفة"[5]. لذا وجب على الدول النامية هيكلة نُظمها لإيجاد المناخ المناسب لإنسياب الإستثمارات الأجنبية نحو إقتصاد البلد، بغية الوصول لأفضل مصادر التمويل الدولية، كون " تمويل الإقتصاد يتمثل في توجيه الإدخار المتاح نحو تمويل المشاريع الإقتصادية، الذي يُترجم في تكوين حلقة من رؤوس الأموال"[6]، وبهذا تستطيع هذه الدول سد فجوة العجز المالي في التمويل، عن طريق الإستثمار الأجنبي المباشر الذي "يشجع على الإندماج الإقتصادي وإقامة علاقات تجارية فعالة في المجال الإقتصادي. ويساهم أيضا في توطيد العلاقة بين الدول المستثمرة والدول المضيفة، فهو يوفر الشروط التي تؤدي إلى زيادة التبادلات بين البلدين وهذا على مدى سنوات طويلة. فهناك باحثين من منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية (OCDE) وجدوا بأن 1 دولار من الإستثمارات الأجنبية المباشرة يعطي 2 دولار من الصادرات الإضافية في المستقبل للبلد المستثمر. عندما

---

[1]- ميثم عجام، **مرجع سبق ذكره**، ص 47.

[2]- Peter B KENEN, **The International Economy**, 4th Edition, Cambridge university Press, Cambridge, 2000, p 3.

[3]- *ESSO Loesse Jacques*, **Investissements directs étrangers: Determinantset influence sur la croissance économique, Revue Politique Economique et Developpement**, n°:117, 2005, p 3, *Sit Web*: *www.capec-ci.org/docs/publications/PED117.pdf, Consulté le: 24/10/2010, à 23h:51.*

[4]- قويدري محمد، **واقع الإستثمار الأجنبي المباشر في بعض الدول العربية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني " إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، فندق الأوراسي، 14و15 نوفمبر، 2005، ص 240.

[5]- قويدري محمد، **المرجع نفسه**، ص 240.

[6]- Latifé Ghalayini, **Monnaies et Banques**, Première Edition, Dar al-Manhal el-Lubnani, Liban, 2006, p 117.

يكون الإستثمار الأجنبي المباشر موجها للدول النامية يكون التأثير مضاعفا وأكثر أهمية، حيث يقدر كل واحد دولار خارجا كإستثمار أجنبي مباشر يكون عائده 7 دولارات كصادرات إضافية مستقبلية للبلد المستثمر"[1]. والجدول التالي يبين المؤشرات المختارة للإستثمار الأجنبي المباشر وللإنتاج الدولي خلال الفترة (1990-2009) وهي بيانات صادرة عن الأنكتاد في التقرير العالمي للإستثمار لسنة 2010.

الجدول رقم (1-6): مؤشرات مختارة للإستثمار الأجنبي المباشر وللإنتاج الدولي (1990-2009).

البلـــــد	القيمة بالأسعار الجارية (بمليارات الدولارات)				نسبة النمو السنوي (بالنسبة المئوية)				
	90	2005	2008	2009	/91 95	/96 00	05/01	08	09
التدفقات المتجهة إلى الداخل من الإستثمار الأجنبي المباشر	208	986	1771	1114	22.5	40.0	5.2	15.7-	37.1-
التدفقات المتجهة إلى الخارج من الإستثمار الأجنبي المباشر	241	893	1929	1101	16.8	36.1	9.2	14.9-	42.9-
مجموع تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الداخل	2082	11525	15491	17743	9.3	18.7	13.3	13.9-	14.5
مجموع تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الخارج	2087	12417	16207	18982	11.9	18.4	14.6	16.1-	17.1
الدخل المتحقق على الإستثمار الأجنبي المباشر المتجه إلى الداخل	74	791	1113	941	35.1	13.4	31.9	7.3-	15.5-
الدخل المتحقق على الإستثمار الأجنبي المباشر المتجه إلى الخارج	120	902	1182	1008	20.2	10.3	31.3	7.7-	14.8-

المصدر: الأنكتاد، تقرير الإستثمار العالمي، **2010**، ص.ص **6-7.**

من الجدول نلاحظ أن إجمالي حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الداخل ترتفع من سنة إلى أخرى، مردُّه إلى إزدياد إنتشار الشركات المتعددة الجنسية ليصل حجم التدفقات المتجهة إلى الداخل إلى 17743 مليار دولار سنة 2009 بنسبة نمو تعادل 14.5، كذلك نفس الشيء بالنسبة للإستثمارات الأجنبية المتجهة إلى الخارج، سجلت 18982 مليار دولار بنسبة نمو تعادل 17.1 أي أن هذا التزايد وفي كلا الإتجاهين مرده إلى تحسن المناخ الإستثماري العالمي، و هو في تزايد طردي من سنة إلى أخرى (أنظر الشكل 1-2).

[1]- Frédéric Beauregard-Tellier, **L'Investissement direct étranger: Tendances récentes**, **Division de l'économie**, Rapport du parlement Canadien**,** Bibliothèque du Parlement**,** Canada, Le 23 Janvier 2004, p 3, *Sit Web*: *www2.parl.gc.ca/content/lop/.../prb0335-f.htm*, *Consulté le: 26/01/2010, à 17h:17.*

الشكل رقم (1-4):منحنى تطور التدفقات العالمية المتجهة إلى الداخل وتلك المتجهة إلى الخارج من الإستثمار الأجنبي المباشر 1990-2009.

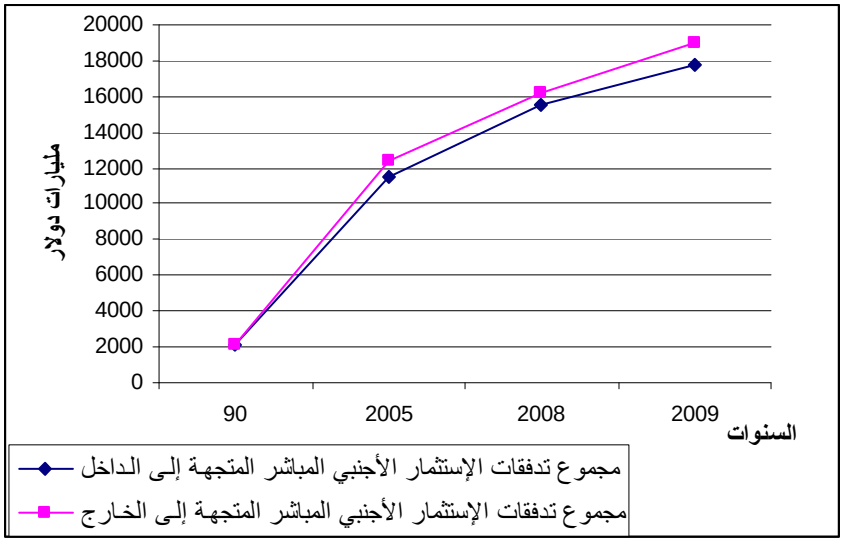

Source: Construit par nous sur la base des données du tableau (1-6).

و يؤكد تقرير الأنكتاد لسنة 2010، أن تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الإقتصاديات النامية والإقتصاديات التي تمر بمرحلة إنتقالية قد إنخفضت بنسبة 27 % إلى 548 مليار دولار في عام 2009، ذلك عبر ست سنوات من النمو غير المنقطع. أما تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الخارج من البلدان النامية ومن البلدان التي تمر بمرحلة إنتقال دائم، فإنها بعد فترة صعود قدرها خمس سنوات، تقلصت بنسبة 21 % في عام 2009. ومن المتوقع حدوث إنتعاش في التدفقات العالمية المتجهة إلى الداخل من هذا الإستثمار، حتى تصل إلى أكثر من 1.2 تريليون دولار في عام 2010، ثم ترتفع إلى 1.3- 1.5 تريليون دولار في عام 2011، ثم تصعد إلى 1.6-2 تريليون دولار في عام 2012. أما بالنسبة لإفريقيا وحسب تقرير الـ CNUCED لسنة 2009، فقد إرتفعت مبالغ الإستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إليها إلى مستوى قياسي، مع حدوث الزيادة الأسرع في غرب إفريقيا (إرتفعت بنسبة 63 في المائة خلال عام 2007)، وشهدت الإستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى جنوب آسيا وغربها وجنوب غربها توسعا نسبته 17 % لتبلغ مستوى عاليا، وإستمر الإستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى غرب آسيا في الإرتفاع للسنة السادسة على التوالي. أما بالنسبة إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي دائما حسب تقرير الـ CNUCED لسنة 2009، قد إرتفعت مبالغ الإستثمار الموجهة إليها بنسبة 13 %، مع إزدياد توسع الإستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى جنوب شرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة للسنة الثامنة على التوالي. وتَوَقع تقرير 2009 أن تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى جميع الأقاليم ستشهد إنحدارا في عام 2009 وهو ما حصل بالفعل بقراءتنا لتقرير الأنكتاد لسنة 2010.

و قد "تمكنت الصناعات الزراعية و الإستخراجية من تخطي الأزمة بشكل جيد نسبيا مقارنة بصناعات حساسة للدورة الإقتصادية، من قبيل صناعات تصنيع المعادن، إضافة إلى ذلك هناك توقعات أفضل للإستثمار الأجنبي المباشر في صناعات من قبيل تجارة الزراعة وكثير من الخدمات ومن المستحضرات الصيدلانية، وفيما يتعلق بأسلوب الإستثمار، فإن الإستثمارات في مجالات جديدة غير مطروقة كانت في بداية الأمر أكثر صمودا في وجه الأزمة في عام 2008، إلا أنها تضررت تضررا شديدا بها في عام 2009، (أنظر الشكل 1-3)، ومن الجهة الأخرى، فإن عمليات إندماج الشركات وحيازتها عبر الحدود ما برحت آخذة في الإنحدار المستمر، لكنها من المحتمل أن تكون هي الرائدة في تحقيق الإنتعاش مستقبلا. وحدثت أثناء الأزمة عمليات لا يستهان بها في مجال تصفية الإستثمار، كما حدث تراجع ملموس في الإستثمار الأجنبي المباشر من جانبي صناديق رأس المال السهمي الخاص، حيث نَضَبَ التمويل السهل، أما صناديق الثروات السيادية التي تنعم بأصول ضخمة، فقد بلغت مستوى إرتفاع قياسي من الإستثمار الأجنبي المباشر في عام 2008، وإن واجهت هي أيضا تحديات بسبب هبوط حصائل الصادرات في أوطانها"[1].

الشكل رقم (1-5): تقسيمات الإستثمار الأجنبي المباشر في أهم القطاعات الرئيسية وأهم خمس قطاعات صناعية للفترة 1987-2008.

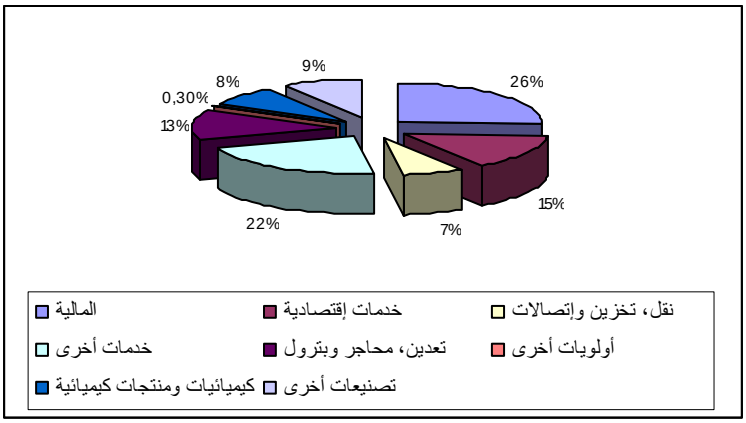

Source: World Investment Report 2009, p 28.

أما في البلدان المتقدمة، فإن عدد من الصفقات الضخمة قد إنخفض من 274 في عام 2007 إلى 203 في عام 2008، بالمقابل في البلدان النامية، فإن نشاط الإندماج والإستحواذ لا يزال قويا في عام 2008، مع 41 من الصفقات الضخمة المبرمة، مقارنة مع 35 مثل هذه الصفقات في عام 2007، في الإقتصادات التي تمر بمرحلة إنتقالية فقد إنخفض العدد إلى7 في عام 2008 مقارنة مع 10 في عام 2007 [2].

[1]- **CNUCED**, **Rapport sur l'investissement dans le monde 2009**, **S**ociétés **T**ransnationales, **P**roduction **A**gricole et **D**éveloppement,Genève, 2009, p 2.

[2]- **UNICTAD, World investment report, Transnational Corporation, Agricutural Production and Development**, United Nations, New York, 2009, p 11.

والجدول التالي يبين لنا أهمية الإستثمارات الأجنبية المباشرة من خلال الصفقات التي تمت خـــلال 23 ســـنة الماضية.

الجدول رقم (1-7): عمليات الإندماج والشراء عبر الحدود (تزيد قيمتها عن بليون $)، 1987-2009*.

السنة	عدد الصفقات	النسبة الإجمالية	القيمة (بليون دولار)	النسبة الإجمالية
1987	19	1.6	39	40.1
1988	24	1.3	53	38.7
1989	31	1.1	68	40.8
1990	48	1.4	84	41.7
1991	13	0.3	32	27.0
1992	12	0.3	24	21.0
1993	18	0.5	38	30.5
1994	36	0.8	73	42.5
1995	44	0.8	97	41.9
1996	48	0.8	100	37.9
1997	73	1.1	146	39.4
1998	111	1.4	409	59.0
1999	137	1.5	578	64.0
2000	207	2.1	999	70.0
2001	137	1.7	451	61.7
2002	105	1.6	266	55.0
2003	78	1.2	184	44.8
2004	111	1.5	291	51.5
2005	182	2.1	569	61.3
2006	215	2.4	711	63.6
2007	319	3.0	1197	70.4
2008	251	2.6	823	68.3
2009	40	1.2	171	67.2

Source: UNICTAD**, World Investment Report, Op. Cit.,** p 11.

*- السداسي الأول فقط من سنة 2009 (جانفي- جوان.)

تكمن أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول في:

- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول النامية مصدر رئيسي من مصادر التمويل الخارجي، خاصة بالنسبة للدول التي لا تملك أي مداخيل من مصادر طبيعية و إقتصادياتها تعتمد على الإستدانة من العالم الخارجي فقط.

- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر كوسيلة لـــ"إتاحة الفرصة لتحقيق درجة أكبر من التحكم والـــسيطرة علـــى تسويق المنتج"[1].

- بالنسبة للدول التي تعاني عجزا في موازين مدفوعاتها، الإستثمار الأجنبي المباشر يعتبر مصدرا من مصادر معالجة هذا الخلل من خلال العملة الصعبة التي يوفرها.

- يساعد على زيادة القدرة التصديرية لإقتصاديات الدول المضيفة.

[1]- مصطفى كامل، عبد الغني حامد، **إدارة الأعمال الدولية**، بدون طبعة، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، البحرين، 2006، ص 18.

– تخفيض التكلفة بالنسبة للمضاعفات المحلية عن طريق توفير بعض عناصر الإنتاج التي كانت غير متوفرة من قبل[1].

– الإستثمار الأجنبي المباشر له دور في تنمية الملكية الوطنية وخلق طبقات جديدة من رجال الأعمال في المستقبل عن طريق قيام أفراد المجتمع أو رجال الأعمال مثلا بالمساهمة في مشروعات الإستثمار، أو إنشاء مشروعات جديدة تقوم بتقديم خدمات مساعدة، أو جلب وتوريد المواد الخام أو توزيع منتجات المشروعات الإستثمارية الأجنبية...الخ[2].

– الإستثمار الأجنبي المباشر يسمح بتجزئة فعالة لسلسلة القيمة المضافة، وتقوية نظام تقسيم العمل، وإكتساب ميزة التخصص، كما أن الإستثمار الأجنبي المباشر يساعد على إعادة التوازن لميزان المدفوعات.[3]

– اللجوء إلى الإستثمار الأجنبي المباشر أدى إلى إنخفاض حجم المساعدات الدولية والقروض التي كانت المصدر الأساسي للتمويل، حيث نما دور الإستثمارات الأجنبية المباشرة بشكل كبير في حين ضعف دور المصادر الرسمية[4].

– الإستثمارات الأجنبية المباشرة تلعب دورا مهما في الرفع من القدرة التنافسية لإقتصاد البلد المضيف، ويظهر ذلك في مدى قوة إرتفاع الصادرات وتراجع الواردات.

– الإسهام في تنمية الملكية الوطنية ورفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي وخلق طبقة جديدة من رجال الأعمال وذلك عن طريق قيام أفراد المجتمع بالمساهمة في مشروعات الإستثمار أو إستحداث مشروعات جديدة مساندة للمشروعات الإستثمارية الأجنبية[5].

– مساهمة المشروع في تحقيق فوائد مشتركة له وللدول المضيفة، سواء عن طريق الإستخدام الفاعل لمواردها، أو مقابل تحقيق أرباح بينية سواء للمستثمر أو للدولة المضيفة بحيث تحقق في النهاية تحركا ملحوظا في عجلة الإقتصاد[6].

في حين تكمن أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر من وجهة نظر :

النظرية الكلاسيكية: إن الإقتصاديين الكلاسيك "دافعوا عن الحرية الإقتصادية في المجال التجاري الخارجي والداخلي. وقد بنوا دفاعهم عن هذه الحرية على أن إتباع سياسة تجارية حرة يمكن أن يؤدي بكل بلد من البلدان

---

[1]– كتوش عاشور، قورين حاج قويدر، **الإستثمار الأجنبي المباشر في تكنولوجيا المعلومات والإتصال في دول شمال إفريقيا بين الواقع والمأمول: مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، الملتقى الدولي الأول حول " الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي بشار، 29/28 جانفي، 2008، ص 6.

[2]– بن عبد الفتاح دحمان، مادي محمد إبراهيم، **تحديات البلدان النامية في إستقطاب الإستثمار الأجنبي المباشر ومتطلبات تحقيق فوائده**، الملتقى العلمي الدولي الثاني " الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي حالة بعض الدول النامية"، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر 2007، ص 2.

[3]- Thomas A. Zimmermann, **Les Investissements directs: Evolution actuelle en théorie, Pratique et Politique**, **Revue de la Politique Economique**, n°: 7, Université de Saint-Gall, Berne, 2008, p 7, *Sit Web*: *www.zimmermann-thomas.de/publikationen/tz_08_vw_dirinv_fr.pdf, Consulté le: 19/12/2009, à 18h:16.*

[4]– يوسف مسعداوي، **مرجع سبق ذكره**، ص 4.

[5]– صائب حسن مهدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 119.

[6]– عبد الله عبد الكريم عبد الله، **ضمانات الإستثمار في الدول العربية: دراسة قانونية مقارنة لأهم التشريعات العربية والمعاهدات الدولية مع الإشارة إلى منظمة التجارة العالمية ودورها في هذا المجال**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 37.

إلى التخصص في إنتاج سلعة معينة أو عدة سلع. وهكذا تستطيع كل دولة أن تنتج لنفسها ولغيرها من الدول فالحرية التجارية وما يترتب عليها من تخصص كل بلد في الإنتاج على أساس المزايا النسبية سوف يزيد من الرفاهية الإقتصادية"[1]، ومن وجهة نظر هذه النظرية حسب عبد السلام أبو قحف فإن الإستثمار الأجنبي المباشر هو إستغلال الإمكانيات المحلية للدول المضيفة لحصد أكبر فائدة من العوائد التي تدرها رؤوس الأموال الموظفة، ونتيجة الإستثمار الأجنبي المباشر معروفة مسبقا وهي العودة بالفائدة الكبيرة على الشركات المتعددة الجنسية والقليل فقط للدول المضيفة.

تستند وجهة نظر الكلاسيك في هذا الشأن إلى عدد من المبررات هي أن: الشركات المتعددة الجنسية تستثمر القليل لتأخذ أكبر الفائدة، كما أنها تقوم بتحويل كامل أرباحها إلى خارج الحدود بدل إستثمارها في الدول المضيفة وهذا إستغلال لإمكانيات البلد، لأن هذه الشركات لا تستقدم معها إلا التكنولوجيا المستهلكة في بلدانها الأصلية، و تحتفظ بتقنيات الإنتاج الحديثة في أوطانها في إطار إختيار التكنولوجيا. كما يعيب عن الإستثمار الأجنبي المباشر الميل إلى إنتاج المواد الإستهلاكية بدل الإستثمار في الصناعات الإستراتيجية مما يجعل البلد المضيف بلد إستهلاكي، وبالتالي ربط تبعيته إلى العالم الخارجي وإلى هذه الشركات بالخصوص، لأن إقتصاديات هذه البلدان تتحول إلى إقتصاديات إستهلاكية، كما يُعاب أيضا على هذه الشركات إحداث الطبقية في المجتمع وذلك بتقسيم المجتمع إلى طبقات من خلال الأجور التي تقدمها لموظفيها مقارنة بأجور موظفي الشركات الوطنية مما يزيد الهوة بين أفراد المجتمع.

النظرية الحديثة: حسب عبد السلام أبو قحف فإن النظرية الحديثة هي عكس النظرية الكلاسيكية، حيث تقوم هذه النظرية على إفتراض أساسي هو أن كِلا من طرفي الإستثمار أي الشركات المتعددة الجنسية و البلد المضيف مستفيدين من عملية الإستثمار بصفة مشتركة، ولا يوجد إستغلال أحدهما للآخر، غير أن إستفادة كل طرف هي نسبية بالنسبة للجهة التي ينظر بها إلى هذه العملية، كذلك حسب كل سياسة وإستراتيجية، فبالنسبة للطرف المضيف يحتاج إلى رؤوس الأموال و التكنولوجيا الدقيقة و التقنيات الحديثة في الإدارة و التسيير و التسويق التي يمتلكها الطرف الأجنبي الذي بدوره بحاجة إلى الموارد الطبيعية و الأيدي العاملة الرخيصة و الأسواق والتسهيلات و التحفيزات، وهي عوامل تتوفر في البلد المضيف، فإلتقت المصالح وإشتركت رغم إختلاف الأهداف. فأصحاب هذه النظرية يرون بأن الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول المضيفة يساعد على تحقيق إستفادة مثلى من الموارد الطبيعية و البشرية، و المساعدة في دمج العلاقات الإقتصادية بين قطاعات الإنتاج و الخدمات داخل الدولة وبالتالي تحقيق تكامل إقتصادي بها، بالإضافة إلى فتح الأسواق الدولية أمام سوق الدولة المحلية، ومنه تخفيض وارداتها من العالم الخارجي الذي يؤدي إلى تقليل التبعية إتجاهه محققا الإكتفاء الذاتي، مُقويا صادراتها إتجاه العالم الخارجي مُؤديا إلى زيادة رصيدها من العملة الصعبة، وبالتالي تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، إضافة إلى أن الإستثمار

[1]- إبراهيم مشورب، **مبادئ في الاقتصاد السياسي**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1997، ص 58.

الأجنبي المباشر هو مصدر لجعل تدفقات رؤوس الأموال الدولية تنساب إلى إقتصاد الدولة المحلية، بالإضافة إلى أنه يجلب التكنولوجية الحديثة في مجالات الإنتاج و التسويق وممارسة الأنشطة و الوظائف الإدارية وتدريب الأيدي العاملة المحلية وهي كلها تعود بالمنافع على إقتصاد البلد المضيف.

المطلب الثاني: دوافع الإستثمار الأجنبي المباشر.

تتنافس الدول المضيفة على تهيئة المناخ المناسب لجذب الإستثمارات الأجنبية بغية تشجيعها على الإستقرار بها إذ أن "الجاذبية التي يمكن لأي بلد أن تمارسها على المستثمرين الدوليين، تتضمن مجموعة من العوامل العالمية، التي تخلق الظروف المواتية لدخول الإستثمار الأجنبي المباشر مهما كانت الإستراتيجية المتبعة من قبل المستثمرين"[1]، الذين يهدفون إلى تحقيق الربح و تعظيم الفائدة، ومنه فهذه الإستثمارات "تتوجه إلى حيث تجد المناخ الملائم للنمو"[2]، الذي يسهل الوصول إلى العملاء في الدول الأخرى فبدل التصدير وتكاليفه عُوّض بـ"مبيعات الفروع المستقرة في الخارج"[3]، وبالتالي إشتد تنافس الدول فيما بينها لتقديم المزيد من الحوافز لصالح الشركات المتعددة الجنسية، كل هذه المزايا والحوافز والضمانات أصبحت دافع كبير للإستثمارات الأجنبية لغزو هذه الأسواق، والإستقرار فيها، وجعلها منطلق نحو أسواق أخرى جديدة.

من أهم هذه الدوافع نجد:

1- الدافع السياسي والإجتماعي

إن الإستقرار السياسي وعلى الرغم من أنه مُثار جدل بين الباحثين حول درجته و أهميته في قرار الإستثمار عبر الحدود الوطنية، إلا أن هناك إجماعا على أهميته بوصفه عنصرا أساسيا في هذا القرار، ذلك أن المستثمر لن يخاطر بنقل رأسماله أو خبرته إلى دولة ما إلا إذا إطمأن إلى إستقرار الأوضاع السياسية فيها، فرأس المال الأجنبي يبحث بطبيعته عن الأمان والإستقرار ولا يمكنه أن يقوم بالإستثمار في ظل أجواء تسودها الأزمات المختلفة(*)[4]. من جانب آخر، فإن الإستقرار السياسي في الدولة التي ترغب في جذب الإستثمار الأجنبي، يعد عاملا فاعلا في تشجيع هذا الإستثمار على الإقبال والمساهمة في تنمية إقتصاديات تلك الدول. أما العوامل الإجتماعية فتنعكس بما

---

[1]- Christian AUBIN, Jean Pierre BEDOT, Daniel GOYEAU et Jacques LEONARD**, Le Rôle des éffets de change sur l'investissement direct étranger: Analyse comparative des investissement Américains et Européens dans les PECOS**, Communication au Colloques International "Les Nouvelles frontières de L'Union Européenne", Marrakech: Maroc,16/17 Mars, 2005, *Sit Web: www.cepii.fr/anglaisgraph/communications/pdf/2005/.../Leonard.pdf, Consulté le: 14/01/2010, à 18h:25.*

[2]- إبراهيم عبد العزيز النجار، **الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 20.

[3]- Lionel Fontagné, Michaël Pajot, **Investissement direct à l'étranger et échanges extérieurs : un impact plus fort aux États-Unis qu'en France**, **Revue Economie et Statistique**, n°:326-327, 1999, p 71, *Sit Web: www.ces.univ-paris1.fr/membre/fontagne/papers/LFMP_E&S.pdf, Consulté le: 14/01/2010, à 20h:03.*

(*) حسب دريد محمود السامرائي فإن الشركات الأمريكية لم توجه إستثماراتها إلى دول أوروبا في السنوات الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية، حيث ساد التوتر السياسي بين الشرق والغرب، وكانت أوروبا معرضة لأن تصبح في أية لحظة ساحة لحرب عالمية ثالثة، بينما نجد أن تلك الشركات توجه معظم إستثماراتها في ذلك الحين إلى كندا بسبب قربها من جهة ، وإستقرار الأوضاع السياسية فيها من جهة أخرى.

[4]- دريد محمزد السامرائي، **الإستثمار الأجنبي والضمانات القانونية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 82.

لدى جمهور المستهلكين في بلد ما من تفضيل للمنتج الوطني على غيره، وبهذا المفهوم الميسر، قد تؤدي هذه العوامل دورا إيجابيا في إستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، من خلال إنشاء وحدات إنتاجية في البلد المستورد لهذه الأموال(*)[1]. لذا يكون هذا الدافع إما لمساعدة دول حليفة، أو للتمكن من ممارسة الضغط على بلد معين وهذا ما يلاحظ من خلال تدفقات الإستثمارات الأجنبية إلى الدول النامية، بهدف التوسع والسيطرة وتوجيه القرار السياسي لهذه الدول.

2- الدافع الإقتصادي

يهدف المستثمرون الأجانب إلى الربح وتعظيم فوائدهم وعوائدهم، سواء في بلدانهم الأصلية أو في البلدان المضيفة، فبالنسبة للبلدان الأصلية فإنهم قد سيطروا على أسواقها حتى درجة التشبع، وبالتالي بلوغ العوائد إلى أقصى حد لا يمكن الزيادة فوقه. و نتيجة لتكدس الإنتاج، أو زيادة درجة المنافسة بين شركات هذه الدول كان لزاما عليها البحث عن أسواق جديدة خارج دولها، لتصريف منتجاتها، وتوظيف رؤوس أموالها، إذ تعتبر أسواق الدول النامية أسواق جديدة تحقق أهدافها، ولذا الدافع الإقتصادي دافع مهم .

3- الرغبة في النمو والتوسع

هناك دوافع أخرى تسعى إليها الشركات المتعددة الجنسية بهدف تطوير الإستغلال التجاري والإستحواذ على أكبر حصص ممكنة من الأسواق، إضافة إلى التوسع والنمو والقضاء على المنافسين المشابهين. هناك شركات لم تستطع أن تنافس شركات أخرى في السوق نفسه، و المنتج نفسه، إضطرت إلى الإستثمار المباشر في أسواق أخرى خارج حدود بلدها الأصلي، فرغبة هذه الشركات في النمو والتوسع هو عامل ودافع يدفعها إلى الإستثمار المباشر في أسواق أخرى، ونتيجة لذلك تنمو وتتوسع طوليا وعرضيا، وهو هدف أساسي تسعى إليه هذه الشركات.

4- التخفيف من مخاطر الإعتماد على سوق إقتصادية واحدة

يسعى الإستثمار الأجنبي المباشر إلى تنويع النشاطات و الأسواق، من خلال التخفيف من المخاطر التي قد تصيب رأس المال، فالإعتماد على سوق إقتصادية واحدة هو خطر قد ينهي رأس المال، لذا يحاول المستثمر الأجنبي تفادي ذلك بتوطين إستثماراته في أسوق دول مختلفة، كي يحد من الهزات والمخاطر التي قد تصيب رأس ماله وتفاديا أيضا للإنعكاسات السلبية للأزمات الإقتصادية التي قد تتعرض لها السوق الواحدة، وهنا تلجأ الشركات المتعددة الجنسية إلى تنويع الأسواق وفتح فروع وشبكات لها بدول مختلفة، كما أن "الشركات المتعددة الجنسية

(*) حسب دريد محمود السامرائي فقد أنشأت شركة إكسون (Axon) الأمريكية وحدة إنتاج صناعية في ألمانيا إنطلاقا من هذه العوامل، كما إضطرت شركة وستنغهاوس الأمريكية إلى إنتاج قطع الغيار في فرنسا لأن الحكومة الفرنسية إشترطت في عقود السكك الحديدية أن يتم صنع تلك القطع محليا.

[1] - دريد محمود السامرائي، **مرجع سبق ذكره**، ص 83.

ستستفيد من الدخول التفضيلي إلى أسواق أخرى مُتعامل معها البلد المضيف"[1]، وقد تكون نتيجة لحالة خسارة بأحد الأسواق، هنا تسعى الشركة لتغطيتها بأرباح أسواق أخرى، هكذا يَضمنون عدم خسارة كل إستثماراتهم في حالة تركزها في سوق واحدة، أو في حالة تعرض السوق الواحد إلى هزة ما، فإنهم بذلك يضمنون بقائهم في الأسواق الأخرى، وبالتالي هو دافع يخفف من مخاطر الإعتماد على سوق إقتصادية واحدة.

5- إحتواء المعرفة الفنية والعلمية

لا بد من الإشارة أيضا إلى أن التقدم العلمي والتقني يساهم بصورة أو بأخرى في إستقطاب الإستثمار الأجنبي إذ أنه من غير المتصور الحصول على التقنية (savoir-faire) وإنتاجها دون مساهمة أو مشاركة من يملك أسرار التقنية، ولغرض الوصول إلى هذا الهدف تعمد الدول النامية على وجه الخصوص إلى إعتماد صيغة التعاون العلمي الذي يتجسد عموما بعقود إستثمار تنصب على البحث والتطوير ثم الإنتاج مع مؤسسات وشركات الدول المتقدمة التي لا تتردد عموما في نقل معطيات قدراتها العلمية وبمقابل عَوَض إلى الدول النامية[2]، هذا الدافع يجعل الشركات تتموقع وتتمركز في العديد من الأسواق الدولية من خلال التكنولوجيا الدقيقة التي تستعملها في الإنتاج المحتكرة من طرفها، مما يدفع بالعديد من الدول إلى العمل على تخفيض تكاليف هذه السلع بجلبها عن طريق الشراكة مع هذه الشركات، أو بواسطة شرائها، أو تقديم تسهيلات وحوافر لهذه الشركات للمجيء والإستقرار في هذه البلدان، وبالتالي أصبحت المعرفة الفنية والعلمية دافع يجعل الإستثمار الأجنبي المباشر يتموقع ويتمركز في الأسواق الخارجة عن بلده الأصلي.

6- قيود التجارة الخارجية

تضع كثير من الدول ولاسيما النامية منها بعض القيود على عمليات الإستيراد والتصدير بهدف حماية منتجاتها الوطنية من منافسة السلع الأجنبية والحصول على موارد إضافية للخزانة العامة والمثل على ذلك فرض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة أو وضع حد أقصى بكمية السلع الأجنبية التي يسمح بإستيرادها أو فرض سلسلة من الإجراءات الإدارية بهدف التقليل من إستيراد السلع الأجنبية، من شأن هذه الإجراءات فسح المجال أمام رأس المال الأجنبي لتخطي هذه الحواجز من خلال إنشاء وحدات إنتاجية له في تلك الدول التي تطبق مثل هذه الأساليب التقييدية[3]. هكذا أصبحت قيود التجارة الخارجية التي تفرضها الدول المضيفة تدفع الشركات المتعددة الجنسية لتفادي هذه الحواجز، بإختراق أسواقها من الداخل عن طريق إنتاج هذه السلع داخلها وذلك بإقامة وحدات إنتاجية تخضع لقوانينها الداخلية، مثلها مثل أي وحدة إنتاجية وطنية تُسوق داخل الأسواق المحلية و تصدر الفائض، وبالتالي أصبح تقييد التجارة الخارجية دافع للإستثمار الأجنبي المباشر للتموقع بهذه الدول.

---

[1]- Slim Driss, **L'Attractivité des investissements directs étrangers industriels en tunisie, Revue Région et Développement**, n°: 25, 2007, p 140, *Sit Web*: *www.cndwebzine.hcp.ma/cnd_sii/IMG/pdf/Driss.pdf*, *Consulté le: 22/03/2010, à 15h:34.*

[2]- دريد محمود السامرائي، **مرجع سبق ذكره**، ص 78.

[3]- دريد محمود السامرائي، **مرجع سبق ذكره**، ص 79.

7- السياسة الإقتصادية للدول المتقدمة

تهدف الدول المتقدمة من وراء تشجيع شركاتها الكبرى على الإستثمار في الدول الأخرى إلى إختراق أسواقها، بغية الهيمنة عليها و على أسواقها، و التحكم في قرارها السياسي وتوجيهه، بالإضافة إلى السعي للحصول على المواد الخام بأثمان رخيصة، لرفع صادراتها لها، لأن توسع سوقها يؤدي إلى توسيع شركاتها في أسواق هذه الدول، وبالتالي تعتبر السياسة الإقتصادية للدول المتقدمة دافع من دوافع إنتشار الإستثمار الأجنبي المباشر.

8- العوامل القانونية والتشريعية

إن الدول الأكثر قدرة على التكيف هي تلك الدول التي لها القدرة على رد الفعل بسرعة للأخطار أو الفُرص أي الإبداع في خلق القطاع الذي يمكن الدولة من الصمود أمام منافسيها حتى ولو كانوا من الدول الكبرى.

إن القدرة على معرفة الفرص التي توفرها الإستثمارات الأجنبية المباشرة والإستفادة منها تعتبر راسخة في مؤسسات الدولة، هذا ما يفسر مفهوم التكييف المؤسساتي للإستثمارات الأجنبية المباشرة. إن المؤسسات أو مجموعة المؤسسات المعنية بالتكييف المؤسساتي Adaptation institutionnelle هي: الحكومة، الأسواق، التربية والمحيط الإجتماعي الثقافي[1].

يمكن توضيح ذلك بالشكل البياني التالي:

الشكل رقم (1-6): هرم التكييف المؤسساتي.

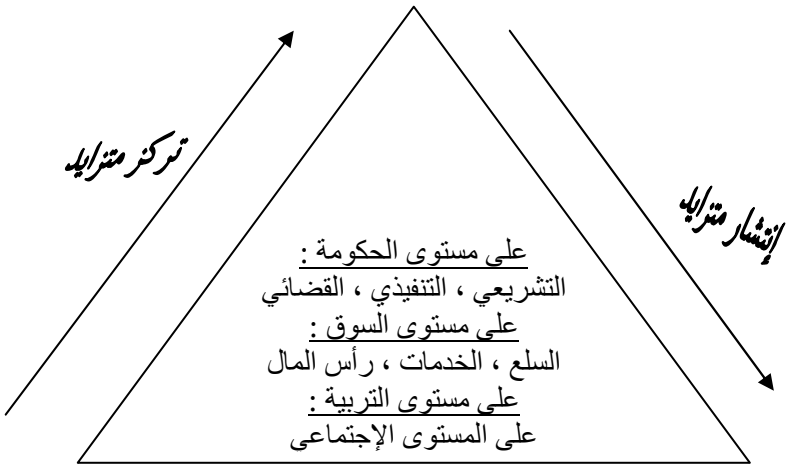

المصدر: يوسفي رشيد، **أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على الإقتصاد الوطني: حالة الجزائر، مجلة العلوم الإقتصادية و علوم التسيير**، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 05، 2005، ص.ص 162-163.

لقد "سعت كل حكومات الدول النامية تقريبا لزيادة إمدادات رأس المال الأجنبي من خلال مجموعة من الأدوات المؤسسية والتشريعية تأتي في مقدمتها قوانين تشجيع الإستثمار التي تهدف إلى جذب رؤوس الأموال

[1]- يوسفي رشيد، **المرجع نفسه**، ص.ص 162-163.

الأجنبية عن طريق حفزها بالمعاملات التفضيلية في مجال الضرائب والجمارك وتسهيل تحويلات عائدات الإستثمار"[1]، بالإضافة إلى تقديم ضمانات و حوافز عديدة أخرى مثل إصدار قوانين جاذبة له، و تغيير قوانينه الداخلية الكابحة لقدومه، وتقديم تسهيلات عقارية، تخفيض الإشتراكات الإجتماعية، كلها تسهيلات تدفع الإستثمار الأجنبي المباشر بالإنتشار في هذه الدول سببا للإستفادة من هذه المزايا.

9- الإحتكار

هي رغبة الشركات المتعددة الجنسية في الهيمنة والسيطرة على أسواق الدول المضيفة، وإحتكار الإنتاج والتسويق لإزاحة بقية المنافسين وإحتوائهم، وهي نظرة مسيري هذه الشركات وإستراتيجية من إستراتيجياتهم.

10- رخص العمالة في الدول النامية

هو دافع من دوافع تواجد الإستثمار الأجنبي المباشر في هذه الدول، عوض الأجور الباهظة التي تتطلبها الأيدي العاملة في البلدان الأصلية لهذه الشركات، وبالتالي الإستفادة من فارق الأجور والتكاليف.

11- التواجد و التموقع بالقرب من المواد الأولية

من خلال التموقع بالقرب من مصادر المواد الأولية يمكن للشركات تقليل التكاليف خاصة تكاليف نقل هذه المواد لبلدانها، وبالتالي التواجد بالقرب منها وإنشاء وحدات إنتاج، يسمح بالسيطرة والهيمنة عليها. فهو دافع من دوافع الإستثمار الأجنبي المباشر.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نضيف الدوافع التالية:

- إيجاد منافذ ومجالات لإستخدام الموارد المالية الفائضة وبالذات في الدول المتقدمة نتيجة إرتفاع الدخول وإرتفاع الإدخارات الناجمة عنها ومن ثم تحقق فوائض مالية تفوق الحاجة لإستخدامها داخل الدول المتقدمة، بسبب إنخفاض حاجتها لإقامة المشروعات الإنتاجية الجديدة، أو مشروعات البنية التحتية ومرافق رأس المال الإجتماعي وإنخفاض العائد الذي يمكن أن يحققه هذا الإستخدام في الدول المتقدمة نتيجة المنافسة الحادة بين المشروعات فيها الأمر الذي يدفع نحو إستخدام هذه الموارد المالية في الدول الأخرى من خلال مشروعات الإستثمار الأجنبي المباشر[2].

- تقوم الشركات المتعددة الجنسية بالإستثمار في الخارج وذلك من أجل حماية حصتها في السوق. فمثلا لو فرضنا أن الشركة (س) قامت بالإستثمار في الخارج وعرضت السلع المنتجة في الأسواق الأجنبية التي كانت تصدر إليها السلع من البلد الأم، فإن هذا يساعدها على حماية مركزها التنافسي الذي تهدده الشركات المنافسة في

[1]- عبدالعزيز عبدالرحيم سليمان، **التبادل التجاري: الأسس- العولمة والتجارة الإلكترونية**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 121.

[2]- كتوش عاشور، قورين حاج قويدر، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 4-5.

أسواق الدولة المضيفة حيث تقوم هذه الشركات بإنتاج كميات من السلع المنافسة وطرحها بأسعار أقل من أسعار الشركة (س)[1].

- إمتلاك مزايا الشركة المحلية من خلال الإستخدام المحلي للأفراد، دفع الضرائب المحلية[2].

- التغيرات النسبية في أسعار الفائدة وأسعار الصرف التي يمكن أن تدفع رؤوس الأموال إلى أن تتجه إلى الدول الأخرى عن طريق مشروعات الإستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الثالث: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر.

في عالم الأعمال وأدبيات الإقتصاد، فإن محددات الإستثمار الأجنبي المباشر، تفسر عموما بدوافع الشركات المتعددة الجنسية[3]، لذا الإستثمار الأجنبي المباشر"أصبح منذ سنوات مصدر تمويل مهم للدول ذات الدخل الضعيف. وفي العشرية الأخيرة (1990-2000)، فإن تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة إرتفعت بنسبة إجمالية تقدر بأكثر من 83% لتنتقل من 198.3 بليون دولار إلى 1.169 تريليون دولار، والإستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى البلدان السائرة في طريق النمو عرفت نموا هاما لنفس الفترة، ونسبة لنفس المصدرفإن تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى البلدان السائرة في طريق النمو قد إرتفعت من 24.1 بليون دولار في سنة 1990 إلى 168.2 بليون دولار سنة 2000 "[4].

هناك ثلاثة أسباب تفسر سبب تفضيل الشركات المتعددة الجنسية الإستقرار في البلدان المضيفة بدل أن تصدر لها فقط هي[5]:

1- تكتسب في بداية إنطلاقها ميزة إحتكارية (هي المنتج الوحيد لسلعة جديدة)، ثم تلقى عوائق في الولوج إلى الأسواق الخارجية عندما تظهر المنافسة، فتقرر الإستقرار في الخارج من أجل الإحتفاظ بجزء من السوق.

2- تفضل عولمة بعض العمليات (إنتاج المادة الأولية، إنتاج قطع الغيار، تسويق المنتج النهائي)، أحسن من المرور على السوق الذي يعد خطر نوعا ما.

3- تحاول الحصول عن مزايا تنافسية من البلد المضيف، بأن تقيم مثلا فروع تركيب حيث وجود اليد العاملة الأقل تكلفة.

إن تدفقات رؤوس الأموال على شكل إستثمارات أجنبية مباشرة بين الدول تخضع لعدد من العوامل و المحددات، التي تؤثر إما على إنسيابها لمناطق محددة حيث الطبيعة الجغرافية للبلد المضيف يمكن أن تؤثر عليه

---

[1]- علي عبد الفتاح أبو شرار، **الإقتصاد الدولي: نظريات وسياسات**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن، 2007، ص 247.

[2]- سعد غالب ياسين، **الإدارة الدولية**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 84.

[3]- Oksan BAYULGEN, **Foreign investment and political Regimes**, First Edition, Cambridge University Press, Cambridge, 2010, p 41.

[4]- Léondre Sylvain DIEGHIOU, **Les Déterminants de l'investissement direct étranger Au Sénégal**, Publication de L'Institut African de Développement Economique et de Planification, Dakar, Sénégal, 2005, *Sit Web*: www. *unpan1.un.org/intradoc/groups/public/.../IDEP/UNPAN023355.pdf*, *Consulté le: 14/01/2010, à 22h:41.*

[5]- Bernard Guillochon, **Economie Internationale**, Sans édition, Dunod, Paris,1994, p.p 90-91.

(البعد أو القرب مثلا)، أو على طبيعة العامل السياسي المتبع في الدولة المضيفة (نظام ديمقراطي حر، إشتراكي ملكي)، أو على طبيعة النظام الإقتصادي الذي تسير عليه الدولة المضيفة (نظام إقتصاد السوق أو نظام مخطط)، أو على وفرة المواد الخام وعوامل الإنتاج."فمن السهل في المدى القصير والمتوسط مرافقة تشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة بسياسة إقتصادية نشطة، ولا سيما بالنسبة للسياسة التجارية. وهناك دلائل كثيرة تشير إلى أن وجود نظام تجاري مفتوح، وتنوع للصادرات، وأسعار صرف معقولة- وبإختصار وجود مشاركة متزايدة في تجارة دولية متنوعة- هي أمور من شأنها تشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة(*). ونتيجة لذلك، فإن إزدياد الإستثمارات الأجنبية المباشرة سيؤدي على الأرجح إلى إزدياد الإئتمان المحلي، وبمجرد وصول هذا المؤشر للتطور المالي إلى المستوى المنشود، سوف يمكن جني ثمار الآثار المواتية للإستثمارات الأجنبية المباشرة على كفاءة الإستثمار والنمو"[1]. فالإطار التشريعي و القانوني المنظم للإستثمار الأجنبي المباشر، و التنظيم الإداري، وإنعدام البيروقراطية بالإضافة إلى الحوافز والتسهيلات التي تقدمها حكومات الدول المضيفة، والإستقرار الإقتصادي ووجود عمالة مؤهلة، وبيئة تسييرية حديثة تتحكم في تقنيات الإدارة و التسيير، بالإضافة إلى منظومة مصرفية قوية و حديثة كلها محددات توفر المناخ الإستثماري الملائم. هذا بالإضافة إلى المحددات السياسية الإجتماعية الأخرى. ووفقا لنموذج دانينغ Dunning والمسمى بالنموذج الإنتقائي، هناك ثلاثة شروط ضرورية ولكنها غير كافية للإستثمار وإقامة وحدات إنتاجية في الخارج من طرف الشركات المتعددة الجنسية هي[2]:

أ- الشركة يجب أن تكون لها مجموعة من الكفاءات الأساسية، أي تملك عوامل نوعية تتفوق فيها دوليا.

ب- يجب أن تكون لها مزايا موقعية مرتبطة بإنتقالها وإستقرارها والإنتاج في دولة أجنبية، أهمها الإستفادة من اليد العاملة الرخيصة، ومن الكفاءات والمهارات المحلية، كذا سهولة الوصول إلى المعلومات حول الأسواق المحلية وأيضا معرفة تفضيلات وأذواق مواطني (مستهلكي) البلد المضيف. فمثلا الشركات الدانماركية إنتقلت للإنتاج والإستثمار في ماليزيا كي تستطيع بسهولة الوصول إلى دول وأسواق جنوب شرق أسيا، حتى تصدر لها إنطلاقا من ماليزيا بدلا من نقل السلع والمنتجات من النصف الآخر من الكرة الأرضية. في نفس الإتجاه، فإن الإستثمار الأجنبي المباشر، أحيانا ينتقل للإستقرار في الدول الأجنبية لتفادي وتخطي مشكل الحواجز الجمركية المفروضة على الواردات في الدولة المضيفة، بذلك يخترق سوقها من الداخل.

ج- يكون الإنتاج أقل تكلفة للشركة إذا إستعانت الشركات المتعددة الجنسية بمصادر خارجية (شركات أخرى) وإشتركت معها في الإنتاج عوض أن تنتج لوحدها.

(*) حسب علي أحمد البلبل و محمد مصطفى عمران فإنه يفضل ذلك بالطبع نوع الإستثمارات الأحنبية المباشرة التي تسعى لتحقيق الكفاءة إلى أن ينمو دخل الفرد كثيرا إلى مستويات أعلى للحصول على مزيد من الدلائل.

[1]- علي أحمد البلبل، محمد مصطفى عمران، **الإستثمارات الأجنبية المباشرة: التطور المالي والنمو الإقتصادي (شواهد من البلدان العربية 1975-1999)**، أوراق صندوق النقد العربي، معهد السياسات الإقتصادية، أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة، العدد 6، سنة 2003، ص 22.

[2]- Christian Bjornskov, **Basics of International Economics**, Ventus publishing Aps, USA, 2005, p.p 49-50.

وفيما يلي نتناول أهم المحددات لجذب الإستثمار الأجنبي المباشر.

أولا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر الراجعة للمستثمر الأجنبي.

يبني المستثمر قراره بالإستثمار بناءا على محددات منها:

1- معدل العائد على الإستثمار: يعتبر معدل العائد على الإستثمار أحد العوامل الهامة والرئيسية في جذب الإستثمار الأجنبي المباشر، لأن القاعدة العامة هي أن المستثمر الأجنبي لا يتجه إلى الإستثمار الأجنبي في الخارج إلا توقعا للعائد الأعلى بعد تعديله بمعدل المخاطر التجارية وغير التجارية، مع أخذ المحددات الأخرى الخاصة بمناخ الإستثمار والقدرة التنافسية في الإعتبار، عند إتخاذ قرار بالإستثمار في دولة معينة[1].

2- سعر الفائدة: يعتبرمحدد رئيسي لتدفق الإستثمار الأجنبي المباشر، فرؤوس الأموال تتجه أينما كانت أسعار الفائدة مرتفعة، والعكس صحيح، فإنها لا تتوطن أينما كانت أسعار الفائدة منخفضة.

3- التسويق: يلعب التسويق دورا هاما في الإستثمار الدولي بصفة عامة، إذ يساعد الشركات المتعددة الجنسية على معرفة حجم الطلب على منتجاتها، حيث تمتلك تلك الشركات إمكانيات تسويقية عالية ومتطورة، وبالشكل الذي يمكنها من القدرة على تمييز منتجاتها، وبالتالي سهولة دخولها إلى الأسواق المختلفة وبكفاءة عالية مع تنويع منتجاتها[2].

4- تكاليف الإنتاج: يمثل إنخفاض تكاليف الإنتاج عامل جذب للمستثمرين للقيام بالإستثمار المباشر، حيث يستطيعون من خلال إنتاجهم الضخم الإستفادة من مزايا إقتصاديات الحجم.

5- القدرات الذاتية للتطوير التكنولوجي: تمتلك الشركات المتعددة الجنسية قدرات تكنولوجية هائلة وهي الميزة التي تمتاز بها وتعطيها التفوق، وهذا راجع إلى إنفاقها الكبير على البحوث والإكتشافات، وتخصيص ميزانيات كبيرة لذلك بهدف الوصول إلى إكتشافات متواصلة، من أجل تغطية إحتياجات السوق وتلبية رغبات المستهلكين، والخروج بإستمرار بمنتجات جديدة. هذه التكنولوجيا الدقيقة التي تفتقر إليها الدول المضيفة، هي الدافع الذي يجعل هذه الشركات تستقر في هذه الأسواق لسهولة السيطرة عليها.

ثانيا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر لدى الدولة الأم.

بعدما كانت الدول المتقدمة تفضل السيطرة عسكريا على الدول الضعيفة ذات الموارد الطبيعية أو المواقع الإستراتيجية، تراجعت عن ذلك تحت ضغط المقاومات العسكرية التحررية، فتغيرت نظرتها و أصبح إستعمارها إقتصاديا، وسيلتها في ذلك الشركات المتعددة الجنسية، ويمكن أن نوجز أهم المحددات للبلدان الأم لهذه الشركات في :

---

[1]- فريد أحمد قبلان، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات " دراسة مقارنة": كوريا الجنوبية- ماليزيا- المكسيك- مصر- الأردن- تونس- البحرين**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص 12.

[2] - فريد أحمد قبلان، **المرجع نفسه**، ص.ص 13-14.

- رغبة البلدان الأم في السيطرة والهيمنة على الدول المضيفة من أجل توجيه قرارها السياسي.
- رغبتها في خلق فرص عمل لعمالتها خارج حدودها.
- نشر ثقافتها وأنظمتها السياسية والإجتماعية، حتى تبقي الدول المضيفة في تبعية دائمة لها، وبالتالي يسهل إحتواءها.
- فتح أسواق جديدة من أجل تصدير فائض منتجاتها إلى الدول المضيفة بعد تشبع أسواقها الداخلية.
- تحقيق عوائد أعلى لرؤوس أموالها مقارنة بتوظيفها في الدولة الأم.
- تقوم الشركات المتعددة الجنسية بالإستثمار في الدول التي تعتمد على الدولة الأم في الإقتراض، أو المساعدات، حتى تتم عمليات الإستيراد والتصدير بينهما.
- معالجة الخلل في موازين مدفوعاتها من العائدات المحققة من الإستثمار.

ثالثا: محددات الإستثمار الأجنبي المباشر لدى الدول المضيفة.

حتى تنساب الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو البلدان المضيفة يجب أن تتوفر بيئتها على العناصر التالية:

1- المحددات السياسية القانونية والتشريعية

أ- المحددات السياسية

ورد في إحدى دراسات البنك الدولي التي شملت (400) شركة من (21) دولة متقدمة لدراسة العوامل التي يأخذها المستثمرون بالحسبان في إتخاذ القرارات الإستثمارية في الدول النامية أن 61 % من المستثمرين يعتبرون أن المخاطر النابعة من أسباب سياسية تلعب دورا هاما في قرارات الإستثمار في البلدان النامية. لذلك فإن مدى إستقرار النظام السياسي والإجتماعي وطبيعة التغيرات السياسية التي من الممكن حدوثها ومخاطر التأميم ومصادره والتدخل الحكومي النشط في العمليات الإقتصادية تعتبر من أهم المتغيرات التي يأخذها المستثمرون بعين الإعتبار عند إتخاذ قرارات الإستثمار، كما تشير إلى ذلك تقارير لجان البنك الدولي والدراسات المتخصصة في هذا المجال[1].

لذا فإن " الإستقرار السياسي يعتبر أساسيا بالنسبة للمستثمرين الأجانب. وهناك دراسة لـــ Frey et Schneider (1985)، غطت 54 دولة نامية خلال الفترة 1976، 1979 و 1980 حوت متغيرات إقتصادية وسياسية، أكدت أن الخطر السياسي يأتي في المرتبة الخامسة"[2]. فالإستقرار السياسي في البلد المضيف محدد هام في جذب الإستثمار الأجنبي المباشر، لأن وجود نظام ديمقراطي يحترم الإرادة الشعبية، و عدم وجود صراعات داخلية على السلطة، كلها محددات تشجع على جذب الإستثمار الأجنبي المباشر.

---

[1]- أحمد زكريا صيام، **آليات جذب الإستثمارات الخارجية إلى الدول العربية في ظل العولمة (الأردن كنموذج)**، **مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الثالث، ديسمبر 2005، ص.ص 93-94.

[2]- Bilel Ben Nahia, **L'Impact de la corruption sur L'IDE: Application sur quelques pays MENA**, Mémoire Master en sciences Economiques, Faculté de Sciences Economiques et gestion de Sfex, Tunisie, *Sit Web: www.memoireonline.com/.../m_Limpact-De-La-Corruption-Sur-L-IDE-Application-Sur-Quelques-Pays-MENA12.html, Consulté le:* 27/02/2010, à 16h:25.

ب- الإطار التشريعي و التنظيمي للإستثمار

إن وجود الإطار التشريعي والتنظيمي المنظم لأنشطة الإستثمار الأجنبي المباشر من العوامل الهامة المؤثرة على إتجاهات الإستثمارات الأجنبية، و ربما يعتبر أهم محدد، فهو يعطي الثقة و الأمان للمستثمر الأجنبي، ويؤثر إيجابيا على إتجاهاته نحو البلد المضيف للإستثمار، وبالتالي إنجذاب رؤوس الأموال من الخارج إتجاه الإقتصاد المحلي. ففي "سنة 2008 وخلال النصف الأول من سنة 2009، ورغم التخوفات من صعود محتمل للحمائية في الإستثمار فإن السياسات في هذا المجال بقيت في مجموعها مشجعة على تفتح أكبر على الإستثمارات الأجنبية المباشرة، مع التقليل من العراقيل أمامها، وتخفيض في الضرائب على الشركات، وحسب التحقيقات السنوية لـ CNUCED حول التعديلات التي أدخلت على التشريعات والتنظيمات الوطنية المتعلقة بالإستثمارات الأجنبية المباشرة، فإن 110 من التدابير الجديدة قد أُعتمدت وأُدخلت في عام 2008، حيث كانت 85 (إيجابية) أي لصالح هذه الإستثمارات (أنظر الجدول1-8) مقارنة بسنة 2007، بينما نسبة التدابير الأقل إيجابية لصالح الإستثمارات الأجنبية بقيت بدون تغيير"[1].

الجدول رقم (1-8): التعديلات التي أدخلت على النظم الوطنية للإستثمار (1992-2008).

البند	المعدل السنوي										
	1992-1994	1995-1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
عدد البلدان التي أدخلت تعديلات على نظم الإستثمار فيها	49	66	70	71	72	82	103	92	91	58	55
عدد التعديلات	95	132	150	207	246	242	270	203	177	98	110
أكثر إيجابية لصالح الإستثمارات الأجنبية المباشرة	94	121	147	193	234	218	234	162	142	74	85
أقل إيجابية لصالح الإستثمارات الأجنبية	1	11	3	14	12	24	36	41	35	24	25

Source: CNUCED,**Rapport sur L'Investissement dans le Monde, Sociétés Transnationales, Production Agricole et Développement**, Genève, 2009, p 15.

[1]- **CNUCED**, **R**apport sur L'**I**nvestissement dans le **M**onde, **S**ociétés **T**ransnationales, **P**roduction **A**gricole et **D**éveloppement, Ibid., p 15.

الشكل رقم (1-7): مخطط التعديلات التي أدخلت على النظم الوطنية للإستثمار (1992-2008).

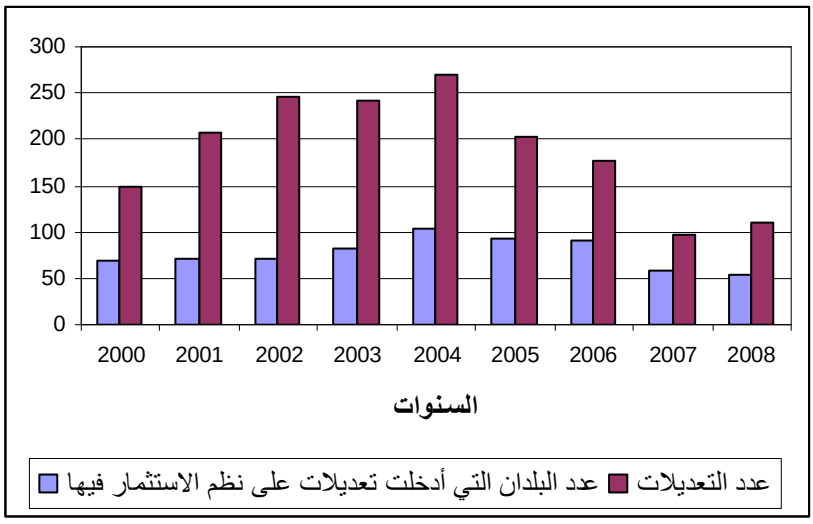

Source: Construit par nous sur la base des données du tableau (1-8).

من المخطط نلاحظ أن أعلى نسبة من التعديلات سجلت سنة 2004، بعدها سنة 2002، في حين أن أضعف نسبة للتعديلات سجلت سنة 2007، وهذا مرده لتوفر المناخ المناسب للإستثمار في أغلب دول العالم بعد تغيير النظرة إتجاهه وإستحداث قوانين و تشريعات بغية جذب أكبر حجم من تدفقاته.

2-المحددات الإقتصادية

أ- حجم السوق: يعتبر حجم السوق للبلد المضيف محدد من محددات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر، فإذا كان هذا السوق كبير ونشط وواعد يملك كل إمكانيات التوسع، فإن الإستثمارات الأجنبية المباشرة تتدفق بإتجاهه أملا في تحقيق أقصى عائد والعكس صحيح. نستطيع قياس حجم السوق بمقياسين مهمين وهما متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ومقياس عدد السكان. فالمقياس الأول يمكن إعتباره مؤشرا للطلب الجاري، أما المقياس الثاني فيعد مؤشرا للحجم المطلق للسوق وبالتالي لإحتمالاته المستقبلية، فإذا كان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مرتفع هذا يؤدي لمزيد من الإنفاق من الأفراد على السلع و الخدمات، وبإرتفاع عدد الأفراد أي عدد السكان فإن هناك مبالغ ضخمة ستُضَخ في هذه الأسواق، كالإنفاق على السلع و الخدمات الذي ينتج عنه تعظيم أرباح الشركات المتعددة الجنسية، كما يعتبر محدد حجم السوق وإحتمالات النمو محدد مهم في جذب تدفق رؤوس الأموال الدولية على شكل إستثمارات أجنبية مباشرة نحو البلد المضيف.

ب- سياسات إقتصادية كلية مستقرة: إن وجود بيئة إقتصادية كلية مُرحبة بالإستثمار وتتمتع بالإستقرار والثبات من العناصر الأساسية في تشجيع الإستثمار بصفة عامة، والإستثمار الأجنبي المباشر بصفة خاصة، لأنها إشارات سليمة لكل من المستثمر المحلي و الأجنبي، فضلا عن إهتمامها بتحرير الإقتصاد و الإنفتاح على العالم الخارجي والتي تعد متطلبات أساسية لتدفق الإستثمار، ويتم الوصول إلى هذه البيئة من خلال تطبيق برامج

الإصلاح الإقتصادي التي تعمل على التحكم في التضخم وعجز الموازنة، وتقليل العجز التجاري[1]. ولا يتحقق هذا إلا بوجود قوانين واضحة ومحفزة على الإستثمار وجاذبة له، ذلك بأن تقدم الدولة المضيفة المزيد من التسهيلات و التحفيزات للمستثمرين الأجانب، و تتخلص من ملكيتها وتسييرها للمؤسسات الإقتصادية بخوصصتها حتى تكون هناك عدالة بين المستثمرين المحليين و الأجانب، إذ يصبح دور الدولة كمراقب ومنظم للإقتصاد فقط، كما يجب على الدولة إزالة جميع العقبات المعوقة لتدفق الإستثمار الأجنبي المباشر، خاصة عصرنة النظام المصرفي و البنكي و جعله يتماشى و المتغيرات الجديدة (سرعة في التحويلات و المعاملات)، بالإضافة إلى الوضوح و الشفافية للوصول إلى المعلومات من طرف المستثمرين الأجانب، و أخيرا تطبيق برامج صحيحة للإصلاح الإقتصادي وذلك بالتحكم في التضخم و عجز الموازنة، وتقليل العجز التجاري.

ج- درجة الإنفتاح الإقتصادي على العالم الخارجي: يميل الإستثمار الأجنبي إلى التوجه نحو الإقتصاديات المفتوحة وبعيدا عن الإقتصاديات المغلقة، وإتجاه الإقتصاد للتعامل مع العالم الخارجي معناه عدم وجود أية قيود على حركة التبادل التجاري أو عناصر الإنتاج الأمر الذي يضمن حسن الكفاءة الإقتصادية في توجيهها، وعدم وجود أية إختلالات في هذه الأسواق (عناصر الإنتاج)، وبما أن المستثمر الأجنبي يسعى لتحقيق أفضل ربحية ممكنة، فإنه يهتم بالكفاءة الإقتصادية، وبعيدا عن فرض القيود[2]. فالإستثمارات الأجنبية المباشرة تميل بطبيعتها إلى الإقتصاديات المفتوحة على العالم الخارجي، ضمانا للعائد الكبير، وتنفر من الإقتصاديات المغلقة، التي بطبعها تضع قيودا على حركة التبادل الدولي التجاري، و على حركة عناصر الإنتاج.

د- تعزيز التعاون الإقتصادي الإقليمي والجهوي والدولي: إن التكتلات الإقليمية و الجهوية خاصة بالنسبة للدول النامية تُعزز قدرة هذه الدول على تعبئة مواردها وترقية التبادلات البينية، مما يعزز فرص الإستثمارات البينية التي تؤدي إلى دفع التنمية الإقتصادية بهذه البلدان، وأيضا إلى تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة إليها، طمعا في رحابة السوق المشتركة بينها، وطلبا للفرص المتاحة فيها.

هـ- القوة التنافسية للإقتصاد الوطني: تمثل القوة التنافسية للإقتصاد القومي أحد العوامل الرئيسية في جذب الإستثمارات الأجنبية، ذلك أنه كلما تحسن المركز التنافسي للإقتصاد القومي كلما كان ذلك مدعاة للمزيد من الإستثمارات الأجنبية، والعكس صحيح، ولعل هذا يرجع إلى أن إزدياد المركز التنافسي معناه إزدياد قوة وقدرة الإقتصاد القومي على مواجهة أية ظروف خارجية وإمتصاصها، مما يشجع على المزيد من فرص الإستثمار لضمان تحقيق الربحية المطلوبة التي يسعى من أجلها المستثمر الأجنبي[3].

---

[1]- أميرة حسب الله محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص 36.

[2]- نزيه عبد المقصود مبروك، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 87-88.

[3]- نزيه عبد المقصود مبروك، **مرجع سبق ذكره**، ص 88.

و- القدرة على إدارة الإقتصاد الوطني: إنتقالات الإستثمارات الأجنبية وإستمرار تدفقها مرهون بحسن إدارة الإقتصاد القومي والقدرة على مواجهة الظروف الإقتصادية المتغيرة، وما تنتهجه الإدارة الإقتصادية من سياسات لمواجهة هذه الظروف. ومن أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على قدرة الإدارة الإقتصادية على إدارة الإقتصاد القومي، قيام الإدارة الإقتصادية بالإحتفاظ بمجموعة من الإحتياطات، ومدى ثباتها وإستقرارها، وجهود الدولة للمحافظة عليها تعتبر من المؤشرات القوية على القدرة على إدارة الإقتصاد القومي، الأمر الذي من شأنه تشجيع المزيد من الإستثمارات الأجنبية[1].

3- المحددات الخاصة بالسياسات الإقتصادية الكلية

أ- المحددات المالية والتمويلية

تلعب حوافز الإستثمار التي تمنحها الدول النامية للمستثمر الأجنبي دورا هاما في جذب الإستثمار الأجنبي، لا سيما عندما تمنح هذه الحوافز لتكون عوضا عن إنعدام المزايا النسبية الأخرى في الدول المضيفة للإستثمار، وتمثل هذه الحوافز في:

الحوافز المالية: تتمثل في الحوافز الضريبية بصفة أساسية ومن أهم أشكالها الإعفاءات الضريبية المؤقتة إئتمانات ضريبة الإستثمار، الإستهلاك المعجل للأموال الرأسمالية، إعفاء السلع الرأسمالية المستوردة من الرسوم الجمركية أو من ضرائب الواردات الأخرى، بالإضافة إلى حوافز التصدير، علاوة على الحوافز الخاصة التي تطبق لتشجيع الإستثمار في المناطق الحرة لكل مراحل الصادرات[2].

الحوافز التمويلية: تتمثل الأنواع الأساسية منها في الإعانات الحكومية المباشرة التي تمنح لتغطية جزء من تكلفة رأس المال، الإنتاج، تكاليف التسويق المرتبطة بالمشروع الإستثماري، وفي الائتمان الحكومي المدعم، وكذلك مشاركة الحكومة في ملكية أسهم المشروعات الإستثمارية التي تتضمن مخاطر تجارية مرتفعة، تأمين حكومي بمعدلات تفضيلية لتغطية أنواع معينة من المخاطر مثل مخاطر تغير أسعار الصرف أو المخاطر غير التجارية مثل التأميم و المصادرة[3].

الحوافز الأخرى: تشمل المعاملة التفضيلية للإستثمار الأجنبي المباشر في مجالات الصرف مثل ضمان تحويل رأس المال و الأرباح إلى الخارج، وتشمل أيضا تزويد المستثمر بالخدمات الأساسية مثل تنفيذ وإدارة المشروعات، تزويد المستثمر بمعلومات عن السوق، توفير المواد الخام، تقديم النصح بخصوص عمليات الإنتاج و فن التسويق، المساعدة في التدريب تزويد المستثمر بالبنية الأساسية من أرض ومباني ومرافق عامة بأسعار تقل عن الأسعار التجارية، وتُسهم هذه الحوافز في تخفيض تكاليف إنشاء المشروعات بشكل غير مباشر وبالتالي إمكانية تحقيق معدل عائد مرتفع[4].

هناك بعض الحوافز الأخرى التي تمنح لغرض دعم الربحية للمشاركة الأجنبية أي دعم الفروع الأجنبية منها:

---

[1]- نزيه عبد المقصود مبروك، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 88-89.

[2]- أميرة حسب الله محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص 39 .

[3]- أميرة حسب الله محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص 39 .

[4]- أميرة حسب الله محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص 40.

تخصيص إعانات للبنية التحتية	تقديم تخصيصات بأقل من الأسعار التجارية للأراضي والعقارات وللمصانع والإتصالات والنقل والكهرباء والماء
تخصيصات للخدمات	خدمات مالية، إدارة تنفيذ المشاريع ودراسات إقتصادية، معلومات عن السوق، جودة ورقابة جودة على المنتج.
أفضلية السوق	حماية من منافسة خارجية.
تعاملات خاصة بالتمويل الخارجي	أسعار صرف خاصة، معدلات ملكية، قروض أجنبية خاصة، أفضليات في معالجة أخطار سعر الصرف.

إن هذه الحوافز لا تعد مسألة نظرية إنما هي مسألة تطبيقية بحتة وتخضع للتقويم الخاص بالكلف والمنافع[1] .

ب– حوافز جبائية: يتم تقديم هذا النوع من الحوافز بهدف تخفيض أعباء الضرائب بالنسبة للمستثمر الأجنبي وهناك عدة بنود تنضوي تحت هذا النوع مثل: الإعفاءات الضريبية والإستثناءات من رسوم الإستيراد على المواد الخام والمدخلات الوسيطية والسلع الرأسمالية، وإعفاء أو تخفيض معدلات الرسوم الجمركية على الصادرات، وكذا إعفاء صادرات المشروعات بالمناطق الحرة من الرسوم الجمركية وضرائب التصدير لمدة قد تصل إلى 15 عاما ما بعد مرحلة تشغيل المشروع[2]. فالإغراءات الضريبية (التشجيعات الضريبية) لها أهمية كبيرة وخاصة في إتخاذ قرار الإستثمار أم لا وكذلك في إتخاذ القرار بالإستقرار أم لا. بحيث تؤثر إيجابيا في مردود الإستثمار الأجنبي المباشر وتُشكل في هذا المجال الوسيلة الأكثر إستعمالا من طرف الحكومة"[3]، ومن ثم فإنه يتعين على الدولة التي ترغب في جذب المزيد من الإستثمارات الأجنبية، أن تبذل الجهد من أجل خلق المناخ الإستثماري الذي يشجع المستثمر الأجنبي على إتخاذ قرار الإستثمار.

هذا إضافة إلى بعض المحددات الأخرى منها:

– إن الشركات المتعددة الجنسية (FMN) تستثمر في الخارج من أجل كسب أصول نوعية مثل الإندماج مع شركات أخرى أو الإستحواذ عليها في الخارج[4].

[1]– سرمد كوكب الجميل، **الإتجاهات الحديثة في مالية الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى،دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 172.

[2]– زيدان محمد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة إنتقال: نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر**، **مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 00، 2004، ص 120.

[3]- Chelbi Ali, **Investissement direct étranger: Croissance et libéralisation du commerce extérieur**, **Magazine L'Economie Maghrébin**, n° 127, 1995.

[4]- Joseph DJAOWE, **Investissements directs étrangers (IDE) et Gouvernance: Les Pays de le CEMAC sont-ils attractifs?**, **Revue Africaine de L'Intégration**, Vol 3, n°:1, Janvier 2009, p6, *Sit Web*: *www.africa-union.org/root/ua/Newsletter/EA/.../Djaowe.pdf , Consulté le: 23/01/2010, à 13h:21.*

– الشركات المتعددة الجنسية تستثمر في الخارج لتحسين فعاليتها الإقتصادية، وذلك بتخفيض تكاليف الإنتاج من خلال نقل وتوطين الإنتاج في العديد من الدول التي تمتاز بتكاليف منخفضة حيث تجد محدد التكلفة في البلد المضيف، بينما تملك الشركة محدد: التكنولوجيا، المهارات، المعرفة، كل هذه المزايا تسمح لها بتدنية التكاليف مقارنة مع بقية المنافسين[1].

[1]- Joseph DJAOWE, **Op.Cit.**, p6.

المبحث الثالث: نظريات، آثار ومخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر.

إن بروز الإستثمار الأجنبي المباشر كبديل عن المديونية، التي أصبحت عبء على إقتصاديات الدول النامية جعله مطلب للدول المضيفة، إذ قُدِّمت له حوافز وضمانات، فَعُدلت التشريعات، وأُستحدثت قوانين جاذبة له وأصبح محل إهتمام الإقتصاديين كما السياسيين. فَوُضعت نظريات مفسرة، وَدُرس كحتمية للتنمية الإقتصادية. والسؤال المطروح: ما هي المخاطر التي قد يجلبها معه للدول المضيفة؟ وبجانب الآثار الإيجابية ما هي الآثار السلبية التي قد يتركها على إقتصاديات الدول النامية؟ سنجيب على هذه التساؤلات من خلال ثلاثة مطالب الآتية:

المطلب الأول: نظريات الإستثمار الأجنبي المباشر.

نظرية الإستثمار المباشر هي" التي تُسمى بالنظرية العامة للتدفقات الدولية لرأس المال و تشير إلى أن رأس المال ينتقل من دولة إلى أخرى إستجابة لإختلافات الإنتاجية الحدية، أي أنه سينتقل من مناطق ذات وفرته إلى حيث ندرته. أو من دول ذات عائد منخفض إلى دول أخرى يرتفع فيها العائد"[1]. لكون "العلاقات الإستثمارية تشمل إنتقال الأموال لغايات الإستثمارات الطويلة المدى بين الإقتصاد المحلي وبقية دول العالم"[2]، و تبحث هذه النظريات "عن الإجابة عن ظاهرة الإستثمار في تركيبة السوق الذي فيه تستأثر شركة ما بوضع أو تمتلك ميزة الشيء الذي يدفعها أو يمكنها من الإستثمار في الخارج"[3]. لأن حركة رؤوس الأموال الدولية تهدف عند تحركها بين الدول إلى تعظيم الأرباح والعوائد، من خلال جعل العالم عبارة عن سوق واحدة منتشرة طوليا وعرضيا، و مستوطنة أينما يتعظم ربحها، مستعملة العديد من الإستراتيجيات للتموقع و التمركز و الإنتشار و الإختراق. و قد طبقت في ذلك عدة نظريات منها:

أولا: النظريات القائمة على هيكل السوق.

حسب تفسير هذه النظريات للإستثمار الأجنبي المباشر، يستوجب على الشركات المستثمرة في الخارج إمتلاك ميزة إحتكارية أو تنافسية في أحد العناصر الأربعة التالية[4]:

- تكلفة رأس المال.
- إقتصاديات الحجم الكبير.
- نفقات البحث والتطوير.
- نفقات الإشهار.

---

[1]- محمود جاسم الصميدعي، ردينة عثمان يوسف، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 58.

[2]- ماهر كنج شكري، **العمليات المصرفية الخارجية**، الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 14.

[3]- أحمد عبد الرحمان أحمد، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006، ص 82.

[4]- Anne Androuais et autres, **L'investissement extérieur direct**, Presses universitaires de Grenoble, France, 1990, p 87,

نقلا عن: عبدالكريم بعداش، **الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: تخصص النقود والمالية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 82.

وهناك ثلاثة نظريات تناولت دراسة الإستثمار الأجنبي المباشر من زاوية هيكل السوق هي:

1- نظرية عدم كمال السوق La théorie des marchés imparfaits:

إن نظرية عدم كمال السوق تبنى على أساس غياب المنافسة الكاملة في أسواق الدول المضيفة و نقص في السلع، و تدني في الخدمات فيها، بالإضافة إلى ضعف قدرات الشركات الوطنية، و عدم قدرتها على منافسة الشركات المتعددة الجنسية، لما تتمتع به هذه الأخيرة من قدرات مالية هائلة، و تقنيات تكنولوجية متقدمة و دقيقة، بالإضافة إلى تقنيات الإدارة و التسيير الحديثة التي تملكها، و الأيدي العاملة المؤهلة، مما يجعل عدم التكافؤ بينها و بين الشركات الوطنية، وبالتالي "تخلق نوع من الميزة للشركات في القيام بالإستثمار الاجنبي المباشر"[1]، إذ "يرى هود وينج أنه في حالة سيادة المنافسة الكاملة في أحد الأسواق الأجنبية فإن هذا يعني إنخفاض قدرة الشركة متعددة الجنسيات على التأثير أو التحكم في السوق"[2]، التي هي إحدى الميزات التي تدفع الشركات المتعددة الجنسية للإستثمار و الإستقرار في الدول المضيفة، لعلمها بضعف المنافس المحلي، و فراغ السوق لها و حدها.

الإنتقادات الموجهة لنظرية عدم كمال السوق:

من بين الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية نجد[3]:

أ- أن هذه النظرية تفترض إدراك ووعي الشركة متعددة الجنسية بجميع فرص الإستثمار الأجنبي في الخارج وهذا غير واقعي من الناحية العملية.

ب- أن هذه النظرية لم تقدم أي تفسير مقبول حول تفضيلات الشركات متعددة الجنسيات للتملك المطلق لمشروعات الإستثمار الإنتاجية كوسيلة لإستغلال جوانب القوة أو المزايا الإحتكارية لهذه الشركات في الوقت الذي يمكنها تحقيق ذلك من خلال أشكال أخرى للإستثمار أو العمليات الخارجية كالتصدير أو عقود التراخيص الخاصة بالإنتاج أو التسويق ... إلخ.

2- نظرية دورة حياة المنتج لـ فرنون R . vernon (Théorie du cycle de vie du produits):

لقد جاءت نظرية دورة حياة المنتج الدولي من طرف عالم الإقتصاد الأمريكي ريموند فرنون **vernon-raymond** من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، من أجل "تفسير التجارة والإستثمار الخارجيين"[4] وذلك "في ظل إقتصاد ديناميكي تسوده المنافسة"[5]، أساس هذه النظرية هو أن أي سلعة من السلع تمر بمراحل عمرية مختلفة، فالمنتج "يكون جديدا في البداية ثم ينتشر في الدول الصناعية الأخرى ثم يصبح نمطيا بعد ذلك"[6] أي

---

[1] – رضا عبد السلام، **محددات الإستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة: دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر**، بدون طبعة، نشر قسم الإقتصاد والمالية العامة، جامعة المنصورة، مصر، 2002، ص 48.

[2] – عبد السلام أبو قحف، **التسويق الدولي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 83.

[3] – عبد السلام أبو قحف، **المرجع نفسه**، ص .ص 59- 60.

[4] – عبد الرزاق الرحاحلة، زاهد محمد ديري، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 91.

[5] – صديق محمد عفيفي، **التسويق الدولي: نظم التصدير والإستيراد**، الطبعة العاشرة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 313.

[6] – محمود يونس، **إقتصاديات دولية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 85.

أن "الميزة النسبية للمنتوج تمر من الدولة المتقدمة موطن المنتوج الأصلي إلى الدول الأقل تقدما، أين تكون اليد العاملة أقل تكلفة، هذا سيترافق بإستثمارات أجنبية مباشرة تأتي من الدول المبتكرة نحو الدول التي تملك يد عاملة أقل تكلفة"[1]، غرضها تفسير مبررات التجارة الدولية، مع أخذ العامل الزمني في الإعتبار لتبرير العلاقة بين التجارة الدولية والإستثمار الأجنبي المباشر.

وكما قلنا سابقا، فإن دورة حياة أي سلعة تمر بأربعة مراحل رئيسية، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (1-8): دورة حياة المنتوج الدولي.

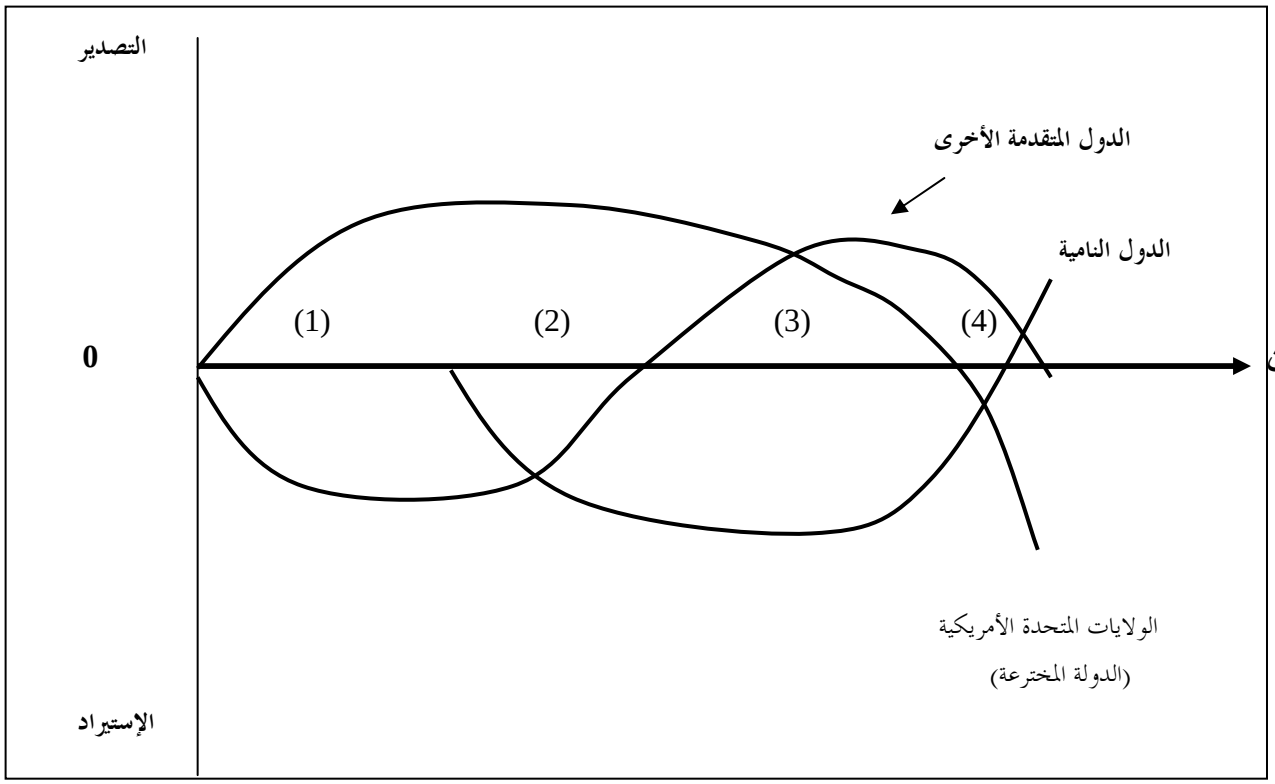

المصدر: فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 73.

بالنظر للشكل أعلاه نسجل أربعة مراحل رئيسية هي[2]:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الإبتكار (الميلاد) أين نجد الدولة المخترعة و هي الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع تتمتع بشروط الإبتكار من الموارد البشرية المؤهلة، تكنولوجيا عالية، طلب فعال، نفقات لازمة للبحث و التطوير إتساع السوق الداخلي، كلها شروط تمكنها من إبتكار منتوج جديد، حيث بعدها يتم تسويقه داخليا عن طريق مختلف وسائل الترويج و في هذه المرحلة نجد أن حجم الإنتاج من هذا الأخير يفوق مستوى الطلب المحلي مما

[1]- Dominick SALVATORE: Traduction Fabienne LELOUP, Achile HANNEQUART, **Economie Internationale**, 9e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2008, p 209.

[2]- فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 74-75.

يستدعي ضرورة البحث عن الأسواق الخارجية، و بالفعل تشهد هذه المرحلة أيضا تصدير كميات قليلة إلى الدول المتقدمة الأخرى أن يراعي فيها أذواق المستهلكين و ميولاتهم.

المرحلة الثانية: ففيها تندفع الدولة المخترعة – الشركات المخترعة الأمريكية– إلى التوسع في الأسواق الدولية و من ثم تعظيم الأرباح في أسرع وقت ممكن، مما ينجم عن ذلك إنخفاض في نفقات الإنتاج و تحكم هذه الأخيرة في الأسعار التي تسمح لها بتغطية نفقات التسويق و كذلك تحقيق الأرباح، كل هذا لكون الظروف مواتية تتجلى في بروز التباين التكنولوجي بينها و بين الدول المتقدمة الأخرى التي تفتقد حينها للمعارف التكنولوجية المستخدمة في هذا المنتوج، إلى جانب تزايد طلب المستهلكين الذي يعزى للنفقات التسويقية، مع الإشارة هنا إلى تمكن بعض الدول النامية "ذات الدخل المرتفع" من إستيراده، و تسمى هذه المرحلة بمرحلة التوسع الحقيقي.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة نضج تتميز بما يلي:

- التوقف عن إستيراد هذا المنتوج من طرف الدول المتقدمة الأخرى بسبب تمكنها من معرفة المعارف التكنولوجية المستخدمة في إنتاج ذلك المنتوج و من ثم مقدرتها على إنتاجه محليا بحكم أنها أضحت تمتلكها و تمتلك الإمكانيات في شأن ذلك.
- صادرات الدولة المخترعة رغم ذلك تعرف نوعا من الإستقرار نظرا لتزايد الطلب على المنتوج من طرف الدول النامية المختلفة تتعدى حدود مرتفعة الدخل إلى متوسطة الدخل.
- كل هذا يؤدي إلى تزايد المنافسة بين الدولة المخترعة و الدول المتقدمة الأخرى بسبب تمكن هذه الأخيرة من تصديره خارجها.

المرحلة الرابعة: تسمى بمرحلة شيوع التكنولوجيا لدى عامة الدول و فيها يسجل ما يلي:

- الإنخفاض البارز في صادرات الدولة المخترعة بسبب شدة المنافسة، حيث هذه الأخيرة تسببت في إزدياد التكاليف الإنتاجية فيها، مما أدى كل هذا إلى إرتفاع صادرات الدول المتقدمة الأخرى، و من ثم إنخفاض تكاليف إنتاجها.
- توجه الدولة المخترعة بعدها إلى توطين إنتاجها في الخارج، و بالذات في الدول النامية أو منح تراخيص الإنتاج...إلخ، مما يمكن الدول النامية من إنتاجه بتكلفة منخفضة تبعا لتوافر نسبة عالية من عناصر الإنتاج و بتكلفة منخفضة بالمقارنة بتلك السائدة في الدولة الأصلية (المخترعة الأولى).
- تبعا لذلك و بعد تمكن الدولة المخترعة من تجسيد إما التوطن في الدول النامية أو التنازل عنه عبر منح الترخيص مثلا و من ثم إنتاجه، الأمر الذي يؤدي إلى الإنخفاض التدريجي في صادرات الدول المتقدمة الأخرى، لكون أن الدول النامية التي كانت تستورده تضحى قادرة على إنتاجه محليا.
- و من ثم تتمكن الدول النامية بعد ذلك من تصديره إلى الدولة المخترعة نفسها، و إلى الدول المتقدمة الأخرى، لتوافر عنصر الإنتاج اللازم في الدول النامية.

الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية:

هناك العديد من الإنتقادات التي وجهت لهذه النظرية نوجز أهمها في الآتي[1]:

– إهتمامها بالإستثمار المتعلق بالمنتوج الجديد فقط، دون الإستثمار المتعلق بالمنتجات الموجودة في الأسواق مسبقا.

– إعتبارها وجوب مرور المنتوج الجديد بالمراحل المحددة التي تم الإشارة إليها سابقا دون أخذها بعين الإعتبار التفاعلات المتبادلة و المركبة للمؤسسات و بعض هذه الأخيرة لها إمكانيات كبيرة للقيام بالإستراتيجيات الحافزة على الصعيد الدولي أو بالتفاوت الطفيف في الزمن.

– عدم تمكنها من تحديد مسألة الإختيار بين نمط الإنتاج تحت الرخص و نمط الإنتاج الذي يقوم عن طريق الإستثمار المباشر.

– إختصار تطبيق هذه النظرية على الشركات الأمريكية و لفترة محدودة هي الخمسينيات و الستينات، إذ نسجل هنا أن هناك شركات غير أمريكية مثل شركات أوروبية و على رأسها شركات فرنسية و بريطانية كان لها السبق في هذا الشأن.

3- نظرية تدويل الأسواق الدولية:

وضعت هذه النظرية من طرف **P.J.Buckley** و **M.Casson**، وتحاول تفسير سبب تحول الشركات إلى شركات متعددة الجنسيات **(Multinationales)**[2]. و كيفية العمل للوصول إلى ميزة تنافسية والمحافظة عليها وفق عوامل(*) محددة، لذا يجب على هذه الشركات تطوير البحوث والإكتشافات للوصول إلى آخر التقنيات والإختراعات الحديثة والمحافظة عليها من التسرب للمنافسين المحتملين، وسيلتها في ذلك أيدي عاملة كفأة، باحثين متميزين يتم صرف أموال ضخمة لتوظيفهم في مخابر البحث، كونها تنشط في "ظل تطور مرادف في الأدوات المالية الدولية والأسواق العالمية وزيادة حدة المنافسة بين الشركات في مختلف دول العالم"[3]، كما يتم العمل من طرف هذه الشركات على إدخال آخر التقنيات الحديثة في التسيير والإدارة وغيرها.

الإنتقادات الموجهة إلى هذه النظرية: رغم أن هذه النظرية تحاول تفسير بعض العوامل التي تؤثر على حركية رؤوس الأموال الدولية ممثلة في الإستثمارات الدولية، إلا أنها لا تخلو من بعض النقائص نذكر منها:

---

[1]- فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 75.

[2]- Anne Androuais et autres, **Op. cit**, p 91, .89 نقلا عن: عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص

(*) حسب فارس فضيل، فإن إتخاذ قرار تجسيد الإستثمارات الخارجية، يتوقف على التوازن بين أربعة مجموعات كالتالي:

– العوامل الخاصة بالفرع الصناعي المعين (طبيعة المنتجات، هيكل السوق، نطاق الإنتاج).

– العوامل الخاصة بالإقليم (الحدود الجغرافية، طرق المواصلات، والتقاليد الثقافية).

– العوامل الخاصة بالدولة (العوامل السياسية، التشريعات الضريبية، والمالية، ...الخ).

– العوامل الخاصة بالشركات (الخبرات الإدارية والإنتاجية).

[3]– ماهر كنج شكري، مروان عوض، **المالية الدولية: العملات الأجنبية والمشتقات المالية بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 53.

– رغم إشارة هذه النظرية إلى وجود أربعة عوامل خاصة تحكم عملية تدويل نشاط الشركات المتعددة الجنسية إلا أنها ركزت على عامل المعرفة أكثر من غيره. وأولت إهتماما محدودا بجوانب التكلفة والعائد المرتبطة بالمجموعات الثلاثة الأخرى كالتكلفة السياسية المصاحبة لقرار إستغلال الميزة الإحتكارية الخاصة ذاتيا والتي قد تصل في مرحلة معينة إلى حد الحيلولة دون قيام الإستثمار المباشر فيها لو طبقت حكومات الدول المضيفة سياسات تمييزية ضد الشركات دولية النشاط[1].

– أهملت هذه النظرية العوامل الجاذبة التي تتميز بها بعض الدول المضيفة للإستثمار (عوامل التوطن)، علاوة على مجموعة العوامل الأربعة التي جاءت بها هذه النظرية، والتي تدفع بالشركات إلى تدويل بعض أو كل نشاطاتها. الشيء الذي يفسر الإستثمارات في الصناعات الإستخراجية: معادن النحاس والحديد والقصدير والبترول ...الخ إذ الإستثمار المباشر يسمح بالتكامل العمودي والذي يضمن ويؤمن العرض[2].

– ما يعاب على هذه النظرية أنها إعتمدت في تفسيراتها لتدويل النشاط الإقتصادي على الشركات المتعددة الجنسيات دون الشركات الأخرى التي لا تتصف بتعدد الجنسيات، إلى جانب عدم قيامها بتفسير الكيفية التي عن طريقها تصبح الشركات بمثابة شركات متعددة الجنسيات في قطاع الخدمات[3].

ثانيا: النظريات القائمة على المنظمة والحماية.

إن من بين النظريات التي قامت بتفسير الإستثمارات الأجنبية المباشرة من منظور المنظمات القائمة بالإستثمار نجد:

1- نظرية المنظمة (المؤسسة):

وفقا لهذا المنظور، هناك من يبني نظرية الإستثمار الأجنبي المباشر على موقف وتصرفات مسيري المؤسسات من حيث رغبتهم أو إعراضهم عن تدويل عمل المؤسسات التي يسيرونها، وهناك من يبني النظرية السالفة الذكر على إستراتيجية المؤسسة ذاتها في الأمد المتوسط والطويل ومن ثم يقع تدويل نشاط المؤسسة أو عدم تدويله بناء على الإستراتيجية المتبعة[4].

الإنتقادات الموجهة لنظرية المنظمة: علاوة على قيام هذه النظرية بتفسير الإستثمارات الأجنبية المباشرة فإنها قامت في إطار تفسيرها للإستثمارات الأجنبية المباشرة بإضافة عنصرين جديدين، وهما: رغبة المسيرين من جهة والإستراتيجية المتبناة من طرف المؤسسة من جهة أخرى، غير أن هناك إنتقادات وجهت لها منها[5]:

---

[1]– عصام عبدالعزيز مصطفى، **الآثار الإقتصادية للسياسات التسويقية للشركات دولية النشاط: دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية**، أطروحة دكتوراه، جامعة حلوان، مصر، 1998، ص 6، نقلا عن: عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 90.

[2]– عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 90.

[3]- فارس فضيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 77، نقلا عن: عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 90.

[4]- عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 91.

[5]- عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 91.

– لا تقدم تفسيرات لقرارات التوسع المتخذة من طرف فروع الشركات في الخارج، وإنما تكتفي بتبني المؤسسة الأم للإستراتيجية الهجومية أو الدفاعية، لكن الواقع يفصح عن تصرفات بعض فروع الشركات المتعددة الجنسية مشابهة لتصرفات الشركات الأم، وهو الأمر الذي لم تتناوله هذه النظرية.

– أغفلت هذه النظرية بعض المزايا الإحتكارية التي تحوزه الشركات المتعددة الجنسية والتي لا تسمح بإستخدامها لدواعي متنوعة، إلا عن طريق الإستثمار الأجنبي المباشر.

2– نظرية الحماية:

نظرية الحماية تقوم على قيام الشركات المتعددة الجنسية بحماية التقنيات التكنولوجية التي تستعملها في الإنتاج، حتى تبقى مسيطرة على الإنتاج في السوق، كما تقوم بحماية أبحاثها و ذلك بإجرائها في سرية بموطنها الأصلي، حتى لا تزول صفة الإحتكار عنها، حيث أن الشركات المتعددة الجنسية لا تكشف عن تكنولوجيتها في الإنتاج إلا بعد خروج إكتشاف أكثر تطور من الأول، هذا ما أعطاها صفة التفوق و الإنفراد، وهي الصفة تجعلها تخترق و تسيطر على أسواق الدول المضيفة.

ثالثا: النظريات التجميعية.

النظريات التجميعية هي النظريات التي تقوم بتجميع العديد من العناصر ذات الصلة المباشرة والغير مباشرة بالإستثمار الأجنبي المباشر ومن بينها:

1- نظرية الموقع:

جوهر هذه النظرية يكمن في إرتباطه بالأسس التي سيتم على أساسها إختيار الدولة المضيفة للإستثمار، التي ستكون مقرا للشركات المتعددة الجنسية، أي أن قرارها بالإستثمار "يرتبط بموقع الدولة المضيفة، أي بالتغيرات المحيطة بالدولة المضيفة"[1]، لبعث نشاطاتها الإنتاجية والتسويقية. يتوقف إتخاذ هذا القرار بناء على العديد من العوامل بعضها خاص بالدولة المضيفة وبعضها يتعلق بالمتغيرات الدولية.

هذه النظرية تهتم بالعوامل البيئية في الدول المضيفة لهذه الإستثمارات، و العوامل المرتبطة بالسوق، أو العوامل التسويقية. من بين أهم العوامل الموقعية التي قد تؤثر على قرار المستثمر بالإستثمار المباشر في إحدى الدول المضيفة هي "الحوافز و الإمتيازات و التسهيلات التي تمنحها الحكومة المضيفة للمستثمرين الأجانب[*] "[2]، وحدها كفيلة بجعل المستثمر يتخذ قرار الإستثمار.

[1]– نوزاد عبد الرحمان الهيتي، منجد عبد اللطيف الخشالي، **مقدمة في المالية الدولية**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 170.

[*] حسب عبد السلام أبو قحف فإن العوامل هي: (العوامل التسويقية والسوق، العوامل المرتبطة بالتكاليف، الإجراءات الحمائية، العوامل المرتبطة بمناخ الإستثمار الأجنبي، وعوامل أخرى، ...)، وهي كلها تدخل ضمن العوامل المرتبطة بالتكاليف.

[2]– عبد السلام أبو قحف، **إقتصاديات الأعمال و الإستثمار الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003 ، ص 402.

2- نظرية الموقع المعدلة:

تتشابه هذه النظرية مع نظرية الموقع السالفة الذكر، في الكثير من الجوانب، غير أنها تضيف بعض المحددات أو العوامل الأخرى، التي قد تؤثر على الإستثمارات الأجنبية، و "يرجع الفضل في تقديم هذه النظرية إلى روبـــوك و سيموندس، حيث إقترحا أن الأعمال و الإستثمارات الدولية و الأنشطة المرتبطة بهما تتأثر بثلاث مجموعات مـــن العوامل، المجموعة الأولى تشمل المتغيرات الشرطية أما المجموعة الثانية فهي عوامل دافعة، و أخيرا تتمثل المجموعـــة الثالثة في بعض المتغيرات الحاكمة أو الضابطة "[1]. يمكن تلخيص هذه العوامل من واقـــع إســـهامات روبـــوك و سيموندس في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1– 9): العوامل الشرطية و الدافعة و الحاكمة للإستثمارات الأجنبية.

العوامل الشرطية	أمثلة
أ- خصائص المنتج/السلعة Product/specific	نوع السلعة ، إستخدامات السلعة ، درجة حداثة/حدة السلعة ، متطلبات الإنتاج للـــسلعة (الفنية و المالية و البشرية) خصائص العملية الإنتاجية ...إلخ.
ب- الخصائص المميزة للدولة المضيفة country specific	طلب السوق المحلي ، نمط توزيع الدخل ، مدى توافر الموارد البشرية و الطبيعيـــة ، مـــدى التقدم الحضاري (tech - cultural) خصائص البيئة السياسية الإقتصادية ...
ج- العلاقات الدولية للدولة المضيفة مـــع الـــدول الأخرى	نظم النقل و الإتصالات بين الدول المضيفة و الدول الأخرى ، الإتفاقـــات الإقتـــصادية و السياسية التي تساعد على حرية أو إنتقال رؤوس الأموال ، و المعلومات و البضائع و الأفراد ، التجارة الدولية ... إلخ.
العوامل الدافعة	**أمثلة**
أ- الخـــصائص المميـــزة للـــشركة (firm specific)	مدى توافر الموارد المالية و البشرية و الفنية أو التكنولوجية ، حجم الشركة.
ب- المركز التنافسي	المقدرة النسبية للشركة على المنافسة ومواجهة التهديدات و الأخطار التجارية ... إلخ.
العوامل الحاكمة	**أمثلة**
أ- الخصائص المميزة للدولة المضيفة	القوانين و اللوائح الإدارية ، نظم الإدارة و التوظيف و سياسات الإســـتثمار أو الحـــوافز الخاصة بالإستثمارات الأجنبية ... إلخ.
الخصائص المميزة للدولة الأم	القوانين و اللوائح و السياسات الخاصة بتشجيع تصدير رؤوس الأمـــوال و الإســـتثمارات الأجنبية ، المنافسة ، إرتفاع تكاليف الإنتاج ، الإتفاقيات المبرمة بين الدولة المضيفة و الدولة الأم ، و المبادئ و المواثيق الدولية المرتبطة بالإستثمارات الأجنبية بصفة عامة.

المصدر: عبد السلام أبو قحف، **إقتصاديات الأعمال و الإستثمار الدولي، مرجع سبق ذكره**، ص.ص 405-406.

[1]- عبدالسلام أبو قحف، **إقتصاديات الأعمال و الإستثمار الدولي**، المرجع نفسه، ص.ص 405-406.

3- النظرية الإنتقائية:

سميت هذه النظرية بالانتقائية لأنها تفسر كيفية الإختيار (الإنتقاء) بين ثلاث سياسات رئيسية تتضمن العمل الإقتصادي الدولي وهي الإستثمار الأجنبي المباشر والتصدير والترخيص[1].

خلافا للنظريات السابقة التي تركز على عامل واحد في تفسيرها للإستثمار الأجنبي المباشر فإن النظرية الإنتقائية لـ دانيج (Dunning) تعتمد على ثلاثة عوامل مجتمعة هي: (الميزة الإحتكارية الخاصة- عوامل التوطن المقارنة – الإستغلال الذاتي للميزة الإحتكارية الخاصة). وحسب هذه النظرية، فإن توفر الميزة الإحتكارية الخاصة لدى المستثمر الأجنبي هي الشرط الأول الذي يدفعه إلى تدويل نشاطه عن طريق الإستثمار الأجنبي المباشر أو التصدير أو الترخيص، غير أن دافع الإستغلال الذاتي لهذه الميزات يجعل هذا المستثمر يمتنع عن منح الترخيصات للغير، وبالتالي يبقى أمامه طريقين فقط لغزو الأسواق الخارجية هما: الإستثمار الأجنبي المباشر والتصدير. ومن المتوقع أن يكون الإختيار هو الإستثمار الأجنبي المباشر متى كانت عوامل التوطن المقارنة بين الدولة الأصلية للمستثمر وبقية الدول تؤيد الإنتاج في هذه الأخيرة، أما إذا كان العكس- عوامل التوطن المقارنة تؤيد الإنتاج في البلد الأصلي للمستثمر- فإن الإختيار سيكون التصدير عوض الإستثمار الأجنبي المباشر[2].

الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية: إن من أهم الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية نجد التالي[3]:

- حسب هذه النظرية، كلما زاد النمو الإقتصادي تناقصت المزايا الإحتكارية للمستثمرين الأجانب الأمر الذي ينقص من تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر الداخل، وهو أمر يتناقض مع الحركة المتزايدة لتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر بين الدول المتقدمة مما يضعف من حجية النظرية وصحة تفسيراتها.

- إن الظروف غير المواتية كالصراعات السياسية وعدم إستقرار نظام الحكم المصحوب بعدم الإستقرار الأمني والحروب وغيرها من الأحداث، تحول دون وقوع تدفقات مناسبة من الإستثمار الأجنبي المباشر، وهو الأمر الذي لا تفسره هذه النظرية وفق فرضيات مراحل النمو التي حددتها.

- من بين الجوانب التي أغفلتها هذه النظرية، الدوافع الإحتكارية للشركات العملاقة ورغبتها في السيطرة والتحكم في السوق العالمي، وكذا التهرب من الأعباء المتعلقة بحماية البيئة المطبقة في الدول المتقدمة عكس الدول المتخلفة والنامية التي لا تهتم كثيرا بالبيئة وحماية الطبيعة.

[1]- عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 100.

[2]- عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 100.

[3]- عبدالكريم بعداش، **مرجع سبق ذكره**، ص 101.

المطلب الثاني: آثار الإستثمار الأجنبي المباشر.

.بما أن الإستثمارات الأجنبية المباشرة هي إستراتيجية لتنمية أي بلد، ليس فقط لأنها تعظم رؤوس الأموال المحلية، ولكن لأنها تخلق مناصب شغل، تُحسن الإنتاجية، تنقل التقنيات التكنولوجية، تزيد الصادرات، مع تعزيز القدرات الإبتكارية للبلدان النامية[1]. فهي إذن تلعب دورا كبيرا في التأثير على إقتصاديات الدول المضيفة، و أصبحت "من صميم و في قلب العولمة، أساسها تبادلات وتنمية إقتصادية منذ العديد من العشريات"[2]، إذ تؤثر على كل نواحي الحياة الإقتصادية، من عمالة و أجور و بيئة، حتى أنها تؤثر على النقد الأجنبي و المحلي و التقدم التكنولوجي، و ميزان مدفوعات البلد المضيف، و على النواحي الإدارية و القانونية و التشريعية، إضافة على حركية التجارة الخارجية للبلد المضيف، و على الأسواق المحلية و الدولية، ومنه "الإستثمار الأجنبي المباشر له تأثيرات مختلفة على الإقتصاديات الوطنية"[3]، أي يؤثر على مختلف نواحي الحياة الإقتصادية.

و منه يمكن حصر بعض هذه الآثار كالتالي:

1- الأثر على النقد الأجنبي:

لاشك أن التعاون الإقتصادي الدولي في مجالي النقد والتمويل له آثاره المباشرة وغير المباشرة في تخفيف القيود المفروضة على الصرف الأجنبي والإستيراد وفي تشجيع نمو الأنشطة التصديرية[4]، لذا إختلفت الرؤيتان الكلاسيكية والحديثة في شأن وجود الشركات متعددة الجنسية في الدول المضيفة والتي قد تؤدي إلى زيادة التدفقات من النقد الأجنبي الخارجة عن التدفقات الداخلة[5]. فالمستثمر الأجنبي يفضل تحويل صافي عوائده للخارج بالعملة الصعبة حتى يستفيد من فارق التحويل، لكون هذا الفارق في صرف العملة "يبدي تأثيرا على التجارة وتدفق الإستثمارات ويتيح للتجارة مقارنة الأسعار بطريقة مباشرة"[6]، وعليه فهذه المفاضلة هي التي تدفع المستثمرين لتحويل عوائدهم إلى خارج حدود البلد، أو قد " تحصل عمليات الصرف، على إثر صفقات تبادل للسلع

---

[1]- *EFA FOUDA*, **Le Role de l'investissement direct étranger dans le renforcement des capacites scientifiques et technologiques des pays en developpement**, Réunion d'experts sur l'incidence de l'investissement direct étranger sur le développement, Genève, 24-26 janvier 2005, p 1, *Sit Web*:www.*unctad.org/sections/meetings/docs/fouda_french_paper_en.pdf, Consulté le: 22/05/2010, à 19h:24.*

[2]- Bruce A. Blonigen: **" A Review of the Empirical Literature of FDI Determinants"**, NBER Working Paper, University of Oregan and NBER, USA, avril 2005, *Sit Web*: *www.uoregon.edu/~bruceb/**FDI**Survey2.pdf, Consulté le: 29/02/2010, à 17h:16.*

[3]- Fontagné, L.ionel , "**L'Investissement étranger direct et le commerce international : Sont-ils complémentaires ou substituables ?",** Documents de travail sur la science, la technologie et l'industrie, 1999/3, Éditions OCDE, 1999, p 9, *Sit Web*: *www.sedi.oas.org/dttc/haiticourse/Readings/.../Document1999_3.pdf, Consulté le: 22/04/2010, à 21h:36.*

[4]- عبد الرحمان يسري أحمد، **الإقتصاديات الدولية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 301.

[5]- سامح عبد المطلب عامر، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2010، ص 132.

[6]- بسام الحجار، **نظام النقد العالمي و أسعار الصرف**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص 96.

والخدمات، مقابل النقد، بين المقيمين وغير المقيمين"[1]، ومفهوم الصرف هنا هو "سعر عملة يُعادَل بسعر عملة أخرى"[2]، و يمكن رؤية وجهتي نظر مختلفتين:

الكلاسيك: حسب الكلاسيك فإن توطن الشركات المتعددة الجنسية بالدول المضيفة، يؤدي بها إلى إحتكار النشاط الإنتاجي في البلاد، مقارنة بضعف المؤسسات المحلية، مما يعظم عوائدها التي تحول على شكل أرباح إلى خارج البلاد هذا ما يؤدي إلى زيادة معدل تدفق النقد الأجنبي إلى الخارج مقارنةً بالتدفقات الداخلة التي جلبها المستثمر الأجنبي مع تحويل أموال ضخمة أخرى إلى الخارج على شكل أجور للموظفين الأجانب وهو إستنزاف للنقد الأجنبي مرة أخرى حسب الكلاسيك دائما.

و يرجع هذا من وجهة نظرهم إلى عدد من الأسباب أهمها[3]:

- كبر حجم الأرباح المحولة إلى الخارج.
- إستمرارية تحويل أجزاء من رأس المال على الدولة الأم و كذلك الحال بالنسبة للمرتبات الخاصة بالعاملين الأجانب.
- صغر حجم الأموال التي تجلبها هذه الشركات عند بداية المشروع الإستثماري.
- فضلا عن ذلك ما قد تمارسه من تصرفات من شأنها المغالاة في تحديد أسعار التحويل و مستلزمات الإنتاج المستوردة ...إلخ.

المدرسة الحديثة: أما رواد المدرسة الحديثة فيرون عكس الكلاسيك، حيث إن إتخاذ قرار الإستثمار بالدول المضيفة من طرف المستثمر الأجنبي سيؤدي إلى دخول النقد الأجنبي، وهو ما يؤدي بدوره إلى زيادة حصة الدولة من النقد الأجنبي، هذه الكتلة التي ضُخت في الإقتصاد من النقد والتي تعتبر كوسيلة تمويل دولية تقوم بسد الفجوة الموجودة بين إحتياجات الدولة اللازمة لتمويل مشروعات التنمية وبين حجم المدخرات أو الأموال الموجودة محليا، كما أن الكتل النقدية التي تدفعها هذه الشركات كأجور للعمالة المحلية تؤدي إلى زيادة المدخرات المحلية بالإضافة إلى تنشيط الدورة الإقتصادية عن طريق الصرف على الإستهلاك.

و بأخذ رأي الكلاسيك و رأي رواد المدرسة الحديثة فإن مساهمة الإستثمار الأجنبي المباشر في تدفق النقد الأجنبي للدول المضيفة يتوقف على العناصر التالية:

– **نية المستثمر الأجنبي:** فإذا كانت نية جدية بالإستثمار فإنه يجلب رؤوس أموال ضخمة، و العكس صحيح.

---

[1]– وسام ملاك، **الظواهر النقدية على المستوى الدولي: قضايا نقدية ومالية**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2001، ص 177.

[2]- Giancarlo GANDOLFO, **International Finance and Open-Economy Macroeconomcs**, Without edition, Springer, Berlin, 2002, p 7.

[3]– عبد السلام أبو قحف، **نظريات التدويل و جدوى الإستثمارات الأجنبية، مرجع سبق ذكره**، ص 116.

– **درجة تحويل عوائد (فوائد) الإستثمارات إلى الخارج:** إذا إستثمر المستثمر الأجنبي عوائد مشروعاته الإستثمارية في داخل البلد المضيف فإنه يعزز كتلة النقد الأجنبي في البلد المضيف، أما إذا قام بتحويل عوائده إلى الخارج فإنه بذلك يقوم بتحويل النقد الأجنبي من داخل البلد المضيف إلى الخارج.

– **إستعمال إمكانيات البلد المضيف المالية و المتمثلة في الإقتراض:** إذا كان المستثمر الأجنبي يلجأ إلى الإقتراض من بنوك و مؤسسات دولية فإنه بذلك يجلب النقد الأجنبي إلى البلد المضيف، و بالتالي يعزز قدرات البلد المضيف المالية من النقد الأجنبي، أما إذا قام بالإقتراض من البنوك المحلية فإن التأثير يكون عكسي.

– **ملكية المشروع:** إذا كانت ملكية مطلقة للمشروع أو مشتركة فإنه يؤثر إيجابا على البلد المضيف حيث يكون مصدر من مصادر تدفق العملة الصعبة للبلد، أما إذا كان شكلا آخر من أشكال الإستثمار الأجنبي مثلا: عقد إدارة أو مشروع تسليم المفتاح في اليد أو عقد ترخيص فإن تأثيره عكسي على النقد الأجنبي بالنسبة للبلد المضيف حيث في هذه الحالة لا يجلب معه أي نقد أجنبي.

و عليه فتأثير الإستثمار الأجنبي المباشر على تدفق النقد الأجنبي للبلد المضيف يتوقف على شكل الإستثمار و على نوعه، و درجة جدية الإستثمار نفسه، لكن عموما التأثيرات الإيجابية أكثر من التأثيرات السلبية.

2- الأثر على ميزان المدفوعات:

يعد ميزان المدفوعات النافذة التي يطل منها الإقتصاد الوطني على الإقتصاد العالمي والعكس[1]. و يعرف على أنه "عبارة عن حساب سنوي لكافة المعاملات الإقتصادية التي تمت خلال فترة معينة بين الأشخاص المقيمين في بلد معين والأشخاص المقيمين في البلدان الأخرى"[2]، لذا فإن "توازن ميزان مدفوعات البلد هو من مصلحة الإقتصاد وصانعي السياسة، لأنه يوفر الكثير من المعلومات المفيدة حول موقف البلد من الإقتصاد الدولي، وعلاقته مع العالم الخارجي"[3]. فعند تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة إلى إقتصاد البلد يصاحبه تدفق في رؤوس الأموال الأجنبية التي تؤدي بدورها إلى زيادة رأس المال الوطني في الدول المضيفة مما ينعكس إيجابيا على حساب رأس المال في ميزان المدفوعات، لأن المستثمرون الأجانب يلجاون إلى البنوك المحلية للحصول على العملة الوطنية من خلال صرف العملات الأجنبية حتى يتسنى لهم تمويل إستثماراتهم، وبالتالي يرتفع رصيد البلد من النقد الأجنبي، الذي يساهم في سد جزء من حاجة السوق الوطنية للنقد الأجنبي، كما "يحدث كذلك التحسين في ميزان المدفوعات إذا ساهم الإستثمار الأجنبي المباشر في توسيع حجم الصادرات إلى دول العالم أو إعادة التصدير إلى الدولة الأم والأرجح أن تحقق الشركات الأجنبية التي تدخل أسواق التصدير النجاح، لأن لها سمعة راسخة من ناحية الجودة والموثوقية في التوريد، كما تتوافر لها المعرفة بالأسواق الخارجية. وعلى العموم ففي البداية ترتفع واردات السلع

[1]– هجير عدنان زكي أمين، **الإقتصاد الدولي: النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 196.

[2]– محمد زكي شافعي، **مقدمة في العلاقات الإقتصادية الدولية**، بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة نشر، ص 61.

[3]- Robert M.DUNN JR& John H.MUTTI, **International Economics**, 6th Edition, Routledge Taylor&Francis Group, New York, 2004, p 268.

الرأسمالية التي تحتاج إليها الشركات الأجنبية، وحين تبدأ هذه الشركات بالإنتاج فإن المنتجات النهائية والسلع الأخرى التي كانت تستورد من قبل الدولة المضيفة ستميل إلى الإنخفاض بصورة تدريجية، حيث تقوم الشركات الأجنبية بإنتاج سلع لسدّ جزء من حاجة السوق الوطنية، ولكن الحكم على النتيجة الصافية هذه تتطلب المقارنة بين حجم التحسن الذي طرأ على الميزان التجاري وميزان حساب رأس المال في الدولة المضيفة مع حجم الموارد المحولة منه من خلال تحويل رأس المال والأرباح ودخول العاملين الأجانب، فإذا كان الأثر الأول يفوق الثاني من حيث إيجابيته، عندئذ يقال إن الإستثمار الأجنبي يرتبط بعلاقة إيجابية مع ميزان المدفوعات في الدولة المضيفة"[1]. لذا نجد بعض "الدول المتقدمة تفرض أحيانا قيودا على تصدير رؤوس الأموال عندما تكون في عجز في ميزان مدفوعات وعلى واردات رؤوس الأموال عندما تواجه فائض ميزان مدفوعات"[2].

ويمكن إستخدام المعادلة التالية لمعرفة أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات للبلد المضيف[3]:

$$W=(A+S+D)-('A+'S+'D)$$

حيث: W = الأثر الصافي على ميزان المدفوعات.

A= الواردات السابقة المستغنى عنها نتيجة للإستثمار (إحلال).

S = الصادرات الجديدة الناتجة عن الإستثمار.

D = التدفق الرأسمالي الناتج من الإستثمار خلاف الصادرات والواردات المتعلقة بقيام الإستثمار.

بينما: 'A = الواردات المستجدة التي نتجت عن الإستثمار.

'S = الصادرات المفقودة نتيجة الإستثمار.

'D = رأس المال الخارج عدا مدفوعات الصادرات والواردات[4].

3- الأثر على التقدم التكنولوجي:

الدول التي يتوافر لديها التكنولوجيا الحديثة عن طريق الإختراع أو الإبتكار أو التجديد تستطيع إنتاج سلع إنتاجية أو رأسمالية[5]. لذا يمكن أن تتم عملية نقل التكنولوجيا بواسطة الإستثمارات الأجنبية المباشرة عن طريق عدة أشكال أهمها: تحفيز التقليد، وتنشيط الطلب على منتجات تتضمن محتوى تكنولوجي أكثر حداثة، إنتقال العمالة التي توظفها الجهة المستثمرة دون فقدانها للميزة النسبية التي تملكها من جراء حيازة التكنولوجيا بواسطة

[1]- محمد صقر، سمير شرف، رولا غازي إسماعيل، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 167-168.

[2]- كامل بكري، **الإقتصاد الدولي للتجارة الخارجية والتمويل**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 394.

[3]- محمد صقر، سمير شرف، رولا غازي إسماعيل، **مرجع سبق ذكره**، ص 168.

[4]- محمد صقر، سمير شرف، رولا غازي إسماعيل، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 164-165.

[5]- محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 17.

تقديم أجور لموظفيها تفوق ما يمكن أن يحصلوا عليه من المنافسين المحتملين في البلد المضيف[1]. فالدول النامية تعاني من تخلف تكنولوجي رهيب مقارنة بالدول المتقدمة، و وسائل الإنتاج فيها و التكنولوجيا المستعملة تعتبر بدائية أو متخلفة مقارنة بالتي تستعملها الدول المتقدمة، فـ"مواصفات التكنولوجيا بسيطة مقارنة مع الواقع، هذا التصور مستعمل من قبل التحليل المستعمل في دالة الإنتاج ودالة المنفعة"[2]، و تعتبر الإستثمارات الأجنبية المباشرة فرصتها للحصول على هذه التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج و التي تحتكرها هذه الشركات المتعددة الجنسية حصرا لإعتبارات عديدة، أهمها النمو الذي هو مرهون بحصول هذه الدول على التكنولوجيا، لأن مصطلح النمو "يعني الإرتفاع في الإنتاج بفضل الإبتكارات التكنولوجية"[3]، و هو عامل تملكه هذه الشركات لأنها تصرف مبالغ مالية ضخمة على الإكتشافات و الإختراعات.

4 – الأثر على العمالة:

تتنافس الدول المضيفة على جذب رؤوس الأموال الأجنبية ليس فقط طمعا في الحركة الضخمة لرؤوس الأموال هذه و لا من أجل الدافع للتنمية المحلية فقط، و إنما من أجل توفير مناصب شغل للأيدي العاملة المحلية و هو ما يعني ضمنيا التقليل من حدة البطالة المتفشية في المجتمعات النامية، كذلك لتدريب و تأهيل الإطارات المحلية و الرفع من قدراتها التسييرية وهي التقنيات و المؤهلات التي تمتلكها الشركات المتعددة الجنسية، وكذلك لكون "إنخفاض معدلات البطالة الذي ينعكس بدوره على مستوى الرواج الإقتصادي ويؤدي إلى إنخفاض معدلات الجريمة والأمراض الإجتماعية المرتبطة بالبطالة"[4]، فأغلب المشاريع التي يقيمها المستثمر الأجنبي هي مشاريع ضخمة تتطلب أيدي عاملة كثيرة مما يعني توظيف العمالة المحلية، وعليه فإن التوظيف أو التأهيل يأخذ شكلين:

الشكل الأول: في هذه الحالة يكون دخول الإستثمار الأجنبي المباشر للبلد المضيف هدفه إقامة وحدات إنتاجية كاملة، هنا يساهم مساهمة مباشرة في القضاء على البطالة، التوظيف يكون بأعداد كبيرة، و نمط الأثر القضاء على البطالة، نتيجته كتلة نقدية ضخمة متمثلة في أجور هؤلاء العمال التي ستضخ في دورة النشاط الإقتصادي، إضافة إلى كتل نقدية أخرى ستضخها هذه الشركات المتعددة الجنسية لخزينة البلد المضيف على شكل إشتراكات ضمان إجتماعي، ضرائب على المرتبات، إشتراكات تعاضدية، و إشتراكات إجتماعية أخرى، أي أن الإستفادة مضاعفة في هذا الشكل.

---

[1]– محمد براق، ميموني سمير، عليوات توفيق، **دور الإستثمار الأجنبي المباشر في نقل وتطوير التكنولوجيا في الدول النامية (مع دراسة تقييمية للتعاون التكنولوجي الأورومتوسطي)**، الملتقى الدولي الأول حول "الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي ببشار، 29/28 جانفي، 2008، ص.ص 8-9.

[2]- Élisabeth Sadoulet, **Marchés imparfaits et modélisation des comportements des ménages paysans : Ou en sommes-nous**, **Revue L'Actualité économique**, vol 76, n°: 4, 2000, p 484, *Sit Web: www.erudit.org/revue/ae/2000/v76/n4/602332ar.pdf, Consulté le: 21/03/2010, à 13h:42*

[3]- Emmanuel NYAHOHO,Pierre-Paul PROULX**, Le Commerce International: Théories- Politiques et Perspectives Industrielles**, 3e Edition, Presse de l'université du Québec, Canada, 2006, p 71.

[4] - حمدي عبدالعظيم، **إقتصاديات التجارة الدولية**، بدون طبعة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1996، ص 36.

الشكل الثاني: هو شكل آخر تتبناه الشركات الأجنبية يتمثل في الدخول للبلد المضيف و ذلك بالإستحواذ على وحدات إنتاجية مُقامة وطنيا و تكون إما عاجزة أو مخوصصة، تقوم هذه الشركات بشرائها أو المساهمة فيها، في هذه الحالة فإنه:

- إما يتم المحافظة على نفس العمالة و يتم فقط تأهيلها و الرفع من قدراتها، وكذلك يتم الرفع من أجورها و هو ما يعود أيضا بالفائدة على هذه العمالة، و بالتالي على الإقتصاد الوطني.
- أو يتم بالإضافة إلى التأهيل و التكوين، الزيادة من عدد العمالة أي القيام بتوظيفات جديدة، و بالتالي المساهمة في القضاء على البطالة.

هذا الشكل قد يكون له جانب سلبي، وهو تقليص عدد العمال بسبب الإعتماد على المكننة والتكنولوجيا في الإنتاج التي تعتمد على الآلة في الإنتاج بدل الإنسان. كما أن "تخفيض الصادرات، أو زيادة الواردات، يؤدي بإستثمارات الشركات في الخارج إلى فقدان الوظائف الفعلية أو المحتملة"[1]، أما بالنسبة للدول المصدرة للإستثمار فقد يكون الأثر عكسيا بالنسبة للعمالة، حيث "بإعتبار أن الأيدي العاملة في الدول النامية رخيصة، وبالتالي تكلفة إنتاج السلعة في الدول النامية أقل من الدول المتقدمة، وبالتالي تقوم الدول المتقدمة بنقل مصانعها إلى الدول النامية مما يعني تفشي البطالة في الدول المتقدمة"[2]، ولكن هذا الأثر غير ذي معنى مقارنة بما تجنيه هذه الدول من عائدات وأرباح من الإستثمار في الدول المضيفة، و قوة النفوذ والسيطرة التي ستكون لها على هذه الدول.

5- الأثر على هيكل السوق المحلي:

بسبب الميزة الإحتكارية التي تملكها الشركات المتعددة الجنسية، ومنها "سيطرتها الآن على المعاملات الدولية من خلال الإستثمار المباشر، وصوره المتعددة، وتنقلات رأس المال والمعرفة التكنولوجية"[3]، فإنه قد يؤثر سلبا على "السوق الوطنية من خلال تعريض العديد من الشركات المحلية إلى مشاكل في تصريف منتجاتها، الأمر الذي يستوجب على الدولة المضيفة وضع سياسة حمائية لبعض الصناعات الناشئة، من خلال وضع إطار تشريعي وتنظيمي يكفل إستمرار نشاط هذه الشركات"[4]، وهناك جانب آخر وهو "أن الشركات المحلية ذات القدرة الضعيفة في الإبتكار، قد تضطر الى الزوال، أو الإكتفاء بشرائح محدودة من الأسواق المهملة من قبل الشركات

---

[1]- Robert E. Baldwin, **Les Effets des échanges et de l'investissement direct international sur l'emploi et les salaires relatifs**, **Revue économique de l'OCDE**, n°: 23, hiver 1994, p 34, *Sit Web*: *www.oecd.org/dataoecd/46/41/33764810.pdf, Consulté le: 27/03/2010, à 21h:13*.

[2]- محمد الصوص، **التجارة الخارجية**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص.ص 80-81.

[3]- عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، **أساسيات الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2003، ص 26.

[4]- عبدالله بلوناس، بوهدة محمد، **آثار ومحددات الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية: حالة الجزائر**، الملتقى العلمي الدولي الثاني "الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي حالة بعض الدول النامية"، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر، 2007، ص 14.

المتعددة الجنسية"[1]، قد يكون له جانب آخر وهو أن الشركات المحلية تسعى للتقليد والمحاكاة وبالتالي يصبح دافع للسوق المحلي للإرتقاء.

6- الأثر على السياسة الإقتصادية ومفهوم السيادة والإستقلال:

يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة الدول المصدرة له للسيطرة على البلدان المضيفة له، بغرض توجيه القرار السياسي فيها، "ومن ثم تتعرض المصالح الوطنية للدولة المضيفة إلى ضغوط، ولذا فإن نشاط تلك الشركات قد يؤدي إلى الإنقاص من الإستقلال السياسي والإقتصادي للدولة النامية، ولكن بدرجات متفاوتة. كما أن نشاط الشركات المتعددة الجنسية يؤدي إلى خلق طبقة من المنتفعين ترتبط مصالحها بمصالح تلك الشركات، حيث تضم طبقة المنتفعين مجموعة من التجار والموردين والوكلاء والسماسرة وغيرهم، ويشكل هؤلاء مجموعة ضغط للدفاع عن تلك الشركات، ولو على حساب المصلحة الوطنية مما يكرس المفهوم الإستعماري في ثياب جديدة"[2]. هناك وقائع كثيرة تثبت إستخدام الدول المصدرة لرأس المال لأساليب تهدف إلى فرض إرادتها السياسية على هذا البلد النامي أو ذاك(*)[3]. وعليه فالشركات متعددة الجنسية يمكن أن تشكل خطرا على سيادة الدول وترهن قرارها السياسي، خاصة إذا ما تعرضت مصالحها للخطر.

7- زيادة أعباء الدول النامية:

تؤدي الإستثمارات الأجنبية إلى زيادة الأعباء التي تتحملها الدول النامية لجذب هذه الإستثمارات، وتتمثل هذه الأعباء في الإعفاءات الضريبية والتخفيضات الجمركية، مما يؤدي إلى نقص في الإيرادات الحكومية نتيجة تلك الإعفاءات.[4]

المطلب الثالث: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر.

يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر أحد القنوات أو المصادر الخارجية لتمويل المشاريع الإقتصادية و الخدمية في البلدان المضيفة، و هناك العديد من طرق التمويل الخارجي التي تبنتها الدول النامية، فبالإضافة إلى الإستثمار الأجنبي المباشر هناك المعونات و القروض الخاصة و الرسمية (الديون) الخارجية، التي تطلبها من الدول و المؤسسات المالية الدولية، جميعها عبارة عن تحويلات أو تدفقات مالية تدخل البلد المضيف، لعل أهمها هو الإستثمار الأجنبي

---

[1]- Jamal BOUOIYOUR, Saïd TOUFIK, **L'Impact des investissements directs étrangers et du capital humain sur la productivité des industries manufacturières marocaines**, **Revue Région et Développement** n°: 25, 2007, p 121, *Sit Web:* www. *region-developpement.univ-tln.fr/fr/pdf/R25/Bouoiyour.pdf, Consulté le 23/04/2010, à 22h:21.*

[2]- عبد الله بلوناس، بوهدة محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 14-15.

(*) حسب عمر هاشم محمد صدقة من هذه الأساليب منع وصول فئات معينة إلى الحكم لا ترضى بنشاط الشركات متعددة الجنسية، أو إقصاء الفئات التي تعارض نشاط هذه الشركات، ومن ذلك ما قامت به شركات التلغراف والتليفونات الأمريكية (ITT) في مطلع السبعينيات من إستخدام نفوذها لمناهضة الميول الشيوعية في شيلي، وإنتهى هذا الصراع بإغتيال الرئيس الشيلي في ذلك الوقت.

[3]- عمر هاشم محمد صدقة، **ضمانات الإستثمارات الأجنبية في القانون الدولي**، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 26.

[4]- عمر هاشم محمد صدقة، **المرجع نفسه**، ص 26.

المباشر الذي هو أحسن وسيلة تمويل خارجية، بدون أي أعباء على عاتق البلد المضيف مثل الفوائد (كالقروض) أو خدمات ديون، أو شروط قاسية تُفرض على البلد المضيف (كإعادة جدولة الديون و ضغوط أخرى ...)، بل بالعكس فالبلد المضيف تتدفق إليه رؤوس الأموال بدون أي إلتزامات من جهته، فهي لا تشكل دينا عليه، كما هو الحال بالنسبة للقروض الخارجية، و لكن هذا لا يمنع من وجود مخاطر تلازم الإستثمار الأجنبي المباشر لعل أهمها:

أولا: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول المضيفة:

- بمجرد ما يبدأ المستثمر بعملية التسويق الفعلي للمنتجات، يبدأ بتحويل عوائده إلى الخارج على شكل نقد أجنبي و بالتالي إستنزاف إحتياطات البلد من النقد الأجنبي (فمن شروط قدوم الإستثمار الأجنبي المباشر هو حرية تحويل الأرباح إلى الخارج). وبالتالي حدوث عجز في موازين مدفوعات الدول المضيفة على المدى الطويل في حالة الخروج المتواصل للفوائد و الأرباح (تحويل العملة الصعبة إلى الخارج).

- أغلب المشاريع التي يقيمها المستثمرون الأجانب تكون في مجال السلع الخدمية و الإستهلاكية فقط، حيث الربح السريع و الوفير، الذي لا يخدم البلد المضيف كثيرا، و يتفادون الإستثمار في الصناعات الإستراتيجية و الثقيلة.

- إن تدخل حكومات الشركات متعددة الجنسيات في إدارة هذه الشركات في الدول الأخرى يؤدي إلى عدم سيطرة الدول المضيفة على هذه الشركات[1].

- إستنزاف الثروات الوطنية و المواد الأولية للبلد المضيف، فالشركات المتعددة الجنسية تستخدمها بشراهة و كثرة لإنتاج أقصى ما يمكن إنتاجه و لا تراعي في ذلك الإستعمال العقلاني و لا المحافظة على ثروات الأجيال القادمة خدمة للتنمية المستدامة.

- مخاطر تغير القوة الشرائية لوحدة النقد وقد تنشأ عن تقلب أسعار صرف العملة الأجنبية[2].

- التعرض للهزات الإقتصادية العالمية[3].

- طلب ضمانات عالمية للإستثمار الأجنبي المباشر الوافد للسوق المحلي[4].

- تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر للدول المضيفة يؤدي أولا إلى تراجع و إندثار الصناعات المحلية و ثانيا إلى موت المنتوج المحلي، لأن الإثنين لا يستطيعان منافسة و مقاومة المنتوج الأجنبي الذي يتميز بالجودة و النوعية.

- بعد تموقع الإستثمار الأجنبي المباشر في السوق المحلي و لإكمال إستثماراته فإنه يعمد إلى الإقتراض من البنوك المحلية و بالتالي يستعمل الإمكانيات المحلية للبلد عوض تدعيم هذه الإمكانيات للبلد من الخارج.

---

[1]- موسى سعيد مطر، شقيري نوري موسى، ياسر المومني، **المالية الدولية**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 182.

[2]- زياد رمضان، **الإستثمار المالي والحقيقي**، بدون طبعة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 37.

[3]- فريد راغب النجار، **أسواق المال والمؤسسات المالية: محاور التمويل الإستراتيجي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 216.

[4]- فريد راغب النجار، **المرجع نفسه**، ص 216.

– التدخل في القرار السياسي للبلد المضيف، حيث عند إنتهائهم من هيمنتهم على الإقتصاد يبدؤون في توجيه القرار السياسي للبلد بما يخدم مصالحهم، عن طريق الضغط على حكومات هذه البلدان لتقديم مزيد من التنازلات.

– التخوف من فقدان السيطرة على بعض الصناعات الوطنية والحساسة مثل الإتصالات والنقل والتمويل وصناعة السيارات والصناعات البترولية والإلكترونيات، بحيث ينظر كثير من أصحاب القرار أنه تبقى هذه الصناعات تحت السيطرة الوطنية[1].

– رغبة الشركات المتعددة الجنسية الدائمة وسعيها الحثيث للتحكم والسيطرة على سوق التكنولوجيا في العالم وذلك لبسط سيطرتها الإقتصادية وزيادة نفوذها في العالم[2].

– بالرغم من إمكانية زيادة صادرات الدولة المضيفة، فإن هناك ممارسات من جانب بعض الشركات الأجنبية تعمل على الحد من صادرات فروعها في الدول المضيفة لمنعها من منافسة الشركة الأم في الأسواق الدولية، أو قد لا تسمح لفروعها في الدول المضيفة بالتصدير إلا لأسواق معينة وفقا لما يسمى بالشروط التقييدية.

– يعتمد تأثير الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات على نظام سعر الصرف المعمول به في الدول المضيفة، ففي ظل أسعار الصرف المرنة فإن أي إختلال بين العرض و الطلب على العملات الأجنبية يتم تصحيحه عن طريق تعديل سعر الصرف، أما إذا كانت الدولة تطبق أسعار الصرف الثابتة فإن صافي الزيادة في الطلب على العملات الأجنبية الناتج من الإستثمارات الأجنبية المباشرة من شأنه أن يؤدي إلى تقليل الفائض أو زيادة العجز في ميزان المدفوعات[3].

ثانيا: مخاطر الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول القائمة به:

هناك مجموعة من المخاطر التي يواجهها الإستثمار الأجنبي المباشر، ومن وراءه الدول القائمة به تتمثل في[4]:

1-**خطر حجم السوق في الدولة المضيفة:** حيث لا يشجع السوق الصغير على الإستثمار إلا إذا كان قريبا من المواد الخام أو من أسواق أخرى كبيرة، وعادة ما يعبر عن حجم السوق بالناتج المحلي الإجمالي.

2-**خطر التضخم:** تعكس إرتفاع معدلات التضخم حالة عدم إستقرار في السياسة الإقتصادية، وهذا ما لا يشجع الإستثمار الأجنبي المباشر، لأن التكلفة النسبية للإنتاج في الإقتصاد سترداد بالمقابل.

3- **خطر تغيرات سعر الصرف:** والمتمثل في درجة المخاطر على جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة المترتبة على تغيرات سعر الصرف، من خلال أن التغيرات الكبيرة والمفاجئة في سعر الصرف سوف تجعل المبالغ التي تم إستثمارها في البلد المضيف وبعد تحويلها إلى عملة بلد المستثمر يكون ناتج صرفها أقل، وهذا ما يشكل خطر كبير يمكن أن يواجه المستثمر الأجنبي، مما يدفع إلى تخفيض الإستثمارات الأجنبية المباشرة مستقبلا في هذه الدولة.

---

[1]– توفيق عبد الرحيم يوسف حسن، **الإدارة المالية والدولية والتعامل بالعملات الأجنبية**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 247.

[2]– موسى سعيد مطر، شقيري نوري موسى، ياسر المومني، **التمويل الدولي**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 180.

[3]– فلاح خلف الربيعي، **مزايا الإستثمار الأجنبي المباشر و الإنتقادات الموجهة له، جريدة الصباح**، العراق، عدد 1850، الثلاثاء 22 كانون الأول 2009 .

[4]– يوسف مسعداوي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 5-6.

4- **البنية الأساسية:** تعد البنية الأساسية غير المتكاملة واليد العاملة غير المدربة بشكل كفء عناصر طرد للمستثمرين الأجانب.

5- **الإستقرار السياسي:** يتولد عن عدم الإستقرار السياسي تأثير سلبي على قرارات الإستثمار للشركات الأجنبية، وتخفض من قيمة موجودات المستثمر الأجنبي في ذلك البلد.

كما تبقى أهم تخوفات المستثمر الأجنبي عند مباشرته الإستثمار في الدول المضيفة هي:

1-نزع الملكية Expropriation: يذهب البعض إلى تعريف نزع الملكية بأنه "الإجراء الذي تتخذه الدولة أو إحدى هيئاتها العامة لتزع ملكية أموال عقارية مملوكة لأشخاص خاصة، تحقيقا لدواعي الصالح العام، بموجب قرار إداري يصدر عن الجهة المختصة"[1]. وهو إجراء قد تستعمله الدول المضيفة في أي وقت.

2-المصادرة Confiscation: المصادرة إجراء تتخذه السلطة العامة في الدولة وتستولي بمقتضاه على ملكية كل أو بعض الأموال أو الحقوق المالية المملوكة لأحد الأشخاص وذلك دون أداء أي مقابل(*). كما عرف بعض الفقه المصادرة بأنها أخذ الممتلكات الخاصة من قبل الدولة بدون تعويض، مهما يكن شكل ذلك وبموجب أي إسم ينفذ[2]. وهو حق لأي بلد يستعمله متى دعت الضرورة لذلك.

3-التأميم Nationalisation: يستعمل التأميم في بعض الدول كوسيلة للحصول على ملكية الغير خاصة في الدول ذات التوجه الاشتراكي سابقا. فهو" إجراء يقصد به نقل ملكية مجموعة من الأموال التي تكون في صورة مشروع إلى الأمة، إما بهدف القضاء الشامل على كافة مظاهر الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، تلافيا للإستغلال ويسمى (التأميم الإيديولوجي)، أو لمجرد القضاء على سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية على الإقتصاد الوطني (التأميم الإصلاحي)"[3]. وهو غير عملي حاليا منذ إنهيار المعسكر الإشتراكي.

---

[1]- عمر هاشم محمد صدقة، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 34-35.

(*) حسب عمر هاشم محمد صدقة: مثال ذلك فرض ضرائب مبالغ فيها، الإمتناع عن منح المستثمر تراخيص الإستيراد والتصدير اللازمة لإستمرار مشروعه، تحديد أسعار منتجاته بأقل من تكلفة الإنتاج وهو ما يطلق عليه الفقه الدولي تعبير نزع الملكية الزاحف أو التدريجي.

[2]- عمر هاشم محمد صدقة، **مرجع سبق ذكره**، ص 36.

[3]- علي إبراهيم الخضر، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2007، ص 54.

خاتمة الفصل:

من خلال دراستنا للإستثمار الأجنبي المباشر يتضح لنا أنه قد أعطيت له أهمية كبيرة من طرف الدول المضيفة في السنوات الأخيرة، ذلك كونه مصدر من مصادر التمويل الدولي بديل عن المديونية، خاصة بالنسبة لإقتصاديات الدول النامية في ظل العولمة والإنفتاح الإقتصادي، فبرزت الشركات المتعددة الجنسية و التكتلات الإقليمية والجهوية والدولية الإقتصادية، التي فرضت الإندماج الإقتصادي العالمي، وحررت التجارة الخارجية، وإتبعت سياسة إقتصاد السوق، التي أدت إلى تراجع وإنحصار القيود الجمركية، مما ألزم الدول المضيفة على مراجعة وهيكلة نظمها وقوانينها الداخلية، وتقديم مزيدا من الضمانات والتحفيزات لجلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، كما دفعت العديد من الإقتصاديين، كذا السياسيين والإعلاميين وعموم المهتمين إلى دراسة وتشريح هذه الظاهرة من كل الجوانب، من مزايا وعيوب ومخاطر وآثار، وإن كان الإتفاق على أنها أداة من أدوات خدمة النظام الرأسمالي.

لكن مهما يكن فالإستثمار الأجنبي المباشر هو وسيلة تمويل دولية فعالة للدول النامية، وآلية لتصحيح الإختلالات في موازين مدفوعاتها، ووسيلة للقضاء على البطالة وفتح آفاق الأسواق الدولية أمام المنتجات المحلية وآلية فعالة للمنتجات الوطنية لإختراق الأسواق الدولية. الذي يعود بالإيجاب على إقتصاديات الدول المضيفة لرؤوس الأموال الأجنبية.

الفصل الثاني:

مدخـــــل للتنافسيـــــــة

تمهيد.

لقد كان لتفتح الأسواق الدولية على بعضها البعض، وترابط العلاقات الإقتصادية الدولية وتشابكها، أثر كبير على إقتصاديات العالم، إذ أصبحت أسواق الدول عبارة عن سوق كبيرة واحدة تُعرض فيها أغلب المنتجات الدولية، ذلك بفعل سهولة إنسياب السلع والمنتجات إليها، جراء التسهيلات والحوافز التي أصبحت تُقدمها الدول لجذب رؤوس الأموال الدولية، مُمثلة في الإستثمارات الأجنبية المباشرة، التي كانت سببا في القضاء على الحواجز الجمركية، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية، مما سهل بدوره إزدهار ونمو الإنتاج الدولي، من خلال الشركات المتعددة الجنسية، التي مكنت من عرض مُنتجات ذات جودة عالية وبسعر تنافسي، كانت كافية لإشعال فتيل التنافس الدولي بين الشركات المتعددة الجنسية، كُل هذا كان لصالح المستهلك بالدرجة الأولى لحصوله على سلع بجودة أعلى وسعر أقل، وأعطى له أيضا إمكانية الإختيار بين العديد من المنتجات.

وقد أدى كل ذلك إلى قيام هذه الشركات بإستعمال كل إستراتيجيات إختراق الأسواق الدولية حتى تضمن لنفسها التموقع والتمركز في هذه الأسواق، وبالتالي الإنتشار وإختراق مزيدا من مساحات أخرى، مُستغلة في ذلك كل تقنيات التسويق الدولي وإلى أقصى حد ممكن، لضمان رواج منتجاتها، والوصول إلى أكبر نسبة من المستهلكين. كما إعتمدت أسلوب الإغراق للقضاء على المنافسين، وبالتالي الهيمنة والسيطرة على الأسواق الدولية، مُحتكرة بذلك التكنولوجيا الدقيقة التي تستعمل في الإنتاج، مع العمل على ضمان عدم وصولها للمنافسين، حتى تضمن التفوُّق وبالتالي إستقطاب جُل المستهلكين مما يعني التراجع الحتمي والزوال الأكيد لبقية المنافسين.

كل هذه الأسباب، جعلت التنافسية محل إهتمام كبير من طرف المسيرين و المسؤولين، سواء على مستويات الإقتصاد (أي الإقتصاديين)، أو على مستوى السياسة (أي السياسيين)، بغية الرفع من تنافسية إقتصاديات بلدانها.

وعليه فإن هذا الفصل سيعالج كل ذلك عبر المباحث التالية:

- **المبحث الأول: ماهية التنافسية.**
- **المبحث الثاني: التنافسية: البيئة، المؤشرات والإستراتيجيات.**
- **المبحث الثالث: سياسات دعم القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري.**

المبحث الأول: ماهية التنافسية.

تعتبر التنافسية (La Compétitivité) خاصة مع النظام الإقتصادي العالمي الجديد، وعولمة الأسواق الدولية وإنحصار الحواجز الجمركية، بفعل الشروط التي تضعها المنظمة العالمية للتجارة على الدول الراغبة في الإنضمام إليها، عنصرا مهما في النمو الإقتصادي وتحسين مؤشراته سواء على مستوى الإقتصاد الكلي أو على مستوى الإقتصاد الجزئي، إذ أصبحت التنافسية تعكس مدى قدرة المنتجات الوطنية على منافسة المنتجات الدولية سواء على مستوى الجودة أو على مستوى الأسعار في الأسواق الدولية. لذا فإن التنافسية: "أصبحت من الأمور الهامة في عالم أصبح يتسم بزيادة نسبة التبادل في السلع والخدمات، وإنتقال رؤوس الأموال وإرتفاع وسرعة نقل التكنولوجيا، والإعتماد على الحواجز التكنولوجية والمعرفية أكثر من الإعتماد على الحواجز الجمركية.

وقد أشارت دراسة (Zahlan, 1999) (*) إلى أن التنافسية هي جوهر تحويل إعتماد الدولة على المعرفة في بناء قدرتها التنافسية وتعظيم كفاءتها الإقتصادية وقيمتها المضافة ونموها الإقتصادي بين دول العالم الأخرى أكثر من إعتمادها على الموارد الطبيعية، وأكدت دراسة (Zahlan, 1999) على ضرورة تبني الدول النامية ضمن برامجها الإقتصادية فلسفة إقتصاد الوزن المعرفي Knowledge Weight Economy المعتمد على التدقيق المعلوماتي والتراكم المعرفي كنموذج معاصر وبديل لإقتصاد اللاوزون weightless Economy المعتمد على الموارد الطبيعية التقليدية"[1]. فالتنافسية في ظل تداعيات التدويل، والعولمة، والشراكة، والإنفتاح الإقتصادي، وإنحصار الحواجز الجمركية، وتحرير الأسواق، وسيادة إقتصاد السوق، أصبحت أداة مهمة في صنع وتوجيه السياسة الإقتصادية للدول، وبالتالي تدعيم وتعزيز قراراتها السياسية. ولقد إختلف الباحثون الإقتصاديون في تعريفهم للتنافسية إذ لم يتم الإتفاق على تعريف موحد لها، لكن في المجمل تم الإتفاق على أنها وسيلة الدول النامية للإندماج في الإقتصاد العالمي، وعليه فقد عَرَّفها كل باحث حسب بيئته ووجهة نظره و توجهه الإقتصادي، لأن الفقه الإقتصادي لم يخضعها لنظرية إقتصادية معينة و لا لمدرسة من المدارس الإقتصادية.

المطلب الأول: مفهوم التنافسية.

بدأ الإهتمام جديا بمفهوم التنافسية مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، كنتاج للتوجه الجديد للنظام الإقتصادي العالمي، حيث ساد إستعمار جديد قادته الدول المتقدمة، وسيلتها في ذلك الشركات المتعددة الجنسية هدفها السيطرة على منابع المواد الأولية، و بالتالي إنطلاق عهد جديد في تدويل الصناعة (Mondialisation de L'industrie) قادته هذه الشركات، إنطلاقا من الدول الأوروبية عموما، والدول المصنعة (Les Pays Industrialisés) خصوصا، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية و ما نتج عنها من عولمة للإقتصاد، و إختراق للأسواق الدولية، و إشتداد المنافسة بين هذه الشركات، و قد أخذت عدة طرق

(*) D'aprés Attallah Warrad khallil: "Zahlan, B., **Science and Technology in the Arab World: Progress Without Change**", Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1999, P.P 72-81.

[1]- عطا الله وراد خليل، **دور التنافسية في دعم قرارات إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس "إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية"، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن،27-28 أفريل، 2005، ص 4.

وأشكال، فقبل "سنوات السبعينات كانت الشركات تتنافس أساسا حول التكلفة، أما اليوم أصبحت تتنافس حول النوعية والمرونة و التكلفة."[1]، و كان مايكل بورتر (Micheal Porter) هو البادئ بالإهتمام بمفهوم التنافسية، رغم إختلاف الباحثين الإقتصاديين في تعريفهم لها، إذ لم يتم الإتفاق على تعريف موحد لها، لكن في المجمل تم الإتفاق على أنها: "تمثل تحدي للدول الأقل تقدما لضمان عملية الإندماج في الإقتصاد العالمي"[2] مستفيدة من مزاياها التي تتمثل في "وجود وفرة في عنصر من عناصر الإنتاج أو أكثر"[3]، وعليه فقد عَرَّفها كل باحث حسب بيئته ووجهة نظره و توجهه الإقتصادي، لأن الفقه الإقتصادي لم يخضعها لنظرية إقتصادية معينة و لا لمدرسة من المدارس الإقتصادية. و سنأخذ بعضا من التعاريف للتنافسية ثم نحاول إستخلاص تعريف شامل لها.

أولا: مصطلح التنافسية.

لغويا: و حسب (القاموس المحيط) تعني (نَافَسَ – نِفَاسًا – مُنافسة) أي فَاخَرَ و بَارَى و بَالَغَ و زَايَدَ و غَالَى و تعني أيضا رَغِبَ[4].

إقتصاديا: هو الرغبة بإستهلاك سلعة ما سواء كانت إنتاجية أم خدمية من بين مجموعة من السلع المتشابهة بشرط توافر حرية المبادلات التجارية و حرية المنتجين، أي حرية السوق و قوى العرض و الطلب.

ولكن الطلب في هذه الحالة يكون سيد السوق الحقيقي و يكون العرض تابعا له إلى درجة ما، و كلما كان الطلب أقل من العرض إشتدت المنافسة التي يمكن أن تتحول إلى مزاحمة (أي يزيح أحد المنتجين الآخر للحصول على أكبر قدر ممكن من الزبائن و تسويق أكبر كمية من المنتجات)، و من ثم تتحول المنافسة إلى مزاحمة قد تنتهي بالإحتكار. إذ أن التنافسية ليست مفهوما مطلقا بل نسبي تحددها آلية السوق القائمة على اللقاء ما بين قوى العرض و الطلب و التي بموجبها تتحدد الأسعار[5].

ومنه المفهوم الإقتصادي للتنافسية هو رغبة المستهلكين في مجتمع ما، وسوق ما، في إشباع حاجاتهم عن طريق إستهلاك سلعة معينة سواء كانت إنتاجية أو خدمية من بين مجموعة بدائل من السلع معروضة في سوق يخضع لقانون العرض والطلب، دون تدخل أي من العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الآلية الكلاسيكية لعمل السوق، وهي فقط آلية العرض والطلب، مُحاربة إستراتيجية شد وحصر العرض لكي لا يزيد الطلب وبالتالي

---

[1]– جمعة هوام، **تحقيق التنافسية في التكاليف**، **مجلة التواصل**، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 13، ديسمبر، 2003، ص 137.

[2]- Younes ABOUTAIB, **Les Investissements directs étrangers et la compétitivité des entreprises et de l'économie marocaine: une analyse en terme de transfert de compétences organisationnelles et d'apprentissages organisationnels**, Séminaire Doctoral du GDRI EMMA, Université de Nice Sophia Antipolis, Nice, Jeudi 25 et Vendredi 26, Mai 2004, p 5, *Sit Web*: *www.unice.fr/CEMAFI/EMMA/Aboutaib.PDF*, *Consulté le: 31/12/2009, à 13h:05*.

[3]– محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافسية: منهج تحقيق التقدم من خلال الخروج إلى آفاق التنمية المستدامة بالتطبيق على الواقع الإقتصادي المعاصر**، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004، ص 23.

[4]– حيان أحمد سلمان، **جدلية التنافسية الصناعية و جوهرها و مؤشراتها في الإقتصاد السوري**، **الإقتصادية الإلكترونية**، العدد 423، دمشق، 2009، ص 1، من الموقع الشبكي: *http://www.iqtissadiya.com/print.asp?id=2636* ، تصفح يوم:2009.12.31، على الساعة: 35 :17h.

[5]–حيان أحمد سلمان، **المرجع نفسه**، ص 1.

الإحتكار، أو محاصرة وضغط الطلب أي زيادة العرض وبالتالي الإغراق، وعليه فمفهوم التنافسية جوهريا مصطلح تحددة آليات عمل السوق دون تدخل عوامل أخرى.

ثانيا : تعريف التنافسية.

تعرف التنافسية على أنها:"القدرة على مواجهة القوى المضادة في الأسواق والتي تقلل من نصيب الشركة من السوق المحلي أو العالمي، ويترتب عن التنافسية الوصول إلى مركز تنافسي ما"[1]. فهي "تقوم على مبدأ (السلعة الأفضل بالسعر الأقل)، أي تتحدد بلحظة التوافق بين (السعر و النوعية) و (نوعية السلعة و ذوق المستهلك). و تتزاح المنظومة القيمية هنا لمصلحة المنظومة السعرية (لأن التوافق بين القيمة و السعر نادرا ما يحصل)"[2].

كما تعرف التنافسية على أنها "القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات وخدمات مبتكرة أكثر كفاءة وفعالية من المنافسين الآخرين في السوق الدولية"[3]، وقدرة المنظمة على خلق القيمة والمحافظة على العملاء[4]. أي تشير إلى مدى "قدرة بضائع شركة أو صناعة ما على المنافسة في السوق، وهذه المنافسة تتوقف على الأسعار النسبية ومواصفات المنتجات"[5].

فالتنافسية هي كذلك قدرة الدولة على الرفع من تنافسية منتجات منظماتها للوصول إلى منتجات ذات جودة عالية وأسعار أقل، تُمكنها من الولوج إلى الأسواق الدولية، وبالتالي إيجاد مكانة لها بين المنافسين الآخرين، الذين ينتجون نفس المنتجات، وبالتالي الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني الذي ينعكس على النمو الإقتصادي للوطن، لكي يحقق الرفاهية الإقتصادية للمواطنين ويحافظ على المركز التنافسي للمؤسسات.

فمفهوم التنافسية في الفكر الإقتصادي يتداخل ويتشابك مع مجموعة من المفاهيم والتعريفات، ويختلف بإختلاف القطاع، فمفهومها على مستوى المنشأة (الشركة) يختلف عن مفهومها على مستوى القطاع، ويختلف عن مفهومها على مستوى الدولة، وعليه نأخذ التعريفات التالية حسب مجال الدراسة، و التقسيمات التالية:

1- مفهوم التنافسية على مستوى المنشأة (المؤسسة):

يمكن تعريف التنافسية على مستوى المنشأة كما يلي:

هي قدرة المؤسسة على زيادة حصصها في السوق في بيئة تنافسية، إما على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي[6]. فمصطلح "التنافسية مستمد من أدبيات المؤسسات، ويعني بالنسبة للمؤسسة أنها تستطيع، وبدون مساعدة، العيش والإنتاج بتكاليف معطاة، حسب نظام الضرائب والقوانين الداخلية للبلد"[1].

---

[1]- فريد راغب النجار، **إدارة الإنتاج والعمليات والتكنولوجيا: مدخل تكاملي تجريبي**، بدون طبعة، مكتبة الإشعاع للنشر، الإسكندرية، 1997، ص 123.

[2]- حيان أحمد سليمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 1.

[3]- راوية حسن، **الموارد البشرية:رؤية مستقبلية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 8.

[4]- Ulrike MAYRHOFER, **Introduction au Management Stratégique**, Sans édition, Editions Bréal, France, 2007, p 10.

[5]- Robert J. CARBAUGH, **International Economics**, 10th Edition, Thomson South- Western, USA, 2005, p 17.

[6]- Henri GRETHEN, **La Compétitivité:Objectif de Politique Economique**, **Revue La Lettre de L'Observatoire de la Compétitivité**, Luxembourg, n°:1, juin, 2004, p 2, *Sit Web*: *www.odc.public.lu/publications/lettre.../Lettre_Obs_Comp_N1.pdf, Consulté le: 16/01/2010, à 23h:25.*

كما أنها "قدرة المؤسسة، على إنتاج، مقارنة بمنافسيها، منتجات ذات جودة عالية، وبأسعار تساوي أو أقل من أسعار منتجات منافسيها، وبأخذ مواقع تنافسية تسمح لها بإكتساب أداء إقتصادي عالي ولمدة طويلة"[2].

تعريف Mc Fetridge (1995): قد عرفها من خلال ربطها بمؤشراتها، بحيث يرى بأن تنافسية المؤسسة يمكن أن تتحقق في حال ما إذا كان بإستطاعتها أن تحتفظ بمستوى مرتفع من الإنتاجية والأرباح مقابل إنخفاض في التكاليف وإرتفاع في الحصة السوقية، على ألا يكون ذلك على حساب الأرباح[3].

التعريف البريطاني: هي القدرة على إنتاج السلع والخدمات بالنوعية الجيدة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المنشآت الأخرى[4].

وهناك مفهوم ثاني (آخر) لتنافسية المؤسسة يسمى "تنافسية خارج السعر **Compétitivité hors-prix** يبنى على قدرة المؤسسة على تقديم منتجات متميزة من خلال نوعية المنتجات، الإبداع، ومن خلال الخدمات التي تقدمها مع منتجاتها. هذا يؤدي إلى زيادة الطلب على منتجاتها بأسعار ثابتة[5].

نستخلص مما سبق أن تنافسية المؤسسة (المنشأة) ترتكز على أربعة ركائز هي: الربحية، التميز، التفوق و المساهمة في النمو المتواصل، و يجب توفر هذه الركائز الأربعة مجتمعة في أي منشأة حتى تكون لها قدرة تنافسية .

2- مفهوم التنافسية على مستوى الصناعة (القطاع):

التنافسية على مستوى القطاع (الصناعة) هي: "قدرة شركات قطاع معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الإعتماد على الدعم والحماية الحكومية، وبالتالي تتميز في هذا القطاع، وتقاس تنافسية صناعة معينة من خلال الربحية الكلية للقطاع وميزانه التجاري، إضافة إلى مقاييس متعلقة بالكلفة والجودة"[6]، وبالتالي "تتميز تلك الدولة في هذه الصناعة"[7]، و تتميز "بمزايا ناشئة عن تموقع (ميزة التموقع)

---

[1]- karl AIGINGER, **La Compétitivité des Entreprises: des Régions et des Payes**, **Revue La Vie Economique**, n°:3, 2008, p 19, *Sit Web*: *www.dievolkswirtschaft.ch/fr/editions/200803/pdf/Aiginger.pdf*, *Consulté le: 16/01/2010, à 12h:37.*

[2]- Marc INGHAM, **Management Stratégique et Compétitivité**, Sans édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 1995, p 3.

[3]- أميرة محمد عبد السميع عمارة، **تحليل القدرة التنافسية للقطاع السياحي المصري**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2002، ص 08، نقلا عن: أحمد بلالي، **الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية بين مواردها الخاصة وبيئتها الخارجية:حالة مؤسسات قطاع الهاتفية النقالة بالجزائر الفترة (2000/2006)**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: تخصص إدارة أعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 22.

[4]-كمال رزيق، بوزعرور عمار، **التنافسية الصناعية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية**، الملتقى الوطني الأول حول"الإقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 21-22 ماي، 2002، ص 2.

[5]- Benoît MULKAY, **La Compétitivité d'un Territoire,** Document pour le colloque du CRIES, Université de Montpellier 1, France, 9 et 10 octobre, 2006, p 1, *Sit Web: www.insee.fr/fr/insee_regions/midi.../cries/cries_act_compet.pdf, Consulté le: 17/01/2010, à 23h: 24.*

[6]- عبد اللطيف بن أشنهو، **مبادئ الإقتصاد الحديث**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 26.

[7] -كمال رزيق، مسدور فارس، **تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية**، الملتقى الوطني الأول حول "المؤسسة الإقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 22/23 أفريل، 2003، ص 1.

محركات النمو (رأس المال البشري، الإبتكار) وقدرتها على الوصول إلى طلب ذو قوة شـــراء كـــبيرة أو قويـــة (الوصول إلى الأسواق)"[1].

الميزة التنافسية للصناعة هي قدرتها على المنافسة بمنتجاتها في الأسواق المحلية و العالمية، سواء من خلال الـــسعر المنخفض أو الجودة المرتفعة، إستنادا إلى معدلات مرتفعة من الإنتاجية، و أنشطة فعالة للإبتكار و التجديـــد، بمـــا يساهم في زيادة مستوى معيشة بإضطراد[2].

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن مفهوم التنافسية على مستوى القطاع (الصناعة) يرتكز أساسا علـــى مدى قدرة المؤسسات على تحقيق معدلات عالية من الإنتاجية مقارنة بمنافسيها المشابهين على المستوى الـــدولي تؤهلها للوصول إلى مكانة تنافسية دولية، وتمكنها من البقاء والإستمرار عن طريق الأنشطة الإبتكارية.

3- تعريف التنافسية على مستوى الدولة:

إن تحديد تعريف معين للتنافسية على مستوى الدولة صعب ذلك لتداخله مع تعريفات ومفـــاهيم إقتـــصادية أخرى، وتقسم تعاريف التنافسية الدولية إلى:

أ)- التنافسية المستندة إلى أوضاع التجارة الخارجية للدول:

بالنسبة لهذا النوع من التنافسية فإنه يرتبط إرتباطا وثيقا بالميزان التجاري للبلد، فيكون لإقتصاد البلد قـــدرة تنافسية عالية إذا حقق ميزانها التجاري فائضا، والعكس صحيح، لكن ليست بالضرورة أن تكـــون هنـــاك قـــوة تنافسية لإقتصاد الدولة بمجرد وجود فائض في ميزانها التجاري، فقد يكون هناك فائض ولكن ليس لسبب وجود العديد من الصادرات نتاج نشاط إقتصادي مُتنوع، بل لوجود نوع واحد من الموارد إستخراجي ريعـــي نِتَـــاج الطبيعة، قد يقابله تخلف إقتصادي في البلد، وإنعدام كلي لصادرات أخرى خارج هذا المورد، وبالتالي ليس مقياس دقيق لتنافسية إقتصاد الدولة. فالتنافسية بالإستناد إلى أوضاع التجارة الخارجية للدول ترتبط بـــالميزان التجـــاري للبلد، حيث تُقاس قوة تنافسية البلد بمدى تحقيق تجارتها مع العالم الخارجي لفـــائض (Excédent) والعكـــس تكون تنافسيتها متدهورة إذا حققت تجارتها مع العالم الخارجي عجزا (Déficits) في ميزانها التجاري، وهـــذا ليس مقياس حقيقي لأنه يهمل القدرة على الإبتكار والتطوير.

ب)- التنافسية وفقا لمستويات المعيشة فقط:

عُرفت التنافسية وفقا لمستويات المعيشة فقط بـــ: "قدرة الدولة على تحقيق مستويات معيشة متزايدة ومطردة من خلال تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الإقتصادي مقاسا بمعدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي"[3].

---

[1]- Karl Aiginger, **Op.Cit.**, p 20.

[2]- محمد قويدري، وصاف سعيدي، **مرتكزات تطوير الميزة التنافسية للإقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، العدد 9، ديسمبر، 2003، جامعة باتنة، ص.ص 118-119.

[3]- عطا الله وراد خليل، **مرجع سبق ذكره**، ص 15.

إذن ترتبط التنافسية العالمية بتوفر مجموعات من العناصر الإستراتيجية لدى الدولة، كما يجب على كل دولة أن تعرف وتقيس قدراتها التنافسية حتى تستطيع أن تتعامل مع منظومة الأعمال الدولية[1].

رَبط هذا التعريف التنافسية بمستويات المعيشة فقط، مع شرط تحقيق النمو الإقتصادي المصاحب لمعدلات مرتفعة من الإنتاجية والتشغيل لزيادة مستوى الدخل الفردي، مع إهماله السياسات الإقتصادية للدولة وأُسس هذا النمو ريعي أم إبتكاري، وسياسة التشغيل المتبعة في الدولة.

ج)- التنافسية المستندة إلى أوضاع التجارة الخارجية ومستويات المعيشة:

إن مفهوم التنافسية وفقا لهذه الفئة يشير إلى تحقيق الدولة التوازن في ميزانها التجاري بالإضافة إلى قدرتها على تحسين مستويات المعيشة لأفرادها[2]. وبما أن هدف أي دولة هو تحقيق نمو إقتصادي، وجب توفر بيئة مناسبة ومتفتحة له، إضافة إلى توفر سياسات إقتصادية رشيدة، ومالية وتنظيمية، و تسيير فعال، عندها تكون له القدرة على النمو وتحسين الأداء. "فتنافسية أي بلد لا تتوقف فقط على إمتلاكه لموارد أولية، أو رأس مال بشري، بل في قدرته على مستوى التنظيم الإقتصادي والسياسي والإجتماعي، أو قدرته على التكيف مع المنافسة الخارجية حيث يلعب دورا محددا في تطوير ميزته التنافسية"[3].

ويوجد ضمن هذه المجموعة العديد من التعاريف للمنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية نذكر الآتي:

تعريف منظمة التعاون الإقتصادي و التنمية (OCDE):

تعرف منظمة التعاون الإقتصادي و التنمية (OCDE) التنافسية الدولية على أنها[4]:

الدرجة التي يمكن وفقها و في شروط سوق حرة و عادلة إنتاج السلع و الخدمات التي تواجه أذواق الأسواق الدولية في الوقت الذي تحافظ فيه على توسع الدخول الحقيقية للشعب على المدى الطويل (Oughton1997).

كما تعرف OCDE في وثيقة أخرى التنافسية الدولية بأنها: القدرة على إنتاج السلع و الخدمات التي تواجه إختبار المزاحمة الخارجية في الوقت الذي تحافظ فيه على توسيع الدخل المحلي الحقيقي.

و في وثيقة أخرى (Aldington 1985)، فإن تعريف التنافسية لأمة ما، هو قدرتها على توليد الموارد اللازمة لمواجهة الحاجات الوطنية، وهو تعريف مكافئ لتعريف تبناه (Scott and Lodge 1985) و هو أن التنافسية الوطنية لبلد ما هي قدرته على خلق و إنتاج و توزيع المنتجات أو الخدمات في التجارة الدولية بينما يكسب عوائد متزايدة لموارده.

---

[1]- فريد النجار، **إدارة الأعمال الدولية والعالمية: إستراتيجيات الشركات عابرة القارات الدولية ومتعددة الجنسية والعالمية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص.ص 91-92.

[2]- عطا الله وراد خليل، **مرجع سبق ذكره**، ص 14.

[3]- Abdallah ALAOUI, **La Compétitivité Internationale: Stratégies pour les Entreprises Française**, Sans édition, L'Harmattan, France, 2006, p 25.

[4]- محمد عدنان وديع، **القدرة التنافسية و قياسها، مجلة جسر التنمية**، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد الرابع و العشرون، ديسمبر، 2003، ص 5.

ترى منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية، أن التنافسية على المستوى الدولي يجب أن تكون أداة تنمية للدول التي هي مُطالبة بالإندماج في الإقتصاد العالمي، وذلك بتحرير تجارتها الخارجية، وإنفتاحها الإقتصادي على العالم وتبني سياسة إقتصاد السوق، وهي بذلك مُلزمة على تشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة، والإستثمارات البينية حتى تولد الموارد اللازمة للرفع من الدخول الحقيقية للأفراد، وبالتالي تحقيق الرفاهية الإقتصادية بدون اللجوء إلى المديونية.

تعريف معهد التنافسية الدولية (IGC):

يعرف معهد التنافسية الدولية (IGC) التنافسية الدولية على أنها قدرة البلد على[1]:

(1) أن ينتج أكثر و أكفأ نسبيا، و يقصد بالكفاءة:

- ✓ **تكلفة أقل:** من خلال تحسينات في الإنتاجية و إستعمال الموارد بما فيها التقانة و التنظيم.
- ✓ **إرتفاع الجودة:** وفقا لأفضل معلومات السوق و تقانات الإنتاج.
- ✓ **الملائمة:** وهي الصلة مع الحاجات العالمية، وليس فقط المحلية، في المكان و الزمان ونظم التوريد، بالإستناد إلى معلومات محدثة عن السوق و مدونة كافية في الإنتاج و التخزين و الإدارة.

(2) أن يبيع أكثر من السلع المصنعة، و التحول نحو السلع عالية التصنيع و التقانة و بالتالي ذات قيمة مضافة عالية في السوقين الخارجية و المحلية، و بالتالي يتحصل على عوائد أكبر متمثلة في دخل قومي أعلى للفرد، و ذي نمو مطرد، و هو أحد عناصر التنمية البشرية.

(3) أن يستقطب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، بما يوفره البلد من بيئة مناسبة و بما ترفعه الإستثمارات الأجنبية من المزايا التنافسية التي تضاف إلى المزايا النسبية.

عكس منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية، فإن معهد التنافسية الدولية يربط التنافسية الدولية بالعامل التكنولوجي، أي إستعمال التقنيات الدقيقة للوصول إلى منتجات عالية التصنيع والتقانة، كي تستطيع جذب أذواق المستهلكين لتحقيق أكبر العوائد، وبالتالي إستعمالها في الرفع من الدخل القومي الذي يؤدي إلى زيادة التنمية البشرية. كما ركز هذا التعريف على العناصر التالية: الصادرات، الواردات والإستثمار الأجنبي المباشر دون غيرها من العناصر.

تعريف المعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD):

عرفها معهد الإدارة الدولية (IMD) بأنها: "القدرة على إنشاء القيمة المضافة و زيادة الثروة الوطنية عن طريق إدارة الأصول و العمليات و ربط هذه العلاقات بنموذج إقتصادي إجتماعي قادر على تحقيق هذه الأهداف"[2].

[1]- محمد عدنان وديع، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 6-7.

[2]- حيان أحمد سلمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 1.

تعريف منتدى البحوث الإقتصادية للشرق الأوسط و شمال إفريقيا (ERFMENA):

عرفها منتدى البحوث الإقتصادية للشرق الأوسط و شمال إفريقيا بأنها: "المقدرة على تحمل منافسة السلع الأجنبية في السوقين الداخلية و الخارجية". و جاء هذا التعريف إنسجاما مع معاناة هذه الدول من إنسياب السلع الأجنبية لأسواقها، مما يضعف من مقدرتها الإقتصادية و تحولها إلى تابع يدور في فلك تلك الدول المصدرة و تصبح علاقاتها معها كعلاقة المركز مع الأطراف[1].

تعريف المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF):

يعرف المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) التنافسية الدولية بأنها: "القدرة على توفير البيئة الملائمة لتحقيق معدلات نمو مرتفعة ومستدامة"[2]. وفي نص آخر عرفها على أنها:"مقدرة الإقتصاد الوطني على التوصل إلى معدلات مستدامة من النمو الإقتصادي محسوبة بمعدلات التغير السنوي لدخل الفرد"[3].

تعريف فريق التنافسية العربية:

إن التنافسية تتعلق بالأداء الحالي للأنشطة الإقتصادية المرتبطة بالتنافس مع الدول الأخرى ووضع لهذا التعريف مجالا يتناول الأنشطة التصديرية ومنافسة الواردات والإستثمار الأجنبي المباشر[4].

إستخلاصا من التعاريف و الآراء السابقة يمكن القول أن التنافسية الدولية هي مجموعة الإجراءات و الأنظمة الهادفة إلى تعظيم عوائد الوحدات و إختراق الأسواق الدولية و مواجهة الإنتاج الأجنبي محليا و السيطرة على المنتوجات الدولية بمنتوج ذو جودة عالية و سعر تنافسي. و مفهومها يختلف بإختلاف محل الحديث عنها، إما مؤسسة أو قطاع أو دولة، فالتنافسية على مستوى المؤسسة تسعى إلى كسب حصة في السوق الدولي، تختلف عن تنافسية القطاع، وبدورهما يختلفان عن تنافسية الدولة التي تسعى إلى تحقيق معدل مرتفع ومستدام لدخل الفرد فيها.

عموما إن العلاقة التي تربط بين مستويات التنافسية الثلاثة هي علاقة تكاملية، فلا يمكن أن تكون هناك تنافسية للقطاع دون أن تكون لدينا مؤسسات ذات قدرة تنافسية قوية تنشط في هذا القطاع، الذي بدوره يجب أن تكون له بيئة دولية (Environnement International) مناسبة ينشط فيها، أي أن هناك ترابط بين المستويات الثلاثة، ولا بقاء لواحدة دون أخرى.

---

[1]- حيان أحمد سلمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 1.

[2]- محمد خضري، **أثر إقتصاد المعرفة في تحقيق القدرة التنافسية للإقتصادات العربية**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس "إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية"، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن، 27-28 أفريل، 2005، ص 4.

[3]- محمد خضري، **المرجع نفسه**، ص 4.

[4]- منظمة التنمية والتعاون الإقتصادي، **التقرير السنوي 2000**، ص 204، نقلا عن: حفيان عبد الوهاب، **دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية في المنظمات**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية: فرع التنظيم السياسي والإداري، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 28.

المطلب الثاني: أنواع التنافسية.

بما أنه لايوجد تعريف متفق عليه للتنافسية، إذ يختلف مفهومها بإختلاف أراء الباحثين الإقتصاديين و مذاهبهم الإقتصادية، لكون "التنافسية لا تستهدف فقط تحسين بطريقة دائمة النتائج التسويقية للمؤسسة (إكتساب حصة من السوق، رقم أعمال، هامش ربح)، ولكن أيضا الإستفادة من الفوائض المنتشرة محليا (مؤسسة أو أمة)، التي تسمح بالعيش أفضل أو خلق شروط أحسن للحياة"[1]، وذلك لأن " الفعل الإقتصادي الأساسي والإستهلاك وأيضا الإنتاج هم مبررون بالرغبة في تلبية طلب ما هو عبارة عن إختيار المستهلك"[2]، هنا يميز العديد من الباحثين الإقتصاديين في العديد من الأدبيات بين عدة أصناف من التنافسية أهمها:

أولا: التنافسية بالنسبة لدنيا الأعمال.

يمكن القول بأن هناك نوعين من التنافسية بالنسبة لدنيا الأعمال هما[3]:

أ) – **التنافسية المباشرة:** هي تلك المنافسة التي تحدث في المؤسسات التي تعمل في قطاع واحد.

ب)– **التنافسة غير المباشرة:** تتمثل في الصراع بين المؤسسات القائمة في المجتمع للحصول على الموارد المتاحة.

فالتنافسية بالنسبة لدنيا الأعمال هي تنافسية على الموارد قبل أن تكون تنافسية على السوق أو الزبون، هذا ما يجعل كبريات الشركات المتعددة الجنسية تستقر خارج أوطانها بالقرب من المواد الخام، لتقليل التكاليف والبيع بسعر تنافسي. وبالتالي زيادة مبيعاتها وإحتكار السوق الدولية.

ثانيا: تنافسية السوق.

هذا التعريف يرتكز على السوق و مفاده أن التنافسية تقاس من خلال أداء المؤسسة في السوق مقارنة بنظيراتها، و ذلك إستنادا إلى تقويم حصة السوق النسبية[4]. ونأخذ مثال عن ذلك سوق الهاتف النقال (الإتصالات) في الجزائر أين يوجد ثلاثة متعاملين، إذ يمكن تقويم و ترتيب أداء المتعاملين من خلال مجال التغطية جودة الصوت، الخدمات المرافقة للإتصال، ...الخ.

ثالثا: التنافسية بحسب الموضوع.

و تتضمن نوعين من التنافسية هما: تنافسية المنتج و تنافسية المؤسسة[5]:

---

[1]- Charles CROUE', **Marketing International**, 4e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2003, p 36.

[2]- Jean-Didier LECAILLON, Jean-Mairie LEPAGE, Christian OTTAVJ, **Economie Contemporaine: Analyse et diagnostics**, 2e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2004 p 30.

[3]– حسن طبرة، **التنافسية ..خير لابد منه، مجلة إقتصاد وأسواق الإلكترونية**، العدد 78، اليمن، 2009، ص 1، من الموقع الشبكي: *http://www.ekwas.net/gdetails.asp?g_id=375*، تصفح يوم: 2010.01.02، على الساعة: 8h: 30.

[4]– حسن طبرة، **المرجع نفسه**، ص 1.

[5]- H.LESCA, **Structure et Système d'Information**: **Facteurs de Compétitivité**, MASSON, 1982, p p, 11-13,

نقلا عن: عمار بوشناف، **الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية: مصادرها، تنميتها و تطورها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص. ص 11-12.

1- تنافسية المنتج:

تعتبر تنافسية المنتج شرطا لازما لتنافسية المؤسسة لكنه ليس كاف و كثيرا ما يعتمد على سعر التكلفة كمعيار وحيد لتقويم تنافسية منتج معين، و يعد ذلك أمرا مضللا، بإعتبار أن هناك معايير أخرى قد تكون أكثر دلالة كالجودة و خدمات ما بعد البيع، و عليه يجب إختيار معايير معبرة تمكن من التعرف الدقيق على وضعية المنتج في السوق في وقت معين.

2- تنافسية المؤسسة:

يتم تقويمها على مستوى أشمل من تلك المتعلقة بالمنتج حيث لا يتم حسابها من الناحية المالية في نفس المستوى من النتائج، في حين يتم التقويم المالي للمنتج بالإستناد إلى الهامش الذي ينتجه هذا الأخير، أما تنافسية المؤسسة فيتم تقويمها آخذين بعين الإعتبار هوامش كل المنتجات من جهة، و الأعباء الإجمالية التي نجد من بينها: تكاليف البنية النفقات العامة، نفقات البحث و التطوير، و المصاريف المالية ....إلخ من جهة أخرى، فإذا فاقت هذه المصاريف و النفقات الهوامش و إستمر ذلك مدة أطول، فإن ذلك يؤدي إلى خسائر كبيرة، يصعب على المؤسسة تحملها و من ثم فالمؤسسة مطالبة بتقديم قيمة لزبائنها، و لا يتم ذلك إلا إذا كانت حققت قيما إضافية في كل مستوياتها.

رابعا: التنافسية وفق الزمن.

تتمثل في نوعين هما[1]:

1)- التنافسية الملحوظة:

تعتمد هذه التنافسية على النتائج الإيجابية المحققة خلال دورة محاسبية، غير أنه يجب ألا نتفاءل بشأن هذه النتائج، لكونها قد تنجم عن فرصة عابرة في السوق، أو عن ظروف جعلت المؤسسة في وضعية إحتكارية، فالنتائج الإيجابية في المدى القصير، قد لا تكون كذلك في المدى الطويل.

2)- القدرة التنافسية:

بين إستطلاع(*) للرأي، أن القدرة التنافسية تستند إلى مجموعة من المعايير(**)، حيث أن هذه الأخيرة تربطها علاقات متداخلة فيما بينها فكل معيار يعتبر ضروري لأنه يوضح جانبا من القدرة التنافسية، و يُبقي المؤسسة صامدة في بيئة مضطربة، و لكنه لا يكفي بمفرده.

و على خلاف التنافسية الملحوظة، فإن القدرة التنافسية تختص بالفرص المستقبلية و بنظرة طويلة المدى من خلال عدة دورات إستغلال.

---

[1]-**Ibid**, p.p.p 13-30-34.

نقلا عن عمار بوشناف، **المرجع نفسه**، ص 12.

(*) حسب عمار بوشناف، **المرجع نفسه**، ص 12، شمل الإستطلاع 28 مؤسسة فرنسية تشغل كل واحدة حوالي 1000 عامل، و تم إختيارها على النحو التالي: 19 مؤسسة صناعية، 5 مؤسسات تجارية، و 4 مؤسسات خدماتية.

(**) حسب عمار بوشناف، **المرجع نفسه**، ص 12، تم ذكر 8 معايير: الموقع في السوق، المرونة، معرفة كيفية العمل، الجودة، الخدمات، التكاليف، الإنتاجية، مردودية رأس المال المستثمر.

وهناك تقسيمات أخرى في الأدبيات الإقتصادية للتنافسية نوجزها كالتالي:

1-**تنافسية التكلفة أو السعر:** فالبلد ذو التكاليف الأرخص يتمكن من تصدير السلع إلى الأسواق الخارجية بصورة أفضل و يدخل هنا أثر سعر الصرف[1].

2-**التنافسية غير السعرية:** بإعتبار أن حدود التنافسية معرفة بالعديد من العوامل غير التقنية وغير السعرية، فإن بعض الكتاب يتكلمون عن المكونات غير السعرية في التنافسية[2].

3-**التنافسية النوعية:** و تشمل بالإضافة إلى النوعية و الملائمة عنصر الإبداع التكنولوجي، فالبلد ذو المنتجات المبتكرة و ذات النوعية الجيدة، و الأكثر ملائمة للمستهلك وحيث المؤسسات المصدرة ذات السمعة الحسنة في السوق، يتمكن من تصدير سلعة حتى و لو كانت أعلى سعر من سلع منافسه[3].

4 – **المنافسة الكاملة:** حدد الإقتصاديون التقليديون وضعية المنافسة التامة بوجود خمس شروط أساسية تمثل المعطيات الخاصة بهذه الوضعية وهي: ذرية السوق وعلنية السوق، حرية الدخول إلى السوق وسيوبة السوق وتجانس المادة"[4].كما يضاف إليها حسب الإقتصاديين المعاصرين الشروط التالية[5]:

- تكافؤ العرض والطلب.
- التجانس الكامل للمنتجات الإقتصادية المتبادلة.
- شفافية ووضوح السوق.
- التنقل الحر للمشترين والبائعين في السوق.

هذه الشروط كلها "ترتكز على إفتراض أن كل مؤسسة غير قادرة على تحديد سعر السوق، والذي يتحدد وفق قانون العرض والطلب، مثل سوق الثياب الرجالية حيث تقدم المحلات التجارية نفس المنتج تقريبا"[6].

6– **المنافسة الإحتكارية:** يتم هذا النوع من المنافسة في ظل سوق تضم عددا قليلا من المؤسسات التي تقدم منتجات مختلفة تعوض بعضها البعض، وتتميز كل منها بعلامتها التجارية، مثل سوق حافظات الأطفال[7].

---

[1]– محمد دويس، **مرجع سبق ذكره**، ص 7.

[2]– محمد دويس، **مرجع سبق ذكره**، ص 7.

[3]– محمد دويس، **مرجع سبق ذكره**، ص 7.

[4]– سمير حسون، **الإقتصاد السياسي**، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 197.

[5]- Alexis JACQUEMIN-HENRY, Tulkens-Paul MERCIER, **Fondements de L'Economie: Analyse Microéconomique & Analyse Monétaire**, Volume N° : 01, Sans édition, Editions Pages Blues Internationales, Algérie, 2006, p 186.

[6]- GAGNON Dominique et autres, "**L'entreprise"**, Op.Cit, p 33-34,

نقلا عن: العيهار فلة، **دور الجودة في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة**، رسالة ماجستير في علوم التسيير: فرع إدارة الأعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005، ص 88.

[7]- GAGNON Dominique et autres, **Ibid**, p 33-34, نقلا عن: العيهار فلة، **المرجع نفسه**، ص 88.

المطلب الثالث: أهمية ومحددات التنافسية.

أولا: أهمية التنافسية.

تلعب التنافسية دورا مهما في إيجاد مكانة للمؤسسات الإقتصادية الوطنية في الأسواق الدولية، بمنتجات ذات جودة عالية و تكاليف أقل وسعر تنافسي، فهي بذلك ترفع من تنافسية الإقتصاد الوطني، و بالتالي الإندماج في الإقتصاد العالمي للإستفادة بكل ما يوفره من مزايا. "و يشير تقرير التنافسية العالمي إلى أن الدول الصغيرة أكثر قدرة على الإستفادة من مفهوم التنافسية من الدول الكبيرة، حيث تعطي التنافسية الشركات في الدول الصغيرة فرصة للخروج من محدودية السوق المحلي إلى رحابة السوق العالمي"[1]. والتنافسية ليست حكرا على المؤسسات بل أن "الأمم تتنافس فيما بينها على نفس الشكل الذي تتنافس فيه المنشآت و إن هناك إحتمالا لوجود خاسرين و رابحين"[2]. فالدولة تدفع الشركات الوطنية إلى خلق منتجات ذات جودة عالية و تكاليف أقل لإختراق الأسواق الدولية و التموقع فيها، و بالتالي تثبيت المنتوج الوطني في هذه الأسواق، و منه الرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الوطني.

1-**التنافسية و التنافس:** رغم التشابه الظاهري لكلمتي التنافسية والتنافس إلا أن الإختلاف جوهري، فالتنافسية تبحث في كيفية وصول منتجات بلد ما إلى الزبائن بالأسواق الدولية و الآلية التي تستطيع بها تسويق منتجاتها في هذه الأسواق، أما التنافس فهو الشروط والمعايير التي يتم وفقها الإنتاج والتسويق في البلد المعني. وبين التنافسية والتنافس تبقى المنظمة هي العامل الأساسي التي على أساسها تتحدد درجة المنافسة، ويمكن معرفة ذلك بثلاثة عوامل هي[3]:

أ- عدد المؤسسات التي تتحكم في المعروض من منتج معين، فكلما زاد عدد المؤسسات كلما إزدادت شدة المنافسة بينهما والعكس بالعكس صحيح.

ب- سهولة أو صعوبة دخول بعض المؤسسات إلى السوق، فكلما كان من السهل دخول بعض المؤسسات الجديدة لإنتاج وتسويق منتج معين، كلما زادت شدة المنافسة، والعكس صحيح.

ج- العلاقة بين حجم المنتجات التي يطلبها الأفراد في السوق وتلك الكمية التي تستطيع المؤسسات تقديمها وعرضها من هذه المنتجات، فكلما زاد المعروض من المنتجات عن المطلوب منها كلما زادت شدة المنافسة والعكس صحيح.

2- **التنافسية و التنمية:** بما أن التنافسية هي الوصول إلى منتجات ذات جودة أعلى وبسعر تنافسي، بغية السيطرة على حصص من الأسواق، حيث لا يتم ذلك إلا بإستعمال جميع الموارد الطبيعية المتاحة، وإستخدام التكنولوجيا

---

[1]- يوسف مسعداوي، **القدرات التنافسية ومؤشراتها**، الملتقى العلمي الدولي حول "الأداء المتميز للمنظمات والحكومات"، جامعة ورقلة، 08-09 مارس 2005، ص 126، نقلا عن: غالمي زهيرة، **إنعكاسات الدفع المسبق للديون الخارجية على تنافسية الإقتصاد الجزائري**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2007- 2008 ، ص 162.

[2]- محمد عدنان وديع، **القدرة التنافسية و قياسها، مجلة جسر التنمية**، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ديسمبر،2003 ،ص 19.

[3]- عبدالسلام أبوقحف، **التنافسية وتغير قواعد اللعبة**: رؤية مستقبلية، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 26.

الدقيقة (الإنفاق على الأبحاث العلمية)، للوصول إلى مركز تنافسي يرفع من مستوى معيشة الأفراد ويصل بهم إلى الرفاهية الإقتصادية، محسنا بذلك المعيشة في المجتمع، رافعا من الكفاءة الإنتاجية، مخرجا البلد من وضعية التخلف إلى وضعية التقدم، لذا نلاحظ أن العلاقة طردية بين التنافسية والتنمية الإقتصادية.

3- التنافسية و المعرفة:

إن مفهوم التنافسية طرح فكرة من خلال الشراكة الفاعلة و الحقيقية بين الحكومة و القطاع الخاص، و لإتخاذ القرار الصحيح، لابد من آلية تكفل تحويل المعلومة إلى معرفة من خلال تجميع المعلومات الأولية و تحليلها و دراستها و من ثم دفعها في إطار عام و منطقي يسهل إستيعابه و بالتالي إستخدامه كمرجع يربط الإستراتيجيات التنموية المختلفة ببعضها البعض، فيتم توظيفه لتحسين مستوى القيمة المضافة، و بالتالي تحسين تنافسية الدولة و النهوض بإقتصادها[1]. لأن وضع المعرفة تحت تصرف التنمية الوطنية جعلها أداة فعالة للرفع من قدرات الإقتصاد الوطني، ومنه تكون التنافسية وسيلة لنشر المعرفة وإشاعتها بين عموم المهتمين. فالمعلوماتية مثلا كانت في الخمسينيات حكرا على وزارة الدفاع الأمريكية، وتعتبر سرا من أسرار الدولة، أما الآن تحولت من سر مغلق إلى علم مُشاع.

4- التنافسية والعولمة:

لقد رُبط مصطلح العولمة بالتنافسية كون العولمة ربطت الأسواق ببعضها البعض، مما أشعل فتيل التنافس الدولي على كسب حصص من هذه الأسواق، وبالتالي أصبحت العولمة أداة للرفع من القدرات التنافسية للدول، فالعولمة الإقتصادية تعتبر "مرحلة متقدمة تدير فيها الشركات أعمالها دون مراعاة للحدود الجغرافية أو السيادة الوطنية فهي بذلك أوسع من مرحلة التدويل إذ تصير فيها السوق العالمية وحدة واحدة مفتوحة تتنافس فيها الإقتصاديات والمؤسسات دونما حواجز أو قيود خاصة في ظل ثورة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والأنترنت، فضلا عن قوانين وشروط الهيئات الدولية كالمنظمة العالمية للتجارة وصندوق النقد الدولي"[2].

5-التنافسية والإنتاجية:

الإنتاجية هي أن تحقق الشركة أكبر كمية من المنتجات بإستعمال كمية محدودة من المواد الأولية، بعبارة أخرى تحقيق أكبر كمية من المخرجات بأقل كمية من المدخلات، دون التأثير على جودتها وبأسعار تنافسية مطروحة في السوق، بغية إكتساب أكبر حصة ممكنة من السوق، وبالتالي تكون الإنتاجية مؤشر على قدرة عناصر الإنتاج المختلفة على تحقيق ميزة تنافسية.

خلاصة نقول أن أهمية التنافسية تكمن في تمكين الإقتصاد الوطني من الإندماج في الإقتصاد الدولي والإستفادة من مزاياه، المتمثلة في زيادة الصادرات وبالتالي تحقيق فائض في الميزان التجاري، وتوفير المناخ الملائم لتدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وهو ما يرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني.

[1]- يوسف مسعداوي، **المرجع نفسه**، ص 127، نقلا عن: غالمي زهيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 163.

[2]- أحمد بلالي، **مرجع سبق ذكره**، ص 48.

ثانيا: محددات التنافسية.

تعتبر محددات تنافسية أي إقتصاد ومهما كان توجهه، أو الفكر الإقتصادي الذي يمارسه، من الأمور الهامة التي تحدد متانته وقوته ومدى تنافسيته، و قدرته على الإندماج في الإقتصاد العالمي، فآدم سميث يرى في كتابه محددات ثروة الأمة أن التخصص وتقسيم العمل هو المحدد الأساسي للتنافسية، إذ تمكن هذه الميزة الدولة من الإبداع في نوع معين من المنتجات تستطيع به التفوق على الآخرين، وبالتالي إحتكاره وكسب ميزة تنافسية فيه. بينما الإقتصاد الكلاسيكي المحدث ربط التنافسية بالإستثمار الرأسمالي المادي والبنية التحتية، فعلى الدولة التركيز على الإستثمارات الرأسمالية القوية لبناء مؤسسات قادرة على إنتاج منتجات ذات جودة عالية، تستطيع من خلالها كسب ميزة تنافسية تجعلها رائدة في مجالها، عكس ما يراه الكلاسيك من أن قوة المال هي المحدد الوحيد للتنافسية. غير أن النظريات الإقتصادية الحديثة ركزت على العوامل التالية: التعليم والتدريب، التقدم التكنولوجي، الإستقرار الإقتصادي الكلي، الحاكمية الرشيدة، الأنظمة والتشريعات، شبكة النقل، درجة تطور المؤسسات، شبكات الأعمال، ظروف الطلب، حجم السوق، كلها عوامل تؤدي إلى إكتساب ميزة تنافسية، مما ينعكس على منتجات شركاتها.

بينما وضع الإقتصادي مايكل بورتر صاحب الميزة التنافسية نموذجا لقياس القدرة التنافسية على المستوى الوطني (الماسة الوطنية). يُعرف بـ: "محددات الميزة التنافسية، حيث الخاصية الهامة هنا أنه تعمل كنظام ديناميكي متكامل من خلاله تتفاعل وتتشابك كل المحددات مع بعضها. وعليه فإن دراسة هذه العوامل وطبيعة العلاقة بينها تحدد القدرة التنافسية لنشاط معين بتحديد نقاط القوة والضعف، والبحث عن الحلول الناجحة للحفاظ على مقدرة النشاط على المنافسة والتغلب على نقاط الضعف أو تجاوزها"[1]. والشكل التالي يبين ذلك:

الشكل رقم (2-1): محددات الميزة التنافسية.

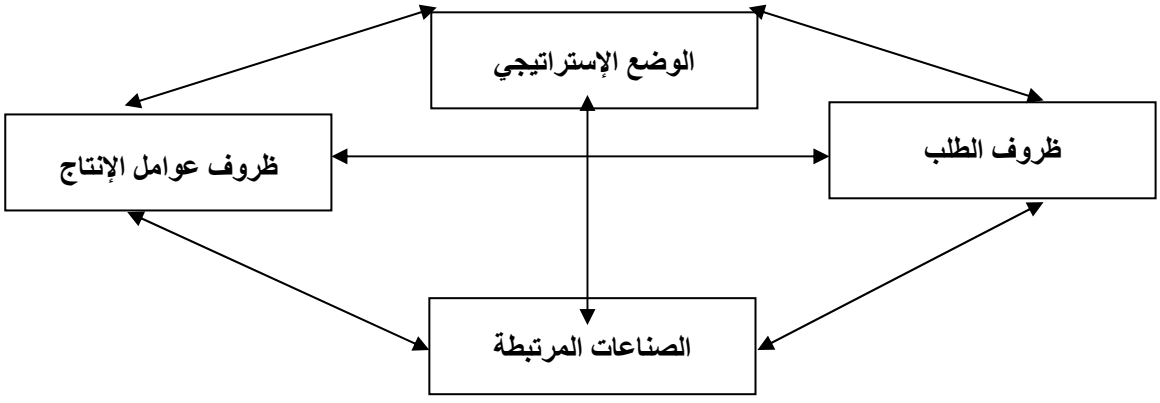

المصدر: بن مويزة مسعود، **الإبداع التكنولوجي لتنمية القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في ظل إتفاق الشراكة الأوروجزائرية**، الملتقى الدولي حول "آثار وإنعكاسات إتفاق الشراكة على الإقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، جامعة فرحات عباس، سطيف، 13-14 نوفمبر، 2006، ص 5.

[1]- بن مويزة مسعود، **المرجع نفسه**، ص 5.

و آلية العمل الديناميكي لهذا النموذج هي كالتالي[1]:

– **ظروف عوامل الإنتاج**: يرى بورتر أن هذه العوامل تتضمن إضافة إلى العوامل الإنتاجية العادية (الرأسمال المورد البشري والموارد الطبيعية)، الموارد المختصة المرتبطة بحاجات خاصة للصناعات، خاصة الموارد المعرفية من العلوم المعارف الخاصة بالسوق، مراكز البحوث ودراسات السوق، إضافة إلى البنية التحتية والإتصالات. ويضيف إن الإعتماد على اليد العاملة أو مصادر المواد الأولية لا تمثل ميزة كبيرة في الصناعات التي تستعمل العلم بصفة كثيفة. وعليه فإن توفر يد عاملة رخيصة أو مادة أولية منخفضة التكلفة تشكل مزايا مهمة دون الإعتماد الكلي عليها كما ترتبط فعالية هذه العوامل بمدى وفرتها وملاءمتها وسهولة وصول المؤسسات إليها بمقدار ما تتوفر وتنخفض تكلفتها وتزداد فعاليتها وكفاءتها بقدر ما تكون محققة للميزة التنافسية للإقتصاد.

– **ظروف الطلب**: تستطيع المؤسسة والإقتصاديات الوطنية على حد سواء تحقيق ميزة تنافسية، إذا ما إستجابت إلى ظروف الطلب من حيث حجمه وأهميته وتأثيراته وأنماطه، وهذا يعني المتابعة المتواصلة والمتفهمة للحاجات المتنامية للزبائن في السوق والتي تشكل ضغطا عليها دافعة إياها إلى الإبداع أسرع لتلبيتها، ومنه إستخلاص مزايا تنافسية أكثر فعالية وتنظيما من منافسيها الخارجيين خاصة إذا ما ركزت على الجانب النوعي (جودة وتميز منتجاتها) أكثر من الجانب الكمي (الإهتمام بتوفير كميات كبيرة للمستهلكين).

– **وضع الصناعات المرتبطة والمساندة**: يعتبر وجود صناعة مرتبطة بالصناعة التي تعمل بها المؤسسة، أي تلك الصناعة التي تستخدم نفس المدخلات أو تنتج مواد مكملة للصناعة، عاملا مساعدا على توفير مدخلات جيدة بتكلفة أقل للمؤسسة، حيث أن حصولها على مكونات وتجهيزات جديدة هو في حد ذاته ميزة تقدمها الصناعات المرتبطة (خصوصا في مجال الإبداع والتحسينات). وترتكز هذه الميزة على فعالية علاقات العمل والتقارب بين مؤسسات الصناعة ومؤسسات الصناعة المرتبطة، بما يسهل الدوران السريع والفوري للمعلومات، والتبادل المستقر للأفكار والإبداعات والتعاون في مجال التوجهات التقنية والتكنولوجيا الجديدة.

– **الوضع الإستراتيجي والتنافسي**: ويؤكد بورتر أن إختلاف أهداف المؤسسة وأهداف العاملين بها، إعادة تنظيم العمل والتركيز على العمال المؤهلين، تلعب كلها دورا هاما في المقدرة التنافسية للمؤسسة، بما أن وجود مزاحمين أقوياء في الصناعة يحفز المؤسسة على تطوير قدراتها وكفاءتها، وسعيها نحو التحسين والتطوير والإبداع للزيادة من إنتاجيتها. وبإختصار كلما كان الوضع التنافسي والإستراتيجي للمؤسسة قويا، كلما ساعد ذلك على إستخلاص ميزات تنافسية هامة تعطي التفوق للمؤسسة على منافسيها.

ولقد أضاف بورتر لهذه المحددات الأساسية محددات مساعدة وهي دور الصدفة أو الحظ، دور الحكومة وسياساتها، على أنها لا تؤثر بشكل دائم، لذا لم يركز عليها كثيرا.

[1]– بن مويزة مسعود، **المرجع نفسه**، ص.ص 5-6.

المبحث الثاني: التنافسية: البيئة، المؤشرات والإستراتيجيات.

إن مفهوم التنافسية مُرتبط دائما برغبة المنشآت (المؤسسات) بإكتساح الأسواق الدولية من أجل التمركز والإنتشار الذي يعود بالإيجاب على التنمية الإقتصادية من خلال "تحسين دخول إقتصاديات البلدان في سوق عالمي مُوحد الذي يجب أن يمر من خلال تقوية تنافسية المنتجات والشركات"[1]، و هذا لا يتحقق إلا بإرادة الدولة، من خلال مُرافقة هذه المنشآت بتقديم كامل الدعم والحماية لها، من تخفيضات ضريبية، إعفاءات جمركية وغيرها...، هذا على المستوى الداخلي، أما خارجيا فيتم ذلك بعقد إتفاقيات دولية ثنائية أو جماعية تسهل عمليات التبادل التجاري، مثل إتفاقيات إلغاء الإزدواج الضريبي والجمركي، تسهيل عبور البضائع وغيرها...،كل هذه العوامل تُولد بيئة مُناسبة لهذه المنشآت لإكتساب مزايا تنافسية تمكنها من رفع مركزها التنافسي عن طريق مجموعة من الإستراتيجيات. بإعتبار أن "الأسواق مُهيئة لإستقبال (قبول) سلع و خدمات أخرى، من طرف أجانب ومستثمرين وشركات أجنبية، لهذا السوق بشكل عام قابل للوصول إليه من قبل العديد من الدول الأخرى"[2].

المطلب الأول: البيئة التنافسية: L'Environnement Concurrentiel

إن بقاء أي مؤسسة مرتبط بإستغلالها لظروف بيئتها (محيطها)، فهي ليست وحدها في السوق، إذ تُؤثر و تتأثر بمجموعة من العوامل قد تكون داخلية أو خارجية، وقد تكون فُرص أو تهديدات، لأن "الدخول إلى الأسواق الخارجية القرار فيه يتوقف على موارد وإمكانيات الشركة وقُدرات سوق البلد المستورد لمنتجاتها"[3]، لذا وجب على المنشأة التكيف مع ظروف بيئتها من خلال إستغلال الفرص والتعامل بمرونة مع التهديدات، فهي مطالبة بـ " أن تتكيف مع إحتياجات العملاء بغض النظر عن أصلهم ودون الإضرار بفعاليتهم"[4]، مع الأخذ بعين الإعتبار المنافسين وظروف السوق الذي تنشط فيه، لأن "المؤسسة تؤثر في هياكل السوق، وشروط المنافسة بإستراتيجيتها التنافسية"[5].

---

[1]- Henri-F, HENNER, **La Politique de compétitivité dans le cadre de la mondialisation**, Communication présentée lors du colloque de l'Association Tiers Monde et de l'Association de Science Régionale de Langue Française sur le thème "**Les composantes locales, régionales, mondiales du développement des nations**", Poitiers, France, 28-30 mai 1997, p 2, *Sit Web*: www. *cerdi.org/uploads/ed/1997/1997.08.pdf*, *Consulté le: 24/04/2010, à 22h: 40.*

[2]- Chris PHILLIPS, Isobel DOOLE, Robin LOWEL, **International Marketing Strategy: Analysis development and Implentation**, First edition, Routledge, New York, 1994, p 19.

[3]- N. KUMAR, R. MITTAL, **International Marketing**, First Edition, Anmol Publications Pvt. Ltd, New Delhi, 2002, p 10.

[4]- Georges Hénault, Martine Spence, **Marketing International: Synergie, éthique et liens**, Sans édition, Presse de l'université du Québec, Québec, 2006, p 2.

[5]- Michel MARCHESNAY, **Management Stratégique**, Sans édition, Les Editions Chihab, Alger, 1997, p 85.

أولا: مفهوم البيئة التنافسية.

تتضمن البيئة التنافسية "القوى الأساسية التي تشكل المنافسة في الصناعة. يهتم تحليل البيئة التنافسية لأي شركة معينة بتقييم كيفية تأثير هذه القوى على جاذبية الصناعة. تشير جاذبية الصناعة إلى إمكانية الربحية التي تحاول الشركة إقتناصها من التنافس في الصناعة لكل جاذبية صناعة أو الإمكانية الربحية وظيفة مباشرة لتفاعل قوى بيئية متعددة و التي تحدد طبيعة المنافسة"[1]. فدور المنشأة في البيئة التنافسية معرفة كيفية التعامل مع هذه القوى بدراستها وتحليلها وإستقرائها وتوجيهها نحو أهدافها. ومنه يمكن القول أن: "إمتلاك المنظمة للميزة التنافسية يعني قدرتها الموضوعية في مواجهة متغيرات البيئة في السوق وفحصها الدقيق لبيئة الصناعة، وبالتالي قدرتها في مواجهة الآخرين وإمكانية البقاء والإستمرار ستكون واضحة وجلية"[2]. بإعتبار "البيئة التسويقية الدولية هو المكان الذي يضم عددا من البلدان ويمكن للشركة أن تنشط فيه"[3]، وتتأثر به لوجود مجموعة من العوامل والمؤثرات.

ثانيا: نموذج القوى الخمس لجاذبية الصناعة (نموذج Porter).

إن المنافسة بين الشركات تتحدد بمجموعة من القوى المتداخلة فيما بينها، التي تحدد الإطار التنافسي بينها من خلال توضيح أساليب المنافسة، أي كيف تتنافس الشركات كل منها مع الأخرى في صناعة معينة، وقد حدد بورتر Michael Porter خمسة عوامل هي[4]:

- ✓ تهديد الوافدين الجدد إلى الصناعة.
- ✓ القوة التفاوضية للعملاء.
- ✓ القوة التفاوضية للموردين.
- ✓ كثافة المنافسة بين الشركات داخل الصناعة.
- ✓ إمكانية إحلال المنتجات أو الخدمات.

هذه القوى الخمس تحدد ربحية الصناعة لأنها تؤثر على الأسعار المطبقة من طرف الشركات، وعلى التكاليف التي تحملتها، فضلا عن الإستثمارات المحققة من أجل الوصول إلى وضع تنافسي[5]. لذا يبقى نموذج Porter للقوى الخمس من أهم النماذج وأكثرها واقعية في تحليل البيئة التنافسية للصناعة بغرض إعطاء صورة واضحة للمنشآت بظروف عمل محيطها. حيث فكك كل قوة على حدى، ودرس تأثيرها على بقية القوى. ويتلخص نموذجه فيما يلي:

---

[1]- روبرت.أ. بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **الإدارة الإستراتيجية بناء الميزة التنافسية**، بدون طبعة، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2008 ، ص 137.

[2]- ثامر ياسر البكري، **إستراتيجيات التسويق**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 191.

[3]- Colin GILLIGAN, Martin HIRD, **International Marketing: Strategy and Management**, Without Edition, Croom Helm Lrd, USA, 1986, p35.

[4]- روبرت . أ . بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 138.

[5]- Nodjitidje DJIMASRA, **Efficacité Technique, Productivité et Compétitivité des Principaux Pays Producteurs de Coton,** Thèse pour obtenir le grade de: Docteur de l'Université d'Orleans, Discipline: Sciences Economiques**,** Ecole Doctorale Sciences de L'homme et de la Société**,** Université d'Orleans**,** Orleans**,** 2009, p.p 19-20, *Sit Web:* www.*tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/48/28/28/PDF/2009ORLE0507_0_0.pdf, Consulté le: 21/04/2010, à 23h:14.*

الشكل رقم (2-2): نموذج بورتر Porter للقوى الخمس المحددة لجاذبية الصناعة.

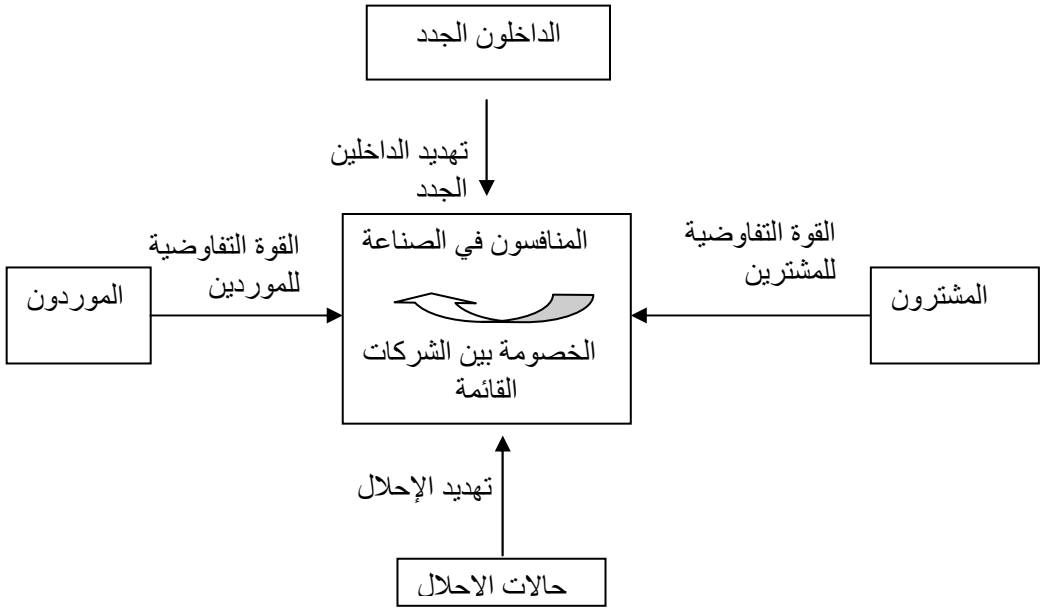

المصدر: روبرت . أ . بتس – ديفيد . لي : ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 139.

لكي يكون الأداء جيدا، يحتاج المديرون إلى معرفة كيف يحددون و يحللون القوى الخمس التي تحدد الهيكل التنافسي لصناعاتهم. بتطبيق نموذج Porter على صناعاتهم، يستطيع المديرون قياس حالات القوة و حالات الضعف و الفرص المستقبلية في شركاتهم[1]، كما يظهر في الشكل، فجاذبية الصناعة تتحدد وفق خمس قوى فالصناعة الأعلى جاذبية هي التي من السهل عليها نسبيا تحقيق الأرباح، و الصناعة الأقل جاذبية هي تلك التي تكون ربحيتها عادة منخفضة التداخل بين هذه القوى الخمس، الذي بدوره يعطي كل صناعة بيئتها التنافسية الخاصة.

1- تهديد الوافدين الجدد إلى الصناعة:

إن دخول شركات منافسة جديدة إلى السوق يعني سعي هذه الشركات للحصول على نصيب معين من السوق و من ثم فهم يمثلون تهديدا للشركات القائمة بالفعل، و تعتمد درجة ذلك التهديد على مدى وجود عوائق للدخول و على رد الفعل المتوقع من المنافسين الحاليين في السوق[2]. وتحدد ربحية كل شركة بعدد المنافسين وقوة المنافسة الموجودة في السوق، فتكبر الربحية كلما قل عدد المنافسين والعكس صحيح، كما أن العقبات تتحكم في وجود عدد المنافسين، فكلما كانت كثيرة قل الوافدون الجدد والعكس صحيح، وتتمثل هذه العقبات في: متطلبات رأس المال، إقتصاديات الحجم، تميز المنتج، تحويل التكاليف، هوية العلامة التجارية، سهولة الحصول على قنوات التوزيع.

[1]- روبرت. أ. بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 140.

[2]- توفيق محمد عبد المحسن، **قياس الجودة و القياس المقارن**، بدون طبعة، دار الفكر العربي، مصر، 2003/ 2004، ص 276.

2- القوة التفاوضية للعملاء:

يسعى العميل إلى الحصول على أقصى كمية ممكنة من المنتجات وبأقل الأسعار وبأعلى جودة، وبالتالي فإن المنشأة تعمل على دراسة سلوك العميل بهدف تحقيق رغباته لأن العميل أساس وجود المنشأة وبه تحقق أهدافها فالعملاء يستخدمون كل قدراتهم التفاوضية بخصوص السعر وجودة الخدمة والسلعة المقدمة لهم من طرف المنشأة مع إستعمال إستراتيجية ضرب المنافسين بعضهم ببعض لتحقيق أقصى خدمات تقدم لهم والمنشأة تسعى إلى كسب أكبر عدد من العملاء بتوفير منتجات تنافسية.

وتكون قوة العميل التفاوضية كبيرة إذا توافرت الشروط التالية[1]:

- ✓ شراء جزء كبير من منتجات الشركة.
- ✓ توافر العديد من الشركات البديلة.
- ✓ تغيير قليل في تكلفة خدمات الشركات.
- ✓ إحتمال التكامل الفعلي وتقديم المنتج نفسه.

عند إمتلاك العميل لأحد هذه الشروط يكون وسيلة ضغط ممارسة على الشركة بحيث يجبرها على تخفيض أسعارها وتقديم منتجات أفضل، من خلال العديد من الآليات كأن يركزوا مشترياتهم من منتوج معين تاركين بقية المنتوجات، مما يحفز بقية الشركات للرفع من جودة منتوجاتهم أو يتجهون للمنتجات ذات الأسعار الأقل مما يجعل كذلك بقية الشركات تتوجه للتخفيض من أسعار منتجاتها.

ويتم ذلك عندما يكون[2]:

- ✓ المشترون جيدو الإطلاع.
- ✓ ينفقون الكثير من الأموال على منتجات الصناعة.
- ✓ لا يدرك منتج الصناعة على أنه حيوي لإشباع حاجات المشترين.
- ✓ المشترون أكثر تركيزا من الشركات الموردة للمنتج.
- ✓ يكون المشترون أقوياء أيضا عندما يستطيعون الدخول إلى الصناعة بأنفسهم بسهولة معقولة.

3-القوة التفاوضية للموردين:

يعتبر **فايول** المنظمة كجسد إجتماعي يحتاج سيره لكل عضو فيه[3]، وهي تعتبر كتقاطع بين التكنولوجيا الهيكل الإجتماعي، الثقافة والهيكل المادي.[4]، لذا فإن دورة حياة المؤسسة مرتبطة بمورديها، فالمورد (Fournisseur)، هو الذي يقوم بإمداد المؤسسة بالموارد التي تحتاجها في العملية الإنتاجية وبالتالي هو

[1]- توفيق محمد عبد المحسن، **مرجع سبق ذكره** ، ص 277.

[2]- روبرت. أ . بتس- ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 145.

[3]- Linda ROULEAU, **Théories des Organisations: Approches Classiques Contemporaines et de l'Avant- garde**, Sans édition, Presse de L'Université du Québec, Québec, 2007, p 16.

[4]- Mary Jo HATCH, **Théorie des Organisations**, Sans édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2000, p 29.

وسيلة تمويل دائمة بدوام المؤسسة، فالمواد الأولية التي يوفرها المورد تخضع لشروطه وأسعاره وظروف السوق مما يؤثر على العملية الإنتاجية للمؤسسة ويجعلها خاضعة لهذه الشروط، فإنطلاق العملية التفاوضية بين المؤسسة والمورد من أجل الوصول إلى عقد توريد بين الطرفين يخضع للقوة التفاوضية للمورد، فإذا كانت بنود العقد نتاج القوة التفاوضية للمورد فإنه يفرض الأسعار والكمية والنوعية التي يريدها، وبالتالي تنعكس سلبا على العملية الإنتاجية من حيث التكلفة والجودة والكمية، بذلك يمكنهم التأثير على الصناعة من خلال قدرتهم على رفع الأسعار أو تخفيض نوعية السلع أو الخدمات المشتراة منهم.

و تكون مجموعة من الموردين قوية في حالة توافر ما يلي[1]:

- ✓ تسيطر مجموعة قليلة من الشركات على صناعة الموردين و لكنها تبيع إلى العديد.
- ✓ لا يتوافر البدلاء بسهولة.
- ✓ يستطيع الموردون التكامل للأمام و التنافس مباشرة مع العملاء الحاليين.
- ✓ يشتري المشترون جزءا صغيرا من سلع و خدمات مجموعة من الموردين.

كما يمكن للموردون التأثير وتوجيه القرار في أي صناعة، وذلك بممارسة قوتهم التفاوضية عليها عندما[2]:

- ✓ تكون منتجاتهم محورية للمشتري.
- ✓ يمكنهم إحداث تكاليف تحويل عالية.
- ✓ يكونون أكثر تركيزا من المشترين.

4- طبيعة المنافسة في الصناعة:

تعمل المنشأة بإستمرار على جذب مزيدا من الزبائن الجدد و المحافظة على زبائنها التقليديين من خلال إرضائهم بشتى الطرق، مما يولد ردة فعل قوية من طرف منافسيها للدفاع عن زبائنهم والمحافظة على حصصهم في السوق، مستعملين بذلك إستراتيجيات مضادة، أي تخفيض الأسعار والرفع من جودة المنتجات، بل والنزول أكثر بالأسعار، وبالتالي تؤدي هذه الوضعية إلى إشتداد المنافسة بين هذه الشركات، إذ "تعتمد الشركات في الصناعة بعضها على بعض، و من ثم فإن حركة تنافسية من إحداها سوف يؤثر على البقية داخل الصناعة، و بالتالي قد يسبب هذا رد فعل من الشركات الأخرى تجاه هذه الحركة التنافسية"[3]، فإشتداد المنافسة محدد مهم لمدى جاذبية و ربحية الصناعة. كما أن كثافة المنافسة هي أيضا محدد آخر، بل وتؤثر على تكاليف الموردين وعلى التوزيع وجاذبية العملاء، وبالتالي تؤثر مباشرة على الربحية.

تنخفض ربحية الصناعة عندما[4]:

- ✓ لا يكون للصناعة قيادة واضحة.

---

[1]- توفيق محمد عبد المحسن، **مرجع سبق ذكره**، ص 277.

[2]- روبرت . أ. بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 153.

[3]- توفيق محمد عبد المحسن، **مرجع سبق ذكره**، ص 276.

[4]- روبرت . أ . بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 153.

- ✓ المنافسون في الصناعة كثيرون.
- ✓ يعمل المنافسون في ظل تكاليف ثابتة مرتفعة.
- ✓ يواجه المنافسون حواجز خروج عالية.
- ✓ لدى المتنافسين فرصة صغيرة لتمييز عروضهم.
- ✓ تعاني الصناعة من تخفيض في الأعمال أو تلاشي النمو.

5 – تهديد حالات الإحلال:

يقصد بالإحلال إحلال منتجات منشأة ما محل منتجات منشأة أخرى، بنفس النوعية و بسعر أقل، مما يؤدي إلى هجرة الزبائن نحوها، وبالتالي تصبح هذه المنتجات خطر على أهداف المنشأة، بل وعلى وجودها في السوق بفقد حصص منه، وبالتالي تصبح مهددة إما بالإستحواذ أو الزوال.

ففي الواقع تتنافس كل الشركات العاملة في الصناعة مع صناعات أخرى تقدم خدمات بديلة ووفقا لبورتر تحدد تلك المنتجات و الخدمات البديلة من العائدات المحتملة للصناعة بوضع سقف على الأسعار التي من الممكن أن تطلبها الشركات في الصناعة و التي من الممكن أن تحقق لها أرباحا[1]. كما أن "القوى الأخيرة التي يمكن أن تؤثر على ربحية الصناعة، تأتي من إمكانية الإحلال السهل بالنسبة لأحد منتجات الصناعة، لتوقع ضغوط على الربح من هذا المصدر يجب أن تبحث الشركات عن المنتجات التي تؤدي نفس الوظيفة أو تقريبا نفس الوظيفة التي تؤديها منتجاتها القائمة، في بعض الحالات هذا البحث مباشر تماما، على سبيل المثال العقارات، التأمينات السندات و الإيداعات المصرفية، تمثل حالات إحلال واضحة للأسهم العامة لأنها عبارة عن طرق بديلة للإستثمار"[2].

من خلال ما سبق يمكن القول أن القوى التنافسية الخمسة لبورتر هي إطار يستخدم لتحليل ودراسة وتقييم وإستقراء كل هذه القوى الأساسية، وتحويلها نحو السيطرة والإستحواذ على المنافسين، كما يتم إستخدامها في تقييم إستراتيجيات الأعمال والأسواق، بغية تحقيق الأهداف التي تحاول المنشأة إقتناصها من التنافس، وعموما فإن القوى التنافسية تقارن البيئة الداخلية مع البيئة الخارجية على أوسع نطاق.

المطلب الثاني: الإستراتيجية التنافسية.

إن أي منشأة ملزمة بالعيش في أي بيئة تنافسية، لكونها " تخضع لمنطق فعال، يجب أن تجد موارد للعمل، ثم تنتج، تبيع، تولد الأرباح لتوزعها على المساهمين، وتفعل كل هذا على المديين القصير والطويل"[3]، لذا وجب عليها تحديد رؤية مستقبلية لها على المدى الطويل بإستخدام مجموعة من الإستراتيجيات التي تمكنها من إكتساب مزايا تنافسية. فالإستراتيجية بالمفهوم الإقتصادي هي "إختيار إدارة جديدة لشركة ما، مع مخططات وتصميمات

[1]- توفيق محمد عبد المحسن، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 276–277.

[2]- روبرت . أ . بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 161.

[3]- Robert Bernier, **Réalités Nationales et Mondialisation**, Sans Edition, Presse de L'Université du Québec, Québec, 2006, p 7.

تنظيمية، وأنظمة، وطرق إدارة وتسيير أحسن لمنافسة وضرب المنافسين المشابهين في نفس المجال"[1]، وبالتالي هي ضرورية لتحديد مسار المنشأة مستقبلا.

أولا: مفهوم الإستراتيجية التنافسية.

تعرف الإستراتيجية التنافسية على أنها خطط طويلة الأجل و شاملة تتعلق بتحقيق التوافق و الإنسجام بين البيئة التنافسية و قدرة الإدارة العليا على تحقيق الأهداف[2]، كما تعرف أيضا على أنها الإستراتيجية التي تهتم بخلق و إدامة الميزة التنافسية للمؤسسة ضمن إطار و قطاع الأعمال الذي تعمل فيه، و يمكن أن يتحقق ذلك من خلال التركيز على قطاع أعمال، منتجات، خدمات، منفعة سوقية محددة أو مستهلك معين.[3] و هذا يتفق تماما مع وجهة نظر Porter.

و تشتمل عملية صياغة الإستراتيجية التنافسية على أربعة عوامل أساسية[4]:

- ✓ نقاط القوة و الضعف للمؤسسة.
- ✓ القيم الشخصية لمسيري المؤسسة (حاجات المسيرين الرئيسية).
- ✓ الفرص و التهديدات.
- ✓ التوقعات الإجتماعية (ما يطلبه المجتمع من المؤسسة و تتأثر بسياسة الدولة و الوعي الإجتماعي) و الشكل الآتي يبين ذلك:

الشكل رقم (2– 3): الإستراتيجية التنافسية.

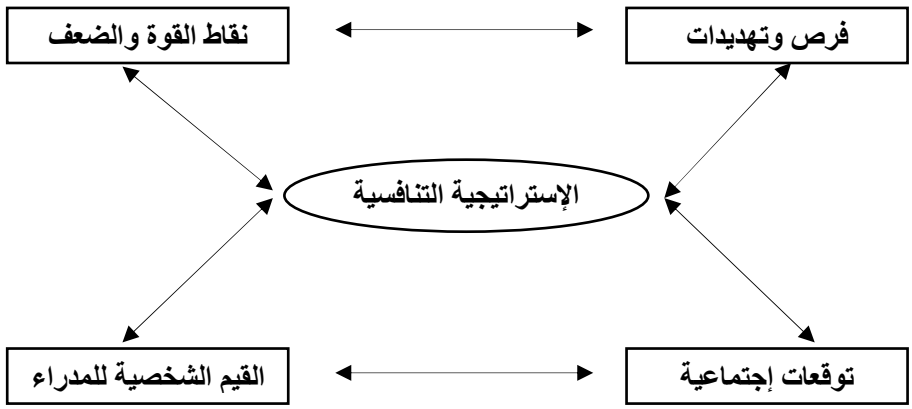

المصدر: فلاح حسن عدادي الحسيني، **الإدارة الإستراتيجية: مفاهيمها–مداخلها–عمليات المعاصرة**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2000، ص 17، نقلا عن: شيقارة هجيرة، **الإستراتيجية التنافسية و دورها في أداء المؤسسة**، رسالة ماجستير في علوم التسيير: فرع إدارة الأعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004–2005، ص 13.

[1] -Roger BENNET, Jim BLYTHE, **International Marketing: Strategy Planning- Market entry& Implementation**, Third Edition, Kogan page limited, USA, 2002, p 14.

[2]– فلاح حسن عدادي الحسيني، **المرجع نفسه**، ص 17، نقلا عن: شيقارة هجيرة، **المرجع نفسه**، ص 12.

[3]– شيقارة هجيرة، **المرجع نفسه**، ص 12.

[4]–فلاح حسن عدادي الحسيني، **المرجع نفسه**، ص 18، نقلا عن: **شيقارة هجيرة**، المرجع نفسه، ص 12.

أما Porter فيعرفها على أنها بناء و إقامة دفاعات ضد القوى التنافسية أو إيجاد موقع في الصناعة أين لكل مؤسسة إستراتيجية تنافسية شاملة، و التي تمثل خليط من الأهداف المستخدمة من قبلها ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف، و على أنها مجموعة من التصرفات التي تؤدي إلى تحقيق ميزة متواصلة و مستمرة عن المنافسين، و هذه الإستراتيجية تتحدد من خلال ثلاث مكونات أساسية و هي طريقة التنافس، حلبة التنافس، و أساس التنافس كما هو موضح في الشكل الآتي[1]:

الشكل رقم (2– 4): مكونات إستراتيجية التنافس.

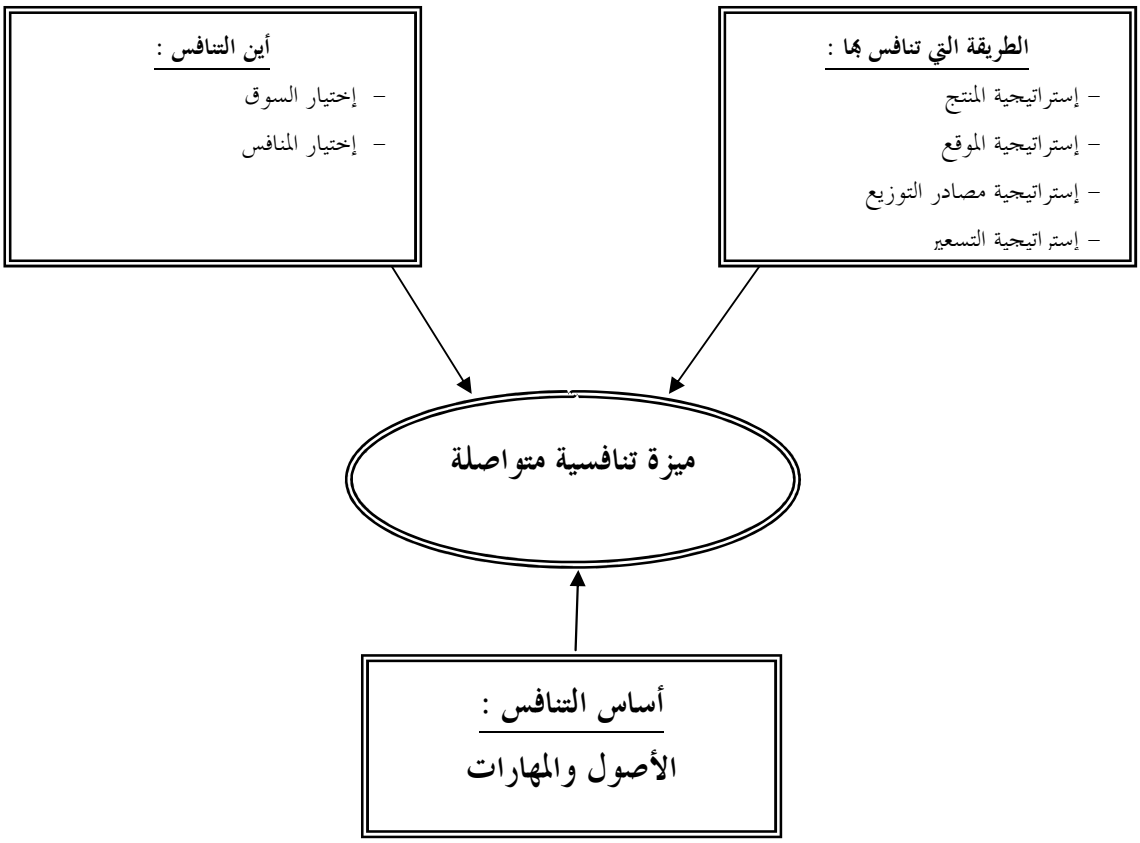

المصدر: نبيل مرسي خليل، **مرجع سبق ذكره**، ص 80، نقلا عن: شيقارة هجيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 14.

ثانيا: أهداف الإستراتيجية التنافسية.

يمكن تلخيص أهداف الإستراتيجية التنافسية كما يلي:

1– **الحيازة على الميزة التنافسية:** تعتبر الميزة التنافسية الهدف الرئيسي للإستراتيجية التنافسية فهي تنشأ بمجرد توصل المؤسسة إلى إكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الإكتشاف ميدانيا، و بمعنى آخر بمجرد إحداث عملية إيداع بمفهومه الواسع، و بالتالي فهي عملية ديناميكية و مستمرة تستهدف معالجة الكثير من المشاكل الداخلية و الخارجية، لتحقيق التفوق المستمر للمؤسسة على الآخرين أي على المنافسين و الموردين و المشترين و غيرهم من الأطراف الذين تتعامل معهم المؤسسة.[2]

[1]– نبيل مرسي خليل، **الميزة التنافسية في مجال الأعمال**، مركز الإسكندرية، مصر، 1996، ص 79، نقلا عن: شيقارة هجيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 13.

[2]- M.PORTER, **Avantage Concurrentiel des nations**, Inter Edition, Paris, 1993, P 48, نقلا عن شيقارة هجيرة، مرجع سبق ذكره، ص 14.

فإذا كانت الميزة التنافسية هي أن يكون للمؤسسة مميزات تميزها عن غيرها، وتؤدي إلى تحقيق أهدافها، لكون "الأداء الإقتصادي للمنشأة يتوقف في النهاية على قدرتها للإستجابة لمتطلبات السوق، وتكييف نشاطاتها وفقا لتطور الأسواق، وفق الإمكانيات المتاحة من طرف التكنولوجيا"[1]، فإن الأهم هو كيفية إكتساب والمحافظة على هذه الميزة، التي تبقى هدف رئيسي تسعى إليه المنشآت بإتباع وتطبيق مختلف الإستراتيجيات التنافسية.

2- **إكتساب تمركز جيد في البيئة التنافسية:** تعتمد الإستراتيجية التنافسية على تحليل طبيعة و إمتداد البيئة التنافسية للمنشأة، إذ تمكنها المعرفة الجيدة لظروف البيئة وأبعادها من الوصول إلى كيفية إكتساح الأسواق و التموقع و إحتلال مركز ريادي فيها، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي[2]:

- الإمتداد الجغرافي: أي البلدان التي تتنافس فيها المؤسسة مع غيرها.
- إمتداد القطاع من حيث عدد القطاعات المكملة أو البديلة و القطاع يتحدد حسب **Porter** بخمس قوى تنافسية.
- درجة التكامل في المؤسسة.
- إمتداد الجزء من حيث تنوع المنتجات و الزبائن.

إن معرفة وضعية المنافسة يساعد المنشأة على معرفة وضعيتها في البيئة التنافسية التي تعيش فيها و التي تضمن لها الإستفادة من الفرص المتاحة و التأقلم مع المتغيرات و تجنب المخاطر و التهديدات إذا ما إتبعت إستراتيجيات تنافسية مناسبة، وكل هذا يؤدي بالمنشأة إلى إكتساب ميزة تنافسية تجعلها في موقع ريادي على بقية المنافسين والشكل التالي يبين مراحل تحليل هذه البيئة:

---

[1]- Martine GAUTHY- SINECHAL, Marc VANDERCAMMEN, **Etudes de Marchés: Méthodes et Outils**, 2e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2005, p 12.

[2]- كاريش صليحة، **دور أنظمة المعلومات في تنمية القدرة التنافسية للمؤسسة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000، ص 24، نقلا عن: شيقارة هجيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 15.

الشكل رقم (2 – 5): تحليل البيئة التنافسية.

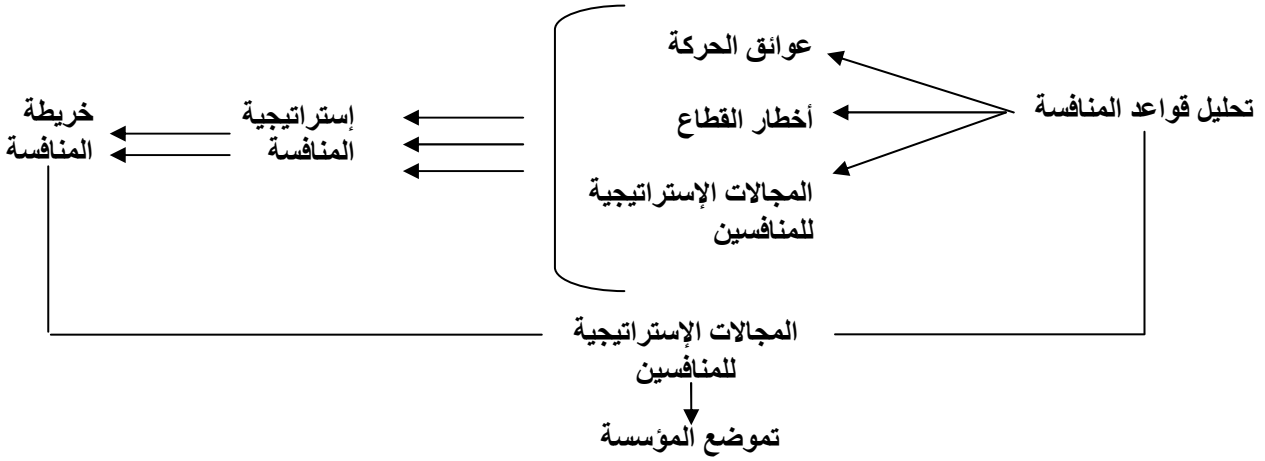

المصدر: GARIBALDI, **Stratégie concurrentielle choisir et gagner**, les Editions d'organisation, Paris, p 93, نقلا عن: شيقارة هجيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 15.

ثالثا: أنواع الإستراتيجيات العامة للتنافس.

تختلف وتتنوع إستراتيجيات التنافس في البيئة التنافسية حسب وضعية كل طرف والظروف المحيطة بهم والقوى المؤثرة فيهم والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، فتختلف الإستراتيجيات بإختلاف الأهداف والإمكانيات فمنهم من يسعى للحصول على حصص سوقية، ومنهم من يسعى إلى إكتساب زبائن دائمين، ومنهم من يسعى إلى إكتساب ميزة تنافسية، ومنهم من يسعى إلى كل هذا. وعموما هناك ثلاثة إستراتيجيات للتنافس وضعت لتحليل قوى التنافس، وذلك بغية الوصول إلى أفضل أداء عن بقية المنافسين في الصناعة، وينبه **Porter** إلى أن "كل واحدة من الإستراتيجيات الثلاث يمثل أسلوب وتوجه متميز يهدف إلى خلق والحفاظ على الميزة التنافسية لدى المنشأة، ويشدد على أهمية أن لا تكون الشركة في موقف المختنق في الوسط، أي أن تتبع إستراتيجية واحدة من الإستراتيجيتين دون الخلط بينهما"[1]، وهي[2]:

أ- **إستراتيجية قيادة التكلفة:** الإنتاج بأقل تكلفة كلية في الصناعة.

ب- **إستراتيجية التمييز:** تمييز المنتج المعروض بطريقة أو بأخرى عن منتجات المنافسين الآخرين.

ج- **إستراتيجية التركيز:** التركيز على نسبة محدودة من السوق بدلا من تغطية السوق ككل.

ترتكز هذه الإستراتيجيات الثلاثة على التكلفة، وتمييز المنتج، وتقسيم السوق، بإعتبار هذه العوامل أحد أبرز أدوات التنافس. ويمكن تفصيل هذه الإستراتيجيات كالتالي:

[1]- محمد بن عبدالله العوض، **إستراتيجيات التسويق التنافسية: إطار جديد لمفهوم عام**، الملتقى الأول "التسويق في الوطن العربي (الواقع وآفاق التطوير)"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 16/15 أكتوبر، 2002، ص 02.

[2]- نبيل مرسي خليل، **الميزة التنافسية في مجال الأعمال**، بدون طبعة، الدار الجامعية، مصر، 1996، ص 105.

1- إستراتيجية قيادة التكلفة:

تهدف إستراتيجية قيادة التكلفة إلى الوصول إلى منتجات تنافسية ذات تكلفة أقل مقارنة ببقية المنافسين المشابهين لها، أي"تُجسد هذه الإستراتيجية مدى قدرة المنظمة أو وحدة الأعمال على تصميم وإنتاج وتسويق منتج مقارن بدرجة كفاءة Efficiency أعلى من المنافسين"[1].

وبالتالي فإن هدفها هو الوصول إلى تحقيق المزايا التنافسية التالية[2]:

- المؤسسة التي تنتج بتكلفة أقل تكون في موقع أفضل من حيث المنافسة على أساس السعر.
- تتمتع المؤسسة المنتجة بتكلفة أقل بحصانة ضد العملاء الأقوياء، حيث لا يمكنهم المساومة على تخفيض الأسعار.
- فيما يتعلق بدخول المنافسين المحتملين إلى السوق، فالمؤسسة المنتجة بتكلفة أقل تحتل موقعا تنافسيا ممتازا يمكنها من تخفيض السعر و مواجهة أي هجوم من المنافسين الجدد.

ومنه فإن إستراتيجية قيادة التكلفة هي إستراتيجية تتبعها المؤسسة بهدف الوصول إلى منتوج بأقل تكلفة ممكنة داخل البيئة محل النشاط من أجل كسب ميزة تنافسية مرتبطة بالسعر، وتعرف هذه الوضعية بوضعية الهيمنة الشاملة بالتكاليف.

2- إستراتيجية التمييز:

إن إستراتيجية التمييز تعني"قدرة المنظمة أو وحدة الأعمال على توفير قيمة منفردة وعالية للمشتري ممثلة في منتج ذو جودة عالية، أو مواصفات خاصة مميزة، أو خدمات ما بعد البيع"[3]. كما تعني هذه الإستراتيجية "قدرة المؤسسة على توفير قيمة منفردة و عالية للعميل، ممثلة في منتج ذو جودة عالية أو مواصفات خاصة و مميزة، أو خدمات ما بعد البيع من أجل الحصول على قيم أعلى و أجدر من المنافسين الآخرين"[4].

ولإستراتيجية التمييز أبعاد أهمها[5]:

- تصميم مميز عن المنتجات المنافسة.
- تكنولوجيا متميزة.
- خصائص مميزة للمنتج.
- خدمات ما بعد البيع أو طرق مميزة في التوزيع.

حسب كوتلر هناك خمسة أبعاد للتمييز في السوق من منظور تسويقي كما هي موضحة في الجدول التالي:

---

[1] - مؤيد سعيد سالم، **أساسيات الإدارة الإستراتيجية**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 145.

[2] - نصيرة بن عبد الرحمان، **آليات تطوير الميزة التنافسية للمؤسسات الإقتصادية الجزائرية في ظل تحرير التجارة الخارجية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2006 ،ص 50.

[3] - مؤيد سعيد سالم، **المرجع نفسه**، ص 145.

[4] - Jean Charles Mathé, **Management stratégique concurrentiel**, Librairie vuibert, Germain, 2001, نقلا عن: نصيرة بن عبدالرحمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

[5] - علي السلمي، **السياسات الإدارية في عصر المعلومات**، بدون طبعة، دار غريب، القاهرة، 1995، نقلا عن: نصيرة بن عبد الرحمان، **مرجع سبق ذكره** ،ص 51.

الجدول رقم (2-1): أبعاد إستراتيجية التمييز.

المنتج	الخدمات	الأفراد	نقاط البيع	الصورة
– الشكل – الوظيفة الإعتمادية – الكفاءة – المطابقة – الديمومة – قابلية التصليح – النمط – الطراز	– سهولة الطلبات – التسليم – التركيب – تكوين العملاء – النصح – التصليح – خدمات أخرى	– الكفاءة – اللباقة – المصداقية – الجدوى – الديمومة – الإتصال	– التغطية – الخبرة – الكفاءة	– الرموز – الإعلام – الأجواء – الحوادث

المصدر: نصر الدين بن عمارة، **دور وأثر الميزة التنافسية في تسويق المنتجات الصيدلانية (دراسة حالة: مجمع صيدال)**، رسالة ماجستير في علوم التسيير غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 124.

عموما إن أهم مجالات التمييز التي تحقق هذه الإستراتيجية هي[1]:

- التمييز على أساس التفوق التقني.
- التمييز على أساس الجودة.
- التمييز على أساس تقديم خدمات مساعدة أكبر للمستهلك.
- التمييز على أساس تقديم المنتج قيمة أكبر نظير المبلغ المدفوع للحصول عليه.

تمكن هذه الإستراتيجية الشركات من التميز على الآخرين في منتوج معين يُكسب الولاء له من طرف الزبائن، ذلك لوجود ميزة تميزه عن بقية المنتجات، والتي تصبح حاجزا أمام دخول منافسين جدد للشركة صاحبة المنتوج.

3- إستراتيجية التركيز:

تهدف هذه الإستراتيجية إلى التموقع الجيد داخل الصناعة من خلال تركيز نشاطاتها في جزء من السوق، أي إستهداف شريحة معينة من المستهلكين، بإدخال خصائص مُعينة للمنتج تتوافق و أذواقهم، أو بخفض سعره، أي "هي إستراتيجية تنافسية موجهة إلى قطاع محدود من السوق المستهدف أو إلى مجموعة معينة من العملاء دون غيرهم، و ذلك بدلا من التعامل مع السوق ككل، حيث تسعى المؤسسة التي تتبع هذه الإستراتيجية إلى الإستفادة من ميزة تنافسية في السوق المستهدف من خلال تقديم منتجات ذات أسعار أقل من المنافسين بسبب التركيز على خفض التكلفة، أو من خلال تقديم منتجات متميزة من حيث الجودة أو المواصفات أو خدمة العملاء بسبب التركيز على التميز"[2].

[1]- نبيل مرسي خليل، **الميزة التنافسية في مجال الأعمال**، مرجع سبق ذكره، ص.ص 106-107، نقلا عن: نصر الدين بن عمارة، **المرجع نفسه**، ص 124.

[2]- ثابت عبدالرحمان إدريس، جمال الدين محمد المرسي، **الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم ونماذج تطبيقية**، الدار الجامعية، دون طبعة، مصر، 2003، ص 257، نقلا عن: نصيرة بن عبدالرحمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

و يتضح من خلال هذه الإستراتيجية أنها تأخذ في التطبيق العملي بعدين أساسيين[1]:

أ- التركيز مع خفض التكلفة:

أي تخفيض التكلفة إلى أدنى حد ممكن، من خلال تقديم منتج منخفض التكلفة مقارنة مع المنافسين، و ذلك بالتركيز على قطاع معين من السوق أو على مجموعة معينة من المستهلكين، و في حالة إستخدام هذه الإستراتيجية فإن المؤسسة تسعى إلى تحقيق ميزة تنافسية في قطاع السوق المستهدف تعتمد على التكلفة المنخفضة.

ب- التركيز مع التميز:

و هنا يتم التركيز على شريحة محددة من العملاء الذين يرغبون في خدمة مميزة، حيث تسعى المؤسسة إلى تحقيق ميزة تنافسية في قطاع السوق المستهدف تعتمد على التميز في منتجاتها.

و مما تقدم، يتضح أن السمة المميزة لإستراتيجية التركيز هي تخصص المؤسسة في خدمة نسبة معينة من السوق الكلي و ليس كل السوق، لأن الإفتراض الأساسي الذي تقوم عليه هذه الإستراتيجية هو إمكانية قيام المؤسسة بخدمة سوق مستهدف بشكل أكثر فاعلية عما هو عليه الحال عند قيامها بخدمة السوق ككل.

بعد عرضنا للإستراتيجيات العامة للتنافس، والأهداف التي تحققها للمؤسسة، يمكن من خلال الجدول أدناه إظهار مختلف متطلبات هذه الإستراتيجيات كما يلي:

الجدول رقم (2-2) : متطلبات الإستراتيجيات العامة للتنافس.

الإستراتيجيات التنافسية	متطلبات المهارات و الموارد	المتطلبات التنظيمية
قيادة التكلفة	- مصادر متعددة للحصول على الأموال و إمكانيات متاحة للحصول عليها . - مهارات خاصة بالعملية التصنيعية . - إشراف محكم على العمالة . - منافذ توزيع منخفضة التكاليف .	- رقابة محكمة على التكاليف. - تقارير رقابية منظمة و دورية . - حوافز مبنية على تحقيق الأهداف .
التميز	- قدرات تسويقية عالية. - قدرات عالية في مجال البحوث. - شهرة متميزة في مجال الجودة و التكنولوجيا . - النزعة نحو الإبداع . - تعاون قوى مع قنوات التوزيع .	- تنسيق قوى بين وظائف البحوث و التطوير - معايير و حوافز نوعية بدلا من المعايير و الحوافز الكمية. - القدرة على جذب المهارات العالية و الكفاءات المبدعة.
التركيز	- مزيج من المتطلبات الموضحة أعلاه موجهة مباشرة لتحقيق الهدف الإستراتيجي المحدد.	- مزيج من المتطلبات الموضحة أعلاه موجهة مباشرة لتحقيق الهدف الإستراتيجي المحدد.

المصدر: توفيق محمد عبدالمحسن، **بحوث التسويق وتحديات المنافسة الدولية**، دار الفكر العربي، دون طبعة، مصر، 2003، ص 157، نقلا عن: نصيرة بن عبد الرحمان، **مرجع سبق ذكره** ، ص 52.

[1]- فلاح حسن الحسيني، **الإدارة الإستراتيجية**، دار وائل، طبعة 1، عمان، الأردن، 2000، ص 184، نقلا عن نصيرة بن عبدالرحمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

المطلب الثالث: مؤشرات التنافسية.

أصبح العالم عبارة عن سوق واحدة يستطيع الزبون شراء منتوج ما في أي زمان ومكان، حيث هناك العديد من البدائل متاحة له، بإعتبار السوق مليء بالمنتجات المتشابهة التي تنتجها مختلف المنشآت المتنافسة فيما بينها لكسب ولائه بمختلف الطرق، وبدورها تنافسية المنتجات أصبحت محدد هام بالنسبة للدول، كونها "تشمل العديد من الأبعاد التي يمكن قياسها بسلسلة من المؤشرات المختلفة"[1]، التي توفر معلومات تساعد هذه الدول على مواجهة تحديات التنمية المتواصلة.

أولا: أهمية مؤشرات التنافسية.

تلعب مؤشرات التنافسية دورا هاما في مساعدة إقتصاديات الدول، ذلك بتوفير عديد المعلومات لمساعدتها على مواجهة تحديات التنمية المتواصلة، من خلال تجميع كل قدراتها الإقتصادية بغية الرفع من الإنتاجية ومعدلات النمو الإقتصادي، و تبني سياسات إقتصادية ملائمة، و تقوية البناء المؤسسي، وإدخال تصحيحات هيكلية، فهي أداة مهمة لصانعي السياسة الإقتصادية، ورجال المال والأعمال، والمستثمرين، إذ هي تهدف إلى وضع وإرساء معايير تصنيفية لقياس وتبيان حجم الحريات الإقتصادية التي تتمتع بها دول العالم، وترتيب هذه الدول تبعا لقوة الحرية التي تتمتع بها، فهي تقدم تحليلا نظريا دقيقا لكل العوامل التي تؤثر في النمو الإقتصادي للدول، كما أن أهميته بالنسبة للإقتصاد تكمن في[2]:

1- رصد حالة الإقتصاد الوطني أو الصناعة في فترة ما و مقارنة أدائه عبر الزمن و إجراء المقارنات بين الدول و الصناعات المختلفة.

2- تشخيص و تحديد العوامل التي تعيق التنمية الإقتصادية و كفاءة تخصيص الموارد.

3- إقتناع رجال الأعمال و الحكومات و المؤسسات المقرضة و المساهمين بحتمية و أهمية الإصلاحات الإقتصادية و المؤسسية، هذا بالإضافة إلى أن هذه المؤشرات تستخدم في الحملات الإعلامية الموجهة للمستثمرين المحليين و الأجانب عن مناخ الإستثمار السائد في البلد محل الإستثمار.

فتخصص بلد ما في بعض المنتجات مرتبط بمدى تنافسية شركات قطاعاته، أي بمدى قدرتها في كسب حصص في الأسواق[3]. هذا ما أدى بالعديد من الهيئات و المنظمات الدولية إلى وضع العديد من المقاييس التي تقيس مدى تنافسية الشركات أو الدول فيما بينها بالإعتماد على العديد من المؤشرات، فبالإضافة إلى مساعدتها على مواجهة تحديات التنمية المتواصلة فإنها كذلك تؤدي إلى الرفع من جودة و تقانة المنتوج، تخفيض تكلفة المنتوج، و بالتالي

---

[1]- Laurent BLEY, Guy SCHULLER, **les Indicateurs synthétiques de compétitivité 1995-2005**, **Économie et Statistiques,** n°: 11**,** Août 2006**,** p 3, *Sit Web: www.statistiques.public.lu/fr/publications/series/.../11_2006.pdf, Consulté le: 25/05/2010, à 9h:26.*

[2]- قويدري محمد، و صاف سعيدي، **مرتكزات تطوير الميزة التنافسية للإقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، جامعة باتنة، باتنة، العدد 9، ديسمبر 2003، ص 123.

[3]- Michel BIALES, Rémi LEURION, Jean-Louis RIVAUD**, L'Essentiel sur l'Economie**, 4ème Edition, Berti Editions, Alger, 2007, p 230.

تخفيض سعره، توسع و إنتشار و تسويق المنتوج خاصة على مستوى الأسواق الدولية، إدخال التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج، توفر خدمات مرافقة للمنتوج، بناء بنية أساسية تنافسية لإقتصاد الدولة.

ثانيا: أنواع مؤشرات التنافسية.

I- المؤشرات الجزئية:

أ- نمو الدخل الحقيقي للفرد:

إن ترشيد إستعمال الثروات والموارد الطبيعية، وحسن إستغلال رؤوس الأموال الوطنية، من خلال تجميع المدخرات، وإستثمارها محليا، وتشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وتحرير قطاع التجارة الخارجية بما يخدم المجموعة الوطنية، كلها عوامل تؤدي إلى تعظيم ثروة البلد، من زيادة تدفق النقد الأجنبي نحوه، وتحسن قيمة العملة المحلية، وزيادة الصادرات، والتقليل من الواردات، وبالتالي تحقيق فائض في الميزان التجاري، الذي يؤدي إلى إعطاء التوازن لميزان المدفوعات، كلها عوامل تزيد في الدخل الحقيقي للفرد، وبالتالي زيادة حجم الإستهلاك الداخلي الذي ينعكس على رفاهية الأفراد. فنمو الدخل الحقيقي للأفراد هو مؤشر على قوة ومتانة الإقتصاد، وعلى النمو الإيجابي والإزدهار الإقتصادي، وعلى الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني، وبالتالي فإن نمو الدخل الحقيقي للأفراد هو مؤشر هام على التنافسية الوطنية.

ب – النتائج التجارية:

تقترح الدراسات المتخصصة ثلاثة مقاييس رئيسية للنتائج التجارية المواتية لبلد ما هي: فائض مطرد في الميزان التجاري، حصة مستقرة أو متزايدة من السوق الدولية، تطور تركيب الصادرات نحو المنتجات ذات الثقافة العالية أو القيمة المضافة المرتفعة[1].

1– رصيد الميزان التجاري:

إن إكتساب إقتصاد الدولة قدرة تنافسية عالية يؤدي إلى إرتفاع الطلب على منتجات شركاته، وبالتالي إرتفاع صادرات البلد نحو الخارج بعد تلبية الطلب المحلي، مما يقلل من واردات البلد لصالح زيادة الصادرات الذي يؤدي إلى تحقيق فائض في الميزان التجاري للبلد، فرصيد الميزان التجاري هو مؤشر هام على تنافسية الإقتصاد الوطني إن لم يكن أهم مؤشر.

2 – تركيب الصادرات و حصة السوق:

إن لحجم ونوعية الصادرات لبلد ما دلالة هامة على القدرة التنافسية للبلد، فنسبة صادرات كل قطاع تحدد مدى أهميته في الإقتصاد الوطني، وبالتالي مرافقته بالعناية والتشجيع، وتوفير الرعاية له بتوفير مزيد من الضمانات والحوافز والتسهيلات، من خلال المحافظة على هذه الميزة النسبية لهذه القطاعات الداعمة للقدرة التنافسية للبلد.

[1]- محمد عدنان وديع، **مرجع سبق ذكره**، ص 21.

كما أن قدرة المنتجات الوطنية على إختراق الأسواق الدولية والتمركز فيها والإنتشار يكسب حصة فيها تدعم الصادرات ليصبح تركيب الصادرات وحصة السوق مؤشر على القدرة التنافسية الوطنية.

II- المؤشرات الموسعة:

هناك العديد من الهيئات والمعاهد والمؤسسات والمنظمات الجهوية والإقليمية والدولية تُعد دوريا تقارير عن التنافسية في العالم، معتمدة في ذلك على محددات ومعالم ومقاييس محددة، تُرتب على إثرها تنافسية الدول، لتكون دليلا أمام الإقتصاديين والمستثمرين والسياسيين وعموم المهتمين.

نذكر بهذا الصدد تصنيفات الجهات التالية:

1- تصنيف المعهد الدولي لتنمية الإدارة (IMD):

مقر هذا المعهد سويسرا، يقدم كل سنة تقريرا يتضمن تصنيفا سنويا يصنف الدول التي تتنافس على تحقيق المعايير الدولية للتنافسية العالمية، والبيانات التي يعتمد عليها في الدراسة والتقييم يحصل عليها من مصادر عالمية وإقليمية، ومحلية، إضافة إلى المعلومات التي يحصل عليها من قبل معاهد ومؤسسات عالمية مستقلة، أما مجال الدراسة فهو يمتد لخمس سنوات.

لخص هذا المعهد المؤشرات في ثمانية عوامل وردت في تقرير سنة 1997 و هي مبينة في الجدول التالي[1]:

الجدول رقم (2- 3): تكوين عوامل مؤشر المعهد الدولي لتنمية الإدارة.

رقم	تسمية العامل	عدد المؤشرات
01	**الإقتصاد الكلي**	30
02	**العولمة**	45
03	**الحكومة**	48
04	**المالية**	27
05	**البنية التحتية**	32
06	**الإدارة**	36
07	**العلوم و التقنية**	26
08	**البشر**	44

المصدر: محمد دويس، **مرجع سبق ذكره**، ص 18.

و في تقرير عام 2002 تم تجميع المؤشرات في أربعة عوامل هي:

- الإنجاز الإقتصادي.
- فاعلية الحكومة.

[1]- محمد دويس، **مرجع سبق ذكره**، ص 18.

- فاعلية قطاع الأعمال.
- البنية التحتية.

و لكل من هذه العوامل عناصر، و لكل من هذه العناصر مؤشرات أو متغيرات بلغ عددها 244 متغيرا عام 1997 و 314 عام 2000، بعضها بشكل قياسات كمية مباشرة و أخرى قياسات عن مسوحات رأي[1].

وبالنسبة لسنة 2009 فإن المعهد صنف 57 دولة صناعية ونامية وإشتمل على 329 معيار صنفت إلى أربعة محاور رئيسية هي: الأداء الإقتصادي، كفاءة السياسات الحكومية، كفاءة قطاع الأعمال والبنية التحتية، إضافة إلى ذلك تم إستخدام إستبانة وزعت على 3960 مشارك بالتعاون مع وإشراف 54 شريك محايد عبر العالم لضمان جودة ودقة المعلومات[2]. كما أن كل معيار من المعايير الأربعة الرئيسية ينقسم إلى خمس معايير فرعية لتصل إلى 20 معيار.

من خلال قراءتنا للتقرير الصادر عن المعهد الدولي لتنمية الإدارة لسنة 2009 نستنتج ما يلي:

1- إن نتائج التقييم التي يقوم بها المعهد كل سنة تعتبر كمعطيات مرجعية يمكن أن يستخدمها كل من السياسيين (قادة البلدان)، أو المسيرين (مدراء ومسيري و مالكي الشركات والمؤسسات)، أو الإقتصاديين (باحثين أو مهتمين)، على مختلف المستويات الإدارية، إما لتطوير السياسات الإقتصادية، أو لتصحيح الإختلالات الهيكلية، أو لتحسين السياسات الإجتماعية.

2- إن تقرير المعهد الدولي لتنمية الإدارة يساعد على تحليل وتصنيف بعد دراسات معمقة لمدى قدرة الإقتصاديات على خلق بيئة الأعمال التي تعزز القدرة التنافسية للمؤسسات في مختلف القطاعات وكيفية المحافظة عليها، وتجنب العوائق التي قد تعترضها، حتى تستطيع هذه المؤسسات تحقيق القيمة المضافة التي تؤدي إلى تعظيم ثروة البلد.

2- تصنيف المنتدى الإقتصادي العالمي WEF (سويسرا):

المنتدى الإقتصادي العالمي **World Economic Forum**، هي مؤسسة دولية مستقلة عن أي حكومة أو دولة، مقرها بجنيف بسويسرا، تعقد كل سنة ملتقى كبير يحضره كبار القادة و الساسة ورجال الأعمال وعلماء الإقتصاد والمثقفين والصحفيين من كل أنحاء العالم، ليعد تقريرا سنويا يشرح فيه الأوضاع الإقتصادية في العالم ليكون كوثيقة مرجعية للمهتمين، أُسس هذا المنتدى في سنة 1977 من طرف (كلاوس شواب) أستاذ أعمال بسويسرا، وقد صدر التقرير لهذه السنة بإسم المخاطر العالمية 2010.

يركز تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي على تحديات التنمية في العالم، ويساهم في وضع برامج إقليمية وجهوية، ودولية، لإتخاذ قرارات جريئة توفر فرص العمل للشباب، بالإضافة إلى ذلك تركز هذه البرامج الشاملة على الإستثمارات وقضايا سوق العمل. ومن الموضوعات الأخرى الفرعية التي يتناولها المنتدى إما في إجتماعاته أو في ملتقياته السلام والأمن في العالم، وكيفية تحقيق الرفاهية الإقتصادية، والعلاقات الدولية وقضايا الشباب والثقافة

[1]- محمد عدنان وديع، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 22- 23.

[2]- معهد التنمية الإدارية ، دولة قطر، من الموقع الشبكي: www.iad.gov.qo ، تصفح يوم: 2010/03/11، على الساعة 9h:11.

والهوية. بالنسبة لتقرير 2009-2010 قدم مؤشرا يحتوي على 12 ركن و 110 متغيرا، وشملت الدراسة 133 دولة.

و إعتمد تقرير التنافسية العالمي بالنسبة لسنة 2010 في تحليله لتنافسية الدول الذي شمل دراسة 133 دولة على نوعين رئيسيين من البيانات و هي[1]:

- **البيانات الكمية:** و هي تلك البيانات التي تتعلق بالأداء الإقتصادي و القدرة التكنولوجية، و يتم الحصول على هذا النوع من المعلومات من خلال النشرات الإحصائية المحلية و الدولية المنشورة.

- **البيانات النوعية:** و هي بيانات يتم الحصول عليها من خلال المسح الميداني الذي يعتمد آراء و ملاحظات رجال الأعمال و صناع القرار في الدول المشاركة، بحيث يتم إختيارهم بناءا على أسس معينة تحدد من قبل المنتدى، و بغية تقييم و ترتيب تنافسية الدول المشاركة في هذا التقرير، يتم الإعتماد على مؤشرين رئيسيين يعنى أحدهما بالإقتصاد الكلي في حين يعنى الآخر بالإقتصاد الجزئي.

3- تصنيف البنك الدولي:

البنك الدولي هو مؤسسة مالية دولية إنمائية مهمتها الأساسية هي محاربة الفقر وذلك عن طريق مساعدة الدول بغرض التطوير وبناء البنية التحتية التي تؤدي إلى القضاء على الفقر، بالإضافة إلى تشجيع وحماية الإستثمار العالمي، وقد أنشأت في نفس الوقت مع صندوق النقد الدولي حسب مقررات بريتن وودز، بدأ العمل في 27 جانفي 1946، وهو مؤلف من خمسة مؤسسات وثيقة الترابط فيما بينها هي:

- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- المؤسسة الإنمائية الدولية: مهمتها تقديم قروض بدون فائدة إلى أفقر البلدان النامية.
- هيئة التمويل الدولية: تعمل على تشجيع النمو في البلدان النامية بتوفير الدعم للقطاع الخاص.
- وكالة ضمان الإستثمار المتعدد الأطراف: تقوم بتوفير ضمانات للمستثمرين الأجانب عند الخسارة الناجمة عن المخاطر غير التجارية.
- المركز الدولي لتسوية منازعات الإستثمار: مهمته تشجيع الإستثمار الدولي عن طريق التوفيق والتحكيم في المنازعات الإستثمارية التي تنشأ بين المستثمرين الأجانب والبلدان المضيفة.

يعتمد على"64 مؤشرا، تغطي 100 دولة منها 11 دولة عربية من ضمنها الجزائر"[2]، في 5 عوامل وهي[3]:

- الإنجاز الإجمالي (الناتج القومي الإجمالي للفرد، معدل النمو السنوي المتوسط).

---

[1]- نور الدين شارف، **مرجع سبق ذكره**، ص 41.

[2]- زيدان محمد، بريش عبدالقادر، **دور الحكومات في تدعيم التنافسية (حالة الجزائر)**، المؤتمر العلمي الدولي حول "الأداء المتميز للمنظمات والحكومات"، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، قسم علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 09/08 مارس، 2005، ص 17.

[3]- كمال رزيق، بوزعرور عمار، **التنافسية الصناعية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية**، الملتقى الوطني الأول حول"الإقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 21-22 ماي، 2002، ص 4.

- الديناميكية الكلية وديناميكية السوق (النمو والإستثمار، الإنتاجية، حجم التجارة الإجمالي، تنافسية التصدير).
- الديناميكية المالية.
- البنية التحتية ومناخ الإستثمار (شبكة المعلومات والإتصالات، البنية التحتية المادية، الإستقرار السياسي والإجتماعي).
- رأس المال البشري والفكري.

4- تقرير التنافسية الإفريقية للبنك الإفريقي للتنمية:

إن إنشاء مجموعة البنك الإفريقي للتنمية فرضتها ظروف الفقر والحرمان والتخلف الإقتصادي الفظيع الذي تشهده القارة الإفريقية، ولمواجهة هذه التحديات بادرت مجموعة الدول الإفريقية عن طريق بنوكها ومؤسساتها المالية إلى إنشاء هذه المجموعة التي تتكوّن من البنك الإفريقي للتنمية والصندوق الإفريقي للتنمية والصندوق الخاص بنيجيريا. و قد أستحدث البنك الإفريقي للتنمية سنة 1964 بهدف المساهمة في التنمية الإقتصادية للبلدان الإفريقية الأعضاء و يضمّ البنك حاليا 77 عضوا منها (53 بلدا إفريقيا و24 بلدا غير إفريقي). و يوجد المقرّ الرسمي للبنك بأبيدجان بالكوت ديفوار و مقرّه الوقتي بتونس.

تتوزّع قروض هذه المؤسسة المالية على مختلف القطاعات التالية :خطوط التمويل لفائدة البنوك، برامج الإصلاح الإقتصادي، بنية أساسية (طرقات وسكك حديدية)، فلاحة، صناعة، مناجم وصناعات كيميائية، ماء صالح للشرب وكهرباء، صحة و تعليم، القطاع الخاص.

كما يقدم البنك هبات ومعونات مختلفة لمؤسسات وهيئات ومخابر عمومية أو خاصة بالبلدان الإفريقية.

ويعد البنك تقرير عن التنافسية يصدر كل سنة بالإشتراك مع المنتدى الإقتصادي العالمي والبنك الدولي، يقيم التنافسية الإفريقية، وقد صدر تقرير التنافسية الإفريقية لعام 2009 من العاصمة أبيدجان وأعلن عنه من المقر الإقليمي بتونس. وقد ركز تقرير هذه السنة على التنمية المالية والتجارة الحرة، البنية التحتية والصحة والتعليم وغيرها ....

5- تصنيف حسب مؤشر الحرية الإقتصادية:

مؤشر الحرية الإقتصادية هو تقرير ترتيبي تعده مؤسسة Heritage Foundation الأمريكية بالتعاون مع صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، حيث ترتب فيه الدول حسب الحرية الإقتصادية، وكان أول إصدار له سنة 1995، مما يعني بلوغه عامه الخامس عشر سنة 2010.

و الحرية الإقتصادية تبعا لواضعي التقرير تعني حرية الأعمال والتجارة والمال والإستثمار الأجنبي، النظام المصرفي وتملك الأراضي والخصخصة والتحرر من الفساد، وحرية الأجور والعمالة والتشريعات المنظمة للأعمال وغيرها[1].

[1]- الحرية الإقتصادية، موقع الأسواق العربية الإلكتروني، من الموقع الشبكي: http://www.alaswaq.net/views/2007/01/21/5534.html ، تصفح يوم: 2010/03/31، على الساعة: 8h:54.

كما أن هذا المؤشر يعتمد في دراسته لدرجة الحرية الإقتصادية على عشرة عوامل وكل عامل يتكون من مجموعة من المتغيرات (مجموع المتغيرات 50) وهذه العوامل هي[1]:

- حرية التجارة.
- العبء الضريبي للحكومة.
- تدخل الحكومة في الإقتصاد.
- السياسة النقدية.
- تدفقات رأس المال والإستثمار الأجنبي.
- الجهاز المصرفي.
- الأجور والأسعار.
- حقوق الملكية.
- الأنظمة.
- السوق السوداء.

وحسب تصنيف مؤشر الحرية الإقتصادية لسنة 2009 فإن الجزائر قد إحتلت المرتبة 107 بملخص 56.6 مقارنة بسنة 2008 أين إحتلت المرتبة 124 بملخص 5.57، وهو ما يعني قفزة نوعية بلغتها الجزائر، و أنها في تجاوب مستمر مع مؤشرات الحرية الإقتصادية.

6- مؤشر التنافسية العربية:

يعد المعهد العربي للتخطيط بالكويت دوريا تقرير التنافسية العربية الذي صمم مؤشر مركب للتنافسية يُرتب فيه الدول العربية حسب بيانات موضوعية، حيث أن إرتفاع قيمته تعني تحسنا في التنافسية للدولة صاحبة الترتيب والعكس صحيح، كما أن كل قيم المؤشرات محصورة ما بين الواحد و الصفر، إذ يعني الواحد أفضل أداء كما يعني الصفر أقل أداء، و يتكون هذا المؤشر من مؤشرين فرعيين فقط.

7- مؤشر مؤسسة بيت الحرية الأمريكية:

منظمة بيت الحرية Freedom House هي منظمة أمريكية تأسست عام 1996 بالولايات المتحدة الأمريكية، تصدر تقريرا سنويا عن مؤشرات الحرية بالعالم تحت عنوان: (Freedom in the World)،ويصنف هذا التقرير الدول حسب إتساع هامش الحرية فيها وتراجع دور النظام الحاكم في تسيير الحياة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية للأفراد والجماعات.

[1]- كمال رزيق، بوزعرور عمار، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 4-5.

8- مؤشرات صندوق النقد الدولي (FMI):

يعتبر الصندوق مؤسسة متخصصة من مؤسسات الأمم المتحدة إلا أنه لا يشترط لعضويته أن تكون الدولة عضوا في هذه المنظمة الدولية، ويبلغ عدد أعضائه في الوقت الحاضر أكثر من مائة وثلاثين دولة، ويتزايدون من عام لآخر، ويضم الصندوق أعضاء أصليين هم الدول التي حضرت مؤتمر بريتن وودز والتي أودعت الوثائق الدبلوماسية بإنضمامها إلى الصندوق حتى آخر ديسمبر 1946، أما الدول التي إنضمت إلى الصندوق بعد هذا التاريخ فلا تعتبر من الأعضاء الأصليين. وجدير بالذكر أنه لا فرق في الحقوق و الإلتزامات بين الأعضاء الأصليين وغير الأصليين[1]، و ينشر الصندوق عدد محدود من المؤشرات مثل: أسعار الصرف الحقيقية المستندة إلى مؤشرات أسعار المستهلك، قيمة وحدة التصدير للسلع المصنعة، السعر النسبي للسلع المتداولة و غير المتداولة تكلفة وحدة العمل في الصناعات التحويلية[2].

[1] - محمود يونس، **إقتصاديات دولية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 366.

[2] - نور الدين شارف، **مرجع سبق ذكره**، ص 40.

المبحث الثالث: سياسات دعم القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري.

عملت الجزائر جاهدة في العشريتين الأخيرتين على القيام بإدخال إصلاحات هيكلية عميقة على إقتصادها بغية الخروج من الإقتصاد المخطط إلى إقتصاد السوق، هدفها في ذلك الإندماج في الإقتصاد العالمي، والإنفتاح على الأسواق الدولية، وهذا راجع لأسباب عديدة أولها: الأزمة الإقتصادية الحادة التي عرفتها الجزائر سنة 1986 والناتجة عن السقوط الحر لأسعار البترول المصدر الوحيد لمداخيل الجزائر من العملة الصعبة والمورد الأساسي الذي تبنى عليه الموازنة العامة للدولة، وبالتالي أَحدَثَ هذا الهبوط الحاد في أسعار البترول تراجع كبير في مداخيل الجزائر من العملة الصعبة، الشيء الذي أدى إلى عجز كبير في موازنة الدولة، مما نتج عنه أزمة إقتصادية خانقة في الجزائر عجزت الدولة فيها حتى عن تسديد أجور موظفي القطاع العام، مما إضطر الحكومة ساعتها إلى الإلتجاء إلى طلب المزيد من القروض الخارجية، وإلى طبع المزيد من الأوراق المالية من طرف البنك المركزي من أجل الإنفاق العام وما نتج عنه من تضخم حاد. ثانيا التحولات الإقتصادية التي عرفها العالم من عولمة الإقتصاد، والإنتشار الكبير للشركات المتعددة الجنسية، وإنحصار الحدود بين الدول، وضعف المنتوج المحلي، حيث شهد العالم ترابطا للإقتصاد العالمي وإندماجه في بعضه البعض، فأقيمت التكتلات الجهوية والإقليمية والعالمية، وأبرمت عديد الإتفاقيات وأقيمت عديد الشراكات، فكان لزاما على الجزائر أن تلحق بالركب العالمي. هذا إضافة إلى الشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي على الجزائر، وكذا فشل تطبيق المخططات الإقتصادية التي طبقتها الجزائر، كل هذا جعل الجزائر تدخل إصلاحات وتعديلات هيكلية عميقة على إقتصادها.

المطلب الأول: تحرير التجارة الخارجية، تأهيل قطاع المحروقات، وإعادة تأهيل القطاع الصناعي.

أولا: تحرير التجارة الخارجية.

تعاظمت أهمية العلاقات الإقتصادية الدولية، بسبب إرتفاع نسبة ما يشكله قطاع التجارة الخارجية من الناتج القومي الإجمالي (GNP) لكثير من الدول المشتركة في التجارة[1]، بإعتبارها "من أقدم صور الأعمال الدولية التي مارستها الشعوب على إختلاف تاريخها. إلا أن الملاحظ أن حجم التجارة الخارجية بين الدول في الوقت الحالي قد تضخم وزاد بصورة كبيرة"[2]، فلقد تعددت الصيغ المختلفة في تعريفها، بناء على توجهات المدارس الفكرية، وكذا على أساس الهدف من دراستها، وبمرور الوقت إزدادت " أهمية التجارة الخارجية لدى العالم فهي التي توفر للمجتمعات المختلفة السلع والخدمات التي لا يمكن إنتاجها محليا، أو تلك التي تحصل عليها من الخارج بتكلفة أقل نسبيا من تكلفة إنتاجها محليا. ولذا فإن التجارة الخارجية تتيح لدول العالم إمكانية الحصول على المزيد

[1]- حسام علي داود، أيمن أبو خضير، أحمد الهزايمة، عبد الله صوفان، **إقتصاديات التجارة الخارجية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002، ص 13.

[2]- مصطفى كامل، عبد الغني حامد، **إدارة الأعمال الدولية**، بدون طبعة، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، البحرين، 2006، ص 10.

من السلع والخدمات، ومن ثم تسهم في زيادة مستوى رفاهية دول العالم"[1]. فقطاع التجارة الخارجية من القطاعات الأساسية لأي نظام إقتصادي، إذ يعتبر شريان الحياة للإقتصاد الوطني، و أهم قطاع تبنى عليه العلاقات الإقتصادية الدولية، فقوة الدولة تكمن في قوة صادراتها، وضعف إقتصادها يُعرف من كثرة وارداتها وبالتالي مكانة الإقتصاد الوطني ضمن العلاقات التجارية الدولية تحددها التجارة الخارجية، "حيث تمثل الصادرات مؤشرا للطاقة الإنتاجية للبلاد وتلبية حاجياته، كما تعبر الواردات عن مدى إعتماد الإقتصاد الوطني على الخارج"[2]. فإذا نظرنا لقطاع التجارة الخارجية من نظرة سياسية فإنه يعبر عن سيادة الدولة، أما إقتصاديا فلا توجد دولة في العالم مكتفية ذاتيا (أي مستقلة عن بقية بلدان العالم)، لذا كل الدول تسعى إلى الإندماج في الإقتصاد العالمي، ودليل ذلك هو نشأة المنظمة العالمية للتجارة التي تسعى إلى تحرير التجارة الدولية.

أما بالنسبة للجزائر فإن قطاع التجارة الخارجية يعتمد كليا على الواردات، في حين أن صادراته مشكلة من البترول خصوصا وقطاع المحروقات عموما، لذا "إعتقدت السلطة تحت تأثير بعض الأعوان الإقتصاديين، بأهمية إستحداث إطار مؤسساتي جديد لترقية الصادرات خارج المحروقات، يعمل على توفير الدعم والإسناد لقطاعات التصدير ويسهر على تطبيق سياسة الحكومة في مجال تنويع الصادرات"[3]، لهذا عملت الجزائر في السنوات الأخيرة على التقليل من الواردات وتنويع صادراتها، بقيامها بالعديد من الإجراءات مثل: إلغاء التسيير المخطط للإقتصاد و الإندماج في الإقتصاد العالمي، ذلك بإتباع إقتصاد السوق، إصدار قوانين وتشريعات جديدة مشجعة الخواص والمؤسسات العمومية على التصدير خارج قطاع المحروقات، مثل إنشاء وكالات وهيئات خاصة كـ: الوكالة الوطنية لترقية الصادرات وغيرها، الحد من الواردات وذلك عن طريق عدم منح رخص الإستيراد، خاصة السلع المنتجة محليا لحمايتها، تشجيع قدوم الإستثمارات الأجنبية المباشرة و إستقرارها بإعتبارها الوسيلة الأهم للرقي بالصادرات الوطنية و الدخول في تحالفات و إتفاقيات جهوية إقليمية ودولية، لكي تفتح الطريق أمام المنتجات الوطنية للدخول للأسواق الدولية. لأجل كل هذا، و لأجل إندماج الإقتصاد الوطني في التجارة الخارجية، ومنه في النظام الإقتصادي العالمي الجديد،، تم إعتماد رؤية إستراتيجية تهدف أساسا إلى تنويع الصادرات و ترقيتها حيث ترتكز على المحاور التالية[4]:

1- **التحفيزات الجبائية:** و تشمل على تحفيزات ضريبية و جمركية.

أ- التحفيزات الضريبية:تشتمل على عدة إعفاءات مثل:

- الإعفاء من الضرائب على الأرباح الصناعية و التجارية حيث تحدد نسبة الإعفاء فيها كنسبة إلى رقم الأعمال الناتج عن التصدير بالمقارنة برقم الأعمال.

---

[1]-كامل بكري، السيد السريتي، أسامة الفيل، **الإقتصاد الدولي: التجارة والتمويل**، بدون طبعة، الناشر: قسم الإقتصاد كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2009، ص 8.

[2]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 125.

[3] - عجة الجيلالي، **التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من إحتكار الدولة إلى إحتكار الخواص**، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 249.

[4]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص.ص 126-127-128-129.

- الإعفاء من الدفع الجزافي و من الرسم على النشاط التجاري و الصناعي.
- الإعفاء من الضرائب المباشرة.
- إعفاء عمليات البيع و الصنع التي تتعلق بالبضائع المصدرة من الرسم على القيمة المضافة.

ب- **التحفيزات الجمركية:** حيث تشمل مجموعة من الإجراءات، نوجز أهمها فيما يلي:

- **القبول المؤقت:** و يقصد به النظام الجمركي، الذي يسمح بأن تقبل في الإقليم الجمركي البضائع المستوردة لغرض معين و المعدة لإعادة التصدير خلال مدة معينة مع وقف الحقوق و الرسوم و دون تطبيق المحظورات ذات الطابع الإقتصادي مدة مكوث البضائع تحت نظام القبول حسب المدة الضرورية للقيام بالعمليات التي إستوردت من أجلها.
- **إعادة التموين بالإعفاء:** ويقصد به النظام الجمركي الذي يسمح بأن تستورد، بالإعفاء من الحقوق و الرسوم عند الإستيراد، بضائع مستعملة في تصنيع البضائع المصدرة.
- **نظام التحسين عند التصدير (التصدير المؤقت):** حيث يمنح للمؤسسات إمكانية تصدير بعض منتجاتها مؤقتا بغرض تحويلها أو تصنيعها بالخارج، بهدف الرفع من القيمة التجارية لمنتجاتها عن طريق تحسين نوعيتها.
- **نظام التصدير المؤقت le systéme ATA :** حيث يساعد المصدرين على المشاركة في المعارض الدولية و إرسال عينات تجارية و ذلك عن طريق الدفتر **ATA** (و هو الوثيقة الجمركية الدولية لتسهيل دخول و خروج البضاعة المعدة للمعارض في جميع البلدان الموقعة على الإتفاقية المتعلقة بهذا الشأن).

بالإضافة إلى ما سبق، فقد تم اللجوء إلى جملة من الإجراءات بغية ترقية الصادرات الجزائرية و جعلها تتمتع بميزة تنافسية بالأسواق الأجنبية، و من ذلك نذكر ما يلي:

- إعتماد سعر صرف موات: و ذلك عن طريق تخفيض سعر صرف العملة الوطنية، مما يؤدي إلى زيادة الطلب الخارجي على المنتجات الوطنية بإفتراض وجود مرونة طلب سعرية.
- تأمين و ضمان الصادرات: تديره الشركة الجزائرية لتأمين و ضمان الصادرات **CAGEX** .
- إنشاء الصندوق الخاص بتنمية الصادرات (FSPE) بمقتضى قانون المالية لسنة 1996.
- إنشاء الغرفة الجزائرية للتجارة و الصناعة (**CACI**) و الشركة الجزائرية للأسواق و المعارض (**SAFEX**)، و المرصد الوطني للأسواق الخارجية، و الديوان الجزائري لتنمية التجارة الخارجية (في أكتوبر 1996).
- إنشاء ممثلين تجاريين على مستوى بعض سفاراتنا بالخارج للتعريف بالمنتج الوطني و فرص الإستثمار الموجودة بالجزائر.
- عصرنة إدارة الجمارك، و تسهيل الإجراءات الجمركية بما يتناسب مع التحولات الإقتصادية الدولية.

2- دور الجهاز المصرفي في تمويل التجارة الخارجية.

حيث إعتمدت البنوك إستراتيجية جديدة أكثر مرونة تتعلق بتقنية الدفع، و تسيير الخطر بالإضافة إلى إستراتيجيات تخص عمليات التغطية.

3- مراقبة الجودة و النوعية و تخفيض تكاليف النقل.

حيث يشترط إخضاع المنتجات الموجهة للسوق الخارجي لمعايير النوعية المعمول بها عالميا، و بذلك ترفق بشهادة تفتيش، و في هذا الإطار تم إنشاء المركز الجزائري لمراقبة الجودة و الرزم (CACQE)، الذي يعمل على دعم و مساندة المؤسسات الصناعية الراغبة في تحسين جودة منتجاتها و مراقبتها لغرض تأهيلها لإقتحام الأسواق الخارجية، كما تعمل وزارة التجارة من خلال مديرية مراقبة الجودة رسم المحاور الكبرى للجودة بالتنسيق مع بقية الهيئات الأخرى، و نشير بأن عدد المؤسسات الوطنية الحاصلة على شهادات الإيزو لا يعرف إرتفاعا سريعا.

4- تخفيض تكاليف النقل.

حيث قامت شركات النقل البري و الجوي و كذا مؤسسات الموانئ و البحرية بتقديم إجراءات تتمثل في تخفيض أسعارها في نطاق تشجيع و ترقية الصادرات خارج المحروقات. و الجدير بالإشارة أن ميزان المدفوعات قد حقق فائضا، ساهم بشكل أساسي في رفع إحتياطي الجزائر من العملات الأجنبية من 6 مليار دولار في نهاية سنة 2000 إلى 12 مليار في نهاية سنة 2001 ، و هو أعلى مستوى له منذ الثمانينات، و يكفي لتغطية الواردات لأكثر من عام.

ثانيا: تأهيل قطاع المحروقات (النفط–الغاز).

قبل وبعد إستقلال الجزائر بقي قطاع المحروقات تحت سيطرة الشركات المتعددة الجنسية، خاصة الفرنسية منها مُستغلة آبار الحقول البترولية والغازية، دون أي إستفادة للحكومة الجزائرية، كما ظل حق التنقيب والبحث والإستكشاف حق لهذه الشركات وحق الدولة الجزائرية مُصادر، فقامت الجزائر بتأسيس شركة وطنية جزائرية هي شركة "سونطراك" ذلك بتاريخ: 1964/12/31، بغية التقليل من هيمنة الشركات الفرنسية على هذا القطاع، والإنفراد بسياسة مستقلة فيه، وتحريره من الإستغلال و الإحتكار. أوكلت لها المهام التالية: التنقيب الإنتاج، النقل، التوزيع، التسويق. لكن قوة إحتكار الشركات المتعددة الجنسية لمصادر المحروقات وصعوبة منافسة شركة سونطراك لها إضطر الحكومة الجزائرية بتاريخ 24 فيفري من عام 1971 بإعلان قرارها التاريخي بتأميم قطاع المحروقات (بترول–غاز)، ليتبعه قرار تأميم قطاع المناجم.

و بعد الهزة الإقتصادية العنيفة التي تعرضت لها الجزائر بفعل السقوط الحر لأسعار البترول سنة 1986 (إنهارت أسعار البترول من 39 دولار للبرميل سنة 1981 إلى 14 دولار للبرميل سنة 1986)، فكرت الجزائر بإدخال تعديلات على هذا القطاع الإستراتيجي، رغبة منها في جذب إستثمارات دولية لهذا القطاع والرفع من تنافسيته حتى تتفادى مستقبلا أي أزمة قد تضرب إقتصادها. فقامت الحكومة الجزائرية بإعداد مشروع قانون لتحرير قطاع الطاقة، رغبة منها في إصلاح هذا القطاع بغية إعطاء قطاع النفط والغاز في الجزائر وضعا جديدا

يمكنها من الإستفادة من الخبرات والتقنيات والعروض المتاحة في السوق الدولية للنفط والغاز، وبالتالي تأهيله عالميا حتى ترقى بقدرته التنافسية إلى المستوى الدولي من خلال مجموعة من التشريعات حسب التسلسل الزمني التالي:

جاء القانون 05-07 المؤرخ في 28 أفريل 2005 الذي يتعلق بالمحروقات المتكون من 115 مادة، الذي يهدف إلى إعادة تأهيل قطاع المحروقات محددا ما يلي[1]:

- النظام القانوني لنشاط البحث عن المحروقات و إستغلالها ونقلها بواسطة الأنابيب، وتكريرها وتحويل وتسويق وتخزين المنتجات البترولية، وكذا الهياكل والمنشآت التي تسمح بممارسة هذا النشاط.
- الإطار المؤسساتي الذي يسمح بممارسة هذا النشاط المذكور أعلاه.
- حقوق و إلتزامات الأشخاص لممارسة نشاط أو العديد من النشاطات المذكورة أعلاه.

هدف هذا التشريع هو إزالة الإحتكار التام و التسيير الإداري المباشر عن قطاع المحروقات، ليبقى دور الدولة منح الحقول النفطية والغازية و المنجمية، والتراخيص بإستغلال حقول جديدة، وإعادة تنظيم وهيكلة شركة سونطراك وجعلها شركة بترولية إستراتيجية إقتصادية تنافسية تتنافس مع باقي الشركات النفطية على المستوى الدولي، حيث وفر هذا القانون صراحة كل الإمكانيات والقدرات القانونية والإدارية والمادية والتنظيمية لشركة سوناطراك للرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في قطاع المحروقات.

أما الأمر 06-10 المؤرخ في 29 يوليو 2006، المعدل والمتمم للقانون رقم: 05-07 المؤرخ في 28 أفريل 2005 المتعلق بالمحروقات، قام بإدخال تعديلات على تسعة عشر (19) مادة قانونية من أصل 115 جاء بها القانون 05-07، صبت مجملها في تعزيز قدرات شركة سوناطراك، وكان أهم تعديل قد جاء في المادة 68 من الأمر، التي أعطت المؤسسة الوطنية سوناطراك حق الإستفادة من إمتياز النقل بواسطة الأنابيب، متحملة بذلك الأخطار والتكاليف والخسائر المترتبة على ذلك، أو تمارسها بشراكة مع شركات متعددة الجنسية، بذلك تبسط شركة سوناطراك صلاحياتها على كامل قطاع المحروقات في الجزائر، وتمثل ذلك صراحة في نص المادة المذكورة أعلاه من خلال[2]:

يمكن أن يمارس نشاط النقل بواسطة الأنابيب من طرف:

- المؤسسة الوطنية سوناطراك، شركة ذات أسهم أو:
- كل شركة أخرى تخضع للقانون الجزائري وتتكون من كل شخص والمؤسسة الوطنية سوناطراك، شركة ذات أسهم التي يجب عليها أن تساهم في الشركة المذكورة بنسبة لا تقل عن 51%.

ثالثا: إعادة تأهيل القطاع الصناعي.

نقصد بالتأهيل إتخاذ مجموعة من الإجراءات قصد تحسين أداء المؤسسة في ظل المنافسة الدولية، و التكيف مع التحولات الإقتصادية الدولية قصد الإندماج في الإقتصاد الدولي، و الإستعداد للمنافسة التي ستنتج عن الدخول

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**، العدد 50، الصادرة بتاريخ 19 يوليو 2005، القانون رقم 05-07 المتعلق بالمحروقات.

[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**، العدد 48، بتاريخ 30 يوليو 2006، الأمر رقم 06-10، المعدل والمتمم للقانون رقم: 05-07.

الحر للسلع الأوروبية نحو السوق الجزائري، و بذلك تصبح المؤسسات تنافسية على مستوى الأسعار و الجودة و قادرة على مواكبة تطور الأسواق[1]. كما أن "مفهوم التأهيل من الناحية الإقتصادية الجزئية يرتكز على فكرتين أساسيتين هما: فكرة التقدم (**progrès**) وفكرة المقارنة أو المعايرة (**étalonnage**)، فتأهيل مؤسسة ما قد يعني جعلها تتقدم لكي تصبح على الأقل في نفس مستوى تنافسية وكفاءة وفعالية نظيراتها من المؤسسات"[2].

من خلال ماسبق يمكن إعتبار التأهيل إعادة هيكلة إما كلية أو جزئية للمؤسسة، هدفه التجديد من أجل الرفع من كفاءتها الإقتصادية، مستعينة بخبرات وتجارب دولية متمكنة في هذا المجال، ولن يتم ذلك إلا بمعرفة وتشخيص مواضع الضعف والخلل في المؤسسة لتداركها.

ومن الأهداف التي تصبوا إليها برامج وخطط التأهيل ما يلي[3]:

- تحديث المحيط الإقتصادي.
- تقوية هياكل الدعم.
- التمكين لتطوير تنافسية المؤسسات.
- تطوير التجهيزات.
- تطوير نظام التنظيم والتسيير.
- تطوير أنظمة الإنتاج.
- تكوين العمال والمسيرين والإداريين بالطرق الحديثة.
- مساعدة المؤسسات على تحسين الجودة، والعمل بمعايير الجودة العالمية مثل "إيزو".
- ترقية وظيفة التسويق وحث المؤسسات على إستخدام مخططات التسويق، والبحث عن أسواق جديدة.

بإعتبار من بين وسائل الجزائر للتمكن من مواكبة حركة النشاط الإقتصادي العالمي، هي إعادة الهيكلة لمؤسساتها حتى تواكب الإقتصاديات العالمية، "عمدت وزارة الصناعة و إعادة الهيكلة إلى تبني برنامج وطني لإعادة تأهيل المؤسسات الاقتصادية العمومية، يمتد على تسع سنوات (2000-2008) يشمل عصرنة المؤسسة و محيطها في آن واحد، و يشمل هذا البرنامج على 650 مؤسسة و حسب الرزنامة التي حددتها وزارة الصناعة"[4]، ولقد شمل هذا البرنامج ثلاثة مراحل وإمتد على مدى تسعة سنوات إبتداءا من سنة 2000 إلى غاية سنة 2008، مدة كل مرحلة ثلاثة سنوات كالآتي[5]:

---

[1]- ناصر مراد، **شروط نجاح إتفاق الشراكة الأوروجزائري، مجلة علوم إنسانية**، السنة الخامسة، العدد 34، 2007، من الموقع الشبكي: www.ulum.nl، تصفح يوم: 2010/03/31، على الساعة: 10h :23.

[2]- عبدالحق بوعتروس، محمد دهان، **تمويل عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي حول "سياسات التمويل وأثرها على الإقتصاديات والمؤسسات: دراسة حالة الجزائر والدول النامية"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 22/21 نوفمبر، 2006، ص 5.

[3]- عبدالحق بوعتروس، محمد دهان، **المرجع نفسه**، ص.ص 6-7.

[4]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 130.

[5]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 130.

المرحلة الأولى: من (2000 – 2002) و تشمل 150 مؤسسة.

المرحلة الثانية: من (2003 – 2005) و تشتمل 200 مؤسسة.

المرحلة الثالثة: من (2006 – 2008) و تخص 300 مؤسسة.

الجدول رقم (2-4): تطور القطاع الصناعي حسب فروع المشروع 99 / 2000.

	حصة من الإجمالي الإنتاج للقطاع	تطور الإنتاج 99 – 2000	معدل إستعمال الإمكانيات
صناعة الحديد / التعدين	10	5.1	30
الصناعة الميكانيكية / المعدنية	06	- 1.1	37
الصناعة الإلكترونية / الكهربائية	08	3.4	47
مواد البناء / الزجاج	10	5.1	64
الخشب / الورق / سلع أخرى	03	0.6 -	24
الزراعات الغذائية	49	9.4 -	65
النسيج و الجلود	04	13.5 -	31
الكيمياء / الصيدلة / الأسمدة	09	6.4	44
مجموع الإنتاج	100	2.3 -	44

نقلا عن: محمد قويدري، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 130. **Source : mire 2000**

يعتبر إعادة التأهيل من الأدوات الفعالة التي يمكن للجزائر إستعمالها للرقي بإقتصادها خاصة في ظل العولمة والتحديات الدولية وترابط العلاقات الإقتصادية التي تفرض الإندماج في الاقتصاد العالمي لذا أصبح لزاما على الجزائر إتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير تمكنها من أن تنافس الدول على مستوى الأسواق الدولية، ومن بين التدابير التي يمكن أن تتخذها الجزائر للوصول بإقتصادها إلى وضع تنافسي يسمح لها بالإندماج في الإقتصاد العالمي والوصول إلى شراكات فعالة على المستوى الجهوي والإقليمي والدولي هي[1]:

- إعادة تأهيل.
- تطوير الهياكل القاعدية للتكنولوجيا (مخابر، مراكز تقنية صناعية ....).
- سياسات التنميط و ترقية المعايير و المواصفات.
- ترقية الصناعات الصغيرة و المتوسطة.
- تمويل النشاطات الحرفية و التجارية.
- و عصرنة الإدارة.

[1]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 131-132.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أعدت الحكومة برنامج خوصصة و مساهمة تطرحه تباعا بمناقصات أو في الأسواق المالية المحلية و الدولية فضلا عن الأدوات الأخرى المناسبة لذلك، و يزيد عدد المؤسسات العامة المرشحة للإنفتاح بإداراتها و رؤوس أموالها على القطاع الخاص المحلي و الأجنبي نحو 650 مؤسسة في 28 قطاع و فيما يلي المشاريع المعروضة بحسب قطاعاتها:

- القطاع الصناعي 54 %.
- قطاع البناء و الأشغال العمومية 12 %.
- القطاع التجاري 7 %.
- القطاع الزراعي 4 %.
- القطاع الصحي 1 %.

و قد صادق مجلس مساهمات الدولة، و هو الهيئة المكلفة بتنفيذ برامج الخوصصة – مؤخرا على قائمة تشمل 70 مؤسسة عامة و من المخطط أن يشمل برنامج الخوصصة في مرحلة لاحقة المؤسسات الحكومية المصنفة إستراتيجية مثل: الكهرباء، و المياه والمصارف العمومية و تجدر الإشارة إلى أنه في شهر أوت 2001، صدر أمر تميز بما يلي:

أ)- دمج أمرين سابقين (1995) تعلق الأول بالخوصصة، و الثاني بالتسيير رؤوس الأموال التجارية.

ب)- إنشاء لجنة لمراقبة عمليات الخوصصة تسلم تقاريرها لرئيس الحكومة.

ج) - يستفيد عمال المؤسسات العمومية المرشحة للخوصصة مجانا من 10 % على الأكثر من رأسمال المؤسسة بشكل أسهم لا تملك حق التصويت و لا التمثيل في مجلس الإدارة.

د) يمكن للخوصصة أن تتم باللجوء إلى آليات السوق المالية المختلفة مثل:

العرض العلني للبيع بسعر محدد، المناقصات، البيع بالتراضي بعد ترخيص من مجلس مساهمات الدولة.

المطلب الثاني: إصلاح القطاع المالي والمصرفي.

يمكن قياس مدى تطور إقتصاد ما ومدى تخلفه بقيمة الثروة المتراكمة فيه من خلال قياس معدل النمو في هذه الثروة (أي من خلال تطور عمليتي الإدخار والإستثمار)، وإستنادا إلى ذلك تلعب المؤسسات المالية والمصرفية وشركات التأمين وشركات الإستثمار والأسواق المالية دورا رئيسيا في تحريك هذه المدخرات وتحويلها إلى إستثمارات حيث تعمل على تجميع الفائض من الأموال من مؤسسات ذات الفائض وتقديمها إلى المؤسسات ذات العجز[1]. لهذه الأسباب إنصبت الجهود الحكومية في السنوات الأخيرة على إصلاح وتطوير القطاع المالي والمصرفي في الجزائر الذي يعتبر شريان النشاط الإقتصادي، ومن بين هذه المجهودات هيكلة وتطوير أجهزتها المالية والمصرفية وإصلاح وتعديل وتشريع القوانين المنظمة له، و من أبرز هذه الجهود نذكر ما يلي:

[1]- محمود سحنون، **الإقتصاد النقدي والمصرفي**، الطبعة الأولى، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 128.

أولا: إصلاح القطاع المصرفي.

يعيش العالم المصرفي فترة تحول مهمة مرجعها إلى الحرب الإقتصادية، تحرير الأسواق المالية وإنفجار تكنولوجيا الإتصال، نضيف إلى ذلك عولمة الإقتصاد و التجميع المالي. فمن أجل إستيعاب هذه التطورات وإندماجنا فيها ينبغي أن نتحكم علميا في الإقتصاد النقدي والمالي الوطني عن طريق تسيير النظام المصرفي بشكل محكم[1]، لذا كان النظام المصرفي يعتبر في أي دولة هو المحرك الرئيسي للنشاط الإقتصادي، والعامل المساعد على دفع وتوجيه التنمية الإقتصادية، خاصة مع التحولات الإقتصادية التي يعرفها العالم، وسيادة مصطلح العولمة، فقد أصبحت العمليات المصرفية الخارجية "تتأثر مباشرة بأنماط تسوية المدفوعات الدولية، وقد تطورت هذه الأنماط طرديا مع تطور العلاقات التجارية والمالية الدولية"[2]، وعليه فقد أصبحت المنظومة المصرفية محدد مهم لمدى قدرة النظام المالي الوطني في الإندماج في النظام المالي الدولي، أو مدى قدرة مسايرته للمالية الدولية، فتكون أكثر نجاعة وفاعلية إذا كانت لها القدرة على تجميع الموارد المالية، والكفاءة والفاعلية في توجيهها نحو تحريك النشاط الإقتصادي للبلاد وبالتالي فنجاح النظام الإقتصادي مرهون بمدى قوة وفاعلية النظام المصرفي، لأن فعالية النظام البنكي "تقاس في أي إقتصاد كان بعنصرين أساسين: العنصر الأول ويتمثل في مدى قدرة هذا النظام على تعبئة الموارد المالية وبالأخص الموارد التي لا تأتي من الإصدار النقدي، ويتمثل العنصر الثاني في مدى قدرته على تخصيص الأموال القابلة للإقراض وفق أفضل الصيغ الممكنة"[3]. كما أن وجود مناخ تنافسي "يوفر درجة أقل من التدخل الحكومي المباشر والتركز السوقي، ويسمح بدخول البنوك الأجنبية، أما القيود الحكومية على الجهاز المصرفي (كالحدود القصوى لأسعار الفائدة والمستويات المرتفعة للإحتياطي الإلزامي وإرتفاع الضرائب التضخمية، برامج الإئتمان الموجه والعقود التواطئية بين المؤسسات العامة والبنوك) تؤدي إلى كبح التطور المالي"[4]، لذا كانت المنظومة المصرفية الحديثة كفيلة بإعطاء مصداقية للمستثمرين المحليين والأجانب، وذلك بسرعة تنفيذها للعمليات وإحترافيتها في المعاملات.

مع الإستقلال "بذلت السلطات الجزائرية، كل ما في وسعها لإسترجاع كامل حقوق سيادتها بما في ذلك حقها في إصدار النقد وإنشاء عملة وطنية، فباشرت بإنشاء البنك المركزي الجزائري سنة 1963 والدينار الجزائري سنة 1964"[5]. ثم "بدأت الأمور تتغير بتأميم البنوك الأجنبية سنة 1967 وبظهور مكانها بنوك تجارية تملكها الدولة، ظهر البنك الوطني الجزائري ثم القرض الشعبي الجزائري ثم البنك الخارجي الجزائري"[6]. وصبت الجزائر

---

[1]- بخراز يعدل فريدة، **تقنيات وسياسات التسيير المصرفي**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 1.

[2] - ماهر شكري، **العمليات المصرفية الخارجية**، بدون طبعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 9.

[3]- الطاهر لطرش، **تقنيات البنوك: دراسة في طرق إستخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة إلى التجربة الجزائرية**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 175.

[4] - مصيطفى عبد اللطيف، **الوضعية النقدية ومؤشرات التطور المالي في الجزائر بعد إنتهاء برامج التسهيل الموسع**، مجلة الباحث، العدد06، 2008، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 122.

[5] - محمود حميدات، **مدخل للتحليل النقدي**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 125.

[6] - أحمد هني، **العملة والنقود**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006، ص 156.

كامل إهتمامها لبناء ماخربه الإستعمار وإسترجاع المؤسسات ذات السيادة الوطنية، فقامت "وفي إطار النهج الإشتراكي الذي تبنته الجزائر آنذاك تم الشروع في عملية التأميم، حيث تم تأميم المؤسسات المصرفية التي كانت قائمة، وقد تولدت عن ذلك ثلاثة بنوك هي: البنك الوطني الجزائري(*)، القرض الشعبي الجزائري(**)، البنك الخارجي الجزائري(***)"[1]. وبعد سنوات من التسيير الإداري المخطط للإقتصاد (تبعا للنظام الإشتراكي الذي كانت تتبناه الجزائر)، تحتم عليها " إدخال التغيير على المنظومة المصرفية نفسها من حيث هو أولوية أخرى لكي تجعل من هذا القطاع أداة فعالة لجمع الإدخار وتخصيص الموارد على أسس موضوعية وشفافة ينبغي أن تكون على إنسجام مع ما هو منشود من غايات التنمية الإقتصادية ولمقاصدها"[2]، لذا عملت على تطوير جهازها المصرفي لكونه أحد أهم المؤشرات الدالة على قدرة تنافسية إقتصادها ، ومن بين أهم الإجراءات التي قامت بها:

- **إصدار القانون رقم: 86-12 المؤرخ في 19 أوت 1986 المتعلق بنظام البنوك والقرض.** وقد جاء هذا القانون لتنظيم عمل البنوك في الجزائر، وتحديد صلاحيات البنك المركزي، ولكن بقيت الدولة محتكرة لهذا القطاع، وبقيت البنوك تخضع للتسيير الإداري المخطط الذي ينفذ برامج الحكومة التنموية فقط بعيدا عن أي إحترافية، أو مسايرا لقواعد التجارة.

- **إصدار القانون رقم: 88-06 المؤرخ في 12 جانفي 1988 المعدل والمتمم للقانون رقم: 86-12 المؤرخ في 19 أوت 1986 والمتعلق بنظام البنوك والقرض.** وقد جاء هذا القانون بهدف إعادة تنظيم نشاط المنظومة المصرفية في الجزائر وإعطائها الإستقلالية في التسيير المادي والمالي ورفع السلطة الإدارية للدولة عليها، مما يتركها تلعب دورها التجاري والإقتصادي بكل حرية وحسب قواعد السوق، على أن تبقى خاضعة لرقابة البنك المركزي فقط، وقد نصت المادة الثانية صراحة على ذلك بـ:"تعدل المادة 15 من القانون رقم 86-12 المؤرخ في 19 أوت 1986 المتعلق بنظام البنوك والقرض وتحرر كما يلي: البنك المركزي ومؤسسات القرض، مؤسسات عمومية إقتصادية، تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، وتقوم بمقتضى وظيفتها الإعتيادية، بالعمليات المصرفية"[3]. وهي خطوة هامة قامت بها الحكومة الجزائرية في تحرير هذا القطاع من السلطة الإدارية لتركه يتماشى مع قواعد السوق، حيث لا يخضع إلا لمعيار الربح والخسارة، وبالتالي يصبح هدف وجودها هو البحث عن العائد والمردودية وليس خدمة وتمويل برامج الحكومة.

(*) تأسس في: 1966/06/13 بموجب مرسوم رقم: 178-66، وقد أصبح يحل محل المؤسسات المصرفية التالية: القرض العقاري التونسي الجزائري (أمم في يوليو 1966)، القرض الصناعي والتجاري (أمم في يوليو 1967)، البنك الباريسي الوطني (أمم في يناير 1968)، بنك باريس والبلاد المنخفضة (أمم في يوليو 1968).

(**) تأسس في 1967/05/14، بموجب مرسوم رقم 66-129، وقد أصبح يحل محل المؤسسات المصرفية التالية: البنك الشعبي الجزائري التجاري والصناعي لوهران، البنك الجهوي التجاري والصناعي لعنابة، البنك الصناعي والتجاري للجزائر، البنك الجهوي للقرض الشعبي الجزائري. كما تم إدماج البنوك الأجنبية التالية إليه بعد تأميمها: البنك المختلط الجزائر-مصر، الشركة المارسيلية للقرض، الشركة الفرنسية للإئتمان والبنك.

(***) تأسس في 1967/10/06، بموجب مرسوم رقم 67-204، وقد أصبح يحل محل المؤسسات المصرفية التالية: القرض الليوني (أمم في أكتوبر 1967)، الشركة العامة (أممت في يناير 1968)، البنك الصناعي للجزائر والبحر المتوسط (أمم في مايو 1968).

[1]- رحيم حسين، **الإقتصاد المصرفي: مفاهيم-تحاليل-تقنيات**، الطبعة الأولى، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2008، ص 297.

[2] - م بودهان، **الأسس والأطر الجديدة للإستثمار في الجزائر**، بدون طبعة، دار الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 8.

[3]- **الجريدة الرسمية**، العدد 2، مرجع سبق ذكره، المادة 2.

– القانون رقم: 90-10 المؤرخ في 14 أفريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض. يعتبر هذا القانون ثورة حقيقية في تنظيم النظام المصرفي الجزائري فرضته التحولات العميقة التي عرفتها الجزائر. وقد صدر هذا القانون بعد التعديل الدستوري لسنة 1989، كما تم في هذا القانون ولأول مرة فتح مجال الإستثمار أمام المستثمرين الأجانب وذلك لأول مرة منذ إستقلال الجزائر، وقد نصت المادة 130 من هذا القانون صراحة على ذلك" يمكن أن يرخص المجلس(*) بفتح فروع في الجزائر للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية، وهذا الترخيص يخضع لمبدأ المعاملة بالمثل"[1]. كما تم فيه كذلك فتح المجال أمام الخواص وذلك بنص المادة 129 من القانون نفسه "يرخص المجلس بتأسيس كل بنك وكل مؤسسة مالية خاضعة للقانون الجزائري"[2]. وهو ما فتح المجال أمام الخواص والمستثمرين الأجانب بفتح العديد من البنوك دعمت النظام القائم وأعطت قوة تنافسية كبيرة للإقتصاد الجزائري.

وكان من بين أهم أهداف قانون القرض والنقد التالي[3]:

- وضع حد لكل تداخل إداري في القطاع المالي والمصرفي.
- رد الإعتبار لدور البنك المركزي في تسيير النقد والقرض.
- إعادة تقييم العملة بما تخدم الإقتصاد الوطني.
- تشجيع الإستثمارات والسماح بإنشاء مصارف وطنية خاصة وأجنبية.
- إنشاء سوق نقدية حقيقية (بورصة).
- إيجاد مرونة نسبية في تحديد سعر الفائدة من قبل البنوك.

بهذا تكون الجزائر قد أَهَّلَت بهذه الإصلاحات القطاع المالي والمصرفي رغبة منها في إعادة تأهيل إقتصادها وفتح آفاق جديدة أمامه على المستوى الدولي."لهذا أحدثت سياسة الإصلاح تغييرا هاما في القطاع المالي في الجزائر خلال السنوات القليلة المنصرمة، إذ سمحت بإنتشار المصارف الخاصة، و شجعت على حصول تدفق مستمر و متزايد للمصارف الأجنبية. و في هذا السياق رخص بنك الجزائر (البنك المركزي) لـــ 16 مصرفا خاصا، بينها 6 مصارف أجنبية، و 10 مصارف محلية، في حين أن المصارف الحكومية لا تزال تسيطر على القطاع، فهي تملك 95 % من إجمالي الأصول و الودائع و أكثر من 1000 فرع"[4].

وقد كان من النتائج الإيجابية لهذه السياسة على النظام المصرفي وعلى النشاط الإقتصادي أن عملت جل المصارف على[5]:

(*) يقصد بالمجلس هنا مجلس النقد والقرض والذي أنشأ بموجب هذا القانون المادة 32 منه من الفصل الثاني.

[1]- المادة 130، الباب الثالث: الترخيص والإعتماد، الجريدة الرسمية، **مرجع سبق ذكره**.

[2]- المادة 129، الباب الثالث: الترخيص والإعتماد، الجريدة الرسمية، **مرجع سبق ذكره**.

[3]- بلعزوز بن علي، **محاضرات في النظريات والسياسات النقدية**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006، ص.ص 188-189.

[4]- محمد قويدري، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 135.

[5]- محمد قويدري، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 135.

أ)- تحديث البنية الأساسية و الموارد البشرية.

ب)- تحديث آليات العمل.

ج)- إبتكار منتجات جديدة في السوق الجزائرية.

د)- التخلص من الوصاية مع حرية إتخاذ المبادرة و القرار.

هـ)- العمل ضمن قواعد المراقبة التي تصفها الهيئات المصرفية المختصة و في مقدمتها بنك الجزائر (البنك المركزي)، و الهيئة المصرفية، و لجان التدقيق، وفقا لأنظمة و لوائح تتسم بالصرامة و العمل وفق معايير الحيطة و الحذر المطلوبة.

ثانيا: إصلاح قطاع التأمين.

يمكن تعريف التأمين **assurance** بأنه إتفاق بمقتضاه يحصل الشخص، لقاء مبالغ يدفعها بإنتظام (أي أقساط)، على وعد بالتعويض في حالة وقوع حادث غير مرغوب فيه له[1]. كما يعرف بأنه "الإحتياط للمستقبل والتسلح ضد خطر الخسائر المادية التي تسببها الكوارث التي تقع للإنسان في المستقبل سواء في الممتلكات وهنا نشأ التأمين على الممتلكات أو يطلق عليه التأمينات العامة، أو التي تقع على الإنسان نفسه وهنا نشأ ما يسمى بتأمين الحياة"[2]. فقطاع التأمين يعتبر من القطاعات المرتبطة بضمان حركة الإستثمار، فهو الضامن لها في حالة حدوث أي خطر مثل الكوارث والسرقات وغيرها، أو "الأخطار التي ينتج عن تحقق مسبباتها خسارة مالية أو إقتصادية يتحملها صاحب القرار، مثل خطر الحريق وأثره في فقدان الأصل، وخطر الزلازل وأثره في تدمير الممتلكات وخطر الوفاة وأثره في فقدان الدخل، وخطر الكساد وأثره على إنخفاض المبيعات وما يترتب على ذلك من خسارة في التجارة"[3]. كما أن "التأمين **Assurance** يستهدف في الواقع تقديم الضمان والأمان **sécurité** للأشخاص ضد المخاطر التي لا يمكن توقعها ولا معرفة درجة خطورتها، والأضرار المترتبة على ذلك"[4]. لكل هذا أصبح التأمين قطاع مهم في الإقتصاد الوطني إذ يوفر الأمان الإقتصادي للمؤسسات والأفراد، فهو يوفر البيئة الملائمة لإزدياد حركة التجارة والصناعة، وتنامي رؤوس الأموال، وتزايد عدد الشركات والمؤسسات الإنتاجية. أما بالنسبة للجزائر فقد كان نظام التأمين السائد ولسنوات طويلة محتكرا من طرف الدولة وقد مر قطاع التأمين في الجزائر بالمراحل التالية:

أ- الفترة: 1963-1966:

بعد إستقلال الجزائر ورثت عن الإدارة الفرنسية المؤسسات القائمة في تسيير شؤون الدولة ومن بينها قطاع التأمينات، حيث ظل هذا القطاع تحت هيمنة شركات فرنسية مثله مثل العديد من القطاعات الأخرى، لكون

---

[1]- شاكر القزويني، **محاضرات في إقتصاد البنوك**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 68.

[2]- عبد الغفار حنفي، رسمية قرياقص، **أسواق المال: بورصات-مصارف-شركات تأمين-شركات الإستثمار**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003، ص 99.

[3]- إبراهيم على إبراهيم عبد ربه، **مبادئ التأمين التجاري والإجتماعي: النواحي النظرية والتطبيقات العملية والرياضية**، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص 9.

[4]- جديدي معراج، **مدخل لدراسة قانون التأمين الجزائري**، الطبعة الخامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 3.

الدولة الجزائرية كانت منشغلة في معالجة مآسي الخراب الذي تركه الإستعمار الفرنسي، مثل التكفل بيتامى وأرامل هذه الحرب، وبناء البنية التحتية للبلاد، ولكن هذا لم يمنعها من القيام ببعض الإجراءات المحتشمة منها:

- إصدار القانون رقم: 63-201 المؤرخ في: 08 جوان 1963 المتعلق بفرض إلتزامات وضمانات عن شركات التأمين العاملة بالجزائر وإخضاعها إلى طلب الإعتماد من وزارة المالية، مع وضع كفالة مسبقة[1].
- إصدار القانون رقم: 63-197 الذي يقضي بفرض رقابة الدولة الجزائرية على شركات التأمين العاملة بالجزائر، وهو كان محاولة البدء في بسط رقابة الدولة على قطاع التأمين في الجزائر وذلك رغبة منها للحد من إحتكار الشركات الفرنسية له، من خلال مراقبة نشاطاتها عن طريق منح الإعتماد، و إنشاء مؤسسات موازية لها تقاسمها سوق هذا القطاع.
- بدء مراقبة عمل الشركات الفرنسية العاملة في الجزائر.

ب- الفترة: 1966-1995:

عرفت هذه الفترة بسط الدولة الجزائرية سلطتها على قطاع التأمين وإحتكاره وذلك في مختلف الأنواع والإختصاصات من خلال القوانين والمراسيم التالية:

- الأمر 66-127 المؤرخ في 27 ماي 1966، والمتضمن إسناد إحتكار الدولة لعمليات التأمين، وقد نصت المادة الأولى منه على " تحتفظ الدولة بإستغلال جميع عمليات التأمين، وبناء عليه، فإن مؤسسات التأمين التابعة للدولة تكون من الآن فصاعدا مؤهلة دون غيرها لمزاولة العمليات المذكورة"[2].
- القانون رقم 80-07 والمؤرخ في 09 أوت 1980 المتعلق بالتأمينات، وقد نصت المادة الأولى منه على "تمارس شركات تأمين الدولة إحتكار الدولة لعمليات التأمين"[3].
- القانون رقم 11-83 سنة 1983 والمتعلق بالتأمينات الإجتماعية والمعدل سنة 1996.
- القانون رقم 12-83 سنة 1983 والمتعلق بالتقاعد والمعدل سنة 1996.
- القانون رقم 13-83 سنة 1983 والمتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية والمعدل سنة 1996.

ج- الفترة: 1995-2009:

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة تحولات إقتصادية كبيرة، منها تخليها عن التسيير المخطط للإقتصاد وإتجاهها نحو إقتصاد السوق، تخللتها تغيرات في جميع القطاعات ومن بين هذه القطاعات قطاع التأمين التي أدخلت عليه تغييرات كثيرة من خلال:

- الأمر رقم: 95-07 الصادر في 25 جانفي 1995 والمتعلق بإلغاء إحتكار الدولة لقطاع التأمين.

وقد نص صراحة في الباب الخامس من الأحكام الختامية، المادة 278، بإلغاء إحتكار الدولة لهذا القطاع.

---

[1]- **الجريدة الرسمية**، عدد رقم 39، سنة 1963: نقلا عن: جديدي معراج، **المرجع نفسه**، ص 8.

[2]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 43، الصادرة بتاريخ: 31 ماي 1966.

[3]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 33، الصادرة بتاريخ: 12 أوت 1980.

و قد كان هذا الأمر "في جوهر أحكامه مرتبط بجملة الأحكام الجزائرية الصادرة من قبل في مجال التأمين سيما قانون 1980 والأحكام الواردة في القانون المدني، ولأول مرة يفتح المجال، من خلال هذا الأمر للشركات الخاصة الوطنية والأجنبية لممارسة عمليات التأمين بالجزائر"[1].

- المرسوم التنفيذي رقم: 90-06 الصادر في 10 جانفي 1996 المتعلق بتأمين الصادرات.
- إنشاء الوكالة الوطنية لضمان وتأمين الصادرات (كاجكس).

و تجدر الإشارة إلى أن القانون الصادر مطلع 1995، شكل محطة أساسية في قطاع التأمين الجزائري، إذ أنه وضع حدا لإحتكار الدولة للنشاط التأميني و عمليات إعادة التأمين و فتح السوق للمنافسة و ذلك من خلال[2]:

أ- إلغاء إحتكار الدولة للتعليمات التأمينية.

ب- فتح باب الترخيص لشركات جديدة بعد تحديد مواصفات التأسيس و الحد الأدنى لرأس المال.

ج- فتح الباب لدخول وسطاء جدد.

د- تأسيس المجلس الوطني للتأمين.

كل هذه الإجراءات التي قامت بها الدولة الجزائرية من شأنها إعطاء الفعالية لقطاع التأمين، ليواكب التحولات الإقتصادية العميقة التي قامت بها الجزائر بغية الإندماج في الإقتصاد الدولي، وبالتالي مساهمته في الرفع من تنافسية الإقتصاد الجزائري.

المطلب الثالث: الإندماج في الإقتصاد العالمي.

إن رغبة الجزائر في دخولها للتكتلات الإقتصادية الإقليمية والجهوية والدولية، من أجل تحقيق إما تكاملات إقتصادية أو فتح آفاق جديدة لمنتجاتها في الأسواق الدولية، أو رغبة منها في إدماج إقتصادها في الإقتصاد العالمي والمشاركة في العلاقات الإقتصادية الدولية، جعلها تسعى للعمل من أجل الوصول إلى إقتصاد تنافسي يؤهلها للمشاركة في الإقتصاد العالمي وبالتالي إيجاد مكانة لها بين الدول، مما يساعدها في الإنضمام إلى المنظمات والمؤسسات الدولية. ومن بينها:

أولا- **المنظمة العالمية للتجارة:**

المنظمة العالمية للتجارة Organisation Mondial du Commerce، هي منظمة عالمية مقرها جنيف بسويسرا، تأسست بموجب إتفاقية مراكش سنة 1994، ودخلت حيز التطبيق في 01 جانفي 1995، وهي "تلزم الدول المنظمة إليها بمجموعة من قواعد العمل في مجال التجارة الدولية والإستثمار والملكية الفكرية"[3]، وقد حلت محل الإتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة (الجات) GATT، وبالرغم "من أن منظمة التجارة العالمية ما

[1]- معراج جديدي، **محاضرات في قانون التأمين الجزائري**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 24.

[2]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 136.

[3]- سمير اللقماني، **منظمة التجارة العالمية: آثارها السلبية والإيجابية على أعمالنا الحالية والمستقبلية بالدول الخليجية والعربية**، الطبعة الأولى، مطابع الدستور التجارية، الرياض، 2003، ص 20.

زالت حديثة فإن النظام التجاري المتعدد الأطراف الذي تم وضعه في الأصل تحت الجات قد بلغ عمره خمسون عاما"[1]، وهي تُعنى بالقوانين المُنَظِمَة للتجارة الدولية وهو الهدف الرئيسي الذي أُنشأت من أجله وتضم في عضويتها 152 دولة، وهناك "حوالي 29 دولة أخرى إلتمست الإنضمام"[2].

ومن المبادئ التي قامت عليها المنظمة العالمية للتجارة هي: مبدأ عدم التمييز، مبدأ الشفافية، مبدأ المفاوضات التجارية، مبدأ المعاملة التجارية التفضيلية، مبدأ التبادلية.

وتتلخص أهدافها في: تحقيق حرية التجارة الدولية (الهدف الرئيسي للمنظمة)، إزالة كافة القيود والعوائق والحواجز التي من شأنها أن تمنع تدفق حركة التجارة عبر الدول، ضمان السير الجيد للمبادلات التجارية بين الدول الأعضاء، التخطيط وتنمية وتقوية التبادل الحر، رفع مستوى المعيشة للدول الأعضاء ، سهولة الوصول للأسواق ومصادر الموارد الأولية، خفض الحواجز الكمية والجمركية لزيادة حجم التجارة الدولية، مراقبة مدى تطبيق إتفاقيات التبادل الحر المنبثقة عن العقد الختامي، مراقبة الممارسة التجارية في العالم، حل النزاعات التجارية التي تحصل بين الدول الأعضاء.

أما بالنسبة لإنضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة فقد كان أول طلب تقدمت به للإنضمام إلى المنظمة في تاريخ 3 جوان 1987، لكن هذا الطلب لم يتم الرد عليه من طرف المنظمة إلا في تاريخ 1997، حيث بدأت أولى المفاوضات الرسمية بين الجزائر والمنظمة وذلك بتاريخ 22 أفريل 1998، إنتهت بمطالبة الجزائر بتقديم عروض أولية حول مستقبل التعريفة وتجارة الخدمات في سياساتها الإقتصادية، "وجاء ذلك في سياق تطبيق توصيات صندوق النقد الدولي وفي ظرف إقتصادي عصيب عاشته البلاد تميز بإرتفاع خدمات الديون إلى 50% من قيمة الصادرات، وتراجع معدلات النمو وتسجيل نسبة تضخم قاربت الـ40%. غير أن الحكومة الجزائرية أبدت ترددا في الإنضمام للمنظمة العالمية للتجارة، بسبب التخوف من فقدان مبلغ هام يدره تطبيق التعريفة الجمركية على السلع الأوروبية والأميركية، حيث تصل المداخيل إلى 1.5 مليار دولار سنويا، لكن الجزائر تجاوزت مخاوفها وإستأنفت المفاوضات في سنة 2000، بعد أن وجدت أن المصلحة التي ستجنيها من إنضمامها للمنظمة أكبر مما ستخسره[3]. إلا أن الجزائر التي ترغب بالفعل في الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة قد قدمت طلبها إلى الإنضمام إلى الإتفاقية العامة للتجارة والرسوم (الغات) رسميا في سنة 1987، ولأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية لم يتم بعثها مع المنظمة إلا في سنة 1996، أي بعد سنة فقط من إنشائها في دورة مراكش في شهر جانفي 1995. إن تأخر

[1] – السيد محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 365.

[2] فريد بن يحي: ترجمة مشري إلهام، **الإقتصاد الجزائري: الرهانات وشروط إنضمامه للمنظمة العالمية للتجارة**، بدون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 19.

[3] – بوعلام غمراسة، **جريدة الشرق الأوسط الدولية**، العدد 9344، 28 جويلية 2004، من الموقع الشبكي:www.aawsat.com، تصفح يوم: 2010/03/31، على الساعة: 22h :58.

بلادنا عن الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة قد تسبب في عدم إستفادتها من الفترة الإنتقالية الممنوحة لمدة خمس سنوات للدول التي في طريق النمو من أجل تعديل تشريعاتها الداخلية لتنسجم مع قواعد المنظمة العالمية للتجارة[1].

و الدخول إلى المنظمة العالمية للتجارة يستلزم الخضوع للعديد من الشروط من الدولة الراغبة في الإنـــضمام إلى المنظمة، كما يجب عليها القيام بالعديد من الإجراءات، ومن بينها، على البلد الراغب في الإنضمام أن يقدم ملـــف يشرح ويوضح فيه وضعيته الإقتصادية والسياسية والتشريعية، وحتى بعض الجوانب الإجتماعية، ثم بعد ذلك يدخل في مفاوضات مع المنظمة على مراحل وقد تستغرق عملية التفاوض سنوات، تلعب فيها الدول الأعضاء دورا هاما وأساسيا، و بعدها "واصلت الجزائر في أفريل 2002 مفاوضاتها الثنائية للإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

و في هذا السياق، تقدمت الجزائر بجملة إقتراحات للأمانة العامة للمنظمة، منها إقتراح الأوضاع التعريفية الفرعية بنسبة 30 % في 2002 (من دون الرسم الإضافي المؤقت) للدعم على مدى 10 سنوات بنسبة أولية تقدر بـــــ 30 % عام 2000 ، وتم تحديد كل الأوضاع التعريفية الفرعية بنسبة 15 % في العام 2002 (من دون الرســـم الإضافي المؤقت) المقترحة للدعم على مدى 7 سنوات بنسبة أولية تقدر بـــ 15 % بنسبة نهائيـــة، و في نـــوفمبر 2002، تقدمت الجزائر بإقتراحات جديدة و أجرت مفاوضات ثنائية في جنيف مع الأطراف الفاعلة في المنظمـــة إستكمالا للقاءات سابقة، و في هذا الإطار أعتبر معدل التعريفة الجمركي في الجزائر مرتفع جدا، كما طلبت هذه الدول توضيحات إضافية بشأن مخطط الدعم الفلاحي"[2].

وقد إنتهت مرحلة توجيه الأسئلة في جوان 2002، "وتكون الجزائر قد إنتهت من المفاوضات المتعـــددة الأطراف، وستنتقل إلى المفاوضات الثنائية إبتداء من 31 أكتوبر 2002، للإشارة فـــإن المفاوضـــات المتعـــددة الأطراف تمت مع 43 دولة"[3]. و بالتالي فإن إنضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة متوقف على مدى مواصلة المفاوضات الثنائية بين الطرفين ومدى تجاوب الجزائر مع الملاحظات والإنتقادات الموجهة لها وقدرتها على ضـــبط المعطيات التجارية والإقتصادية، وجدية الإصلاحات التي تقوم بها، كما تتوقف على مدى قدرة الوفد الجزائـــري المفاوض الذي يتكون من 40 خبيرا وأخصائيا يترأسهم وزير التجارة، على إدارة المفاوضات وإقناع خبراء منظمة التجارة العالمية بجدية الإصلاحات التي تقوم بها الجزائر.

ثانيا: الإتحاد المغاربي:

إتحاد المغرب العربي (**UMA**)، هو إتحاد يجمع دول المغرب العربي، تأسس بتاريخ 17 فيفري 1989 بمدينـــة مراكش المغربية ويتألف من خمس دول هي: الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، موريتانيا. حيث إجتمع بهذا التـــاريخ رؤساء وملوك وقادة هذه الدول ووقعوا على معاهدة إنشاء إتحاد المغرب العربي، الذي فرضت وجوده التحـــديات الإقليمية والدولية التي تواجهها دول الإتحاد، ومن بينها بروز العديد من التكتلات الجهوية والإقليمية والدولية، مما

[1]- محفوظ لعشب، **المنظمة العالمية للتجارة**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 45.

[2]- قويدري محمد، وصاف سعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 136-137.

[3]- ناصر دادي عدون، متناوي محمد، **الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة: أسباب الإنضمام–النتائج المرتقبة ومعالجتها**، بدون طبعة، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2003، ص 148.

لزم على دول الإتحاد مواجهتها متحدين. ومن بين أهدافه: فتح الحدود بين دول الإتحاد للسماح بتنقل الأفراد والسلع بدون أي قيد، التنسيق الأمني لمواجهة الأخطار المحدقة بدول الإتحاد، تمتين أواصر الأخوة والمحبة بين دول الإتحاد، تحقيق التقدم والرفاهية لشعوب دول الإتحاد، نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين والتنسيق الأمني بينهم. كما يهدف إتحاد المغرب العربي إلى:

في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء لمواجهة بقية التكتلات الجهوية والإقليمية والدولية مجتمعين وبصوت واحد وبسياسة واحدة وذلك عن طريق التنسيق الدبلوماسي.

في ميدان الدفاع: إحترام سيادة كل دولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم دخول في تحالفات مع دول أخرى من خارج الإتحاد التي قد تضر بإحدى دوله وإحترام الحدود الدولية فيما بينهم.

في الميدان الإقتصادي: القيام بإنشاء مشروعات مشتركة بين دول الإتحاد لتحقيق التنمية الإقتصادية فيها، وإقامة منطقة تجارة حرة، وسوق مغاربية مشتركة، وتشجيع الإستثمارات البينية بين دول الإتحاد، ذلك لتحقيق الرفاهية لشعوب دول الإتحاد.

في الميدان الثقافي: تشجيع التعاون الثقافي بين دول الإتحاد، وذلك عن طريق تشجيع التعليم والتكوين، والحفاظ على هوية الشعوب المغاربية العربية الإسلامية.

ثالثا: منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى:

منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى هي تحالف إقتصادي أقيم بين الدول العربية بهدف الوصول إلى التكامل الإقتصادي والتبادل التجاري (إستيراد–تصدير)، وتخفيض الرسوم الجمركية، وقد أعلن عن ميلاد منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى من طرف المجلس الإقتصادي و الإجتماعي في دورته التاسعة والخمسين المنعقدة بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة بتاريخ 1997/02/19، على أن تكون منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى عملية خلال عشر سنوات وذلك إبتداءا من تاريخ 1998/01/01، أي "بدأ تنفيذ برنامج منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في مطلع 1998، الذي تحدد تنفيذه بفترة عشر سنوات من خلال التحرير التدريجي للرسوم الجمركية بتخفيضها لنسبة 10% على السلع المصنعة محليا حتى إلى الإعفاء التام عند نهاية المدة المحددة"[1]، وقد وقعت الإتفاقية من طرف 17 دولة عربية، وكان من بين أهدافها:

- المحافظة على المصالح الإقتصادية للدول العربية.
- تنمية العلاقات الإقتصادية والتجارية العربية مع العالم الخارجي.
- الوصول إلى تكتل إقتصادي عربي تكون له مكانته على الساحة الإقتصادية العالمية.
- تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية بما يعزز مسيرة العمل الإقتصادي العربي.
- إنشاء سوق عربية مشتركة لمواجهة التكتلات الإقتصادية العالمية.

[1]– لرقام جميلة، **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى: الطريق إلى النجاح**، **مجلة جديد الاقتصاد**، ملحقة دالي إبراهيم للعلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، العدد 02، ديسمبر 2007، ص 231.

- إقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى.
- تخفيض الرسوم الجمركية على المنتجات ذات المنشأ العربي.

وقد وصلت الإتفاقية حسب البرنامج المسطر لها، إلى مرحلة التحرير الكامل للتجارة في السلع في2005/01/01 من خلال الإعفاء الكامل من الرسوم الجمركية والضريبية ذات الأثر المماثل بين جميع الدول الأعضاء، والجزائر لم تكن من بين الدول السبعة عشر التي وقعت على إتفاقية الإنشاء، وقد قامت بالمصادقة على هذه الإتفاقية سنة 2004، وتم إرسال ملف الإنضمام في ديسمبر 2008، و إنضمت الجزائر رسميا إلى منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في الفاتح جانفي من سنة 2009.

كما جددت الدعوة لإحياء السوق العربية المشتركة صدى كبير"فأصدر مجلس الوحدة الإقتصادية قراره رقم 1092 بتاريخ 1998/12/06، بإعتماد البرنامج التنفيذي لإستئناف تطبيق أحكام السوق العربية المشتركة القائمة في نطاق إتفاقية الوحدة الإقتصادية العربية"[1]، المشروع الذي ظل يراوح مكانه منذ قرار إنشائه بتاريخ 1964/08/13، بقرار رقم 17 من طرف مجلس الوحدة الإقتصادية بجامعة الدول العربية.

رابعا: إتفاق الشراكة الأورومتوسطية:

بدأت دول الإتحاد الأوروبي عام 1995 مشروعا تكامليا كبيرا و طموحا إنطلق من مدينة برشلونة الإسبانية هدفه تحقيق شراكة سياسية وإقتصادية وثقافية مع الدول الواقعة جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط. و تشكل الشراكة الأورو المتوسطية المسماة أيضا "عملية برشلونة" والتي تأسست عام 1995، أكثر مساعي الإتحاد الأوروبي أهمية حتى الآن للتقارب مع دول جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد تم توقيع إتفاقية الشراكة الأوروبية –المتوسطية بين الإتحاد الأوروبي و الجزائر رسميا في أفريل 2002، وفيما يتعلق بعنصر التجارة الحرة في الإتفاقية تعهدت الجزائر بإلغاء الضرائب عن وارداتها من السلع المصنعة في دول الإتحاد الأوروبي بالتدريج، في خلال 12 سنة، وتعهدت الجزائر أيضا بخفض التعريفة الجمركية عن المنتجات الزراعية الواردة من دول الإتحاد الأوروبي وتضمنت الإتفاقية عناصر أخرى مثل التعاون الإقتصادي وتحويلات رأس المال، وتأسيس الشركات، والتعاون الإجتماعي و الثقافي[2].

وقد كانت هذه الإتفاقية قد أبرمت مع الإتحاد الأوروبي والجزائر بمدينة فالنسيا الإسبانية بتاريخ 22 أفريل 2002، مع أربعة عشر دولة من دول الإتحاد، الذين كان عددهم خمسة عشر دولة في ذلك الوقت، و لم تصبح هذه الإتفاقية سارية المفعول إلا بعد توقيع هولندا عليها وهي العضو الخامس عشر، وقد دخلت حيز التنفيذ في خريف (سبتمبر) 2005. وتم كل هذا بعد جولات عديدة من المفاوضات الشاقة والمضنية بين خبراء جزائريين

[1] – إيمان عطية ناصف، **مبادئ الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2008، ص 256.

[2] - Partenariat EURO-MED, Document de stratégie 2002-2006 & Programme indicatif national 2002-2004, Algeria.
- Banque d'Algérie, Rapport 2006, Evolution économique monétaire en Algérie, 16 Avril 2007.
- Ministère des finances, la situation économique et financière A la fin décembre 2006.

نقلا عن: غالمي زهيرة، **إنعكاسات الدفع المسبق للديون الخارجية على تنافسية الإقتصاد الجزائري**، رسالة ماجيستير في علوم التسيير تخصص: مالية ومحاسبة غير منشورة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2007–2008 ، ص 173.

وخبراء الإتحاد الأوروبي التي شملت النقاط التالية: الحوار السياسي، تسويق الخدمات، التعاون الإقتصادي، الشراكة الإجتماعية والثقافية، الشراكة في مجال العدالة والشؤون الداخلية. أدت في النهاية إلى إنضمام الجزائر إلى نادي الدول الموقعة على إتفاقيات مع مجموعة دول الإتحاد الأوروبي.

وقد نصت بنود الإتفاقية على التالي:

- التحرير الكامل للسوق الجزائرية: أي السماح بالإستيراد والتصدير.
- فتح أسواق دول الإتحاد الأوروبي أمام الصادرات الجزائرية ولكن بحصص محدودة.
- إزالة الحواجز التي تعرقل حركة التجارة بين الجزائر ودول الإتحاد.
- إلغاء القيود الجمركية خلال العامين التالين للإتفاقية.

وقد كان من بين نصوص العقد الثنائي الذي يربط بين دول الإتحاد الأوروبي والجزائر العمل على التحرير الكامل للسوق الجزائرية وذلك بالعمل على تعديل القوانين الجزائرية للقضاء على القيود التي كانت تفرض على الإستيراد والتصدير، وفي المقابل فإن دول الإتحاد تسمح بالإنفتاح الجزئي لأسواقها أمام الصادرات الجزائرية. أما شرط إلغاء الحواجز الذي نصت عليه الإتفاقية والتي كانت تعرقل حركة التجارة وتقلل من القدرة التنافسية والقيود الجمركية سوف يبدأ خلال عامين من تاريخ عقد الإتفاقية، كما نصت الإتفاقية على أن يكون الإنفتاح كاملا على السوق الجزائرية خلال عام 2017.

خامسا: برامج الإصلاح الإقتصادي مع مؤسسات النقد الدولية:

على إثر الهزات الإقتصادية العنيفة التي عرفتها الجزائر، وثقل أعباء المديونية، ومحاولة منها لإيجاد منافذ تمويل إضافي، سعت الجزائر إلى إقامة علاقة مميزة مع مؤسسات النقد الدولية تميزت بفترتين أساسيتين هما[1]:

الأولى: جرت في سرية تامة في مرحلة عرفت الجزائر خلالها أحداث بالغة الأهمية سواء على المستوى الإقتصادي كإنعكاس أزمة النفط 1986 على إجراءات الإصلاحات التي مست المؤسسات الإقتصادية والمالية، أو إجتماعية كأحداث 1988/10/05، أو سياسية كتعديل الدستور في نوفمبر 1989، والإنتقال إلى تجربة التعددية الحزبية.

أما الثانية: فقد جرت في ظروف أسوأ من الظروف السابقة لذا كانت إتفاقيات السلطات الجزائرية مع هذه المؤسسات تندرج ضمن إطار برنامج التعديل الهيكلي المعمق.

وكانت نتيجة هذا التوجه نحو مؤسسات النقد الدولية، قد حظي بمرافقة ودعم هذه الأخيرة لبرنامج الإصلاحات الإقتصادية، الذي مر بالمراحل التالية:

1- إتفاقيات الإستعداد الإئتماني:

كانت الجزائر تهدف من وراء إلتجاءها إلى مؤسسات النقد الدولية الحصول على قروض مباشرة، وكانت نتيجة هذه المساعي هو التوقيع على إتفاقيتين هما[2]:

[1]- بلعزوز بن علي، **مرجع سبق ذكره**، ص 189.

[2]- عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، **التدقيق الإداري وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، بدون طبعة، دار المحمدي العامة، الجزائر، 2008، ص.ص 152-153.

الإتفاق الأول: إتفاق 30 ماي 1989

أبرمت الجزائر الإتفاق الأول Stand by1 مع صندوق النقد الدولي في ماي 1989، وإلتزمت بتحقيق الشروط التالية:

- إتباع سياسة نقدية حذرة وأكثر تقييدا.
- تقليص العجز الميزاني.
- تعديل سعر الصرف.
- الإتجاه نحو تحرير الأسعار.

وإستفادت الجزائر من هذا الإتفاق على قرض قيمته 886 مليون دولار.

الإتفاق الثاني: إتفاق 03 جوان 1991.

نظرا لعدم تحسن الوضعية الإقتصادية والمالية، من خلال تطبيق الإتفاق السابق رجعت الحكومة الجزائرية إلى خدمات صندوق النقد الدولي من جديد، حيث تم التوقيع على الإتفاق الثاني، Stand by2، في 03 جوان 1991، والذي يقدم بموجبه صندوق النقد الدولي قرضا مقداره 400 مليون دولار، يتم إستهلاكه على أربع دفعات. وأبرمت أيضا في نفس الوقت إتفاقا مع البنك العالمي تتحصل بموجبه على قرض تصحيح بقيمة 350 مليون دولار، يخصص للتطهير المالي للمؤسسات الإقتصادية العمومية، ويتضمن الإتفاق الثاني الشروط التالية:

- تقليص تدخل الدولة في النشاط الإقتصادي.
- تحرير التجارة الخارجية.
- تحرير الأسعار.
- التحكم في التضخم عن طريق تثبيت الأجور، وخفض النفقات العامة.
- خوصصة المؤسسات العمومية التي لا تحقق مردودية إقتصادية مقبولة.
- تخفيض قيمة العملة الوطنية (22.4% خلال شهر أكتوبر 1991).
- إصلاح النظام الضريبي والجمركي.

2- برنامج الإستقرار الإقتصادي: Stand by3

إمتد هذا البرنامج من أفريل 1994 إلى مارس 1995، وكان هذا البرنامج الإقتصادي قصير المدى، تحصل بموجبه الجزائر على قرض قيمته 300 مليون وحدة حقوق سحب خاصة، بغية تحقيق أهداف تتعلق بالسياسة الإقتصادية الكلية ممثلة في[1]:

- تسريع عملية تحرير الأسعار وتوسيعها للموارد القاعدية: الأدوية، المياه الصالحة للشرب مع إستمرار الدعم خلال فترة البرنامج لثلاث منتجات: الفرينة، السميد، الحليب.

[1]- عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، **المرجع نفسه**، ص.ص 153-154.

- تخفيض سعر الصرف في أفريل 1994 بنسبة 40.17%.
- تحرير التجارة الخارجية.
- ضغط عجز الميزانية إلى 0.3% من الناتج المحلي الخام، خلال فترة البرنامج، وهذا عن طريق ضغط نفقات التوظيف، تجميد الأجور، ضغط التحويلات الإجتماعية، والإعانات الممنوحة للمؤسسات العمومية "التطهير المالي".

وقد صاحب تطبيق برنامج الإستقرار الإقتصادي، إعادة جدولة الديون العمومية، والخاصة بسنتي 1994 و 1995.

3- برنامج التعديل الهيكلي:

بعد فشل الإتفاقيتين السابقتين مع مؤسسات النقد الدولية، وتحت ضغط الأزمة الإقتصادية والمالية والأمنية كانت السلطات الجزائرية مرغمة باللجوء مرة ثانية إلى صندوق النقد الدولي والبنك العالمي لإبرام إتفاقية في إطار برنامج الإتفاق الموسع أو ما يسمى برنامج التعديل الهيكلي يمتد على مرحلتين:

مرحلة التثبيت الهيكلي من 22 ماي 1994-21 ماي 1995، ومرحلة برنامج التعديل الهيكلي 22 ماي 1995- 21 ماي 1998.

وعلى إثر هذه الإتفاقية تحصل الجزائر على قروض ومساعدات مشروطة بالإضافة إلى إعادة جدولة ديونها الخارجية مع نادي باريس ولندن[1].

ومن جملة الإجراءات التي جاء بها هذا البرنامج هي[2]:

الإجراءات ذات طابع الإستقرار: تتمثل هذه الإجراءات أساسا في:

- مواصلة رفع الدعم عن الأسعار إلى غاية الوصول إلى التحرير الكامل لأسعار كل السلع والخدمات.
- تحرير أسعار الفائدة، ومنح إستقلالية أكثر للبنوك التجارية في تقديم القروض.
- القضاء على عجز الميزانية، وتنمية الإدخار العمومي وذلك عن طريق تقليص النفقات العامة، وزيادة توسيع الإيرادات العامة عن طريق توسيع الوعاء الضريبي.
- التحكم في التضخم وجعله في مستوى مقبول.

الإجراءات ذات الطابع الهيكلي: تهدف هذه الإجراءات إلى بعث النمو الإقتصادي، كما يمكن تحديدها فيما يلي:

- فتح رأس المال الإجتماعي للمؤسسات الإقتصادية العمومية للمستثمرين الأجانب والمحليين (المرسوم الرئاسي رقم 95/22، المتعلق بخوصصة المؤسسات الإقتصادية العمومية).

[1]- بلعزوز بن علي، **مرجع سبق ذكره**، ص 191.

[2]- عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 154-155.

- العمل على تنويع الصادرات من غير المحروقات (إنشاء هيئة تأمين القرض على التصدير، وصندوق دعم وترقية الصادرات).
- إنشاء سوق مالي لتسهيل عمليات الخوصصة، والحصول على مصادر مالية جديدة لتمويل الإستثمارات.
- تعويض صناديق المساهمة بالمجمعات Les Holding لتسهيل عملية الهيكلة الصناعية، وتنمية هذا القطاع.
- إصلاح النظام المالي، والمصرفي، وتهيئة قطاع البنوك لإخضاعه لعملية إعادة الهيكلة، والخوصصة مع تشجيع تأسيس البنوك الخاصة.
- طلب الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، وبدء المفاوضات مع الإتحاد الأوربي لرسم إطار الشراكة والوصول إلى إنشاء منطقة التبادل الحر.

إن البرامج السابقة قد حققت نتائج إيجابية على مستوى التوازنات المالية الكلية الداخلية والخارجية، هذا ما يشكل قاعدة للوصول إلى الإنتعاش الإقتصادي.

خاتمة الفصل:

أصبحت التنافسية أحد المعايير الهامة التي تحدد متانة وتنافسية إقتصاديات الدول، إذ أن التحولات الجديدة التي تتسم بها إقتصاديات العالم من عولمة للإقتصاد، تحرير التجارة الخارجية، إنحصار القيود الجمركية، فتحت الأسواق الدولية على بعضها البعض، و فرضت على الدول تغيير سياساتها الإقتصادية، وتأهيل قطاعاتها عن طريق تحديث نظمها وتشريعاتها الداخلية، وتوفير المناخ المناسب لخلق بيئة تنافسية تمكن مؤسساتها من تحقيق ميزة تنافسية تؤدي بها إلى الوصول إلى منتجات ذات جودة عالية وأسعار تنافسية، يسمح لها بإكتساح الأسواق الدولية وكسب حصص هامة فيها، وبالتالي التموقع والإنتشار، الذي يؤدي إلى الرفع من القدرات التصديرية للبلد وبالتالي تحقيق الفائض في الميزان التجاري الذي يؤدي إلى التوازن في ميزان المدفوعات، وزيادة الدخل الفردي للأفراد الذي ينعكس على الرفاهية الإقتصادية للبلد. أما على المستوى الداخلي فهي أداة لتأهيل المؤسسات الإقتصادية لمواكبة التغيرات العالمية والتكيف مع البيئة التنافسية الجديدة، ذلك بتعزيز قدراتها التنافسية عن طريق تدريب وتأهيل العامل البشري إضافة إلى إدخال التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج، وتحسين طرق التسويق الدولي حتى تستطيع هذه المؤسسات التموقع في السوق الدولية أمام المنافسين بواسطة منتوج ذو جودة عالية وأسعار أقل.

الفصل الثالث:

تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري

تمهيد.

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات هامة على كامل المستويات خاصة في الجانب الإقتصادي، بفعل تداعيات العولمة و إندثار المعسكر الإشتراكي وتراجع أفكاره مقابل الفكر الرأسمالي، الذي أدى إلى ظهور التكتلات الجهوية والإقليمية والدولية، فألغيت الحدود، وعُدلت القوانين، وأُنشأت المنظمات الدولية بما يخدم النظام الإقتصادي العالمي، فبعد تراجع الإستعمار التقليدي، أصبح لزاما على الدول المتقدمة إبتكار بديل عنه تجسد فعلا بما يسمى الشركات المتعددة الجنسية، التي أصبحت وسيلة للهيمنة على أغلب الأسواق الدولية من خلال السيطرة على منابع المواد الأولية، وعلى تصنيع المنتجات، لأنها تملك التكنولوجيا والكفاءة التسييرية التي تمنح منتجاتها ميزة تنافسية، هذا كله فتح مصادر جديدة للتمويل الدولي لإقتصاديات الدول النامية، نتج عنه العديد من الحوافز والضمانات التي تسابقت الدول المضيفة لتقديمها إلى المستثمرين الأجانب، بغية جذب رأس المال الدولي وتحفيزه على التوطن والإستقرار، بإعتباره وسيلة تمويل دولية فعالة بديلة عن المديونية.

والجزائر ليست بمعزل عن العالم، لذا بادرت بإتخاذ العديد من الإجراءات والقيام بسن العديد من التشريعات والقوانين، بهدف توفير البيئة الملائمة لجذب هذه الإستثمارات والإستفادة منها عن طريق كسب خبرات، ومصادر تمويل والرفع من الكفاءة الإنتاجية، بغية تأهيل مؤسساتها للوصول إلى منتجات تنافسية تغزو بها الأسواق الدولية وتحسن بها القدرة التصديرية للبلاد، فقامت بتقديم العديد من الضمانات، بالإضافة إلى إنشاء هيئات ووكالات تسهر على تطبيق هذه القوانين والتشريعات ودعمتها بالعديد من المعاهدات والإتفاقيات الجهوية، الإقليمية والدولية، ذلك كله بهدف الرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري.

وسوف نتطرق لكل هذا بأكثر تفصيل في ثلاثة مباحث، مقسمة كالآتي:

المبحث الأول: مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.

المبحث الثاني: تنافسية الإقتصاد الجزائري.

المبحث الثالث: مدى تأثير الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

المبحث الأول: مناخ الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.

منذ تبني السلطات العمومية سياسة إقتصاد السوق (Economie de Marché)، أُتخذت العديد من القرارات الجدية تمثلت في إصدار قوانين محفزة ومشجعة للإستثمارات الأجنبية، كان أهمها قانون النقد والقرض (La Loi Relative à la Monnaie et au Crédit)، وإنشاء هيئات ووكالات متخصصة للتقليل من الإجراءات البيروقراطية لتسهيل العمل للمستثمرين، كما رافقتها بالعديد من الإصلاحات الإقتصادية، بهدف توفير التمويل اللازم للوصول إلى تنمية إقتصادية.

المطلب الأول: الإطار المنظم للإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.

مرت القوانين المنظمة للإستثمار في الجزائر بمراحل عديدة، إختلفت بإختلاف التوجهات الإقتصادية هدفها كله تنظيم العملية الإستثمارية في الجزائر، سنوجزها حسب التسلسل الزمني لصدورها.

أولا: قانون الإستثمار لسنة 1963.

صدر بتاريخ 26 جويلية 1963، أول قانون بخصوص الإستثمار في الجزائر تحت رقم 227/63، وكان هدفه تشجيع الإستثمار في الجزائر، من بين أهم ما جاء فيه "أن الدولة تتدخل بواسطة الإستثمارات العمومية بإنشائها لمؤسسات وطنية أو مؤسسات ذات إقتصاد مختلط بمشاركة الرأسمال الأجنبي والوطني من أجل جمع الشروط الأساسية لتحقيق إقتصاد إشتراكي خاصة في القطاعات ذوي النشاط الذي يمثل أهمية حيوية بالنسبة للإقتصاد الوطني"[1]. و قد حمل معه هذا القانون رغبة الحكومة الجزائرية آنذاك في بقاء الشركات المتعددة الجنسية تعمل كما هي، لكي تحافظ على حركة النشاط الإقتصادي في البلاد على نفس الوتيرة السابقة للإستقلال هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالجزائر خرجت من حرب طويلة بإقتصاد حرب وخزينة فارغة، لذا كانت مضطرة للبحث عن سبل تمويل سريعة، وخبرات وكفاءات تسييرية وتكنولوجيا إنتاج حديثة، كلها معطيات أخذها بعين الإعتبار في التشريع لقوانين الإستثمار.

لقد جاء هذا القانون ليجسد مجموعة من الإمتيازات لصالح المستثمر الأجنبي نلخصها في التالي[2]:

- ضمان إستقرار النظام الضريبي لمدة 15 سنة، بالنسبة للشركات المتعاقدة التي لا يقل إستثمارها عن خمسة ملايين دج.
- تخفيضات جبائية على المواد المستوردة من الخارج، شريطة أن يكون إتفاق مسبق بين المستثمر والدولة.

كما إحتوى هذا القانون أيضا على مجموعة من الإمتيازات والحوافز قدمت للمستثمرين بغية تحفيزهم على الإستثمار والإستقرار في الجزائر نوجزها كما يلي[3]:

---

[1]- عمورة جمال لمجيد، **دراسة تحليلية وتقييمية لإتفاقيات الشراكة العربية الأورو–متوسطية**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: فرع تحليل إقتصادي، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 362.

[2]- بن عزوز محمد، **الشراكة الأجنبية في الجزائر، واقعها وآفاقها**، رسالة ماجستير،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر،2001، ص (99-100)، نقلا عن: عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 362.

[3]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد 53، الصادر بتاريخ 02 أوت 1963، القانون رقم 63-277.

- يستفيد المستثمرون من الحرية الكاملة في ممارسة النشاط الإستثماري سواء كانوا أشخاصا طبيعيين أو معنويين.
- حرية التنقل والإقامة بالنسبة للمستثمرين الأجانب.
- المساواة بين المستثمرين المحليين والأجانب.

غير أن هذا القانون لم يحقق أهدافه، وذلك لعدة إعتبارات نوجزها فيما يلي[1]:

- عدم تجانس الخيار السياسي المتبع آنذاك مع الواقع الإقتصادي.
- الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية المتدهورة المفسرة بوجود إرادة هشة وإطارات غير مؤهلة، ونقص في الهياكل القاعدية،...وغيرها.

ثانيا: قانون الإستثمار لسنة 1966.

بعد فشل القانون 63-277 الخاص بالإستثمار لإعتبارات عديدة ذكرناها سابقا، فكرت السلطات الجزائرية في تحديث هذا القانون وتدارك النقائص التي ميزته وتحيينه مع الواقع، فجاء القانون رقم 66-284 المؤرخ في 1966/09/15، ليحل محله، لذا فإن: "هذا القانون يحدد الإطار الذي ينظم بموجبه تدخل رأس المال الخاص في مختلف فروع النشاط الإقتصادي، وهو يستهدف سد الثغرات التي تشوب القانون رقم 63-277 المؤرخ في 26 يوليو 1963، بالتعريف عن المبادئ التي يقوم عليها تدخل هذا الرأسمال وبتحديد الضمانات والمنافع الممنوحة للرأس المال الخاص سواء كان أجنبيا أو وطنيا"[2]. وعليه فإن هذا القانون قد إعترف للأشخاص الطبيعيين أو المعنويين، الجزائريين أو الأجانب، بإمكانية الإستثمار في القطاعين الصناعي والسياحي، وكان هدف السلطات من وراء ذلك مضاعفة الطاقات الإنتاجية للبلاد.

قد جاء هذا القانون مرتكزا على المبادئ التالية[3]:

- إعطاء الحق للمستثمرين الخواص المحليين والأجانب في بناء الإقتصاد الوطني ولكن في ظل الإختيارات والتوجهات السياسية للبلد.
- تحديد مجالات الإستثمارات في القطاعات الصناعية والسياحية.
- جاء هذا القانون بجملة من الإمتيازات والضمانات للمستثمرين الخواص المحليين والأجانب نذكر منها:

- تقديم تسهيلات الحصول على قروض مصرفية من الصندوق الوطني للتنمية.
- الإعفاء الكلي أو الجزئي من حقوق التسجيل المتعلقة بالملكية العقارية، بالإضافة إلى الإعفاء الكلي أو الجزئي من الرسم العقاري لمدة 10 سنوات على الأكثر.

---

[1]- بن عزوز محمد، مرجع سبق ذكره، ص 126، نقلا عن: عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 363.

[2]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 80، الصادر بتاريخ 1966/09/17، القانون رقم 66-284.

[3]- فارس فوضيل، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية، حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 1998، ص (126)، نقلا عن: عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 363.

إن قانون الإستثمار لسنة 1966، لم يتجاوب مع مخططات التنمية المرسومة من طرف السلطات العمومية الجزائرية وقتها إذا نظرنا إلى الظروف والنظام الإقتصادي التي تتبناه الجزائر آنذاك.

ثالثا: قانون الإستثمار لسنة 1982:

رغم التعديلات والتحفيزات التي جاء بها قانون 66-284، إلا أن إنسياب الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو الجزائر بقيت تراوح مكانها، وهذا راجع للنمط الذي كانت الدولة تُسير به القطاع الإقتصادي في البلاد، إلا أن السلطات العمومية بادرت بإعادة النظر في التوجهات العامة للإقتصاد الوطني، وطرق تسييره، وذلك بالإنتقال من مرحلة النظام المركزي (Système Central) إلى النظام اللامركزي (Système Décentralisé) في التسيير، والتفتح أكثر على رأس المال الأجنبي و المحلي الراغب في الإستثمار، لذا جاء القانون[*] رقم 82-11 المؤرخ في 1982/08/21 المتعلق بالإستثمار الإقتصادي الخاص الوطني، ومن أهم الأهداف التي حددها هذا القانون نذكر ما يلي[1]:

- الرفع من طاقة الإنتاج الوطني وإنشاء مناصب شغل جديدة والزيادة في الدخل الوطني وذلك بمساهمة الإستثمارات الخاصة المنتجة.
- العمل على التكامل بين القطاعين العام والخاص، وإعطاء هذا الأخير مساحة أكثر لدفع عجلة النمو الإقتصادي.
- تحقيق مبدأ العدالة الإجتماعية من خلال تكريس سياسة التوازن الجهوي، والوصول بالتنمية إلى المناطق المحرومة.

كما تم في هذا القانون تقديم المزيد من التحفيزات للمستثمرين الخواص خاصة الذين يرغبون في الإستثمار في المناطق المحرومة، إلا أن تطبيق هذا القانون على أرض الواقع وجد صعوبة كبيرة بفعل البيروقراطية المتفشية في دواليب الإدارة الجزائرية، والذهنية ذات التوجه الإشتراكي التي تسير الإقتصاد الوطني، إضافة إلى ضعف المنظومة المصرفية والمالية.

رابعا: قانون الإستثمار لسنة 1986:

بعد الهزة الإقتصادية العنيفة التي عرفتها الجزائر بفعل التراجع الرهيب لأسعار البترول سنة 1982، وهبوب رياح التغيير السياسي على العالم بفعل ما عرف "بالبرسترويكا[**]"، فكرت السلطات العمومية من جديد في تعديل قانون الإستثمار الذي فرضته المتغيرات الإقتصادية والسياسية الدولية، فجاء:

---

[*] القانون رقم 82-11 المؤرخ في 1982/08/21 **المتعلق بالإستثمار الإقتصادي الخاص الوطني**، الجريدة الرسمية، السنة التاسعة عشر، العدد رقم 34، الصادر بتاريخ 1982/08/24

[1]- عبد الرحمان تومي، **واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة دراسات إقتصادية**، مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، العدد 8، جويلية 2006، ص 109.

[**] هي إعادة الهيكلة أو الإصلاح أو هما معا، وقد جاء في كتاب ضياء مجيد الموسوي، الخوصصة والتصحيحات الهيكلية، الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2001، ص 87، أنها: "سياسة تهدف إلى التعجيل بالتقدم الإجتماعي والإقتصادي للإتحاد السوفيتي وإشاعة التجديد في جميع نواحي الحياة".

1- **القانون رقم 86-13 المؤرخ في 19 أوت 1986 المعدل والمتمم للقانون 82-13 المؤرخ في 28 أوت 1982 والمتعلق بتأسيس الشركة المختلطة وسيرها:** يتكون من 28 مادة منها ستة وعشرين مادة معدلة للقانون 82-13، خصصت هذه التعديلات لتوجيه الإستثمارات الأجنبية والمحلية لخدمة مخططات التنمية، و نصت المادة 3 مكرر صراحة على ما يلي: "يندرج إنشاء الشركات المختلطة في الإقتصاد في إطار المخطط الوطني للتنمية ويخضع لأهداف المردودية الإقتصادية والمالية"[1]. لكن هذا القانون مثل سابقيه وجد صعوبات كبيرة أثناء تطبيقه نذكر منها[2]:

- لم تتمكن هذه القوانين من محاربة ظاهرة الإكتناز ومراقبة تهرب رؤوس الأموال.
- ظهرت صعوبات في عمليات تحويل الفوائد ورؤوس أموال الشريك الأجنبي.
- لم تستطع هذه القوانين جلب رؤوس الأموال الأجنبية المرجوة فيما عدا قطاع المحروقات.

2- **القانون 86-14 المؤرخ في 19 أوت 1986 يتعلق بأعمال التنقيب والبحث عن المحروقات ونقلها بالأنابيب:** بإعتبار ومنذ الإستقلال قطاع المحروقات هو الوحيد الذي كان مقصد الإستثمارات الأجنبية، فإن السلطات الجزائرية إرتأت إستغلال هذا التوجه، وفتحت الباب أمام المستثمرين الأجانب في هذا القطاع في مجالات لم يكن من قبل يسمح بها، و قد نصت المادة (20) من القانون السابق ذكره على أن: "لا يمكن لأي شخص معنوي أجنبي يرغب في ممارسة أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات السائلة وإستغلالها، أن يقوم بذلك إلا بالإشتراك مع مؤسسة وطنية حسب الشروط والأشكال المنصوص عليها في هذا الباب"[3]. حيث ولأول مرة جاء هذا القانون بـ:

- السماح للمستثمر الأجنبي بأن يقوم بممارسة أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات وإستغلالها.
- السماح للمستثمرين الأجانب بالدخول في شراكة مع شركة سوناطراك، على أن تكون النسبة الغالبة لشركة سوناطراك (51%) ، وذلك في أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات.

و من الملاحظ "أنه بالرغم من الإصلاحات التي جاء بها هذا القانون والمتميزة عن باقي مختلف القوانين السابقة في مجال المحروقات، إلا أن الإستثمار الأجنبي في مجال المحروقات ظل بعيدا عن الطموحات، حيث أن عدد العقود المبرمة بين مؤسسة سوناطراك في إطار شراكة مع المتعاملين الأجانب بين 1986-1991 لم تتعد 15 عقدا من بينها 13 عقد تنقيب وعقدين للبحث"[4].

---

[1]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 35، الصادر بتاريخ 27 أوت 1986، القانون رقم 86-13.

[2]- عبد القادر مطاي، **الإصلاحات المصرفية ودورها في جلب وتفعيل الإستثمار الأجنبي المباشر: حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير، التخصص: نقود مالية وبنوك، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2006، ص 74.

[3]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 35، الصادر بتاريخ 27 أوت 1986، القانون رقم 86-14.

[4]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 366.

خامسا: قانون الإستثمار لسنة 1991:

إن سلسلة التعديلات التي أدخلت على قوانين الإستثمار إبتداءا من سنة 1963، لم تكن في مستوى تطلعات متطلبات التنمية المحلية، رغم التحفيزات التي جاءت بها هذه القوانين المتسلسلة، وهو ما دل على بقاء تخوف المستثمرين الأجانب من البيئة الإستثمارية في الجزائر- إذا إستثنينا قطاع المحروقات-كلها عوامل أجبرت السلطات العمومية الجزائرية على البحث عن آليات جديدة من شأنها تسريع وتيرة التنمية الإقتصادية والرفع من الطاقة الإنتاجية له، فجاء القانون رقم 91-21 المؤرخ في 1991/12/04، والمتعلق بأنشطة التنقيب والبحث عن المحروقات وإستغلالها ونقلها بالأنابيب، هذا القانون كانت تنظر إليه السلطات العمومية على أنه إنفتاح على الإستثمار الأجنبي. وأهم ما جاء به[1]:

- توسيع مجال الشراكة مع الأجانب بالنسبة للآبار الموجودة غير المستعملة أو غير المستغلة من خلال نشاطات البحث والتنقيب نظرا لإرتفاع تكاليفها من جهة، وجلب التكنولوجيا التي تساعد على إستخدام وسائل وتقنيات حديثة ومتطورة وبتكاليف أقل من جهة أخرى.
- تحدد عقود الشراكة الشروط التي يخضع لها الشركاء، خصوصا ما يتعلق بالإستثمارات وبرامج العمل وكذا إنتفاع الشريك الأجنبي.
- تقديم مزايا جد محفزة تحدد أشكال إنتفاع الشريك الأجنبي وتتمثل فيما يلي:

- حصول الشريك في الميدان على جزء من الإنتاج يوافق نسبة مساهمته.
- تقديم تعويضات للشريك الأجنبي تتعلق بالمصاريف والخدمات قد تكون نقدا أو عينا حسب الشروط المحددة في العقد.
- تحدد عقود الشراكة في مجال إستغلال حقل مكتشف جميع التكاليف والمخاطر المالية والتقنية التي تحملتها المؤسسة من أجل إكتشاف الحقل محل الإشتراك وطرق إستغلاله.

كما جاء هذا القانون بمزيد من التحفيزات الضريبية بالنسبة للمستثمرين الأجانب، وقد نصت المادة (12) من هذا القانون على ما يلي: "بإستثناء الإنتاج الحالي عند صدور هذا القانون، يمكن أن تمنح تخفيضات في نسب الإتاوة والضريبة على النتائج، وذلك بحسب أهمية الجهد المبذول في البحث أو الإستغلال أو نوع الإنتاج والتقنيات المستعملة في الإستخراج المدعم، وكذا لتشجيع الإستكشاف في المناطق التي تنطوي على صعوبات غير عادية. وفي جميع الأحوال، لا يمكن أن تكون النسب المطبقة أقل من:

- 10% بالنسبة للإتاوة.
- 42% بالنسبة للضريبة على النتيجة"[2].

[1]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 367.

[2]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 63، الصادر بتاريخ 7 ديسمبر 1991، القانون رقم 91-21.

هذا القانون وما جاء به من تحفيزات شجع كثيرا الشركات المتعددة الجنسية، على القدوم والإستثمار في مجال البحث والإستكشاف والتنقيب، وذلك بشراكة مع شركة سوناطراك.

سادسا: قانون الإستثمار لسنة 1993:

إن تبني الجزائر سياسة إقتصاد السوق، و رغبتها في الإنضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، والدخول في شراكة مع دول الإتحاد الأوروبي، وفتح الباب أكثر أمام الإستثمار الأجنبي المباشر، "كل هذه العوامل أوجبت على الدولة إعادة النظر في أطرها القانونية وتجسد ذلك بالفعل من خلال الإجراءات التي تضمنها قانون النقد والقرض(*) وكذا المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 1993/10/05، والمتعلق بترقية الإستثمارات" [1]. وعليه فإن جملة الحوافز والضمانات والتسهيلات التي قدمت من أجل جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة سوف نتطرق لها في التالي:

1- قانون النقد والقرض:

يعتبر قانون النقد والقرض خطوة نحو التشريع لفتح السوق أمام الإستثمارات الأجنبية المباشرة خاصة في القطاعات خارج المحروقات، وأهم ما جاء به هذا القانون ما يلي[2]:

- يمكن أن تأخذ الإستثمارات الأجنبية المقامة في الجزائر إما شكلا مباشرا أو مختلطا، فهو بذلك ألغى شرط الأغلبية النسبية لرأس المال والتي تتمثل في ضرورة إمتلاك نسبة 51% من رأس المال للقطاع العمومي ونسبة 49% للمستثمر الأجنبي، كما ألغى أيضا مشاركة الرأسمال الأجنبي مع القطاع العمومي فقط، فقد أكدت نصوصه على أن يرخص للمقيمين وغير المقيمين بالحرية الكاملة للقيام بالشراكة مع شخص معنوي عام أو خاص مقيم.
- حرية تنقل رؤوس الأموال الأجنبية بين الجزائر والخارج لتمويل المشاريع الإقتصادية.
- يسمح لغير المقيمين إنشاء بنوك ومؤسسات مالية لوحدهم أو بالمساهمة مع المقيمين، حيث نصت المادتين 84 و85 من الأمر رقم 03-11، أنه يسمح للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية أن تفتح فروعا لها في الجزائر شريطة أن تتم المعاملة بالمثل.
- السماح بتحويل المداخيل والفوائد وإعادة تحويل رؤوس الأموال وهذا ما نصت عليه صراحة المادة 126 من الأمر رقم 03-11: رؤوس الأموال وكل النتائج والمداخيل والفوائد والإيرادات وسواها من الأموال المتصلة بالتمويل يسمح بإعادة تحويلها وتتمتع بالضمانات المنصوص عليها في الإتفاقيات الدولية التي وقعتها الجزائر.

(*) حسب عمورة جمال مجيد: قانون النقد والقرض (قانون 90-10) الذي عرف أول تعديل سنة 2001 بموجب الأمر رقم 01-01 المؤرخ في 2001/02/27 حيث مس هذا التعديل الجوانب الإدارية في تسيير البنك المركزي دون المساس بصلب القانون ومواده (الفصل بين مجلس إدارة البنك ومجلس النقد والقرض)، ثم بعد ذلك عرف تعديل ثاني بموجب الأمر رقم 03-11 الصادر بتاريخ 2003/08/26, الجريدة الرسمية العدد 52 المؤرخة في 2003/08/27.

[1]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 371.

[2]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 371.

إن قانون النقد والقرض قد ترك حرية المنافسة في السوق، حيث ساوى بين المستثمرين الأجانب والمحليين وفتح الباب واسعا أمام الإستثمار الأجنبي المباشر بدون أي قيود، وأصبح دور الدولة منظما للإقتصاد لا مسيرا له.

2- قانون الإستثمار 93-12:

صدر القانون رقم: 93-12 بتاريخ 5 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الإستثمار، مكملا للقانون الصادر سنة 1991، وما يميز هذا القانون أنه جاء بقوانين أكثر تنظيما للإستثمارات، تماشت مع التحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة، وأهم ما جاء به ما يلي[1]:

- يحدد هذا المرسوم النظام الذي يطبق على الإستثمارات الوطنية الخاصة والأجنبية التي تنجز ضمن الأنشطة الإقتصادية الخاصة بإنتاج السلع أو الخدمات غير المخصصة صراحة للدولة أو لفروعها (المادة 01).
- يتم إنجاز الإستثمارات بكل حرية مع مراعاة التشريع والتنظيم المعمول بهما، وتكون هذه الإستثمارات قبل إنجازها موضوع تصريح بالإستثمار لدى الوكالة (المادة 03)، وتسمى حسب المرسوم رقم 93-12، بوكالة ترقية الإستثمارات ودعمها ومتابعتها (APSI)، ثم تغير إسم الوكالة ليصبح الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI) .
- لقد أصبح في الوقت الراهن وفي ظل التحولات الإقتصادية العالمية، ومن أجل إستقطاب الإستثمار الأجنبي أن تعلن الدول صراحة عن نيتها في تحرير الإستثمار من القيود المفروضة عليه، وذلك بتقديمها مزايا وضمانات للمستثمرين الأجانب تتفاوت من حيث الكم والكيف مقارنة مع ما يحصلون عليه في بلدانهم الأصلية، وعليه فإن قانون الإستثمار 93-12، تضمن مجموعة من الحوافز والإعفاءات والإمتيازات الضريبية الممنوحة للمستثمرين والتي نلخصها فيما يلي:
  - ✓ الإعفاء من ضريبة نقل الملكية بالنسبة لكل المشتريات العقارية المنجزة في إطار الإستثمار.
  - ✓ تطبيق رسم ثابت في مجال التسجيل بنسبة منخفضة تقدر بخمسة في الألف (5 ‰)[(*)] تخص العقود التأسيسية والزيادات في رأسمال.
  - ✓ إعفاء الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الإستثمار من الرسم العقاري (TF) إبتداء من تاريخ الحصول عليها.
  - ✓ الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة على السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار سواء كانت مستوردة أو مقتناة من السوق الداخلية.
  - ✓ تطبيق نسبة مخفضة في الرسوم الجمركية على السلع المستوردة التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار.
  - ✓ الإعفاء طيلة فترة أدناها سنتين وأقصاها 05 سنوات من الضريبة على أرباح الشركات والدفع الجزافي والرسم على النشاط الصناعي والتجاري.

[1]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 372-373.

[(*)] حسب عمورة جمال مجيد: أصبحت 2 ‰ (بالألف) طبقا للأمر رقم 01-03 المتعلق بتطوير الإستثمار.

- ✓ الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات والدفع الجزافي والرسم على النشاط المهني في حالة التصدير (حسب رقم أعمال الصادرات).
- ✓ تخفيض مساهمات أصحاب العمل من الإشتراكات في الضمان الإجتماعي (حيث سيدفعون نسبة 7% من الأجور المدفوعة كإشتراكات وتتحمل الدولة الفرق).

كما قدم قانون 93-12، العديد من الضمانات نذكر منها[1]:

- عدم التمييز بين المستثمر المقيم وغير المقيم وهو ما أشارت إليه صراحة المادة 38 من المرسوم 93-12.
- حرية إقامة الإستثمارات الأجنبية إما عن طريق المساهمة بإجمالي رأسمال أو عن طريق الشراكة، ومن أجل هذا تم إدخال عدة تغييرات في القانون التجاري عن طريق المرسوم التشريعي 93-18 المؤرخ في 1993/04/25، الذي سمح بإنشاء إستثمارات في شكل شركة ذات مسؤولية محدودة (SARL) أو شكل شركة بإسم جماعي (SNC) أو في شكل شركة بالأسهم (SPA).
- ضمان التحويل وهذا ما نصت عليه المادة 126 من قانون النقد والقرض, حيث يمكن للمستثمرين تحويل رؤوس الأموال والمداخيل والفوائد وسواها من الأموال المتصلة بالتمويل، وقد تم تعزيز هذا الضمان أيضا في قانون الإستثمار 93-12 في المادة 12 منه التي تنص على أنه: تستفيد الإستثمارات التي تنجز بتقديم حصص من رأس المال، بعملة قابلة للتحويل، ومسعرة رسميا من البنك المركزي الجزائري الذي يتأكد قانونا من إستيرادها، و ضمان تحويل رأس المال المستثمر والعوائد الناجمة عنه، ويخص هذا الضمان أيضا الناتج الصافي للتنازل أو للتصفية حتى و لو كان هذا المبلغ يفوق رأس المال الأصلي المستثمر، وتنفذ طلبات التحويل المطابقة التي يقدمها المستثمر في أجل لا يتجاوز 60 يوم.

بإصدارها لقانون النقد والقرض، تكون السلطات العمومية الجزائرية قد أكملت آخر حلقة من حلقات التشريع الذي يهدف إلى توفير المناخ الملائم لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، من خلال إدخال تعديلات هيكلية عميقة على نظمها الإقتصادية، وإعادة تأهيل المؤسسات الإقتصادية الجزائرية، وإصلاح وتحديث المنظومة المصرفية والتأمينية والقيام بخوصصة العديد من المؤسسات العمومية، بما فيها بعض القطاعات الإستراتيجية، وفتح الشراكة أمام رؤوس الأموال الأجنبية إما مع القطاع العام أو مع القطاع الخاص.

المطلب الثاني: الهيئات المكلفة بترقية وتشجيع الإستثمار.

بهدف ترقية وتنظيم أكثر للإستثمار، وقصد إزالة أي مشاكل أمام المستثمرين والقضاء على العراقيل التي لم تؤخذ بعين الإعتبار في القوانين السابقة، وتكملة للقانون 93-12، قامت السلطات الجزائرية بإصدار الأمر 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001، المتعلق بتطوير الإستثمار، جاء "الأمر رقم 01-03 تعويضا للأمر رقم 93-12 قصد رفع العراقيل التي واجهت المستثمر في ظل قانون 93-12 والمتمثلة كما تم الإشارة إليها سابقا في العراقيل

[1]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 374.

الإدارية، المالية، العقارية، وكذا التداخل في الصلاحيات بين وكالة (APSI) والشباك الوحيد، وعدم الإنسجام بين الهيئات المكلفة بتشجيع وترقية الإستثمار في تطبيق النصوص القانونية ومركزية القرارات"[1]. و قد نص هذا الأمر على "إنشاء المجلس الوطني للإستثمار(CNI)، وهذا من أجل التخفيف على الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار(ANDI) (التي جاءت إستبدالا لوكالة APSI)، حيث كلف المجلس الوطني للإستثمار بالفصل في الإمتيازات الممنوحة وتحديد المناطق التي يمكن أن تستفيد من النظام الإستثنائي وذلك بإقتراح تدابير تحفيزية للإستثمارات، (أي هناك توزيع للمهام بين الهيئتين CNI وANDI)، وهذا قصد تقليص مدة الرد على ملفات المستثمرين من 60 يوم كأقصى أجل إبتداءا من تاريخ الإيداع لطلب الإمتياز (حسب قانون 93-12) إلى 30 يوم فقط (حسب قانون 01-03)"[2].

أفرزت هذه الإصلاحات والتعديلات بالإضافة إلى الأوامر والقوانين التي صدرت، مجموعة من الهيئات المسهلة لعملية الإستثمار نذكر منها:

أولا: المجلس الوطني للإستثمار (CNI):

المجلس الوطني للإستثمار (Conseil National de L'Investissement) هو سلطة (هيئة) حكومية أنشأت من طرف السلطات العمومية من أجل السهر على ترقية و تطوير الإستثمار، وفك الضغط عن الهيئات الأخرى وتسهيل العمل بالنسبة للمستثمرين الأجانب، ومحاولة التقليل من البيروقراطية. أسس هذا المجلس من طرف وزارة الصناعة وترقية الإستثمار إعتمادا على الأمر 01-03 المؤرخ في 20 أوت 2001، حيث يتولى الوزير المكلف بترقية الإستثمار الأمانة العامة للمجلس، و هو موضوع تحت سلطة رئيس الحكومة، ويتشكل من وزراء القطاعات التالية[3]:

الوزير المكلف بالجماعات المحلية، الوزير المكلف بالمالية، الوزير المكلف بترقية الإستثمارات، الوزير المكلف بالتجارة، الوزير المكلف بالطاقة والمناجم، الوزير المكلف بالصناعة، الوزير المكلف بالسياحة، الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الوزير المكلف بتهيئة الإقليم والبيئة.

يحضر رئيس مجلس الإدارة و المدير العام للوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار كملاحظين في إجتماعات المجلس ويقدم المدير العام للوكالة مشاريع الإتفاقيات للمجلس وفقا للمادة 12 من الأمر رقم 01-03 المؤرخ في 20 أوت سنة 2001، كما يستطيع المجلس الوطني للإستثمار إستدعاء كل شخص بحسب قدراته أو خبرته في مجال الإستثمار، و يجتمع على الأقل مرة في الثلاثي (3 أشهر) أو يستدعى من قبل رئيسه بناءا على طلب من أحد أعضائه.

وبناء على أمر إصداره فإن المجلس الوطني للإستثمار يقوم بالمهام التالية[4]:

---

[1]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 378-379.

[2]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 380.

[3]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 64، الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 2006، المرسوم التنفيذي رقم: 06-355.

[4]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 381.

- إقتراح إستراتيجية تطوير الإستثمار وأولوياتها.
- إقتراح إجراءات تحفيزية للإستثمار مسايرة للتطورات الملحوظة.
- الفصل في المزايا التي تمنح في إطار الإستثمارات.
- يقترح على الحكومة كل القرارات والتدابير الضرورية لتنفيذ ترتيب دعم الإستثمار وتشجيعه.
- يقوم أيضا بالإضافة إلى إجراءات المادة 19 المذكورة سالفا بتحديد المبلغ المتوقع للمخصصات الموازنية الموجهة لصندوق دعم الإستثمارات، ومدونة النفقات التي يمكن تحميلها لهذا الصندوق.

ثانيا: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI):

لمرافقة المستثمرين في تحقيق إستثماراتهم، ومواكبة عملية الإستثمار، وتقليلا للبيروقراطية وتذليلا لكل العقبات وتدعيما للهيئات القائمة من قبل وتخفيف الضغط عليها، وإضفاء مزيد من الشفافية على عمل مؤسسات الدولة قامت السلطات العمومية بإنشاء الوكالة الوطنية لترقية الإستثمارات **(Agence Nationale de Développement de L'Investissement)**، ووضعت تحت رقابة وتوجيه الوزير المكلف بترقية الإستثمارات، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، تقوم بممارسة مهامها في 7 مجالات بارزة (كبيرة) هي[1]:

- **إعلام:** إستقبال و إعلام المستثمرين.
- **تسهيل:** التعرف إلى القواعد المعيقة لتحقيق الإستثمارات، و إقتراح معايير تنظيمية من أجل معالجة هاته القواعد المعيقة.
- **ترقية الإستثمار:** ترقية المحيط العام للإستثمار في الجزائر، و تحسين ودعم صورة الجزائر في الخارج.
- **إرشاد:** تقديم النصح و مواكبة المستثمرين لدى الإدارات الأخرى خلال تحقيقهم لمشاريعهم.
- **مساهمة تسيير العقار الإقتصادي:** إعلام المستثمرين بوجود الأوعية العقارية (الوعاء العقاري) و ضمان تسيير محفظة العقارات.
- **تسيير المزايا:** التأكد من أهلية الإنتخاب للمزايا المتعلقة بالإستثمار المعلن عنها، المساهمة في تعريف المشاريع التي تمثل فائدة إستثنائية للإقتصاد الوطني و المساهمة في مناقشة المزايا القابلة للتمييز في هذه المشاريع.
- **متابعة:** ضمان خدمة الملاحظة، الإحصاء و السماع المحمول على الحكومة لتقدم المشاريع المسجلة بواسطة إعادة الإنتشار المؤسساتي المدرج في أكتوبر 2006.

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن الوكالة مكلفة أيضا بما يلي[2]:

---

[1]- الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار، وزارة الصناعة وترقية الإستثمار ، من الموقع الشبكي:
http://www.mipi.dz/ar/index_ar.php?page=invest&titre=andi2، تصفح يوم: 2010/04/23، على الساعة: 15h:09.

[2]- عمورة جمال لمجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 382.

- وضع أو إنشاء الشباك الوحيد طبقا للمادتين 23 و24 من الأمر رقم 01-03.
- تحديد فرص الإستثمار وتشكيل بنك معلومات إقتصادية ووضعها تحت تصرف المتعاملين.
- جمع ومعالجة والإعلان عن كل المعلومات الضرورية المتعلقة بفرص الإستثمار والإستفادة من خبرات وتجارب الدول الأخرى.
- تحديد العراقيل والعقبات التي تواجه تنفيذ الإستثمارات وإقتراح التدابير التنظيمية والقانونية الملائمة لمعالجتها من السلطات العمومية.

أما بخصوص سير وتنظيم الوكالة فقد نصت المادة 06 من الأمر التنفيذي رقم 01-282، على أنه يتم إدارة الوكالة من طرف مجلس إدارة يرأس من طرف ممثل رئيس الحكومة، وتسير من طرف مدير عام وأمين عام، أما تنظيمه فيخضع لقرار السلطة الوصية، و يتشكل مجلس الإدارة من: ممثل رئيس الحكومة (رئيسا)، ممثلي الوزارات المعنية (المساهمة وتنسيق الإصلاحات، الداخلية والجماعات المحلية، الشؤون الخارجية، المالية، الصناعة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تهيئة المحيط)، بالإضافة إلى ممثل محافظ بنك الجزائر، وممثل الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة (**CACI**)، وثلاث ممثلين عن منظمات أصحاب العمل معينين من بين نظرائهم[1].

ثالثا: الوكالة الوطنية للوساطة وضبط العقار:ANIREF

تكملة للمجهودات التي قامت بها السلطات العمومية في تهيئة المناخ الإستثماري وتحديدا لصلاحيات كل هيئة، بالإضافة إلى تبديد مشاكل الحصول على العقار بالنسبة للمستثمرين والذي يعتبر حجر الأساس في قيام الإستثمارات، قامت السلطات العمومية بتأسيس الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري (**Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière**) ، بمرسوم تنفيذي تحت رقم 07-119 المؤرخ في 23 أفريل 2007، والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري، وقد نصت المادة (3) من المرسوم السابق ذكره على أنه يمكن: "للوكالة أن تتولى مهمة التسيير والترقية والوساطة والضبط العقاري على كل مكونات حافظة العقار الإقتصادي العمومي"[2]، والوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي، وقد جاءت هذه المؤسسة من أجل إنبثاق سوق العقار الإقتصادي، وهي تحت سلطة الوزير المكلف بترقية الإستثمارات.

و من مهامها ما يلي[3]:

-**التسيير، الترقية، الوساطة والتنظيم العقاري:** تلك هي المهام الممارسة تحت عنوان ترقية الإستثمار.

-**الوساطة العقارية:** تسير عن طريق العهدة و لحساب المالك مهما يكن النظام الأساسي القانوني للممتلكات.

---

[1]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 382.

[2]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 27، الصادر بتاريخ 25 أفريل 2007، المرسوم التنفيذي رقم: 07-119.

[3]- وزارة الصناعة وترقية الإستثمارات، من الموقع الشبكي: *http://www.mipi.dz/ar/index_ar.php?page=invest&titre=andi3*، تصفح يوم: 2010/04/24، على الساعة: 10h:32.

-**ملاحظة و إعلام:** الوكالة الوطنية للوساطة والتنظيم العقاري تعلم السلطة القرارية المحلية المعنية بكل معلومة متعلقة بالعرض والطلب العقاري و غير المنقولات، إتجاهات السوق العقاري و آفاقه المستقبلي.

-**ضبط السوق العقاري والمنقولات:** للمساهمة في إنبثاق سوق عقاري موجه للإستثمار.

في حين أن المحفظة العقارية للوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري التي نصت عليها المادة (03) الثالثة من المرسوم السالف الذكر تتكون من[1]:

- **الأصول الفائضة للمؤسسات العمومية الإقتصادية:**

– أراضي غير مستغلة أو لا غاية لها.

– أراضي مستعملة خارج الغرض الإجتماعي.

– أراضي مستقلة أو منفصلة عن المجاميع الأكثر إتساعا للمؤسسات العمومية الإقتصادية و التي تعتبر غير ضرورية للنشاط.

– الأراضي التي غيرت النظام الأساسي القانوني و تعتبر خارج النشاط للمؤسسات العمومية الإقتصادية.

– الأراضي المطروحة في السوق من قبل المؤسسات العمومية الإقتصادية.

- **الأصول المتبقية:** (عقارات و مباني) الذائبة للمؤسسات العمومية الإقتصادية.
- **الأراضي غير المخصصة أو غير المستعملة و الواقعة في المناطق الصناعية.**

أما أدوات الوكالة الوطنية للوساطة والتنظيم العقاري فهي[2]:

- بنك المعلومات.
- جدول أسعار السوق.
- ملحوظات حول سوق المنقولات و العقار.

ويسير الوكالة مجلس إدارة، ويديرها مدير عام (المادة 11)، ويرأس مجلس الإدارة الوزير المكلف بترقية الإستثمارات أو ممثله، ويتشكل المجلس من وزراء القطاعات المهتمة، في حين إن المدير العام يتم تعيينه بمرسوم رئاسي (المادة 21) وتنهى مهامه بمرسوم.

[1]– وزارة الصناعة وترقية الإستثمارات، **مرجع سبق ذكره.**

[2]– وزارة الصناعة وترقية الإستثمارات، **مرجع سبق ذكره.**

المطلب الثالث : المعاهدات والإتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف والثنائية الخاصة بتشجيع وضمان الإستثمار.

بهدف الرفع من تنافسية الإقتصاد الجزائري، وبعد التشريع لقوانين محفزة ومشجعة لقدوم و إستقرار الإستثمارات الأجنبية بالجزائر، وبعد تأسيس هيئات ووكالات مرافقة لهذه القوانين والتشريعات، قامت السلطات العمومية الجزائرية، وتكملة للجهود السابقة، بالتوقيع على جملة من المعاهدات والإتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف (Les traités et accords bilatéraux et multilatéraux) نعرضها كالتالي:

أولا: الإتفاقيات المتعددة الأطراف: Les Accords Multilatéraux

وقعت الجزائر على العديد من الإتفاقيات الجهوية، والإقليمية والدولية المتعددة الأطراف، بغية الإستفادة من مزايا العمل المشترك، لتصب في دعم جهود الإستثمار التي تبذلها السلطات العمومية، لتعود نتيجتها على رؤوس الأموال المستثمرة أولا، وعلى الرفع من تنافسية الإقتصاد الجزائري ثانيا، ومن بين هذه الإتفاقيات ما يلي:

1- الإتفاقية المغاربية المتعلقة بتشجيع وضمان الإستثمار بين دول إتحاد المغرب العربي: قامت بلدان إتحاد المغرب العربي، و إنطلاقا من معاهدة إنشاء إتحاد المغرب العربي، سيما المادة الثالثة من المعاهدة، ورغبة منها في توثيق العلاقات الإقتصادية بينها، وتكثيف التعاون وضرورة منح رؤوس الأموال و الإستثمارات التابعة لكل بلد من بلدان الإتحاد معاملة تفضيلية، و إقتناعا منها على ضرورة تشجيع الإستثمارات وتعزيز التبادل التجاري بين دول الإتحاد، قامت بإبرام إتفاقية لتشجيع وضمان الإستثمار بين هذه الدول، وتم التوقيع على نص الإتفاقية بالجزائر بتاريخ 23 جويلية 1990، بمرسوم رئاسي رقم 90-420، وقد نصت المادة الأولى من المرسوم صراحة على: "يصادق على الإتفاقية لتشجيع وضمان الإستثمار بين إتحاد دول المغرب العربي الموقعة في الجزائر بتاريخ أول محرم عام 1411 الموافق لـ 23 جويلية سنة 1990، وينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"[1].

وعليه فإن أهم ما جاءت به هذه الإتفاقية هو:[2]

- تشجيع كل بلد من بلدان إتحاد المغرب العربي على حرية تنقل رؤوس الأموال بين هذه الدول وإستثمارها في كافة المجالات أو الأنشطة الإقتصادية المسموح بمزاولتها، وفي حدود نسب المشاركة الدنيا والقصوى المقررة في أنظمة البلد المضيف، وتمكين المستثمر من الحصول على التسهيلات والضمانات المقررة بموجب هذه الإتفاقية.
- إلتزام الطرف المتعاقد على توفير الإمكانيات اللازمة لإستثمار رأسمال، وذلك بتقديم تسهيلات لا تختلف عن التسهيلات الممنوحة للمستثمر الوطني، ومن بين هذه التسهيلات نذكر: (المادة 02).
  - ✓ إصدار التراخيص والموافقات اللازمة لقيام الإستثمار وإستيراد المعدات والمواد اللازمة للمشروع.

[1]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 06، الصادر بتاريخ 6 فيفري 1991، المرسوم الرئاسي رقم 90-420.

[2]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص.ص 386-387-388.

- ✓ الحصول على الأراضي اللازمة للمشروع بالبيع أو بالإيجار.
- ✓ تقديم خدمات المرافق العامة.
- ✓ عدم التمييز في الرسوم التأسيسية المختلفة للمشروع ورسوم ونفقات الخدمات بين المستثمر الوطني والأجنبي (المغاربي).

- يحق للمستثمر أن يتصرف بحرية في الإستثمار بجميع أشكال التصرف القانونية التي تسمح بها طبيعته، كنقل ملكيته جزئيا أو كليا أو إنقاصه أو زيادته أو تصفيته....إلخ (المادة 05).
- عدم إخضاع الإستثمار إلى أية قيود غير جمركية على إستيراد معدات المشروع الإستثماري ومستلزمات إنتاجه (المادة 07).
- يمنح للمستثمر- في حالة إشتراط أنظمة البلد المضيف للإستثمار وجود شركاء محليين في مجالات معينة – حق إختيار هؤلاء الشركاء بكل حرية ودون تدخل من الطرف المتعاقد للبلد المضيف للإستثمار، كما يسهل هذا الأخير على المستثمر المغاربي الحصول على ما يحتاجه من أيدٍ عاملة وخبرات مغاربية (المواد 8-9).
- إشتملت هذه الإتفاقية على مجموعة من الضمانات المالية، القانونية والقضائية وتسوية المنازعات نحاول تلخيصها فيما يلي:

- ✓ السماح لكل طرف متعاقد بحرية تحويل وبدون آجال رأس المال وعوائده أو أي مدفوعات أخرى متعلقة بالإستثمار، و يتم التحويل بعملة قابلة للتحويل حسب سعر الصرف الرسمي المعمول به في تاريخ التحويل.
- ✓ يتم تعويض المستثمر إذا أصيب إستثماره بضرر نتيجة قيام الطرف المتعاقد أو إحدى سلطاته العامة أو المحلية أو مؤسساته ببعض الإجراءات كالمساس ببعض الحقوق والضمانات المقررة للمستثمر في هذه الإتفاقية.
- ✓ لا يمكن تأميم أو إنتزاع إستثمارات رعايا أي من الأطراف المتعاقدة.
- ✓ على الأطراف المتعاقدة قبول عرض كل نزاع ينشأ بين الطرف المتعاقد للبلد المضيف والمستثمر على الهيئة القضائية لدول إتحاد المغرب العربي، أو محكمة الإستثمار العربية طبقا للإتفاقية الموحدة لإستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية أو هيئات التوفيق والتحكيم الدولية المتخصصة بتسوية النزاعات المتعلقة بالإستثمار.

كما عززت هذه الإتفاقية بضمانات قانونية جاءت في أربع مواد (من المادة الخامسة عشر من الإتفاقية إلى المادة الثامنة عشر)، وبضمانات قضائية وتسوية النزاعات في حالة وقوع نزاع بين الأطراف جاءت في ستة مواد (من المادة التاسعة عشر إلى المادة الرابعة والعشرون)، وهو ما أعطى للإتفاقية مصداقية كبيرة، لتبقى فقط الإرادة السياسية الصادقة، والنية الحسنة للإلتزام بها.

2- الإتفاقية العربية الخاصة بإستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية:

قامت الجزائر في أكتوبر 1995، على التوقيع على الإتفاقية الموحدة لإستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية، وقد نصت المادة (5) الخامسة من الإتفاقية على: "يتمتع المستثمر العربي بحرية القيام بالإستثمار في إقليم أية دولة طرف في المجالات غير الممنوعة على مواطني تلك الدولة وغير المقصورة عليهم وذلك في حدود نسب المشاركة في الملكية المقدرة في قانون الدولة، كما يتمتع بما يلزم لذلك من التسهيلات والضمانات وفقا لأحكام هذه الإتفاقية"[1]، وبالتالي أصبحت هذه الإتفاقية ضمانا للعمل العربي المشترك في هذا المجال.

ومن أهم ما جاءت به هذه الإتفاقية نوجزه فيما يلي[2]:

- المقصود بإستثمار رأس المال العربي هو إستخدامه في إحدى مجالات التنمية الإقتصادية في دولة من الدول العربية.
- تسمح الدول الأطراف في هذه الإتفاقية بإنتقال رؤوس الأموال العربية فيما بينها بحرية وتشجيع و تسهيل إستثمارها، بما يتماشى وبرامج التنمية الإقتصادية في الدول الأطراف وبما يعود بالفائدة عليها، كما تلتزم الدول الأطراف بحماية الإستثمارات والمستثمر وعوائده وحقوقه وأن تضمن له بقدر الإمكان إستقرار الأحكام القانونية (المادة الثانية).
- يتمتع المستثمر العربي بحرية إقامة إستثمارات في إقليم أية دولة طرف في الأنشطة غير المحظورة (المخلة بالآداب والقواعد العامة) على مواطني تلك الدولة، وذلك في حدود نسب المشاركة في الملكية المنصوص عليها في قانون الدولة، كما يتمتع بمجمل المزايا والتسهيلات والضمانات الممنوحة لمواطني تلك الدولة دون أي تمييز (المواد 5، 6).
- للمستثمر العربي الحق في حرية تحويل رأس المال العربي قصد الإستثمار في إقليم أية دولة طرف وكذا تحويل عوائد رأسماله، كما يمكن له إعادة تحويله (رأسمال) إلى أية دولة طرف بعد الوفاء بإلتزاماته، وأن لا يخضع في ذلك لأية عراقيل أو قيود تمييزية مصرفية أو إدارية أو قانونية (المادة 07).
- بخصوص الضمانات التي وفرتها هذه الإتفاقية فنصت المادة التاسعة منها صراحة على أنه لا يمكن إخضاع رأس المال العربي المستثمر لأية تدابير خاصة أو عامة بصفة دائمة أو مؤقتة تؤدي إلى:
  - ✓ المصادرة أو الإستيلاء الجبري أو نزع الملكية أو التأميم أو التصفية أو الحل.
  - ✓ إنتزاع أو تبديد أسرار الملكية الفنية أو الحقوق العينية الأخرى.
  - ✓ منع سداد الديون أو تأجيلها أو أية تدابير أخرى تؤدي إلى الحجز أو التجميد أو غير ذلك من أشكال المساس بحق الملكية.

[1] - الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 59، الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 1995، المرسوم الرئاسي رقم:95-306، المادة الخامسة.

[2] - عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 388-389.

- غير أنه وفي نفس المادة (التاسعة) تضيف على أنه يجوز نزع الملكية لتحقيق نفع عام بمقتضى ما تملكه الدولة أو مؤسساتها من سلطة القيام بوظائفها في تنفيذ المشاريع العامة، بشرط أن يتم ذلك بدون معاملة تمييزية بين المستثمرين المحليين والمستثمرين العرب، وفي مقابل تعويض عادل ووفقا لأحكام قانونية عامة، كما ينبغي أن تتيح للمستثمر العربي فرصة الطعن بمشروعية نزع الملكية ومقدار التعويض.
- يتمتع المستثمر العربي مع أفراد أسرته بحق الدخول والإقامة والمغادرة بدون عراقيل في إقليم الدولة التي يقع فيها الإستثمار، كما تسهل الدولة للمستثمر العربي الحصول على ما يحتاجه من أيدٍ عاملة عربية وخبرات عربية وأجنبية (المواد 12، 13) .
- يلتزم المستثمر العربي بالتنسيق مع الدولة التي يقع فيها الإستثمار ومع أجهزتها المختلفة، وبالتالي إحترام قوانينها ونظمها بما لا يتعارض مع أحكام هذه الإتفاقية (المادة 14).
- تقوم المؤسسة العربية لضمان الإستثمار بالتأمين على الأموال المستثمرة بموجب هذه الإتفاقية، ويتم تسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق هذه الإتفاقية عن طريق التوفيق أو التحكيم أو اللجوء إلى محكمة الإستثمار العربية (المادة 22).

3- الإنضمام إلى الوكالة الدولية لضمان الإستثمار:

تكملة وتعزيزا للجهود، قامت الجزائر بالتوقيع على إتفاقية الإنضمام إلى الوكالة الدولية لضمان الإستثمار من خلال الأمر الرئاسي رقم: 95-05 المؤرخ في 1995/01/21، والمتضمن الموافقة على الإتفاقية المتضمنة إحداث الوكالة الدولية لضمان الإستثمارات، وذلك بنص المادة الأولى "يوافق على الإتفاقية المتضمنة إحداث الوكالة الدولية لضمان الإستثمارات الموافق عليها من طرف مجلس محافظي البنك الدولي للإنشاء و التعمير بتاريخ 1985/10/05"[1].

و قد إحتوت هذه الإتفاقية على بنود عديدة يمكن ذكر أهمها فيما يلي[2]:

- تتمثل أهداف الوكالة حسب ما نصت عليه المادة الثانية من الإتفاقية على تشجيع تدفق الإستثمارات فيما بين الدول الأعضاء وعلى وجه الخصوص الدول النامية الأعضاء، وتركز على الإستثمارات الموجهة لأغراض إنتاجية، وهذا إستكمالا لأنشطة ووظائف البنك الدولي للإنشاء والتعمير ومؤسسة التمويل الدولية (SFI) ومنظمات تمويل التنمية الدولية الأخرى، وعلى هذا الأساس تقوم الوكالة من أجل تحقيق هذه الأهداف بالقيام بإصدار ضمانات بما في ذلك المشاركة في التأمين وإعادة التأمين ضد الأخطار غير التجارية (Les risques non commerciales) لصالح الإستثمارات في دولة عضو التي تصدر من الدول الأعضاء الأخرى.
- تقوم الوكالة بضمان الإستثمارات ضد الخسائر المترتبة على أنواع المخاطر الآتية:

[1]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 07، الصادر بتاريخ 15 فيفري 1995، الأمر الرئاسي رقم 95-0، المادة الأولى.

[2]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 390-391.

- ✓ خطر تحويل العملة.
- ✓ خطر التأميم والمصادرة والإجراءات المماثلة.
- ✓ الإخلال بالعقد أي نقض الدول المضيفة لعقد بينها وبين المستفيد من الضمان أو إخلالها بإلتزاماتها في ظل العقد.
- ✓ الحروب والإضطرابات المدنية.

- تقوم الوكالة بإجراء الأبحاث المتعلقة بالأنشطة اللازمة لتشجيع تدفق الإستثمارات، كما تعمل على نشر المعلومات المتعلقة بالفرص المتاحة للإستثمار في الدول النامية الأعضاء قصد تحسين جذب الإستثمارات الأجنبية لتلك الدول، كما تقوم الوكالة بتقديم المشورة والمساعدة الفنية فيما يخص تحسين ظروف الإستثمار في إقليم ذلك العضو، وذلك بطلب أي من الأعضاء، كما تعمل الوكالة على تشجيع التسوية الودية للمنازعات بين المستثمرين والدول المضيفة (المادة 23).

ثانيا: الإتفاقيات الثنائية المتعلقة بالإستثمار : Les Accords Bilatéraux sur L'Investissement

عملت الجزائر وبهدف تشجيع الإستثمارات الأجنبية، وحماية الإستثمار المحلي من خلال توفير الأسس والأطر التي من شأنها المساعدة على تحفيز وزيادة النشاط الإستثماري، على إبرام العديد من الإتفاقيات الثنائية إيمانا منها بأن العمل الثنائي مكمل للعمل الجماعي. ومن أهم هذه الإتفاقيات نذكر ما يلي:

1- الإتفاقية المتعلقة بالتشجيع والحماية المتبادلة للإستثمارات بين الجزائر والإتحاد الإقتصادي البلجيكي اللوكسمبورغي: قامت السلطات العمومية الجزائرية بتاريخ 1991/04/24، بالتوقيع على الإتفاق المبرم مع الإتحاد الإقتصادي البلجيكي اللوكسمبورغي، المتعلق بالتشجيع والحماية المتبادلة للإستثمارات، وذلك بمرسوم رئاسي تحت رقم 91-345 المؤرخ في 1991/10/05، وقد نصت المادة الثانية صراحة من المرسوم المذكور أعلاه على: "يشجع كل طرف من الأطراف المتعاقدة الإستثمارات على إقليمه من قبل مستثمري الطرف الآخر المتعاقد ويتقبل هذه الإستثمارات وفقا لتشريعاته. ومن بين الإجراءات الأخرى لتشجيع الإستثمارات، يقوم كل طرف متعاقد بترخيص إبرام وتنفيذ عقود الإجازة وإتفاقيات المساعدة التجارية والإدارية أو التقنية، على أن تكون لهذه النشاطات علاقة بالإستثمار"[1]. ولقد جاءت هذه الإتفاقية بالعديد من التسهيلات بغية توفير المناخ الملائم لمستثمري الطرفين، وتوفير كامل الحماية لهذه الإستثمارات.

و عليه سنحاول ذكر أهم ما نصت عليه هذه الإتفاقية[2]:

- يعمل كل طرف من الأطراف المتعاقدة على تشجيع الإستثمارات على إقليمه من قبل مستثمري الطرف الآخر المتعاقد، بما يتماشى والتشريعات المعمول بها، كما يقوم كل طرف متعاقد بترخيص إبرام وتنفيذ

[1]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 46، الصادر بتاريخ 06 أكتوبر 1991، المرسوم الرئاسي رقم 91-345، المادة الثانية.

[2]- عمورة جمال مجيد، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 391-392.

عقود وإتفاقيات المساعدة التجارية والإدارية والفنية، شريطة أن تكون هذه الأنشطة تمت بصلة بالإستثمارات.(المادة 02).

- أما بخصوص حماية الإستثمارات، فتتمتع كل الإستثمارات المباشرة أو غير المباشرة التي تتم من طرف مستثمري أحد الأطراف المتعاقدة على إقليم الأطراف المتعاقدة الأخرى بمعاملة عادلة وغير تمييزية، كما تتمتع هذه الإستثمارات بأمن وحماية، وبعيدا عن كل إجراء غير مبرر يمكن أن يعرقل قانونيا أو فعليا تسييرها وصيانتها وإستعمالها والتمتع بها أو تصفيتها.
- للإشارة فقط فإن هاته المعاملة والحماية كما نصت عليه المادة الثالثة من الإتفاقية المذكورة آنفا ينبغي أن تكون متساوية على الأقل بالنسبة لما يتمتع به مستثمرو دولة ثالثة أخرى، أي لا تكون أقل إمتيازا مما هو معترف به في إطار القانون الدولي (مبدأ الدولة الأولى بالرعاية)، غير أن هذه المعاملة وهذه الحماية لا تمتدان إلى الإمتيازات التي يمنحها طرف متعاقد إلى مستثمري دولة ثالثة في إطار منطقة حرة للتبادل أو إتحاد جمركي أو سوق مشتركة أو أي شكل من أشكال التكامل الإقليمي.
- يلتزم كل طرف متعاقد بعدم القيام بأي إجراء لنزع الملكية أو لتأميمها بمراعاة الشروط الآتية: (المادة 04):
  - ✓ يجب أن تتخذ مثل هذه الإجراءات طبقا لأحكام قانونية.
  - ✓ أن لا تكون هذه الإجراءات تمييزية.
  - ✓ أن تكون مرتبطة بالتدابير التي تنص على دفع التعويض المناسب وفي الوقت المحدد وإلا تتعرض الدولة لفوائد التأخير.
- يلتزم كل طرف بالسماح للمستثمرين بحرية تحويل أموالهم السائلة وخاصة:
  - ✓ مداخيل الإستثمارات بما فيها الأرباح، الفوائد وعوائد رأسمال، الحصص الموزعة.
  - ✓ المبالغ الضرورية لتسديد القروض المتحصل عليها بإنتظام (المادة 05).
- يتم تسوية الخلافات المتعلقة بالإستثمارات بين الأطراف المتعاقدة بالتراضي في حدود الإمكان (بالطرق الديبلوماسية)، وفي حالة عدم التوصل إلى هذا الأسلوب يعرض هذا الخلاف بناء على طلب أحد المتنازعين بذلك الخلاف لتحكيم المركز الدولي لتسوية النزاعات المتعلقة بالإستثمارات (CIRDI).

2-الإطار القانوني الخاص بالتشجيع والحماية المتبادلة للإستثمارات بين الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية:

قامت الجزائر بالتوقيع على إتفاقية تشجيع وحماية الإستثمارات وتبادل الرسائل المتعلق بهما، حيث صدرت هذه الإتفاقية بمرسوم رئاسي تحت رقم 94-01 مؤرخ في 1994/01/02، وقد نصت المادة الثانية من هذه الإتفاقية على: "يقبل ويشجع، في إطار تشريعاته وأحكام هذا الإتفاق كل من الطرفين المتعاقدين، الإستثمارات التي تتم على إقليمه ومنطقته البحرية من مواطني وشركات الطرف الآخر"[1].

[1]- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 01، الصادر بتاريخ 02 جانفي 1994، المرسوم الرئاسي رقم 94-01، المادة الثانية.

وأهم ما جاءت به هذه الإتفاقية كان[1]:

- يلتزم كل من الطرفين المتعاقدين طبقا لقواعد القانون الدولي بضمان على إقليمه ومنطقته البحرية معاملة عادلة ومنصفة لإستثمارات مواطني وشركات الطرف الآخر، مع الإلتزام بمنح الطرف الآخر نفس المعاملة الممنوحة لمواطني ومستثمري الدولة المضيفة (المادتين 03-04).
- الإلتزام بحماية الإستثمارات من إجراءات نزع الملكية أو التأميم أو أي إجراءات أخرى من شأنها أن تؤدي (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) إلى مصادرة إستثمارات مواطني وشركات الطرف الآخر التي يمتلكونها غير أن هذا لا يمنع الدولة أحيانا من إتخاذ مثل هذه الإجراءات بسبب المنفعة العامة، شريطة أن تكون هذه التدابير قد تم إتخاذها وفقا لإجراءت قانونية وأن لا تتم بصفة تعسفية أو تمييزية، على أن يترتب على نزع الملكية دفع التعويض المناسب يحسب على أساس القيمة الحقيقية للإستثمارات المعنية في الوقت الذي تمت فيه هذه الإجراءات (المادة 05).
- إلتزام كل طرف متعاقد تمت على إقليمه إستثمارات من طرف رعايا أو شركات الطرف المتعاقد الآخر بمنح هؤلاء حرية تحويل الفوائد والأرباح غير الموزعة، والأرباح الصافية من الضرائب والمداخيل الجارية الأخرى والأجور والمرتبات، وكذا العوائد الناتجة عن الحقوق المعنوية، وكذا المدفوعات التي تتم بغرض تسديد القروض، حصيلة التنازل أو التصفية الكلية أو الجزئية للإستثمار بما في ذلك فوائض القيمة للرأسمال المستثمر والتعويضات الناتجة عن نزع الملكية أو فقدانها (المادة 06).
- نصت المادة 08 من الإتفاق على أن يتم تسوية كل خلاف يتعلق بالإستثمارات بين الطرفين المتعاقدين بالتراضي بقدر الإمكان، وإن لم يتم التوصل إلى تسوية الخلاف وفق هذا الأسلوب، فيرفع النزاع بطلب من المواطن أو الشركة إما إلى الهيئة القضائية المختصة للطرف المتعاقد المعني بالنزاع أو إلى المركز الدولي لحل النزاعات المتعلقة بالإستثمارات (CIRDI).

[1]- عمورة لمجيد جمال، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 392-393.

المبحث الثاني: القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري.

أطلقت الجزائر برامج واسعة متعلقة بالخوصصة شملت أغلب وأهم المؤسسات الإقتصادية العمومية، كما عمدت إلى إدخال تعديلات هيكلية عميقة على بقية المؤسسات التي بقيت حكرا على القطاع العام و التي توصف بالإستراتيجية بالنسبة للإقتصاد الوطني، حتى تساير هذه المؤسسات إقتصاد السوق و تستطيع التموقع في الأسواق الدولية، و قد ساعدتها و رافقتها بمجموعة من القرارات مثل: الإلغاء التدريجي للرسوم الجمركية، تقديم تسهيلات ضريبية و تخفيضات متواصلة من الرسم على القيمة المضافة، إنتقال الدولة من مسير للإقتصاد إلى مراقب و موجه له، كل هذا للرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني و السماح للمنتجات الوطنية بإختراق الأسواق الدولية.

و سوف نتطرق لكل هذا من خلال المطالب الثلاثة التالية:

المطلب الأول: نظرة على تطور بعض مؤشرات الإقتصاد الجزائري.

حاولت الجزائر الإعتماد قدر الإمكان على مداخيل أخرى غير الجباية البترولية في بعث التنمية الإقتصادية ونلاحظ ذلك في قوانين المالية المتعاقبة، فإرتفاع سعر البترول إلى أكثر من 100 دولار سمح للجزائر بالتواجد في راحة مالية إستغلتها للدفع بتنافسية إقتصادها إلى الأمام، "بما يحقق زيادة الإنتاج من أجل التصدير وتوفير بدائل محلية للواردات، وما يتطلبه ذلك من ضرورة تدبير التمويل الكافي للإستثمارات اللازمة لإجراء هذا التعديل ويكون ذلك إما عن طريق ترشيد الإستهلاك المحلي بهدف تنمية وزيادة الإدخار المحلي المتاح لتمويل الإستثمار أو عن طريق الإقتراض الخارجي"[1].

وعليه سنحاول تشريح بعض المتغيرات الإقتصادية الكلية كالتالي:

أولا: الموازنة العامة: Le Budget de L'Etat

من أجل تسيير أمور الدولة والإنفاق العام يجب أن تعتمد الدولة على ميزانية التي هي عبارة عن: "وثيقة تسجل فيها مداخيل ومصاريف الدولة لسنة مدنية واحدة"[2]، وتعتمد الموازنة العامة في الجزائر بنسبة كبيرة على الجباية البترولية و التي تضعها الدولة على رأس المداخيل، وقد سعت إلى إيجاد مداخيل أخرى خاصة من الصادرات السلعية الوطنية، وهذا ما نلاحظه من خلال تشجيع الإستثمارات الأجنبية المباشرة، والتقليل من الحواجز الجمركية والحد من الواردات. فخلال "سنة 2009 كان تطور مداخيل ونفقات الميزانية قد ترجم بالعجز الموازني والعجز لدى الخزينة العمومية مقدرا بالتتالي بـ 2404.9 مليار دينار و 1604.7 مليار دينار بعجز مقارنة بالناتج الداخلي الخام (PIB)، الذي سجل على التوالي 20.5 بالمائة و 13.7 بالمائة، وهنا يجب الإشارة إلى أن القيمة المضافة لقطاع المحروقات تم حسابها على متوسط سعر التصدير المقدر في عام 2009 بـ 100 دولار للبرميل. كما أن مستوى عجز الخزينة العمومية إرتفع كما يشار إليه في الجدول التالي إلى 1604.7مليار دينار. وقد تم

[1] – يونس أحمد البطريق، **السياسات الدولية في المالية العامة**، الطبعة الثانية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004/2003، ص.ص 239-240.

[2]- J.Longatte-p.vanhove-C.Viprey, **Economie Générale**, 3e édition, Dunod, Paris, 2002, p 90.

تغطيته بالسحب من صندوق ضبط الإيرادات (FRR) ، هذا الصندوق الذي وصلت مداخيله لغاية 14 جويلية 2008 لمستوى 4362.8 مليار دينار"[1].

والجدول التالي يوضح الموازنة العامة للدولة خلال الفترة 2004-2009.

الجدول رقم (3-1): الموازنة العامة للدولة خلال الفترة (2004-2009).

		2004 محققة	2005 محققة	2006 محققة	2007 غلق	2008 LFC	2009 LFC
مليار دينار	مداخيل الميزانية	1.599.3	1.719.8	1.835.5	1.900.3	2.763.0	2.786.6
	م. من الجباية البترولية	862.2	899.0	916.0	973.0	1.715.4	1.628.5
	نفقات الميزانية	1.860.0	2.105.1	2.543.4	3.143.4	4.882.2	5.191.5
	التسيير	1.241.2	1.232.6	1.452.0	1.662.8	2.363.2	2.593.7
	التجهيز	618.8	872.5	1.091.4	1.480.6	2.519.0	2.597.7
	رصيد الميزانية	- 260.7	- 385.2	- 707.9	- 1.243.1	- 2119.2	- 2.404.9
	الرصيد الإجمالي للخزينة	- 187.3	- 472.2	- 705.6	- 1.258.0	- 1401.6	- 1.604.7
%	رصيد الميزانية / PIB	- 4.3	- 5.1	- 8.4	- 13.2	- 18.5	- 20.5
	رصيد الميزانية / PIBHH	- 6.9	- 9.2	- 15.5	- 23.8	- 36.5	- 37.8

Source: Ministère des Finances, **Rapport de Présentation du Projet de la Loi de Finances pour 2009, le Budget de L'Etat,** 2009, p 9.

من خلال قراءة ميزانية الدولة لسنة 2009، و تتبع سير المداخيل و النفقات نلاحظ أن نفقات الموازنة العامة للدولة كانت أكبر من مداخيلها وهذا من خلال العجز المقدر بـــ 2409.9 مليار دينار. كما أن الخزينة العامة للدولة سجلت أيضا عجزا يقدر بـــ 1604.7 مليار دينار، مما يشير إلا أن العجز المسجل في الموازنة العامة (أي النقص في المداخيل) تم تغطيته بالسحب من الخزينة العمومية من طرف الحكومة، لكون عجز الموازنة سببه الإنحراف الناتج عن الفرق بين السعر المرجعي لبرميل البترول المعتمد في تقدير الموازنة مع السعر الحقيقي له (سعر التصدير). أما بالنسبة للعجز المسجل في الخزينة العمومية فقد تم تغطيته بالسحب من صندوق ضبط الإيرادات (FRR)، الذي وصل رصيده لغاية 14 جويلية 2008 إلى مستوى 4362.8 مليار دينار، أي أن عجز الميزانية العامة للدولة المسجل لسنوات متتالية راجع إلى الفرق بين السعر المرجعي والسعر الحقيقي لبرميل البترول، بإعتبار أنه أثناء إعداد الميزانية الزائد عن السعر المرجعي من مداخيل يصب في صندوق ضبط الإيرادات (FRR)، وما قل عن هذا السعر يظهر كعجز في الموازنة الذي يمثل مشكلة بالنسبة للدول النامية خاصة البترولية منها، لأنها لا تتبع سوى حلين لتغطية أي عجز في الموازنة العامة، إما السحب مباشرة من صندوق ضبط الإيرادات وما قد ينعكس على الأجيال القادمة، أو الإستدانة مباشرة من العالم الخارجي، والجزائر إعتمدت وما زالت تعتمد كليا على هذين الحلين وإن كانت خففت من الحل الثاني في السنوات الأخيرة.

[1]- Ministère des Finances, **Rapport de Présentation du Projet de la Loi de Finances pour 2009, Op. Cit.,** p.p 8-9.

ومن خلال الجدول رقم (3-2) نعرض مختلف أرصدة الموازنة العامة للدولة بالسعر الحقيقي (سعر التصدير) لبرميل البترول ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول رقم (3-2): العجز أو الفائض الكلي في الموازنة العامة للجزائر خلال الفترة (2003-2008).

(مليون دولار أمريكي)

	2003	2004	2005	2006	2007	2008*
العجز أو الفائض الكلي	12.949	6.383	15.838	12.218	6.051	5.672
النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي(%)	7.6	4.8	13.5	11.9	7.1	8.4

* **بيانات أولية.**

المصدر: **من إعداد الطالب بناءا على بيانات التقرير الإقتصادي العربي الموحد 2008، صندوق النقد العربي، ص 336.**

من خلال الجدول أعلاه و بإعتبار 2003 سنة الأساس، نلاحظ أن الموازنة العامة للدولة لسنة 2004 سجلت إنخفاض في فائضها الكلي يقدر بـــ 6566 مليون دولار مقارنة بسنة الأساس مع إنخفاض نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي بـــ2.8%، أما بالنسبة لسنة 2005 فقد سجلت أعلى فائض مقارنة بجميع السنوات، أي بـــ 2899 مليون دولار عن سنة الأساس، صاحبه إرتفاع في النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي بـــ 5.9% بينما إنخفض فائض الميزانية و إرتفعت النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2006 بـــ 731 مليون دولار و 4.3% مقارنة بسنة الأساس، وقد إستمر هذا الإنخفاض في سنتي 2007 و 2008 بالنسبة لفائض الميزانية حيث قدر الإنخفاض بـــ 6898 مليون دولار و 7277 مليون دولار على التوالي، بينما إنخفضت النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي بـــ 0.5% و إرتفعت بـــ 0.8% (هذا الإرتفاع في النسبة راجع لإنخفاض الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2008 مقارنة بـــ 2003)، على التوالي بالنسبة لسنة الأساس. ونشير هنا إلى أن هذه الفوائض ناتجة عن تقييم مداخيل ونفقات الموازنة العامة للدولة بالسعر الحقيقي لبرميل البترول.

ثانيا: المديونية العمومية: L'endettement publique

يترتب على إتساع حركة المبادلة الدولية بين الدول بعضها البعض، قيام العديد من علاقات المديونية والدائنية المتبادلة، والتي تترجم في صورة إستحقاقات مالية متبادلة. فكل دولة تدخل في علاقات إقتصادية دولية تصبح تارة دائنة وأخرى مدينة للخارج[1]. فكلما كان مستوى الإدخار المحلي ضئيلا بالقياس إلى مستوى الإستثمارات المطلوبة، كلما زادت الحاجة إلى التمويل الخارجي[2]. والجزائر مثل سائر البلدان النامية إلتجأت في تمويل برامج التنمية الإقتصادية و المخططات التنموية إلى الهيئات والمؤسسات المالية الدولية. وهذا ما أدى إلى تراكم الدين الخارجي عبر السنوات، وإرتفع بشكل مقلق، مما قد يوصلها إلى حالة العجز عن التسديد، ولكن مع تحسن مداخيل الجباية البترولية في السنوات الأخيرة، فقد "إستفادت الجزائر من إرتفاع أسعار النفط و الغاز خلال السنوات الأخيرة في خفض دينها الخارجي إلى حوالي 4% من الناتج الداخلي الخام سنة 2006 مقابل 16% سنة

[1]- مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشد، **أسس العلاقات الإقتصادية الدولية**، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان 2006، ص 89.

[2]- سامي عفيفي حاتم، **دراسات في الإقتصاد الدولي**، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989، ص 223.

2005، وقد كان نجاح سياسة تقليص المديونية للجزائر و رفع مستوى الأمن المالي الخارجي بفضل مواصلة التسديدات المسبقة و زيادة وتيرتها خلال 2006"[1]. فتسجيل الجزائر لمداخيل إضافية من الصادرات البترولية والتي سجلت كمداخيل في صندوق ضبط الإيرادات تم إستغلالها في التسديد المسبق للمديونية الذي خفف العبء على موازنة الدولة، و حرر القرار السياسي للبلاد، و وفر مداخيل إضافية من التسديد المسبق وقد قدرت بأكثر من 4 مليار دولار، إكتسبتها الجزائر من تسديدها المسبق للديون. والجزائر هي "من الدول القلائل من بين دول العالم الثالث التي تسدد بإنتظام مديونيتها الخارجية (من خمسة إلى ستة مليار دولار سنويا) "[2].

ولقد باشرت الجزائر مفاوضات شاقة مع دائنيها خاصة **نادي باريس** و**نادي لندن** إنتهت بتسديد كامل ديونها على مراحل و لم يبق إلا حوالي 4 مليار دولار هي على عاتق الصناعيين الجزائريين الخواص ضمنتها الدولة الجزائرية.

والجدول التالي يوضح تطور المديونية العمومية خلال الفترة 2000-2007.

الجدول رقم (3-3): المديونية العمومية خلال الفترة (2000-2007).

(**الوحدة: مليار دينار جزائري**)

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
مديونية عمومية داخلية **مديونية عمومية خارجية**	1.022.900 1536466	999.400 1408535	980.500 1164534	982.244 1081423	1000000 980139	1094.300 849730	1779.700 65025	1.044.100 65665
مجموع المديونية العمومية	2.559.366	2407935	2145034	2063667	1980139	1944030	1842227	1109765
مديونية خارجية مضمونة(*)	302.958	272.369	283.431	273.378	262.597	192.830	132.460	137.941
مجموع الإلتزامات الخارجية	1839.424	1680903	1447965	1354801	1242.736	1042560	197.485	203606
مجموع الإلتزامات الداخلية	1022900	999400	980500	982244	1000000	1094300	1779700	1044100
مجموع الإلتزامات الداخلية والخارجية	2.862.324	2680303	2428465	2337.045	2242736	2.136.860	1.977.185	1.247.706

(*): مديونية خارجية مضمونة من طرف الدولة (تستفيد من ضمان الدولة)

Source: Ministère des Finances**, Op. Cit.**

إن إنخفاض المديونية العمومية الخارجية من 1536466 مليار دينار سنة 2000 إلى 65665 مليار دينار سنة 2007، صاحبه إنخفاض في مجموع المديونية العمومية (إنخفاض أو إرتفاع المديونية العمومية الداخلية لا يؤثر تغيره بشكل كبير على مجموع المديونية العمومية كون تغيره طفيف مقارنة بالمديونية العمومية الخارجية)، فبتتبع سير مجموع المديونية العمومية نلاحظ إنخفاضها المتتالي بدءا من سنة 2000 وإلى غاية 2007، لتنخفض من 2559366 مليار دينار جزائري سنة 2000، إلى 1109765 مليار دينار جزائري سنة 2007، وهذا نتيجة الدفع المسبق الذي إلتجأت إليه الجزائر مع دائنيها، أما بخصوص مجموع إلتزامات الدولة الداخلية والخارجية فقد إنخفضت من 2862324 مليار دينار سنة 2000 إلى 1247706 مليار دينار سنة 2007، هذا راجع إلى وفاء

[1] - غالمي زهيرة، **مرجع سبق ذكره**، ص 173.

[2]- Youcef DEBBOUB, **Le Nouveau mécanisme économique en Algérie**, Sans édition, Office des Publications Universitaires, Alger, 2000, p 168.

الدولة بإلتزاماتها الخارجية، مع العلم أن المبلغ المتبقي سنة 2007 عبارة عن ديون على عاتق القطاع الخاص تضمنها الدولة الجزائرية.

ثالثا: صندوق ضبط الإيرادات : fonds de régulation des recettes (FRR)

صندوق ضبط الإيرادات (صناديق السيادة): هي صناديق تسجل فيها إيرادات الفارق بين السعر الحقيقي لبرميل البترول و السعر المرجعي الذي تبنى عليه موازنة الدولة، ولا يتم السحب منه إلا إذا سجل عجز في الموازنة العامة للدولة، علما أن الموازنة العامة للدولة تبنى على سعر مرجعي يقدر بـ 37 دولار للبرميل بعدما كان 19 دولار للبرميل سابقا. وخلال الفترة (2000-2008)، فإن "السيولة التي يحوز عليها صندوق ضبط الإيرادات (FRR) قد وصلت بتاريخ 14 جويلية 2008 إلى مبلغ قدره 4362.4 مليار دينار. وحركة السيولة المسجلة منذ إنشاء الصندوق في سنة 2000 قدرت لغاية سنة 2008 كالتالي:

- إيرادات الصندوق المسجلة من فائض الجباية البترولية قد وصلت إلى 7485.8 مليار دينار خلال الفترة 2000–14 جويلية 2008 .

- السحب من موجودات الصندوق إرتفعت إلى 3482.9 مليار دينار أي بنسبة سحب تقدر بـ 44.4% المسحوبات المسجلة قد وجهت أساسا لتسديد المديونية الخارجية (2809.5 مليار دينار) والإستعانة بتمويل العجز في الخزينة العمومية من خلال موجودات صندوق ضبط الإيرادات (FRR)، المخول له بالفقرة 25 من قانون المالية التكميلي لسنة 2006، كانت هامشية نسبيا.

ومجموع عمليات السحب التي تمت من صندوق ضبط الإيرادات (FRR) لتمويل العجز في الخزينة العمومية كانت 19.3% من مجموع عمليات السحب الكلية من الصندوق "[1].

والجدول التالي يبين حركة الأموال في صندوق ضبط الإيرادات للفترة 2000-2008.

الجدول رقم (3-4): صندوق ضبط الإيرادات خلال الفترة (2000-2008).

(الوحدة : مليار دينار جزائري)

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	*2008
المداخيل :									
- لغاية 31/12 بواقي	0	232.137	171534	27978	320892	721.688	1.842.686	2931.045	3215530
- فوائض من الجباية البترولية	453.237	123864	26504	448910	623499	1368836	1798000	1738848	1264064
- تسبيق بنك الجزائر	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإستخدامات :									
- تسديد المديونية	221100	184467	170060	156000	156559	247838	618111	314455	66788
- تسديد تسبيق بنك الجزائر	-	-	-	-	-	-	-	607.956	-
- تسديد مسبق للمديونية الخارجية	0	0	0	0	57.144	0	0	0	0
- تمويل عجز الخزينة العمومية	-	-	-	-	-	-	91530	531.952	50.000
- بواقي لغاية : 31/12	232.137	171.534	27.978	320.892	721.688	1.842.686	2.931.045	3.215.530	4.362.836

(*) : لغاية : 14 جويلية 2008

Source: **Ibid**, P 13.

[1]- Ministère des finances, **Op.Cit,** p:12.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مداخيل الصندوق في سنة 2001 و 2002، سجلت إنخفاض متتالي مقارنة بسنة 2000، حيث قدر هذا الإنخفاض بـ329373 و 426733 مليار دينار، وهذا راجع إلى إنخفاض سعر البرميل من البترول، أما بالنسبة للإستخدامات فقد تراجعت مقارنة بسنة 2000 حيث كان الإنخفاض بـ 36633، 51040 مليار دينار على التوالي، وهذا ناتج عن تناقص المديونية العمومية من سنة إلى أخرى، وبالتالي تناقص المبالغ الموجهة لتسديدها، مع العلم أن هذه الإستخدامات موجهة لتسديد المديونية العمومية فقط. بينما في السنوات 2003، 2004، 2005، 2006،2007، إرتفعت مداخيل صندوق ضبط الإيرادات مقارنة بسنة 2002، حيث سجلت فارق بـ 422406، 596995، 1342332، 1771496، مليار دينار على التوالي والسبب الرئيسي في هذا هو إرتفاع سعر البرميل من البترول في السوق العالمية، أما بالنسبة للإستخدامات فقد إنخفضت في سنتي 2003 و 2004 مقارنة بسنة 2002 بـ 14060 و 70645 مليار دينار على التوالي، وهذا راجع لنفس السبب السابق مع تسديد مسبق للديون سنة 2004 قدر بـ 57144 مليار دينار ، بينما إرتفعت في سنتي 2005 و 2006 مقارنة بنفس السنة السابقة 2002 بـ539581، 1001303 مليار دينار على التوالي وهذا راجع لتسديد تسبيق بنك الجزائر لمبلغ 607956 مليار دينار سنة 2007 وتمويل عجز الخزينة الذي قدر سنة 2006 و 2007 بـ 91530 و 531952 مليار دينار على التوالي. لكن في سنة 2008 إنخفاض سعر برميل البترول وظهور الأزمة الإقتصادية العالمية أديا إلى إنخفاض مداخيل الصندوق مقارنة بسنة 2007 بـ 474784 مليار دينار، صاحبه إنخفاض في إستخدامات الصندوق بـ 1337575 مليار دينار، وهذا راجع إلى تسديد أغلب المديونية العمومية للجزائر وما بقي ديون على عاتق الخواص تضمنها الدولة الجزائرية، وإنخفاض عجز الخزينة العمومية من 531952 إلى 50000 مليار دينار على التوالي.

المطلب الثاني: المؤشرات الجزئية لتنافسية الإقتصاد الجزائري.

يستعمل الإقتصاديون في قياس التنافسية الوطنية نوعين من المؤشرات، الأولى مؤشرات جزئية تعتمد على معايير و متغيرات كمية و نوعية تغطي جوانب التنافسية المتعددة كـ: الإنتاجية، أداء التجارة الخارجية، و سعر الصرف ... الخ، بالإضافة إلى المؤشرات المركبة التي يتم الحصول عليها من خلال تجميع المؤشرات الجزئية[1]. فالمؤشرات سواء كانت الجزئية أو المركبة، يستعملها الباحثون والإقتصاديون وراسمي السياسات الإقتصادية للدول والمستثمرون، لمعرفة نقاط القوة والضعف لإقتصاد الدولة، وهو ما يؤدي إلى فهم البنية التركيبية للإقتصاد، بذلك تكون لهم القدرة اللازمة على وضع الخطط المناسبة لمعالجة الخلل الذي قد يصيب القدرة التنافسية للإقتصاد فالمؤشرات هي المقياس الدال على مدى صحية وتنافسية إقتصاد الدولة. و من " أهم المؤشرات المقترحة لقياس

[1] - إبراهيم عبد الحفيظي، **دراسة تنافسية الإقتصاد الجزائري في ظل العولمة الإقتصادية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية (تخصص تحليل إقتصادي)، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر ، 2007 – 2008، ص 177.

التنافسية الوطنية، هي تلك المتعلقة بنمو الدخل الحقيقي للأفراد، إضافة إلى النتائج التجارية للبلد، و كذا أسعار الصرف و تأثيرها على الصادرات"[1].

أولا: أداء الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج:

1- أداء الناتج المحلي الإجمالي:

إذا ألقينا نظرة على أداء الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للدول العربية مجتمعة بالنسبة لسنة 2008 وبأسعار السوق الجارية فإننا نلاحظ بأنه قد حقق معدل نمو يقدر بحوالي 26.6 % مقارنة بمعدل نمو يقدر بحوالي 15.1% في العام 2007، أي بزيادة تقدر بـ 11.5% وهي نسبة نمو مهمة جدا حققتها الدول العربية ويعد أعلى معدل نمو بالأسعار الجارية محقق منذ العام 2000، ويعزى هذا النمو المحقق بالنسبة لسنة 2008 بالنسبة إلى الدول العربية إلى النمو المرتفع لقطاعات الإنتاج السلعي خاصة الصناعات الإستخراجية وعلى رأسها البترول، فإرتفاع أسعار برميل البترول في الأسواق العالمية خلال النصف الأول من سنة 2008 إلى أعلى مستوى له، ساهم وبصفة فعالة في زيادة إجمالي القيمة المضافة لهذا القطاع وبالأسعار الجارية بنسبة 38.6%. أما بالنسبة للأسعار الثابتة فقد إرتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية من 5.2% في سنة 2007 إلى 6.0% سنة 2008، وذلك رغم زيادة الضغوط التضخمية وبداية تأثير الأزمة الإقتصادية العالمية على إقتصاديات الدول.

والجدول التالي يوضح أكثر تطور الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية مجتمعة ودول المغرب العربي منفردة.

الجدول رقم (3-5): الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية خلال الفترة (2002-2008).

(مليون دولار)

	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008*
مجموع الدول العربية	**673.131**	**752.220**	**898.672**	**1.099.541**	**1.307.356**	**1.504.657**	**1.898.619**
الجزائر	**56.755**	**67.864**	**85.352**	**103.103**	**117.288**	**134.143**	**170.300**
تونس	23.143	24.982	28.251	29.093	31.147	35.650	40.885
ليبيا	21.924	26.296	33.420	45.395	55.227	63.854	76.732
المغرب	40.474	49.819	56.948	59.524	65.637	75.119	85.743
موريتانيا	1.146	1.285	1.495	1.857	2.699	2.819	3.615

*بيانات أولية.

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات **التقرير الإقتصادي العربي الموحد**، صندوق النقد العربي، 2008، ص 266.

من خلال الجدول نلاحظ أن الجزائر حققت زيادة متصاعدة في الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية عبر كافة سنوات الدراسة، وإذا ما جعلنا سنة 2002 سنة أساس يكون مقدار الزيادة في الناتج لسنوات 2003 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، مقدر بـ 11.109، 28.597، 46.348، 77.388، 113.545 مليون دولار على التوالي (ولمعرفة قيم الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية و بالعملة المحلية أنظر الملحق

[1] - إبراهيم عبد الحفيظي، **مرجع سبق ذكره، ص** 177.

رقم 01)، يعزى هذا للإرتفاع الكبير لأسعار برميل البترول في السوق العالمية، كذلك يعزى هـذا إلى "بـرامج الإستثمار العمومي، حيث بوشر أول برنامج في السداسي الثاني من سنة 2001، وتشمل هذه البرامج في الوقـت الراهن، مشاريع هامة للهياكل القاعدية، والتي سمحت على الخصوص بتحسين مناخ إستثمارات المؤسسات"[1]، إلا أن هذه الزيادة لم تمس الجزائر فقط بل مست كامل الدول العربية عامة والدول المغاربية خاصة، وهذا راجـع إلى نفس السبب السابق، زيادة على ذلك زيادة مداخيل: القطاع السياحي بالنسبة لتونس، السياحي وقطاع الفلاحة بالنسبة للمغرب، الصيد البحري وقطاع المناجم بالنسبة لموريتانيا، القطاع الطاقوي بالنسبة لليبيا، كما كانت نسبة تطور مساهمة الجزائر في الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية بالنسبة لمجموع الدول العربية خلال السنوات من 2002 إلى 2008 ، 8.43%، 9.02%، 9.50%، 9.38%، 8.97%، 8.92%، 8.97% على التـوالي وتعد هذه النسب المتزايدة كبيرة إذا ما قورنت بعدد الدول العربية، وإذا ما قورنت مع باقي دول الإتحاد المغـاربي فإننا نلاحظ الفرق الشاسع والكبير بإستثناء المغرب الذي قارب نسبيا قيمة 85.743 مليون دولار لـسنة 2008 فقط.

إنعكس نمو الناتج المحلي الإجمالي على الإقتصاد الجزائري من خلال إطلاق الدولة لمجموعة من الـبرامج الـتي تدعم النمو الإقتصادي مثل: برنامج الدعم الفلاحي، برامج دعم الصناعات التقليدية، برامج إعادة هيكلة بعـض الشركات الكبرى، مسح ديون بعض الشركات و المؤسسات المالية، مشاريع بنى تحتية ضخمة كالطريق الـسيار شرق- غرب، برنامج مليون سكن، برامج تشغيل الشباب، مما أعطى دعم لحركة النشاط الإقتـصادي، وقـد ساهمت قطاعات النشاط في خلق هذه النواتج بنسب متفاوتة وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (3-6): التقسيم القطاعي لنمو إجمالي الناتج الداخلي الحقيقي.

السنة	2003	2004	2005	2006	2007
المحروقات	8.8	3.3	5.8	2.5-	0.9-
الفلاحة	19.7	3.1	1.9	4.9	5.0
الصناعة الغذائية	20.6-	15.7-	14.4-	7.6-	5.9-
صناعة القطاع الخاص	2.9	2.5	1.7	2.1	3.2
إجمالي الناتج الداخلي	6.9	5.2	5.1	2.0	3.0

المصدر: عبد الرحمان تومي، **الإصلاحات الإقتصادية في الجزائر الواقع والآفاق (2000-2009)**، **مجلة دراسات إقتصادية**، العدد 12، 2009، ص 79.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قطاع الفلاحة حقق أكبر نسبة نمو ساهم بها في تكوين إجمـالي النـاتج الداخلي الحقيقي بنسبة تقدر بـ 19.7% سنة 2003 مقارنة بسنة 2002، بينما في سنتي 2004 و 2005، فقد حقق قطاع المحروقات نموا يقدر بـ3.3% و 5.8% على التوالي وإحتل بـذلك المرتبـة الأولى ضـمن بـاقي القطاعات، هذا النمو ساهم به في تكوين هذا الناتج، أما بالنسبة لسنتي 2006 و 2007، فقد كان قطاع الفلاحة مرة أخرى في المرتبة الأولى من حيث النمو، حيث حقق 4.9% و 5.0% على التوالي. ومما سبق يتبين لنا جهود

[1] - محمد لكساسي، **معالم الإستقرار المالي وتنمية القطاع المصرفي في الجزائر**، **مجلة الأبحاث الإقتصادية**، العدد 8، فيفري 2009، ص.ص 10-11.

الدولة الرامية إلى تطوير وإنعاش قطاع الفلاحة الذي يعتبر قطاع إستراتيجي بالنسبة للدولة الجزائرية، في إطار سياسة تنويع مداخيل الجزائر.

بعد ما أبرزنا التقسيم القطاعي لنمو إجمالي الناتج الداخلي الحقيقي، نحاول الآن تقسيم مكونات الناتج الداخلي الخام من زاوية أخرى تتمثل في نسبة مساهمة القطاع العام والخاص، والجدول التالي يبين تطور المنتوج الداخلي الخام والقيمة المضافة بالنسبة للجزائر بين سنوات 2003-2006 و نسبة مساهمة كل قطاع.

الجدول رقم (3-7): تطور المنتوج الداخلي الخام والقيمة المضافة بالنسبة للجزائر بين سنوات (2003-2006).

(الوحدة مليار دينار)

الطابع القانوني	2003		2004		2005		2006	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
نسبة القطاع العام في المنتوج الداخلي الخام	550.6	%22.9	598.65	%21.8	651.0	%21.59	704.05	%20.44
نسبة القطاع الخاص في المنتوج الداخلي الخام	1887.2	%77.1	2146.75	%78.2	2364.5	%78.41	2740.06	%79.56
المجموع	**2434.8**	**%100**	**2745.4**	**%100**	**3015.5**	**%100**	**3444.11**	**%100**

المصدر: رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر**2009**: الوضعية الإقتصادية، الطبعة الأولى، كالما للإتصال، الجزائر، 2009، ص 25.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة مساهمة القطاع العام في تكوين المنتوج الداخلي الخام بين سنوات 2003-2006 في إنخفاض مستمر من سنة لأخرى، فلقد سجل في سنة 2003 نسبة تقدر بـ 22.9% بينما في سنة 2006 فقد كانت النسبة 20.44% بفارق 2.46%، أما فيما يخص القطاع الخاص فقد إرتفعت نسبته (نسبة المساهمة في تكوين الناتج المحلي الخام) من سنة إلى أخرى، حيث قدر بـ 77.1% سنة 2003 و 79.56% سنة 2006 بفارق 2.46%، وهذا كله راجع إلى التحولات الإقتصادية التي عرفتها الجزائر من خلال تخلي الجزائر عن التسيير المخطط للإقتصاد عن طريق خوصصة المؤسسات العمومية، وإعادة هيكلة و تأهيل المؤسسات المتبقية، وتشجيع الإستثمار الخاص والمشترك، والتخلي التدريجي عن ملكية المؤسسات العمومية.

2- متوسط نصيب الفرد من الناتج:

إرتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في الدول العربية من حوالي 4.755 دولار في عام 2007 إلى حوالي 5.858 دولار في عام 2008، مسجلا بذلك معدل نمو بلغ نحو 23.2 في المائة مقابل معدل نمو بلغ 12.3 في المائة في عام 2007. ويعزى هذا الإرتفاع إلى تحسن مستوى دخل الفرد في كل الدول العربية بمعدلات تراوحت بين 5.3 في المائة في السودان و 47.9 في المائة في العراق. و لم يطرأ تغيير كبير على ترتيب الدول العربية[1].

[1] - صندوق النقد العربي، **مرجع سبق ذكره**، ص 19.

والجدول التالي يوضح متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية مجتمعة ودول إتحاد المغرب العربي منفردة.

الجدول رقم (3-8): متوسط نصيب الفرد من الناتج الإجمالي 2000-2008.

(دولار أمريكي)

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	معدل النمو (%) 2007-2008
متوسط الدول العربية	2518	2414	2393	2615	3056	3647	4234	4755	5858	23.2
الجزائر	1801	1772	1810	2131	2637	3133	3503	3939	4916	24.8
تونس	2032	2073	2366	2539	2844	2901	3076	3487	3959	13.5
ليبيا	6130	5141	2641	4227	5206	6848	8071	9038	10520	16.4
المغرب	1288	1295	1366	1655	1862	1916	2079	2342	2632	12.4
موريتانيا	405	412	413	453	513	623	884	901	1128	25.2

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معلومات مفرغة من قاعدة بيانات صندوق النقد العربي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

يمكن تفريغ معطيات الجدول الخاصة بالجزائر في الشكل التالي:

الشكل رقم (3-1): منحنى تطور متوسط نصيب الفرد الجزائري من الناتج المحلي الإجمالي للفترة 2000-2008.

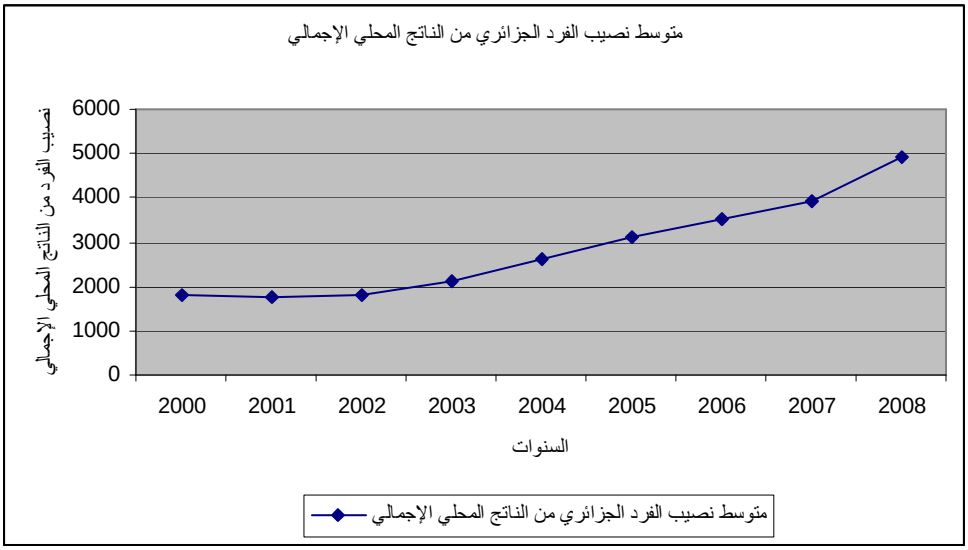

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات الجدول رقم (3-8).

من خلال الشكل أعلاه والجدول رقم (3-8)، نلاحظ أن متوسط نصيب الفرد بالنسبة للجزائر في نمو متصاعد بدءا من سنة 2001، حيث كان 1772 دولار، وصل إلى غاية 4916 دولار سنة 2008، بفارق يقدر بـ3144 دولار، وهذا راجع إلى الإرتفاع التدريجي لأسعار برميل البترول و الإصلاحات الإقتصادية التي قامت بها الجزائر لتنويع مداخيلها، حيث زادت مداخيل القطاعات الأخرى وأصبحت تساهم بنسب معتبرة في تكوين

الناتج المحلي الإجمالي الذي إنعكس على متوسط نصيب الفرد، ويلاحظ هذا جليا في نسبة النمو المحققة لسنة 2008 مقارنة بـ2009، حيث بلغت 24.8%.

أما متوسط نصيب الفرد الجزائري من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنصيب الفرد بتونس وليبيا بالنسبة لسنوات 2000-2004، تأتي في المرتبة الثالثة بعد ليبيا وتونس، وهذا راجع إلى عدد سكان كل دولة، حيث كان الناتج المحلي الإجمالي للجزائر أكبر منه بالنسبة لتونس وليبيا، إلا أن متوسط نصيب الفرد منه كان أقل وهذا لنفس السبب الذي ذكر سابقا (عدد السكان)، أما باقي سنوات الدراسة أي 2005-2008، فقد إحتلت الجزائر المرتبة الثانية بعد ليبيا من حيث متوسط نصيب الفرد، والأولى في معدل النمو، وهذا راجع إلى الإرتفاع القياسي والتدريجي لأسعار برميل البترول في السوق العالمية الذي بدوره أدى إلى الإرتفاع القياسي للناتج المحلي الإجمالي الذي إنعكس على متوسط نصيب الفرد حيث وصلت نسبة النمو سنة 2008 مقارنة بـ2007 إلى 24.8% وهو معدل قياسي لم تحققه الجزائر من قبل، وبخصوص باقي دول المغرب العربي: المغرب وموريتانيا فيتسمان بمتوسط نصيب الفرد الأقل بالنسبة لباقي دول الإتحاد، نظرا لإعتمادهم على قطاعات غير طاقوية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، التي تتسم بمداخيل ضعيفة نسبيا مقارنة مع قطاع المحروقات وإرتفاع عدد السكان بالنسبة للمغرب.

ثانيا: النتائج التجارية.

تعتبر التجارة الخارجية ممثلة في التصدير والإستيراد من أقدم صور الأعمال الدولية التي مارستها الشعوب على إختلاف تاريخها. إلا أن الملاحظ أن حجم التجارة الخارجية بين الدول في الوقت الحالي قد تضخم وزاد بصورة كبيرة[1]. والجزائر في مجال التجارة الخارجية، وارداتها أكبر من صادراتها، بإعتبار الإقتصاد الجزائري يعتمد بنسبة كبيرة على الواردات، في حين أن صادراته مشكلة من البترول خصوصا وقطاع المحروقات عموما، فالجزائر عملت في السنوات الأخيرة على التقليل من حجم الواردات وتنويع صادراتها، لذا قامت بالعديد من الإجراءات، مشجعة بها الخواص والمؤسسات العمومية على التصدير خارج قطاع المحروقات، بإنشاء وكالات وهيئات خاصة كالوكالة الوطنية لترقية الصادرات وغيرها، الحد من الواردات عن طريق عدم منح رخص الإستيراد خاصة السلع المنتجة محليا ، تشجيع قدوم الإستثمارات الأجنبية المباشرة وإستقرارها في الجزائر بإعتبارها الوسيلة الأهم للرقي بالصادرات الوطنية، الدخول في تحالفات وإتفاقيات دولية وذلك لفتح الطريق أمام المنتجات الوطنية للدخول للأسواق الدولية.

فبإلقاء نظرة على التجارة الخارجية للجزائر لسنة 2009، نجد أن: "النتائج النهائية لعمليات التبادل التجاري الخارجي للجزائر خلال سنة 2009 سجلت فائض في الميزان التجاري يقدر بـ 4.59 مليار دولار

[1] - مصطفى كامل، عبد الغني حامد، **مرجع سبق ذكره**، ص 10.

أمريكي. أي بإنخفاض حوالي 88% مقارنة بسنة 2008. الذي يفسر بالإنخفاض الهام للصادرات (44.91%). حيث نسبة تغطية الواردات بواسطة الصادرات 11.2% في سنة 2009 عوض 20.1% خلال سنة 2008"[1].

والجدول التالي يبين تطور حركة التجارة الخارجية للجزائر بين سنتي 2008 و 2009.

الجدول رقم (3-9): الميزان التجاري للجزائر لسنتي 2008-2009.

(القيمة بالمليون)

	2009		2008		
Evol .USD %	USD	DA	USD	DA	
- 0.95	39103	2840493	39479	2572033	الواردات
- 44.91	43689	3165626	79298	5142670	الصادرات
	4586	325133	39819	2570637	الميزان التجاري
	112		201		نسبة التغطية %

Source : CNIS :**Op Cit.,** p 1.

يبين لنا الجدول أن الصادرات الجزائرية سنة 2009 سجلت مبلغ قدره 43689 مليون دولار، أي ما يعادل 3165626 مليون دينار جزائري، بتراجع يقدر بـ 35609 مليون دولار مقارنة بسنة 2008 الذي سجل 79298 مليون دولار (5142670 مليون دينار جزائري)، ويعزى هذا التراجع إلى إنخفاض أسعار البترول على الساحة العالمية، في حين إرتفعت الواردات الجزائرية، حيث بلغت 39103 مليون دولار سنة 2009، بفارق 376 مليون دولار عن سنة 2008 التي بلغت الواردات فيها مبلغ 39479 مليون دولار، مما إنعكس على قيمة الفائض في الميزان التجاري، حيث إنخفض من 39819 مليون دولار سنة 2008 إلى 4586 مليون دولار سنة 2009، بسبب هبوط سعر البترول سنة 2009 مقارنة مع 2008 الذي أثر على قيمة صادرات الجزائر، وزيادة الواردات الجزائرية بسبب زيادة الإستهلاك المحلي خاصة المواد الأساسية كالقمح والدواء ...إلخ، أو من السلع التجهيزية نظرا لما تعرفه الجزائر من حركية إقتصادية كبيرة ممثلة في المخططات التنموية والبرامج الإقتصادية وما تتطلبه من مواد أولية ومواد تجهيز.

ثالثا: تخفيض سعر صرف الدينار و أثره في تحسين التنافسية السعرية للصادرات.

تعتبر سنة 1994 بمثابة الإنطلاقة الحقيقية لتحويلية الدينار، وذلك بتبني التحويلية التجارية من خلال تحرير المدفوعات الخاصة بالواردات، وهذا ما دفع بالبنك المركزي إلى تبني نظام التسعير fixing لسعر الصرف أي أنه يخضع للعرض والطلب[2]. ويؤدي تخفيض صرف العملة إلى زيادة الطلب على واردات الدولة من الخارج، وهي سياسة تتبعها الدول لتشجيع الصادرات، بالإضافة إلى أنه يشجع تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو البلد

[1]- Centre National de L'Informatique et de Statistiques (CNIS), **Statistiques du Commerce Extérieure, Période: année 2009**, 2009, p 1.

[2]- لحلو موسى بوخاري، **سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية: دراسة تحليلية للآثار الإقتصادية لسياسة الصرف الأجنبي**، الطبعة الأولى، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص 305.

طلبا للإستفادة من فارق الصرف من جهة، ومضاعفة حجم الصادرات من جهة أخرى، وفي إطار ترقية الإستثمارات الأجنبية في الجزائر "أصدر البنك المركزي التعليمة (03-2000) والقاضية بالسماح للمستثمرين الأجانب بتحويل الإيرادات الناتجة عن إستثماراتهم ، وذلك بعد موافقة المصالح الخاصة بمراقبة الصرف في البنك المركزي(*). أما فيما يخص الأموال المستثمرة في المحافظ المالية فقد سمحت التعليمة (04-2000) لغير المقيمين من الإستثمار في المحافظ المالية وذلك بشراء الأسهم والسندات المتداولة في البورصة دون إعادة تحويلها إلى الخارج"[1]. هذا بالنسبة للمتعاملين الأجانب، أما بالنسبة للجزائريين المستثمرين في الخارج فإنه جاء حسب التعليمة نفسها للبنك المركزي "يمكن للمتعاملين الجزائريين القيام بإستثمارات في الخارج وتحويل الأموال، لكن يجب على المستثمر أن يعيد هذه الأموال إلى الوطن وفق آجال محددة"[2]. وفي إطار دعم الأنشطة المكملة للنشاط الإنتاجي المستثمر فيه في الجزائر، فقد جاءت التعليمة بـ "يمكن للمتعاملين الإقتصاديين حسب التعليمة (01-2000) أن يقوموا بتحويل الأموال إلى الخارج بهدف تدعيم أنشطتهم المكملة لنشاطهم الإنتاجي في الجزائر وذلك بعد الحصول على الموافقة من مجلس النقد والقرض"[3]. وهي كلها إجراءات الهدف من ورائها تشجيع الإستثمارات الأجنبية في الجزائر، وبالرغم من كل هذه الإجراءات، لم يسجل أي أثر إيجابي في نمو الصادرات إلا في قطاع المحروقات بحكم وجود عوامل خارجية محددة تحكمه منها[4] :

1- الكمية المسموح بتصديرها خاضعة لقرارات منظمة الأوبك.

2- سعر البرميل خاضع للسوق الدولية و ظروف الطلب العالمي.

3- قيمة العوائد البترولية تتحدد أيضا خارجيا لأن البيع يتم بعملات أجنبية (دولار أو أورو) و أسعار هذه العملات هي بدورها تتحدد في أسواق العملات.

4- تتحكم الشركات الأجنبية العاملة بالحقول الجزائرية بدرجة كبيرة من الإنتاج و التصدير، كما أن التكنولوجيا المستخدمة في هذا المجال هي تكنولوجيا أجنبية أيضا.

أما بالنسبة للصادرات خارج قطاع المحروقات فلم تتأثر كثيرا بتغير سعر الصرف كونها تمثل جزء ضئيل من مجموع الصادرات الجزائرية، كما تتميز النشاطات في القطاعات خارج المحروقات بالبطء في النمو، ومنه لم يكن لتخفيض قيمة الدينار أي تأثير على زيادة الصادرات الجزائرية.

والجدول التالي يوضح أسعار صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة 1990-2006.

(*) تجدر الإشارة على أن السنوات القليلة الأخيرة عرفت نموا كبيرا في تحويل الأموال الناتجة عن الإستثمارات الأجنبية خاصة في قطاعي النفط و الإتصالات، حيث بلغت سنة 2005، 5 مليار دولار، ويتوقع أن تتضاعف في غضون الخمس سنوات القادمة.

[1]- لحلو موسى بوخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 306.

[2]- لحلو موسى بوخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 306.

[3]- لحلو موسى بوخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 306.

[4]- إبراهيم عبد الحفيظي، **مرجع سبق ذكره**، 184.

الجدول رقم (3-10): تطور أسعار صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة 1990-2006.

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998
سعر الصرف	12.2	21.4	12.8	24.12	42.89	52.17	56.18	58.41	60.31
معدل التخفيض(%)	-	75.25	65-	5.7-	77.81-	21.63-	7.6-	3.9-	3.3-
السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	
سعر الصرف	69.31	75.25	77.26	79.68	77.39	72.06	73.36	72.64	
معدل التخفيض(%)	14.84-	8.5-	2.6-	3.1-	2.97-	7.34-	1.8-	0.91-	

المصدر: إبراهيم عبد الحفيظي **مرجع سبق ذكره**، ص 183.

من خلال الجدول نلاحظ أن سعر صرف الدولار مقابل الدينار الجزائري، مر بتغيرات عديدة، حيث ينخفض ويرتفع مرة بنسبة قليلة، وأخرى بنسبة كبيرة، ويعزى السبب في ذلك على أن سعر الصرف تتحكم فيه قوى العرض والطلب، والأحداث الإقتصادية العالمية، إضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى كحجم إحتياطي العملة الصعبة (للإطلاع على الإحتياطات الخارجية الرسمية للجزائر أنظر الملحق رقم02) ، والصادرات، والواردات، وحجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

أما بالنسبة لأسعار صرف الدينار مقابل اليورو وحقوق السحب الخاصة والدولار للفترة 2002-2008، نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (3-11): أسعار صرف العملة الوطنية (الدينار).

	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الدولار	79.6820	77.3950	72.0610	73.2760	72.6470	69.2920	64.5828
اليورو	73.0825	79.2962	87.3279	89.6350	90.3527	95.1804	93.9597
حقوق السحب الخاصة	103.1349	108.3660	106.7096	108.2204	106.8653	105.9349	102.0470

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على معطيات صندوق النقد العربي، مرجع سبق ذكره، ص.ص 371-372-373.

من خلال الجدول نلاحظ أن أسعار صرف العملة الوطنية (الدينار) مقابل الدولار خلال الفترة 2002-2008، قد عرف نزولا متتالي إلى غاية وصوله إلى سعر 64.5825 دينار مقابل 1 دولار سنة 2008. على عكس الأورو الذي عرف إرتفاع متتالي من 73.0825 دينار إلى 95.1804 دينار سنة 2007 مقابل 1 أورو ليترل إلى 93.9597 دينار سنة 2008، بسبب تداعيات الأزمة الإقتصادية العالمية التي أثرت على الدولار أكثر منه على الأورو، ومن الملاحظ عند قراءتنا للجدول أن عملة الأورو قد إكتسبت ثقة في التعاملات المالية الدولية في الفترة الأخيرة على حساب الدولار نظرا لأن إقتصاديات دول الإتحاد الأوروبي تمتاز بالنمو والإستقرار النسبي.

المطلب الثالث: المؤشرات الموسعة لتنافسية الإقتصاد الجزائري.

أصبحت الجزائر حاليا تدرج ضمن تقارير التنافسية الدولية و المؤشرات الأخرى التي تصدرها مختلف الهيئات الدولية. ومن بين هذه المؤشرات نذكر:

أولا: مؤشر التنافسية العالمي لعام 2009-2010.

جاء صدور تقرير التنافسية العالمي 2009-2010، عن المنتدى الإقتصادي العالمي بسويسرا، شاملا دراسة 133 دولة عبر العالم، وقد إستندت النتائج التي توصل إليها تقرير التنافسية إلى دراسة أوضاع المؤشر القائم على 12 ركنا للتنافسية. وقد تصدرت سويسرا المرتبة الأولى عالميا، متبوعة بكل من الولايات المتحدة الأمريكية سنغافورة، والسويد، في حين جاءت كل من فنلندا، ألمانيا، اليابان، كندا، وهولندا ضمن قائمة الأحسن عشرة بلدان تنافسية عبر العالم في التصنيف الدولي. وفيما يخص البلدان العربية الأخرى، تصدرت كل من قطر والإمارات العربية المتحدة قائمة البلدان العربية في التصنيف الـ 22 و23 عالميا على التوالي، فيما تمكنت البحرين والأردن من تحسين ترتيبهما خلال الموسم الجاري بإحتلالهما المرتبة 38 و41 عالميا، وتذيلت ليبيا وسوريا قائمة الدول العربية في التصنيف العالمي بإحتلالهما الرتبة الـ 88 و94 عالميا على التوالي، وإحتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثامنة والعشرين في الترتيب العام، والمرتبة الثالثة عربيا. وفيما يتعلق ببلدان القارة السمراء، حلت معظمها في تصنيف العشرة الأسوأ تنافسية عبر العالم، ومن ضمنها بوركينافاسو، الموزمبيق، المالي، التشاد زيمبابوي، وبوروندي. أما بالنسبة لدول المغرب العربي فإن تونس تأتي في المرتبة الأولى ثم المغرب ثانيا والجزائر في المرتبة الثالثة. والجدول أدناه يبين ترتيب الدول العربية المدرجة في تقرير التنافسية العالمية 2009 – 2010.

الجدول رقم (3-12): ترتيب الدول العربية المدرجة في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2009-2010.

الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة	الترتيب
قطر	22	تونس	40	الجزائر	83
الإمارات العربية المتحدة	23	عمان	41	ليبيا	88
المملكة العربية السعودية	28	الأردن	50	سوريا	94
البحرين	38	مصر	70	موريتانيا	127
الكويت	39	المغرب	73		

Source: Construit par nous sur la base des données de world competitiveness report 2010.

وإعتمد تصنيف التنافسية العالمية على دراسة حالة كل دولة وفقا لـ 12 معيارا من مقاييس التنافسية العالمية والتي تشمل أساسا جودة المؤسسات، والبنية التحتية، وإستقرار الإقتصاد، إلى جانب مدى إستفادة أكبر عدد من المواطنين من التعليم الأساسي والرعاية الصحية القاعدية، والتعليم العالي والتكوين المهني، فضلا عن جودة سوق البضائع والخدمات والسوق المالية، ومستوى التقدم التكنولوجي، وحجم السوق، ومدى قوة الإبداع في النشاطات الإقتصادية.

أما بالنسبة للجزائر فقد حلّت في المرتبة الـ 83 عالميا والـ 11 عربيا في تقرير التنافسية العالمية للموسم 2009- 2010 الصادر عن المنتدى الإقتصادي العالمي "دايفوس"، متقدمة بنحو 16 نقطة عن العام الماضي الذي تحصلت فيه على الرتبة الـ 99 عالميا، في حين حافظت على ترتيبها الإقليمي والعربي.

وأشاد تقرير التنافسية العالمية للموسم 2009- 2010 حسب ما نشره المنتدى الإقتصادي العالمي عبر موقعه الإلكتروني بالأداء الجيد للمؤسسات الوطنية ومقدرتها على المنافسة الإقتصادية خلال العام الماضي، مما سمح للجزائر بإكتساب 16 نقطة إضافية، غير أنه أكد أن الجزائر لا تزال أقل قدرة على المنافسة من جيرانها في المنطقة المغاربية، وأوصى تقرير منتدى "دايفوس" الحكومة بضرورة مواصلة الإصلاحات الإقتصادية لتحسين ترتيبها على المستوى الإقليمي والجهوي، بما في ذلك تطوير مناخ الإستثمار في الجزائر، والعمل على ضبط قواعد الإستثمار الأجنبي المباشر.

والجدول التالي يبين أهم المؤشرات الإجمالية لتنافسية الإقتصاد الجزائري للفترة 2007-2010.

الجدول رقم (3-13): المؤشرات الإجمالية لتنافسية الإقتصاد الجزائري للفترة 2007-2010.

السنة	الترتيب (من بين 133 دولة)	النسبة (1-7)
مؤشر 2009-2010	**83**	**3.9**
مؤشر 2008-2009	**99**	**3.7**
مؤشر 2007-2008	**81**	**3.9**

Source: Construit par nous sur la base des données de:The global Competitiveness Report 2009-2010, p 68.

نلاحظ من الجدول تراجع الجزائر من المرتبة 81 سنة 2007-2008 إلى المرتبة 99 للفترة 2008-2009، ثم عاودت الإرتقاء إلى المرتبة 83 للفترة 2009-2010، و يعزى هذا التقدم إلى الإصلاحات التي قامت بها الجزائر.

و قد رتبت الجزائر في تقرير التنافسية العالمي وفقا للمعايير والنقاط كالآتي:

الجدول رقم (3-14): المتطلبات الأساسية في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2010.

المتطلبات الأساسية	**61**	**4.4**
الركن الأول: المؤسسات	115	3.2
الركن الثاني: الهياكل	99	2.9
الركن الثالث: إستقرار الإقتصاد الكلي	2	6.4
الركن الرابع: الصحة والتعليم الإبتدائي	77	5.3
القدرة على الكفاءة	117	3.3
الركن الخامس: التعليم العالي والتكوين		
الركن السادس: كفاءة الأسواق	102	3.3
الركن السابع: كفاءة أسواق العمل	126	3.4
الركن الثامن: تطور السوق المالية	127	3.5
الركن التاسع: الإستعداد التكنولوجي	123	2.6
الركن العاشر: حجم الأسواق	51	4.3
عوامل الإبتكار والتطور	122	2.9
الركن الحادي عشر: تطور الأعمال	128	3.1
الركن الثاني عشر: الإبتكار	114	2.6

Source: The global Competitiveness Report 2009-2010, p 68.

ثانيا: مؤشرات البنك العالمي.

أصدر البنك الدولي تقريره السنوي لأداء الأعمال لعام 2010 وعُرض يوم الأربعاء 10 جانفي 2010، في حفل إفتتاح المنتدى الإقتصادي العالمي حول إفريقيا الذي جرى في "كيب تاون" بجنوب إفريقيا، حيث كان تقرير البنك الدولي إيجابي حول المؤشرات الإقتصادية الجزائرية، وإعتبر التقرير أن الجزائر "مستعدة للنهوض" من الأزمة المالية العالمية. كما أشاد المحللون بالمؤشرات الخاصة بأداء البنوك الجزائرية والسياسة النقدية للبلاد والسوق المالي وقطاع التأمين. وجاء في تقرير البنك الدولي أن إصلاح القطاع المالي الجزائري ولّد آثارا إيجابية ليس فقط بالنسبة للقطاع المالي ولكن بالنسبة لباقي الإقتصاد أيضا.

والجدول التالي يوضح ترتيب الإقتصاد الجزائري وفقا لمؤشرات البنك الدولي لعام 2010.

الجدول رقم (3-15): ترتيب الإقتصاد الجزائري ضمن مؤشر ممارسة الأعمال لعام 2010.

المؤشرات الفرعية	ترتيب الإقتصاد الجزائري لعام2010	ترتيب الإقتصاد الجزائري لعام 2009	التغير في الترتيب
ممارسة أنشطة الأعمال	136	134	2-
بدء المشروع	148	141	7-
إستخراج تراخيص البناء	110	113	3+
توظيف العاملين	122	117	5-
تسجيل الممتلكات	160	166	6+
الحصول على الإئتمان	135	131	4-
حماية المستثمرين	73	70	3-
دفع الضرائب	168	168	0
التجارة عبر الحدود	122	120	2-
تنفيذ العقود	123	125	2+
إغلاق المشروع	51	51	0

Source: arabic.doingbusines, *Sit Web, http://arabic.doingbusiness.org/ExploreEconomies/?economyid=4, Consulté le: 18/10/2010, à 22h:14.*

يبين الجدول أعلاه تراجع الجزائر بالنسبة لمؤشر ممارسة أنشطة الأعمال، وبدء المشروع وتوظيف العاملين والحصول على الإئتمان وحماية المستثمرين، بالإضافة إلى التجارة عبر الحدود، وهذا راجع إلى بقاء مخلفات البيروقراطية المتفشية في الإدارة، وثقل الإجراءات الإدارية، إضافة إلى التأخر في إصدار القوانين المتماشية مع الحركة الإقتصادية الجديدة التي تعرفها الجزائر، كما يعزى إلى تأثيرات الأزمة الإقتصادية العالمية. أما بالنسبة لإستخراج تراخيص البناء، وتسجيل الممتلكات وتنفيذ العقود فقد سجلت تحسنا إيجابيا، لكن تبقى النتائج المحققة في المؤشر دون المستوى المرجو من ذلك. أما بالنسبة للإستثمارات الأجنبية المباشرة وفيما يخص حماية المستثمرين فإن المؤشر الخاص به يصف ثلاثة أبعاد من حماية المستثمرين: "شفافية الصفقات (مؤشر مدى الكشف) المسؤولية عن التعامل الذاتي (مؤشر مدى مسؤولية المدير)، وقدرة المساهمين على مقاضاة الموظفين والمديرين بسبب سوء

الإدارة (مؤشر قضايا المساهمين) ومؤشر حماية المستثمر. وتتراوح قيم المؤشرات من 0 إلى 10، والقيم الأعلى تشير إلى المزيد من الكشف والمزيد من المسؤولية على جانب المديرين، والمزيد من الصلاحيات للمساهمين في معارضة الصفقة، والحماية الأفضل للمستثمر"[1].

والجدول التالي يوضح النقاط التي تحصلت عليها الجزائر جراء تقييم ثلاثة أبعاد من حماية المستثمرين.

الجدول رقم (3-16): نقاط تقييم الأبعاد الثلاثة لحماية المستثمر في تقرير التنافسية لسنة 2010.

المؤشر	الجزائر	إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	منظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي المتوسط
مؤشر نطاق الإفصاح (0-10)	6	6.3	5.9
مؤشر نطاق مسؤولية أعضاء مجلس الإدارة (0-10)	6	4.8	5.0
مؤشر سهولة قيام المساهمين بإقامة الدعاوي (0-10)	4	3.7	6.6
مؤشر قوة حماية المستثمرين (0-10)	5.3	4.9	5.8

Source: arabic.doingbusines, **Op. Cit.,** *Consulté le: 18/10/2010, à 23h:30.*

ثالثا: تقرير التنافسية العربية.

يقوم المعهد العربي للتخطيط بإصدار تقرير دوري لدراسة تنافسية الإقتصادات العربية في الأسواق الدولية ويستند التقرير إلى مؤشر مركب لقياس مستوى التنافسية. ويتكون المؤشر من عشرة مؤشرات فرعية (أنظر الملحق رقم 03) تعكس العوامل المؤثرة على الأداء التنافسي النسبي. ويستند التقرير إلى البيانات الموضوعية لقياس التنافسية بمقارنة أداء أغلب الدول العربية مع جملة من دول المقارنة والتي تم رفعها من 5 دول إلى 8 دول. ويتكون تقرير التنافسية العربية من جزء أول مخصص للمؤشر وتحليل نتائجه، وجزء ثاني لرصد نتائج المؤشر، بالإضافة إلى الجداول المتعلقة بمؤشر التنافسية العربية[2].

والجدول التالي يوضح ترتيب الدول العربية في مؤشر التنافسية العربية لسنة 2009.

الجدول رقم (3-17): مؤشر التنافسية العربية.

البلد	مؤشر التنافسية الجاري	مؤشر التنافسية الكامنة	مؤشر التنافسية العربية
الجزائر	0.21	0.36	0.22
البحرين	0.70	0.55	0.64
مصر	0.35	0.35	0.31
الأردن	0.51	0.55	0.51
الكويت	0.72	0.46	0.62
لبنان	0.24	0.46	0.28
موريتانيا	0.07	0.00	0.00
المغرب	0.35	0.22	0.26
عمان	0.40	0.37	0.36
قطر	0.75	0.68	0.73

[1]-arabic.doingbusines,**Op.Cit.,***Consulté le: 18/10/2010, à 22h:14.*

[2]- تقرير التنافسية العربية 2009، **مرجع سبق ذكره**، ص 1.

السعودية	0.59	0.50	0.54
السودان	0.00	0.22	0.01
سوريا	0.10	0.28	0.10
تونس	0.36	0.47	0.37
الامارات	0.51	0.53	0.50
اليمن	0.07	0.12	0.02
متوسط الدول العربية	0.371	0.383	0.343

المصدر: **تقرير التنافسية العربية 2009، الملخص التنفيذي، 2009**، ص 2.

نلاحظ أن أداء الدول العربية على المستوى الإجمالي للتنافسية قد بلغ 0.34 ، أي أن الفجوة التنافسية تبلغ 49% مقارنة مع فجوة بلغت نسبة 50% للتقرير السابق لعام 2006، وبالرغم من هذا التحسن الطفيف إلا أن الفجوة تدل على تواضع الأداء التنافسي للدول العربية إجمالا. وقد إحتلت دول الخليج مراكز متقدمة وحققت قطر والبحرين والكويت تقدما على سلم التنافسية، وحافظت الدول في مؤخرة الترتيب على أماكنها مثل السودان واليمن والجزائر وسوريا وموريتانيا مما يعني أن الجهود الإصلاحية المبذولة للنهوض بالتنافسية في هذه البلدان غير كافية لتغيير الوضع التنافسي[1].

ولمعرفة أكثر مؤشرات تنافسية الإقتصاد الجزائري لسنة 2009 وفق معايير المعهد العربي للتخطيط نقوم بقراءة الجدول التالي:

الجدول رقم (3-18): مؤشرات تنافسية الإقتصاد الجزائري لسنة 2009.

مؤشر التنافسية	قيمة المؤشر	الرتبة	الوضعية
مؤشر التنافسية الإجمالي	0.366	20	L
مؤشر التنافسية الجاري	0.371	20	L
مؤشر التنافسية الكامن	0.353	17	L
مؤشر بنية الأعمال	0.335	20	L

A: أصول - **L**: خصوم

المصدر: تقرير التنافسية العربية 2009، **مرجع سبق ذكره**.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الجزائر إحتلت المرتبة 20 في تصنيف التقرير وهي مرتبة متأخرة جدا بالنسبة للدول العربية من ناحية الأداء الإجمالي للإقتصاد الجزائري، وهذا راجع إلى كون الإقتصاد الجزائري إقتصاد ريعي بالدرجة الأولى، وهي نفس الرتبة رتبت فيها بالنسبة لمؤشري التنافسية الجاري وبنية الأعمال، أما بالنسبة لمؤشر التنافسية الكامن فقد جاءت في الرتبة17. وإذا عدنا لأداءات الإقتصاد الجزائري فإننا نلاحظ التذبذب الذي يطبع هذا الإقتصاد صعود بالنسبة لسنة 2005 ونزول بالنسبة لمؤشر 2009، والجدول رقم (3-19) يوضح هذا الأداء.

[1]- تقرير التنافسية العربية 2009، **مرجع سبق ذكره**، ص 1.

الجدول رقم (3-19): مؤشرات تنافسية الأداءات للإقتصاد الجزائري خلال الفترة 2003-2009.

مؤشرات التنافسية العربية	تقرير 2003	تقرير 2005	التغير 2003-2009	تقرير 2009	التغير 2005-2009
الأداء الإقتصادي	0.618	0.700	+	0.676	-
البنية التحتية	0.216	0.120	-	0.171	+
البنية التحتية التقانية	0.030	0.106	+	0.319	+
تدخل الحكومة	0.536	0.591	+	0.807	+
رأس المال البشري	0.494	0.501	+	0.489	-
جاذبية الإستثمار	0.334	0.174	-	0.191	+
مؤشرات ديناميكية الأسواق والمنتجات والتخصص	0.370	0.429	+	0.251	-
التكلفة الإنتاجية	0.410	0.438	+	0.362	-
تكلفة الأعمال	...	0.363	-	0.342	-
الحاكمية وفعالية المؤسسات	0.314	0.246	+	0.167	-
مؤشر الطاقة الإبتكارية وتوطن التقانة	0.389	0.198	+	0.251	+
مؤشر التنافسية العربية	0.367	0.351	+	0.366	+

المصدر: تقرير التنافسية العربية 2009، **مرجع سبق ذكره**.

رابعا: تقرير التنافسية الإفريقية: (ACR).

أصدر البنك الإفريقي للتنمية بالإشتراك مع المنتدى الإقتصادي العالمي والبنك الدولي، تقرير القدرة التنافسية الإفريقية لعام 2009، وقد أعلن عنه بالعاصمة التونسية يوم 22 جوان 2009، وقد جاء بعنوان " التنمية المالية والتجارة أساسيان لكي تصبح إفريقيا أكثر قدرة على المنافسة وتجاوز أصل الأزمة الراهنة"، وإعتبر هذا التقرير بأن الأداء الإقتصادي للبلدان الإفريقية تحسن نوعا ما بفعل التدفق النوعي للإستثمارات الأجنبية المباشرة إتجاهها خاصة في السنوات الأخيرة التي تحرر فيها قطاع التجارة الخارجية في البلدان الإفريقية، كما أشاد بتطور أداء القطاع المالي والمصرفي خاصة بعد إصلاحه بالكامل بالنسبة لبعض البلدان الإفريقية، كما إستعرض التقرير في باب النتائج الإيجابية التقدم الملموس الذي سجلته أربع بلدان صغيرة في مجالات الإقتصاد وجودة الهياكل وهذه الدول هي تونس المصنفة في المرتبة الأولى في مجال التنافسية ثم بوتسوانا (المركز الثالث) وجزر موريس (المركز الرابع) وناميبيا (المركز السادس). كما سجل التقرير أيضا هشاشة البنى التحتية وعدم إستقرار الإقتصاد الكلي والظروف الصحية المتدهورة وهي معطيات تؤثر سلبا على التنمية في إفريقيا وتقف حاجزا أمام تقدمها ورقيها، لذا وجب على البلدان الإفريقية تدارك هذا الأمر والعمل على تنويع القاعدة الإقتصادية وتحسين الإنتاجية في مجالات تتعلق بحجم السوق بغية الرفع من تنافسية إقتصادياتها.

والجدول التالي يوضح ترتيب الدول المغاربية وفق معايير التنافسية الإفريقية للفترة 2008-2009.

الجدول رقم (3-20): مؤشر التنافسية الإفريقي للفترة 2008-2009، إقتصادات مرجعية.

البلد	المؤشر الإجمالي		معلمات أساسية		مصدر الكفاءة		مصدر الإبداع	
	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة
الجزائر	99	3.7	61	4.5	113	3.3	126	2.8
ليبيا	91	3.9	75	4.3	114	3.3	102	3.2
المغرب	73	4.1	67	4.4	85	3.7	76	3.5
تونس	36	4.6	35	5.2	53	4.2	30	4.2

Source: Rapport sur la compétitivité en Afrique 2009, p 10.

يوضح لنا الجدول أن الجزائر جاءت في المرتبة 99 بالنسبة للمؤشر الإجمالي، وإحتلت بذلك المرتبة الأخيرة بالنسبة لدول الإتحاد المغاربي، الذي تصدرت فيه تونس الصدارة في الرتبة 36، ثم المغرب في الرتبة 73 وفي المرتبة الثالثة ليبيا في الرتبة 91، ويعزى هذا الترتيب بالنسبة للجزائر إلى ضعف التدفق النوعي للإستثمارات الأجنبية المباشرة مقارنة بباقي دول الإتحاد، وثقل إجراءات تحرير التجارة الخارجية، وتأخر عصرنة القطاع المالي مقارنة بجيرانها، أما بالنسبة للمعلمات الأساسية فنفصلها في الجدول التالي:

الجدول رقم (3-21): مؤشر التنافسية الإفريقي عالميا للدول للمعلمات الأساسية خلال الفترة 2008-2009.

البلد	معلمات أساسية		1- المؤسسات		2- الهياكل القاعدية		3- الإقتصاد الكلي		4- الصحة والتعليم الإبتدائي	
	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة	الرتبة	النسبة
الجزائر	61	4.5	102	3.4	84	3.0	5	6.1	76	5.3
ليبيا	75	4.3	65	3.9	112	2.5	6	6.0	103	4.6
المغرب	67	4.4	61	4.0	70	3.5	84	4.7	71	5.4
تونس	35	5.2	22	5.2	34	4.6	75	4.9	27	6.1
متوسط شمال إفريقيا	4.5		4.2		3.4		5.1		5.3	

Source: Rapport sur la compétitivité en Afrique 2009, Op Cit., p 11.

من خلال الجدول وبملاحظة باقي المعلمات، فإن الجزائر سجلت تأخر كبير بالنسبة للمؤسسات، حيث جاءت في الرتبة الأخيرة بتصنيف 102، في حين سجلت ريادة بالنسبة للإقتصاد الكلي الذي يعزى إلى قطاع الطاقة عموما والبترول خصوصا، أما بالنسبة للهياكل القاعدية فإنها تبقى في المرتبة الأخيرة بعد ليبيا وبتصنيف 84، عكس الصحة والتعليم الإبتدائي الذي جاءت فيه في المرتبة الثالثة مغاربيا.

المبحث الثالث: تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره الإقتصادية على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

عملت الجزائر جاهدة منذ الإنتقال من مرحلة التسيير المخطط للإقتصاد إلى مرحلة إقتصاد السوق على توفير المناخ الملائم لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وفق بيئة مُعززة بمجموعة من القوانين والـــنظم والتـــشريعات المحفزة والمنظمة للإستثمارات، كما قدمت ضمانات تشريعية وقانونية وحتى إدارية حماية لرؤوس الأموال المستثمرة ورافقتها بمجموعة من الإتفاقيات والمعاهدات الجهوية والإقليمية والدولية، وذلك بهدف فتح الأسواق الدولية أمام منتجات المشاريع الإستثمارية المستوطنة في الجزائر، ولعل أهم خطوة إتخذتها السلطات العمومية الجزائرية هو قانون النقد والقرض، الذي يعتبر خطوة هامة في الإنفتاح على الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

المطلب الأول: تحليل الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر.

عملت الجزائر من خلال مجموعة القوانين والتشريعات التي أصدرتها إلى محاولة الرفع من حجم الإستثمارات الأجنبية المتدفقة نحوها، وذلك بغية توفير سيولة عالية لرؤوس الأموال الدولية نحو دورة النشاط الإقتصادي خاصة في القطاعات خارج قطاع المحروقات، بغية توفير الظروف الملائمة للرفع من تنافسية إقتصادها.

فقد أظهر تقرير الإستثمار الدولي لسنة 2008، الصادر عن مـــؤتمر الأمـــم المتحـــدة للتجـــارة والتنميـــة (UNCTAD) أن تسارع وتيرة نمو الإستثمارات الأجنبية المباشرة قد بلغ أقـــصاه في عـــام 2007، إذ "نمـــت تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد عالميا خلال عام 2007 وللعام الخامس على التوالي بمعـــدل بلـــغ 30% لتصل إلى 1833 مليار دولار مقارنة بنحو 1411 مليار دولار في عام 2006، بما يتجاوز المستوى القياسي الذي بلغته في عام 2000 بنحو 400 مليار دولار وذلك على الرغم من الأزمات المالية والإئتمانية التي بدأت في النصف الثاني من عام 2007"[1]. وبما أن مجال دراستنا هو الجزائر فإننا سنحاول تحليل تطور حجم الإستثمارات الأجنبيـــة المباشرة المتدفقة إلى الجزائر خلال الفترة 2002-2009، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (3-22): تطور حجم الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر خلال الفترة (2002-2009).

المشاريع الإستثمارية	عدد المشاريع	%	المبلغ (10^6 DA)	%	عدد مناصب الشغل	%
إستثمارات محلية	70491	99.03	5017890	74.81	909465	91.04
شراكة	294	0.41	764593	11.40	31030	3.31
إستثمارات أجنبية مباشرة	400	0.56	924393	13.78	58450	5.85
مجموع الإستثمارات الأجنبية	694	0.97	1688985	25.18	89480	8.96
المجموع الكلي	**71185**	**100**	**6706875**	**100**	**998945**	**100**

Source: ANDI, **Bilan des déclarations d'investissement**, **Évolution des déclarations d'investissement Période 2002 – 2009**.

[1] -المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات، **تقرير مناخ الإستثمار في الدول العربية 2008**، الكويت، 2008، ص 52.

بالنسبة إلى الجزائر فإن التدفقات الواردة من الإستثمارات الأجنبية خلال الفترة (2002-2009)، قد وصلت إلى 694 مشروع إستثماري أجنبي، لأشخاص طبيعيين ومعنويين، موزعة مابين شراكة مع مستثمرين أجانب أو ملكية كاملة للأجانب بمبلغ إجمالي قدر بـ 1688985 مليون دينار جزائري، منها 294 مشروع شراكة بين أجانب ومحليين بمبلغ يقدر بـ 764593 مليون دينار و 400 مشروع بمبلغ إجمالي يقدر بـ 924393 مليون دينار مملوكة بالكامل لمستثمرين أجانب محققة بذلك 89480 منصب شغل مباشر للأيدي العاملة الجزائرية، حيث حققت التدفقات الواردة خلال هذه الفترة زيادة سواء في بيانات ميزان المدفوعات أو بيانات المشاريع المرخص لها، مقارنة بنحو 690 مشروع بمبلغ 1645187 مليون دينار خلال الفترة (2002-2008). ويرجع ذلك بصفة أساسية لإنتعاش القطاع العقاري كمشروع المليون سكن ومشروع القرن الطريق السيار شرق-غرب إلى جانب تضاعف التدفقات التي إجتذبها القطاع الصناعي، وقطاع الخدمات، وقطاع الفلاحة وإن كان بأرقام محتشمة. كما شهد الإستثمار الأجنبي في قطاعي الكيمياء و الصيدلة تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية.

و تعزى هذه الزيادة في حجم تدفق الإستثمار الأجنبي الوارد إلى الجزائر إلى طبيعة القوانين و التشريعات الجديدة التي أقرتها الحكومة الجزائرية، قانون النقد والقرض، قانون الإستثمار 1993، قانون 1995 وأخيرا قانون 2001 الذي يتضمن عدة مزايا جمركية وتبسيط الإجراءات الإدارية، هذا إضافة إلى النتائج التي حققتها عمليات التصحيحات الهيكلية لدواليب الإقتصاد، مثل تحرير قطاع التجارة الخارجية، وسلسلة الإصلاحات التي أدخلت على المنظومة المالية والمصرفية، بالإضافة إلى عديد الإتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها مع عديد الهيئات والمنظمات الدولية، و نتيجة هذا هو ما نلاحظه في التطور الهام لعدد المشاريع من سنة إلى أخرى، وعدد مناصب الشغل الموفرة للعمالة المحلية، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (3-23): تطور عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال الفترة 2002-2008.

(مليون دينار جزائري)

السنة	عدد المشاريع	المبلغ	عدد مناصب الشغل
2002	86	40636	12188
2003	79	40179	8173
2004	105	154590	6731
2005	84	112917	8656
2006	100	253524	28796
2007	134	145750	13020
2008	102	897591	10723
المجموع	690	1645187	88287

Source: ANDI, **Op.Cit.**

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد المشاريع وصل إلى غاية 2008 إلى 690 مشروع إستثماري بمبلغ إجمالي يقدر بـ 1645187، موفرا بذلك 88287 منصب شغل، رغم ذلك فإنه لم يرق إلى تطلعات وآمال السلطات العمومية الجزائرية فيما يخص نظرتها إلى تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

ويبين الشكل التالي نسب تطور عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال الفترة 2002-2008.

الشكل رقم (3-2): نسب تطور عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر للفترة 2002-2008.

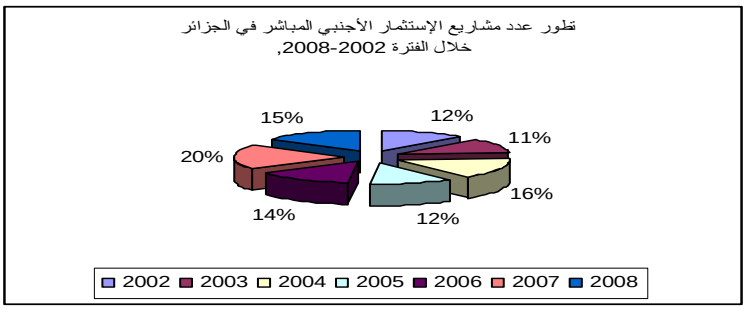

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-23).

إحتلت الجزائر سنة 2007 المرتبة الأولى من حيث عدد المشاريع خلال فترة الدراسة بـ 20% أي بـ 134 مشروع، تليها كل من سنة 2004 بـ 16% (105 مشروع إستثماري) و سنة 2008 بـ 15% (102 مشروع)، ثم سنوات: 2006، 2002، 2005، 2003، بـ 14، 12 (تقريبا)، 12، 11%، بعدد مشاريع يقدر بـ 100، 86، 84، 79، مشروع إستثماري على التوالي.

رغم إرتفاع حجم الإستثمارات الأجنبية في الجزائر في السنوات الأخيرة مقارنة بالسنوات الأولى، حيث إنتقل من 607 مليون دولار سنة 1998 إلى أكثر من 1665 مليون دولار سنة 2007 ، وهذا راجع لإعتبارات عديدة ذكرناها سابقا، إلا أنها بقيت بعيدة عن حجم تدفقات بقية بلدان المغرب العربي، وسنحاول مقارنة الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الجزائر مع بقية الدول المغاربية وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3-24): تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول المغاربية خلال الفترة (1998-2007).

(مليون دولار)

الدولة/السنة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	الإجمالي
الجزائر	607	292	438	1.196	1.065	634	882	1.081	1.795	1.665	9.655
المغرب	400	1.364	422	2.808	481	2.314	895	1.653	2.450	2.577	15.364
تونس	668	368	779	486	821	584	639	782	3.312	1.618	10.057
ليبيا	148	128	141	113	145	143	357	1.038	2.013	2.541	6767
موريتانيا	...	15	40	77	67	102	392	814	155	153	1.815
المجموع	**1823**	**2167**	**1820**	**4680**	**2579**	**3777**	**3165**	**5368**	**9725**	**8554**	**43658**

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات،**مرجع سبق ذكره**، الجدول رقم (14)، ص 219.

في سنة 2007، تصدر المغرب المرتبة الأولى مغاربيا بمبلغ إجمالي قدره 2577 مليون دولار طبقا لإحصائيات المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الواردات، تليه ليبيا بمبلغ 2541 مليون دولار لتأتي الجزائر في المرتبة الثالثة ثم تونس في المرتبة الرابعة بمبلغ 1665، 1618 مليون دولار على التوالي هذا بالنسبة لسنة 2007، أما بالنسبة للفترة (1998-2007)، فالمغرب حافظ دائما على الصدارة بمبلغ إجمالي يقدر بـــ 15364 مليون دولار ليؤكد مدى نجاعة السياسة الإقتصادية المطبقة فيه، لتأتي تونس في المرتبة الثانية بمبلغ 10057 مليون دولار فالجزائر ثالثا 9655 مليون دولار وفي المرتبة الرابعة ليبيا بـــ 5989 مليون دولا وأخيرا موريتانيا بـــ 1815 مليون دولار. ففي ليبيا القطاع الوحيد الجاذب للإستثمارات هو قطاع الطاقة (خاصة البترول) عكس المغرب الذي أصبح منطقة إستقرار بالنسبة للإستثمارات الأجنبية خاصة في القطاع الفلاحي والصناعي والخدمي وهذا لوجود بيئة متفتحة على الإستثمار والإستقرار السياسي، عكس تونس التي تعتمد إستثماراتها على القطاع السياحي في المرتبة الأولى. أما بالنسبة للجزائر فنلاحظ تزايد حجم الإستثمارات في السنوات الأخيرة ليبلغ مرتبة تنافسية مع الدول المغاربية وإن كان أغلبه في قطاع الطاقة والمحروقات، ورغم ذلك فإن هذا التقدم يعزى إلى تغير المناخ الإستثماري، وإعتبارات أخرى ذكرت سابقا، ولتكون الدراسة أعمق نأخذ مقارنة بين الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة والصادرة خلال الفترة 2007-2009، كما يوضحه الجدول والشكل الآتيين:

الجدول رقم (3-25): تدفق حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة بدول المغرب العربي خلال الفترة (2007-2009).

(مليون دولار)

البلد	الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة			الإستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة		
	2007	**2008**	**2009**	**2007**	**2008**	**2009**
الجزائر	1662	2646	2874	295	318	309
ليبيا	4689	4111	2674	3933	5888	1165
المغرب	2803	2487	1331	621	485	470
تونس	1616	2758	1688	20	42	77
موريتانيا	138	338	38-	4	4	-
المجموع	**10908**	**12340**	**8529**	**4873**	**6737**	**2021**

Source: Construit par nous sur la base des données de: Unctad, **World investment report 2010**, p-p, 167-168.

الشكل رقم (3-3):حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة والصادرة الخاصة بالجزائر للفترة 2007-2009.

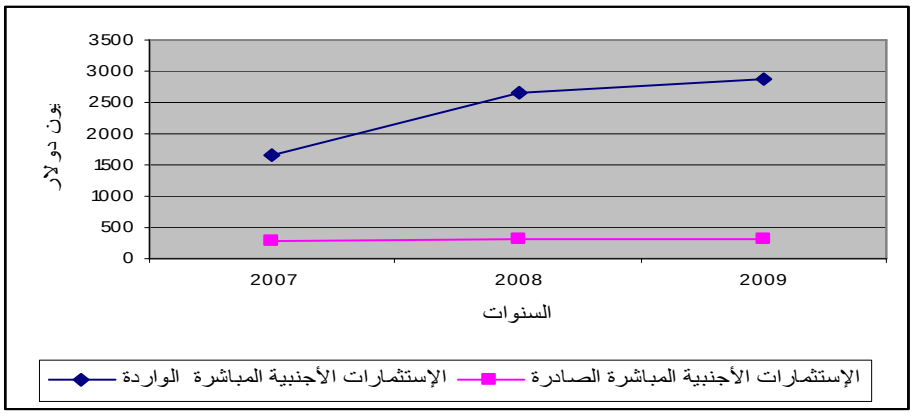

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-25).

بالنسبة لسنة 2009 إحتلت الجزائر المرتبة الأولى من حيث حجم تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة للدول المغاربية بقيمة تقدر بـ 2874 مليون دولار، تليها كل من ليبيا و تونس بـ 2674 و 1688 مليون دولار على التوالي، ثم كل من المغرب بـ 1331مليون دولار، و أخيرا موريتانيا، حيث سجل فيها عجزا في الإستثمارات الأجنبية المباشرة يقدر بـ 38 مليون دولار. أما بالنسبة لباقي السنوات فالجزائر إحتلت المرتبة الثالثة. وفيما يخص الإستثمارات الأجنبية الصادرة عن دول المغرب العربي، جاءت الجزائر في المرتبة الثالثة محافظة على ترتيبها في كامل سنوات الدراسة، وهذا ما يلاحظ جليا في الشكل (3-3)، أما ليبيا فقد إحتلت المرتبة الأولى على كامل سنوات الدراسة بمجموع يقدر بـ 10986 مليون دولار، تليها المغرب بـ 1576 مليون دولار، ثم تونس و موريتانيا بـ 139 و 8 مليون دولار على التوالي، ويعزى هذا التباين في الإستثمارات الصادرة والواردة الخاصة بالجزائر إلى أن قطاع الطاقة يعتبر الأكثر جذبا للإستثمارات الأجنبية المباشرة وهو الذي مكن الجزائر من تحقيق هذه القدرة التنافسية، أما بالنسبة للإستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة فإن الجزائر هي الأضعف مغاربيا إذا ما إستثنينا موريتانيا، وهذا راجع لضعف القدرات المالية للمستثمرين المحليين وإعتمادهم في الإستثمار المحلي على تمويل البنوك المحلية فقط، ويبقى القطاع الوحيد المستثمر في الخارج هو قطاع الطاقة ممثلا في شركة سوناطراك وأغلبها عقود شراكة في الدول الإفريقية والأسيوية وأمريكا الجنوبية.

المطلب الثاني: الإتجاهات العامة للإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر.

أولا: إتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب كل قطاع إقتصادي.

عملت الجزائر على إيجاد وسائل تمويل دولية لدورة النشاط الإقتصادي من خلال تسهيل إنسياب الإستثمارات الأجنبية المباشرة، خاصة في القطاعات خارج المحروقات، وركزت كثيرا على تشجيع الإستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الفلاحة، والبناء والأشغال العمومية، والصحة، والنقل، والسياحة، والخدمات، وقطاع الإتصالات، وقد كان أهم قطاع جذبا للمستثمرين الأجانب خلال الفترة (2002-2009) هو قطاع الصناعة

بـــ387 مشروع، يليه قطاع الخدمات بـــ 143 مشروع، هذا من حيث الكمية، أما إذا عدنا إلى جانب النوعية فإن أهم قطاع كان شاهد على نجاح الإستثمار الأجنبي المباشر هو قطاع الإتصالات، وإن كان من حيث العـــدد هو الأقل فإنه من حيث النوعية والحجم يعتبر الأهم، وشركتي جيزي ونجمة للإتصالات خير شاهدين على الثورة التي أحدثاها في عالم الإتصال. وهو نتاج السياسة التي إنتهجتها السلطات الجزائرية تجاه الإستثمار الأجنبي المباشر التي أدت إلى تطور سريع في حجم الشركات الأجنبية في الجزائر، إما شركات شخصية أو شركات معنوية.

ولتوضيح تطور حجم تواجد الشركات الأجنبية في الجزائر ونوع نشاطها خلال الفترة 2003-2007، نقوم بتحليل الجدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-26): تطور حجم تواجد الشركات الأجنبية في الجزائر خلال الفترة (2003-2007).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007
مؤسسات شخصية	1092	1075	1142	1178	1284
مؤسسات معنوية	2065	2245	2604	3261	3485
نسبة النمو	-	%1.6	%6.2	%3.2	%9

المصدر: رشيد بن يوب، **الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية**، مرجع سبق ذكره، ص 47.

الشكل رقم (3-4): منحنى تطور حجم الشركات الأجنبية المتواجدة بالجزائر خلال الفترة 2003-2007.

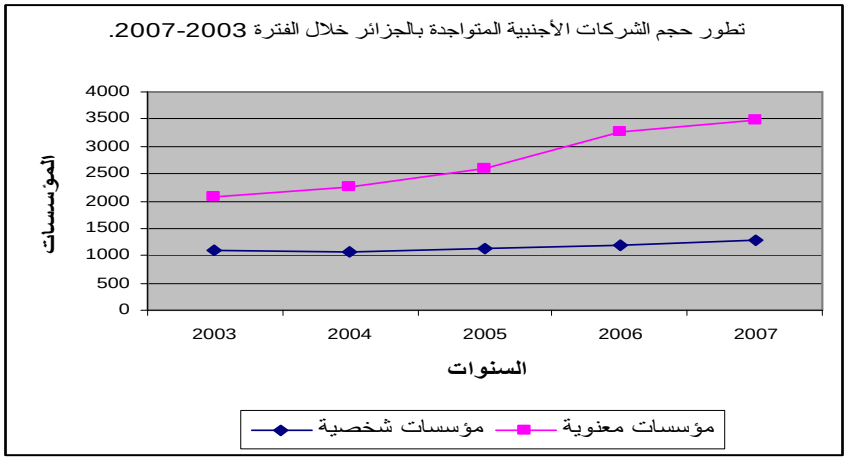

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-26).

من خلال الشكل والجدول أعلاه نلاحظ أن حجم الشركات الأجنبية المتواجدة بـــالجزائر خـــلال الفتـــرة 2003-2007، قد بلغ 19431 مؤسسة، منها 5771 مؤسسات شخصية و 13660 مؤسسات معنوية كمـــا نلاحظ من الشكل أن حجم المؤسسات المعنوية في تزايد مستمر، بينما حجم المؤسسات الشخصية إنخفض ســـنة 2004 مقارنة بسنة 2003 بمقدار 17 مؤسسة، و إرتفع في باقي السنوات، أي من 2005 إلى 2007 بفارق 50 86، 192، مؤسسة على التوالي، كما يمكن ملاحظة تذبذب معدلات نمو حجم الشركات الأجنبيـــة المتواجـــدة بالجزائر الشخصية والمعنوية، حيث حققت سنة 2004 نسبة نمو قدرت بـــ 1.6%، ثم إرتفعت هذه النـــسبة في

سنة 2005 لتصل إلى 6.2%، لتعاود الإنخفاض مرة أخرى في سنة 2006 إلى 3.2% ثم ترتفع مرة ثانية إلى 9% سنة 2007 وتحقق بذلك أعلى نسبة نمو عبر كامل سنوات الدراسة، ويرجع هذا الإختلاف في معدلات النمو كون معدلات النمو تحسب على أساس حجم المؤسسات في السنة الحالية مقارنة بالسنة السابقة، ولو حسبنا معدلات النمو كلها بناء على السنة الأقل حجما لكانت نسبة النمو متزايدة تصاعديا.

ومن أهم القطاعات التي تتواجد فيها الشركات الأجنبية[1]:

- الإنتاج الصناعي، الأشغال العمومية 30%.
- الخدمات 25%.
- الإستيراد والتصدير (تتواجد حوالي 1273 شركة بنسبة 35%).

وتواجد هذه الشركات في الجزائر يختلف من حيث طبيعة النشاط والحجم كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (3-27): تصنيف الشركات الأجنبية المتواجدة في الجزائر من حيث طبيعة النشاط وحجم تواجدها لسنة 2009.

البلد	عدد الشركات	النشاط الرئيسي
فرنسا	719	مكاتب دراسات، التصدير والإستيراد في ميدان الإعلام الآلي المكتبية، قطاع النسيج الأقمشة وكل المواد ذات العلاقة بالقطاع.
الصين	438	الإستيراد والتصدير للأدوات المترلية أدوات التنظيف- الألبسة- الأجهزة المترلية والإلكترونية- قطاع البناء والإنشاءات.
مصر	279	إقامة المحطات الكهربائية ووضع الكوابل- الأشغال العمومية- الخدمات، قطاع الإتصالات، التصدير والإستيراد في قطاع الإتصالات.
تونس	255	قطاع الخدمات (مكاتب دراسات، الإستشارة، قطاع الإتصال). التصدير والإستيراد في مجال الأجهزة الكهربائية والإلكترونية. القطاع الزراعي: الأجهزة والمواد ذات العلاقة بالقطاع.
تركيا	234	قطاع الأشغال العمومية والبناء، التصدير والإستيراد في قطاع الأشغال العمومية، البناء، والري.
لبنان	184	شركات متخصصة في قطاع البناء، الأشغال العمومية. الإستيراد والتصدير للمواد والأجهزة الإلكترونية، الإعلام الآلي، المكتبية. مكاتب دراسات، إستشارة، الفندقة، الخدمات.
الأردن	164	الإستيراد والتصدير للأدوية والمواد الصيدلية، الألبسة، الأقمشة.
إيطاليا	160	مكاتب إستشارة، التصدير والإستيراد للأجهزة ذات العلاقة بقطاع الأشغال العمومية- الري- البناء، التهيئة العمرانية.
فلسطين	105	الإستيراد والتصدير للأجهزة الإلكترونية- الأقمشة، الألبسة، الأجهزة المترلية، العتاد الفلاحي، الصناعي.
ليبيا	103	النشاط في القطاع الزراعي، تربية الدواجن، الإستيراد والتصدير للعتاد الفلاحي، والمواد الفلاحية.

المصدر: من إعداد الطالب بالإعتماد على معطيات، رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية، **مرجع سبق** ذكره، ص 47.

من الجدول أعلاه نلاحظ سيطرة الشركات الفرنسية على الحجم الأكبر من عدد الشركات الأجنبية الوافدة إلى الجزائر[بـ 917 شركة تنشط خارج قطاع المحروقات وهذا لظروف جغرافية وتاريخية، تليها الصين التي

[1]-رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي و الإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية، **مرجع سبق ذكره**، ص 45.

دخلت بقوة إلى السوق الجزائرية بـــ 438 شركة متخصصة في البناء والألبسة والأجهزة الإلكترونية وغيرها... ثم باقي الدول العربية ممثلة في: مصر، تونس، لبنان، الأردن، فلسطين، ليبيا، بمجموع 1090 شركة، وهـــذا راجـــع للتسهيلات التي قدمتها الجزائر للمستثمرين العرب في الولوج إلى السوق الوطنية بحكم الإتفاقيات العربية والمغاربية المذكورة سابقا، بينما بلغ عدد شركات كل من تركيا و إيطاليا 234 و 160 شركة على التوالي.

وفيما يخص تواجد هذه الشركات، وتوزيعها في القطاعات الإقتصادية للفترة 2002-2009، نأخذ الجـــدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-28): توزيع المشاريع الإستثمارية الأجنبية حسب كل قطاع المصرح بها خلال الفترة (2002-2009).

قطاع النشاط	عدد المشاريع	%	المبلغ (10^6 DA)	%
الفلاحة	10	1.44	2021	0.12
البناء والأشغال العمومية	99	14.27	472163	27.96
الصناعة	387	55.76	889532	52.67
الصحة	4	0.58	5982	0.35
النقل	33	4.76	12531	0.74
السياحة	15	2.16	26216	1.55
الخدمات	143	20.61	117953	6.98
الإتصالات	3	0.43	162586	9.63
المجموع	**394**	**100**	**1688985**	**100**

Source: ANDI,**Op.Cit.**

الشكل رقم (3-5): نسبة توزيع عدد المشاريع الإستثمارية الأجنبية حسب كل قطاع المصرح بها لغاية الفترة 2002-2009.

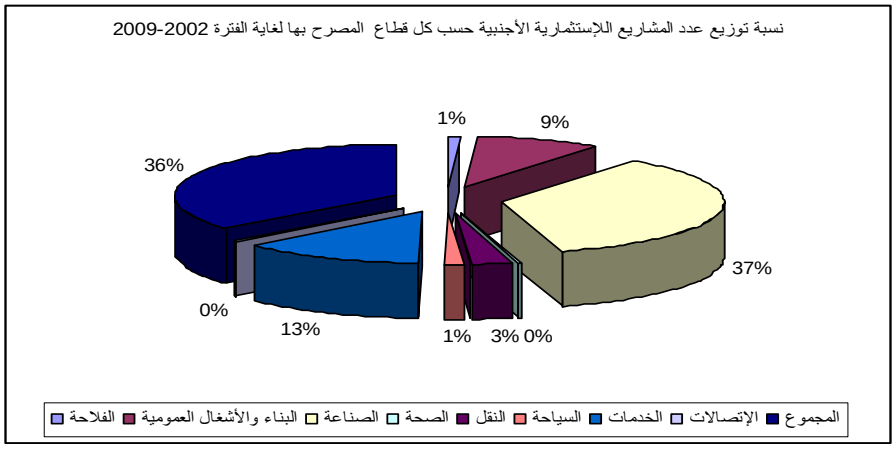

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-28).

لتحليل الجدول والشكل نأخذ كل قطاع على حدى:

1- قطاع الفلاحة.

تقدر مساحة الأراضي الفلاحية المستصلحة في الجزائر 9 مليون هكتار من مجموع 47 مليون هكتار قابلة للإستثمار، ويعني ذلك نسبة إستصلاح قدرها 20 بالمئة، ولا تتعدى مساحة المستثمرات الفلاحية الخاضعة لأحكام القانون 87-19 ما يعادل 2.5 مليون هكتار تجسد ملكية الدولة[1]. كما " أطلقت الحكومة خططا عديدة للنهوض بقطاع الزراعة أبرزها مخطط التوجيه الفلاحي وخطة التجديد الريفي لعام 2006 ثم قانون التوجيه الفلاحي 2008، وكان الدعم المالي الذي قدمته الدولة معتبرا ويكفي أن الديون التي تحملتها الخزينة العمومية لصالح الفلاحين لامست في مرة واحدة 41 مليار دينار العام الماضي، أما النتيجة فلا ترقى أبدا للأهداف المسطرة سواء ما تعلق بأسعار المنتوج الفلاحي أو أسعار اللحوم بنوعيها أو ما تعلق بمردودية الهكتار الواحد من الحبوب خارج المواسم الماطرة أو ما تعلق بالفجوة الغذائية التي رفعت واردات الغذاء إلى مستوى 5.8 مليار دولار العام 2009 حسب المركز الوطني للإحصائيات أو ما يعادل 15 بالمئة من إجمالي الواردات أو ما تعلق برقعة المساحات المسقية التي لا تتعدى 750 ألف هكتار أي أقل من 1.5 بالمئة من المساحة الإجمالية للأراضي الفلاحية"[2].

وبالرجوع إلى الجدول والشكل السابقين نلاحظ أنه وخلال الفترة (2002-2009) لم يسجل قطاع الفلاحة سوى 10 مشاريع إستثمارية أجنبية في الجزائر بنسبة 1.44% من إجمالي المشاريع الإستثمارية الأجنبية في الجزائر، بقيمة تقدر بـ 2021 مليار دينار، وبالتالي هو أضعف قطاع بعد الصحة والإتصالات من حيث جذب المشاريع الإستثمارية الأجنبية، مما يؤكد فشل هذا القطاع في جلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة وبقاؤه بعيدا عن التطلعات المرجوة منه رغم شساعة المساحات الزراعية وتنوعها. وهو ماجعل السلطات العمومية تعد قانونا جديدا للإستثمار في القطاع الفلاحي سيمنح المستثمرين كثيرا من الضمانات والإمتيازات.

2- قطاع البناء والأشغال العمومية.

بالنسبة لقطاع البناء و الأشغال العمومية فإن الإستثمارات الأجنبية سجلت 99 مشروع بنسبة 14.27% من مجموع المشاريع الإستثمارية للفترة الممتدة من 2002-2009، وقد سيطرت الشركات الصينية والتركية والمصرية واليابانية فيه، ويعزى هذا التطور المهم في حجم الإستثمارات الأجنبية إلى برنامج دعم النمو الإقتصادي، حيث أن السلطات العمومية فتحت الباب واسعا للإستثمار الأجنبي والمحلي في هذا المجال، وكان من نتيجته ولغاية 2009 إنجاز إما بشراكة مع مؤسسات أجنبية أو من طرف مؤسسات أجنبية ما يلي:

[1]- بشير مصيطفى، هل يفتح القطاع الفلاحي للإستثمار الأجنبي المباشر؟، الشروق أون لاين، من الموقع الشبكي: http://www.echoroukonline.com/ara/aklam/aklam_elkhamis/bachir_msitfa/50829.html، تصفح يوم: 2010/05/15، على الساعة: 17h: 43.

[2]- بشير مصيطفى، **مرجع سبق ذكره.**

الجدول رقم (3-29): مشاريع البنية التحتية المنجزة في قطاع الأشغال العمومية.

هياكل البنية التحتية	العدد
شبكة الطرقات	110.000 كلم خارج الطريق السيار شرق- غرب (في طور الإنجاز).
المطارات	35 مطار من بينها 13 مطار دولي يتمتع بالمواصفات العالمية.
موانئ	40 ميناء، منها 11 ميناء مختلط تجارة وصيد، ميناء سكيكدة وأرزيو خاص بالمحروقات.
السدود	63
الحواجز المائية	422
آبار	7423
الحظيرة الوطنية للسكن	6.748.057 وحدة

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات، رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية، **مرجع سبق** ذكره، ص 10.

3- قطاع الصناعة.

أخذ قطاع الصناعة الحجم الأكبر من حصة الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر، بإعتباره القطاع الأهم جذبا لهذه الإستثمارات، وقد تحصل على نسبة تقدر بـ 55.76% من مجموع حجم الإستثمارات الأجنبية المسجلة بالجزائر لغاية سنة 2009، بمجموع 387 مشروع إستثماري أجنبي. وتطور الإستثمار في القطاع الصناعي راجع للأهمية التي أعطتها له السلطات العمومية وجدية الإجراءات المتخذة وذلك بفضل النصوص التشريعية والقانونية و خصوصا القانون رقم 88-25 المؤرخ في 12 جويلية 1988 المتعلق بتوجيه الإستثمارات الإقتصادية الوطنية الخاصة.

4- الصحة.

سجل قطاع الصحة بالجزائر النسبة الأضعف من حصة الإستثمارات الأجنبية الواردة إلى الجزائر إذا إستثنينا قطاع الإتصالات، حيث سجلت أربع مشاريع إستثمارية أجنبية في مجال الهياكل الصحية، بالإضافة إلى الإستثمار المحتشم في قطاع صناعة الأدوية، بنسبة لا تتعدى 0.58% من إجمالي حجم الإستثمارات الأجنبية في الجزائر، وقد حاولت السلطات العمومية تدارك الأمر خلال سنة 2009 بفتحها الباب واسعا أمام الإستثمار في هذا المجال من خلال المخطط التوجيهي للصحة العمومية (2009-2025).

5- قطاع النقل.

أخذ قطاع النقل حصة 4.76% من حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة نحو الجزائر خلال الفترة (2002-2009)، بمجموع 33 مشروع إستثماري، وهي إستثمارات نوعية في قطاع شبه مغلق أمام الإستثمار الأجنبي المباشر خاصة بعد تجميد قانون 1988 الذي يفتح مجال النقل الجوي أمام الإستثمار الخاص.

6- قطاع السياحة.

سجل قطاع السياحة خلال الفترة (2002-2009)، 15 مشروع كإستثمار أجنبي بنسبة 2.16 %من حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة للجزائر، منها إستثمار لشركة "سيدار" السعودية بولاية زرالدة بـ

20 ألف سرير، وإستثمار آخر بـــ 5 آلاف سرير لنفس الشركة بزموري بولاية بومرداس، وآخر بولاية عنابة كما سجلت مشاريع إستثمارية أخرى ضخمة لأجانب .بمنطقة العقيد عباس في تيبازة. وإستنادا إلى إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة، فإن القطاع السياحي يمثل 3,9 % من قيمة الصادرات و9,5 % من نسبة الإستثمارات المنتجة و8,1 % من الناتج المحلي الخام. وتصنف الجزائر من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام في الرتبة 147 من مجموع 174 دولة، وراء تونس في الرتبة (39) والمغرب في الرتبة (42). كما أن نصيب الجزائر من السياحة العالمية لا يتعدى 1 % وتحتل الرتبة 138 عالميا.

لذا تسعى الجزائر للرفع من قدرات القطاع السياحي بتشجيع الإستثمارات الأجنبية في هذا المجال من خلال جملة التسهيلات والضمانات التي تقدمها للمستثمرين الأجانب.

7- الخدمات.

جاء قطاع الخدمات في المرتبة الثانية بعد قطاع الصناعة في جلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الجزائر بـــ 143 مشروع إستثماري، أي بنسبة 20.61% من حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى الجزائر وهذا راجع إلى ربحية و مردودية هذا القطاع، وقد تركزت أغلبها في قطاع المناولة لقطاع الصناعة والمحروقات .

8- الإتصالات.

يعتبر قطاع الإتصالات الأضعف كميا من ناحية جذب الإستثمارات الأجنبية للجزائر بـــ 3 مشاريع إستثمارية فقط، أي بنسبة 0.43% من حجم الإستثمارات الأجنبية المتدفقة للجزائر ولكنه الأحسن نوعيا بعد قطاع الطاقة، نظرا للنجاح الذي حققه في سوق الإتصالات وأصبح نموذجا للإستثمارات الجدية الأجنبية الناجحة الذي رفع من تنافسية قطاع الإتصالات بالجزائر. وقد بلغ عدد مشتركي الهاتف النقال عند نهاية نوفمبر 2008 26.667.846 مشترك، موزعة على المتعاملين الثلاثة في مجال الهاتف النقال: أوراسكوم الجزائر بـــ 14.492 مليون مشترك، موبيليس (إتصالات الجزائر) بـــ 7.177 مليون مشترك، والوطنية الجزائر بـــ 4.998 مليون مشترك، " وتعتبر الجزائر من الدول الرائدة في مجال الهاتف النقال في منطقة إفريقيا والشرق الأوسط حيث من المتوقع أن يتواصل معدل النمو في القطاع حتى سنة 2010، ونسبة الكثافة الهاتفية إلى مستويات جد معتبرة قد تتجاوز 100% عام 2010 مقابل 85% سنة 2008. مستويات إستهلاك الفرد الجزائري مرتفعة ، مما جعل هوامش الربح في السوق الجزائرية من أعلى المستويات المسجلة في المنطقة خاصة في مجال الهاتف النقال حيث تتراوح النسبة بين 45 و 50 % وهي بذلك تتجاوز النسبة المعتمدة في الدول الصناعية"[1].

[1]- رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية، **مرجع سبق ذكره**، ص 27.

الجدول رقم (3-30): تطور معدل مشتركي الهاتف النقال بين سنوات 2000-2008.

السنة	عدد مشتركي شبكة الهاتف النقال
2000	54.000 ألف مشترك
2004	15.6 مليون مشترك
نهاية 2008	26.667 مليون مشترك

المصدر: رشيد بن يوب، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية، **مرجع سبق ذكره**، ص 27.

ثانيا: إتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر حسب المناطق الجغرافية.

عرف حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر إرتفاعا متزايدا من سنة لأخرى، وفي مختلف القطاعات، وذلك بفضل القوانين التي قدمت كثير الحوافز والضمانات للمستثمرين الأجانب، و لتحسن مناخ فرص الإستثمار، كما يعزى إلى الإتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها السلطات الجزائرية، فإحتلت أوروبا صدارة العالم في عدد المشاريع الإستثمارية التي تدفقت إلى الجزائر بـ 324 مشروع، تلتها مجموع دول الإتحاد الأوروبي وهذا بفضل إتفاق الشراكة بـ 272 مشروع إستثماري، تأتي فرنسا على رأس الدول الأوروبية بـ 121 مشروع وقد ذكرنا الأسباب سابقا. وكان نصيب الدول العربية في المرتبة الثالثة بـ 290 مشروع وهو نتيجة التسهيلات التي تقدمها الجزائر للشركاء العرب. ورغم ذلك مازالت الجزائر تعاني من تدني حجم الإستثمارات الواردة إليها مقارنة بالجارتين تونس والمغرب، وإن كان هيكل هذه الإستثمارات مايزال محصورا في قطاع الطاقة والمحروقات، الذي يعتبر القطاع الأكثر جذبا للإستثمارات الأجنبية المباشرة. والجدول والشكل التاليين يبينان نسب و مصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2009).

الجدول رقم (3-31): مصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2009).

المنطقة	عدد المشاريع	المبلغ (10^6 DA)
أوروبا	324	301997
الإتحاد الأوروبي	272	271118
فرنسا	121	39376
آسيا	48	513688
أمريكا	16	27490
البلدان العربية	290	835745
إفريقيا	1	4510
أستراليا	1	2954
متعدد الجنسيات	14	2600
المجموع	694	1688985

Source: ANDI, **Op.Cit.**

الشكل رقم (3-6): مصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة 2002-2009.

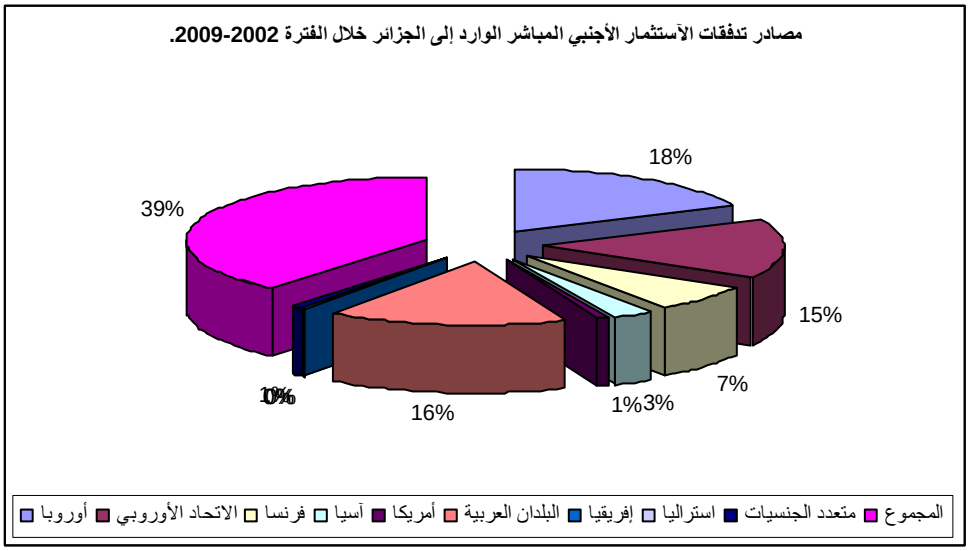

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-31).

ولتبيان وبالتفصيل جنسيات الشركات الأجنبية وترتيبها حسب عدد الشركات التي إستوطنت و عملت في الجزائر لغاية: 2008/12/31، نأخذ الجدول التالي:

الجدول رقم (3-32): الشركات الأجنبية العاملة في الجزائر لغاية:2008/12/31.

الدول	عدد الشركات	الدول	عدد الشركات	الدول	عدد الشركات
فرنسا	984	بلجيكا	57	الكويت	16
سوريا	808	المغرب	447	رومانيا	15
الصين	668	كندا	49	اليابان	13
مصر	478	ألمانيا	50	إيران	13
تونس	857	البرتغال	39	الدانمارك	11
تركيا	325	الولايات المتحدة	38	الإمارات العربية	12
لبنان	269	الهند	31	اليونان	8
إيطاليا	223	العربية السعودية	27	اليمن	8
الأردن	230	العراق	32	روسيا	11
فلسطين	213	قطر	23	البحرين	7
إسبانيا	139	كوريا (REP)	18	النمسا	6
ليبيا	120	هولندا	17	كوبا	5
المملكة المتحدة	69	سويسرا	17	الأرجنتين	4
باقي بلدان العالم	**97**				
المجموع	**6454**				

Source: Construit par nous sur la base des données de CNRC: Centre National de Registre de Commerce, **Revue statistique 2009, Répartition des commerçants étrangers inscrits au registre du commerce à fin 2008, 2009**, p78.

من خلال التحليل السابق لمصادر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2009)، وكذلك من خلال عرض الشركات الأجنبية العاملة في الجزائر لغاية:2008/12/31، نلاحظ أن حجم هذه الإستثمارات المتدفقة إلى الجزائر كانت دون المستوى المتوقع، إذا ما نظرنا إلى أهمية وكبر السوق الجزائرية وما تتوفر عليه من هياكل ومرافق كفيلة بجذب حجم أكبر من هذه الإستثمارات، بالرغم من الضمانات التي قدمتها السلطات الجزائرية للمستثمرين الأجانب من خلال القوانين والتشريعات آخرها قانون النقد والقرض.

المطلب الثالث: دور الإستثمار الأجنبي المباشر في الرفع من القدرة التنافسية للإقتصاد الجزائري.

كنا قد أشرنا سابقا إلى مفهوم وخصائص وأهداف الإستثمار الأجنبي المباشر، بالإضافة إلى أهميته، ومخاطره والنظريات المفسرة له، كما أشرنا إلى مفهوم التنافسية، البيئة و الإستراتيجيات، بالإضافة إلى سياسات دعم القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري، وهو الجانب النظري من دراستنا، والآن سوف نتطرق في هذا المطلب إلى آثار الإستثمار الأجنبي المباشر على تنافسية الإقتصاد الجزائري.

أولا: إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان المدفوعات.

I- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على الميزان التجاري.

ظهر التبادل التجاري الدولي أو التجارة الدولية أو حركة الإستيراد والتصدير على الصعيد الدولي[1]، مولدا حركة من النشاط الإقتصادي بين الدول،كفاءة هذه الحركة تقاس بميزان يدعى الميزان التجاري، الذي هو عبارة عن"الفرق بين قيمة الصادرات والواردات من السلع (المعاملات المنظورة أو المادية) إصطلاح "الميزان التجاري" فإذا كانت الصادرات تفوق الواردات يكون هناك فائض في الميزان التجاري والعكس إذا كانت قيمة الصادرات أقل من الواردات"[2]. كنا في المطلب الثاني من هذا المبحث قد أشرنا إلى أن النتائج التجارية لعمليات التبادل الخارجي للجزائر خلال سنة 2009 ، والآن سوف نتطرق إلى حركة التجارة الخارجية المسجلة في الميزان التجاري الجزائري للفترة 2003-2008، كما هو مبين في الجدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-33): الميزان التجاري للجزائر وباقي الدول العربية خلال الفترة (2003-2008).

(مليون دولار)

	2003	2004	2005	2006	2007	2008*
مجموع الدول العربية	109.402.4	145.923.6	245.476.4	320.200.8	315.669.3	424.180.0
الجزائر	11.140.0	14.270.0	26.470.0	34.060.0	34.240.0	41.240.0
تونس	2.270.9-	2.320.9-	1.966.9-	2.516.3-	2.879.2-	4.014.1-
ليبيا	5.621.4	8.631.8	17.674.3	27.387.9	29.146.1	37.224.0
المغرب	4.333.7-	6.484.7-	8.208.2 -	9.738.2 -	14.077.5 -	19.182.0 -
موريتانيا	224.0 -	483.9 -	800.7 -	198.6	23.1	25.3

* بيانات أولية.

[1] - أشرف أحمد العدلي، **التجارة الدولية**، الطبعة الأولى، شركة رؤية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 37

[2] - أحمد مندور، **مقدمة في الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 165.

المصدر: إعداد الطالب بناءا على بيانات **التقرير الإقتصادي العربي الموحد 2008**، مرجع سبق ذكره، ص 358.

الشكل رقم (3-7): تطور الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة 2002-2008.

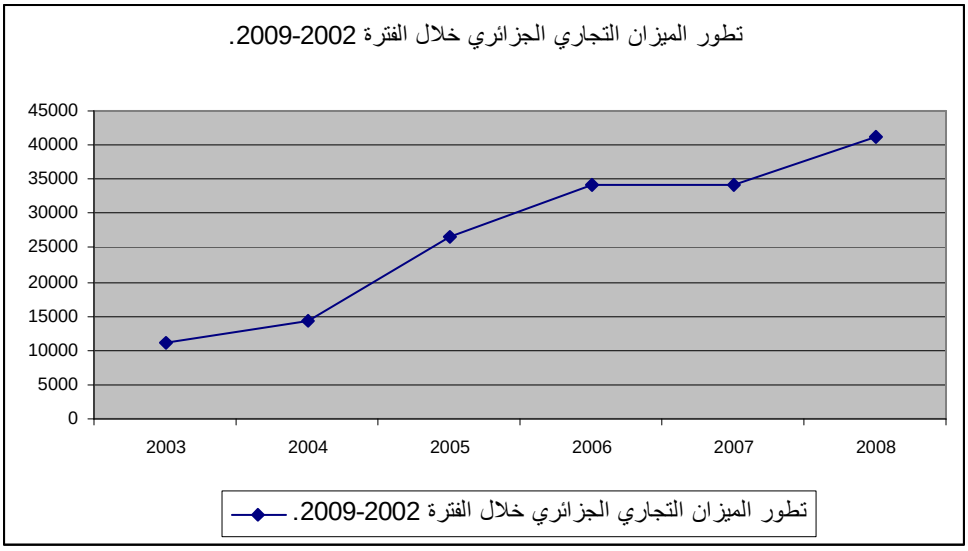

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-33).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن رصيد الميزان التجاري للجزائر قد حقق فوائض متصاعدة عبر كامل سنوات الدراسة، وإذا ما قارنا الميزان التجاري الجزائري بالنسبة لباقي الدول المغاربية خلال الفترة 2003-2008 والموضحة في الجدول رقم (3-33)، نجد أن ليبيا أيضا سجلت هذا الرصيد الإيجابي لفترة الدراسة، عكس باقي الدول المغاربية وهي المغرب تونس وموريتانيا، التي حققت عجزا متتاليا في موازينها التجارية بإستثناء موريتانيا للفترة 2006-2008، و يعزى هذا بالنسبة للجزائر وليبيا إلى إرتفاع مداخيل الجباية البترولية، خاصة في السنوات الأخيرة على إثر إرتفاع أسعار البترول على مستوى الأسواق الدولية و حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر حتى وإن كانت محتشمة، علما أن فائض الميزان التجاري يصب في صندوق ضبط الإيرادات.

1- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على قطاع الصادرات.

تتحدد القدرة التنافسية لصادرات بلد ما بمقارنة نسبة مجموعة سلعية معينة من الصادرات إلى إجمالي الصادرات، ثم مقارنة ذلك بين الدول، فإذا كانت هذه النسبة مرتفعة في دولة ما مقارنة مع دول أخرى يمكن حينئذ القول أن هذه الدولة تحوز قدرة تنافسية كبيرة بالنسبة لهذا القطاع مع صادراتها، و تتيح دراسة بنية التجارة الخارجية معرفة التغيرات التي قد تحدث في خصائص تطور هذه النسبة و أنماطها في المستقبل[1]. وتختلف القدرة التنافسية للدول المتقدمة عن الدول النامية بإعتبار الأولى تعتمد في صادراتها على المنتجات ذات التقنية الحديثة بينما "الطابع المميز لكل صادرات الدول النامية هو إرتكازه على المنتجات الأولية سواء كانت تلك المنتجات زراعية أم

[1]- إبراهيم عبد الحفيظي، **مرجع سبق ذكره**، ص 164.

إستخراجية"[1]. وبما أن مجال دراستنا هو الجزائر، نقوم بدراسة صادرات الجزائر المحققة خلال الفترة 2008-2009، وتأثير الإستثمار الأجنبي المباشر في تكوينها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (3-34): الصادرات الجزائرية حسب المجموعات المستعملة خلال الفترة 2009/2008.

(الوحدة: بالمليون **(valeurs en millions**

الصادرات	سنة 2008			سنة 2009			التطور بالدولار (%)
	القيم بـــ DA	القيم بالدولار الأمريكي USD	الهيكل(%) STR (%)	القيم بـــ DA	القيم بالدولار الأمريكي USD	الهيكل(%) STR (%)	
الأغذية	7657	119	0.15	8260	114	0.26	4.20-
الطاقة والتشحيم	5017676	77361	97.56	3089763	42642	97.60	44.88-
المواد الخام	21542	334	0.42	12898	178	0.41	46.71-
المواد النصف مصنعة	89308	1384	1.75	47750	659	1.51	52.38-
مواد تجهيز الفلاحة	68	1	-	-	-	-	-
مواد تجهيز الصناعة	4335	67	0.08	3406	47	0.11	- 29.85
منتوجات إستهلاكية	2084	32	0.04	3549	49	0.11	53.13
المجموع	5142670	79298	100.00	3165626	43689	100.00	- 44.91

Source: CNIS , **Statistiques du Commerce Extérieure de l'Algerie, Op Cit.**, p 12

كما ذكرنا سابقا ومن خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن حجم الصادرات الجزائرية يغلب عليه قطاع الطاقة والتشحيم (لأكثر تفصيل حول قيمة صادرات النفط أنظر الملحق رقم 04)، و هذا يبين مدى إعتماد الدولة في مداخيلها على قطاع الطاقة فقط، حيث قدرت صادراتها بنسبة 97.56% و 97.6 % من الحجم الكلي للصادرات لسنتي 2008 و 2009، بقيمة تقدر بـــ 77361 و 42642 مليون دولار على التوالي، ويعزى هذا الإختلاف في المداخيل والتساوي في النسبة إلى تغير سعر البرميل من البترول، كما أن إنخفاض حجم الصادرات بأكثر من 44 % مقارنة بسنة 2008، يعزى لنفس السبب.

أما بالنسبة للصادرات خارج قطاع المحروقات تبقى دائما هامشية، أي تقدر بنسبة 2.44% و 2.4 % فقط من الحجم الكلي للصادرات في سنتي 2008 و 2009، أي ما يعادل 1.937 و 1.047 مليار دولار أمريكي على التوالي، حيث سجلت إنخفاض بـــ 46 % مقارنة بسنة 2008، ويعزى هذا إلى أن الإصلاحات الإقتصادية لم ترق إلى مستوى التطلعات المرجوة منها و لم تحقق الأهداف المسطرة لها.

ومما سبق يمكننا القول أن آثار الإستثمار الأجنبي المباشر على قطاع الصادرات، يتركز بالدرجة الأولى على قطاع المحروقات، الذي رفع القدرات التصديرية لهذا القطاع مما جعله يحتل المرتبة الأولى.

[1] – أحمد فريد مصطفى، **الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 106.

2- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على قطاع الواردات.

بما أن الجزائر قد سددت كامل ديونها تجاه دائنيها و لم يبق إلا حوالي 4 مليار دولار هي ديون أصلا على الخواص مضمونة من طرف الدولة الجزائرية التي قررت إتباع سياسة التقليل من المديونية ضمانا لعدم التبعية للخارج، كون أغلب واردات الجزائر في السنوات الماضية تغطى بقروض من المؤسسات المالية الدولية.

ولتبيان حركة واردات الجزائر ومكوناتها بالنسبة لسنتي 2008 و 2009، نأخذ الجدول التالي:

الجدول رقم (3-35): الواردات حسب أصناف السلع خلال الفترة 2009/2008.

(الوحدة : مليون دولار أمريكي)

أصناف السلع	سنة 2008		سنة 2009		التطور(%)
	القيمة	STR %	القيمة	STR %	
سلع غذائية	7813	19.79	5810	14.86	-25.64
سلع موجهة لوسائل الإنتاج	12002	30.40	11924	30.49	-0.65
سلع التجهيز	13267	33.61	15.273	39.06	15.12
سلع إستهلاكية غير غذائية	6397	16.20	6096	15.59	-4.71
المجموع العام	39.479	100.00	39103	100.00	-0.95

Source: CNIS, **Ibid.**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن واردات الجزائر لسنة 2009، إنخفضت بنسبة 0.95% أي بفارق 376 مليون دولار أمريكي مقارنة بسنة 2008، وقد مس هذا الإنخفاض جميع أصناف السلع الواردة إلى الجزائر ما عدا سلع التجهيز التي إرتفعت وارداتها سنة 2009 بـ2.006 مليار دولار عن سنة 2008 بمعدل نمو يقدر بـ 15.12%، ويعزى هذا السبب إلى قيام المستثمرين بتموين مشاريعهم بهذا النوع من السلع، وكذا إلى برنامج الإنعاش الإقتصادي بما فيه الطريق السيار شرق-غرب وبرنامج مليون سكن وما يتطلبه من سلع تجهيزية، بينما يقدر الإنخفاض في باقي مكونات الواردات لسنة 2009 الممثلة في: سلع غذائية، سلع موجهة لوسائل الإنتاج و سلع إستهلاكية غير غذائية، بـ 2.003، 0.078، 0.301 مليار دولار أمريكي، أي بنسبة إنخفاض 25.64% و 0.65%، 4.71% على التوالي مقارنة بسنة 2008، ويعزى هذا الإنخفاض إلى برامج الدعم التي قدمتها الدولة للفلاحين للنهوض بالقطاع الفلاحي الذي حقق نسبة نمو مهمة من الإنتاج الفلاحي، خاصة القمح والحليب الذي إنخفضت فاتورة إستيرادهم مما إنعكس على المجموع الكلي للواردات.

ولتبيان وسائل دفع (طرق التسديد) إجمالي الواردات لسنتي 2008 و 2009، نأخذ الجدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-36): تقسيم الواردات حسب وسيلة الدفع خلال الفترة 2009/2008.

(الوحدة: مليون)

طريقة التسديد	عام 2008		عام 2009		
	القيمة (USD)	الهيكل (%)	القيمة (USD)	الهيكل (%)	التطور (%)
نقدا	33308	84.37	29089	74.39	12.67-
خطوط قرض	3871	9.81	5162	13.20	33.35-
عملة صعبة ذاتية	145	0.37	1849	4.73	-
أخرى	2155	5.46	3003	7.68	39.35
المجموع	39479	100	39103	100	0.95-

Source: CNIS, **Ibid**, p 8.

الشكل رقم (3-8): تقسيم الواردات حسب وسيلة الدفع خلال الفترة 2008-2009.

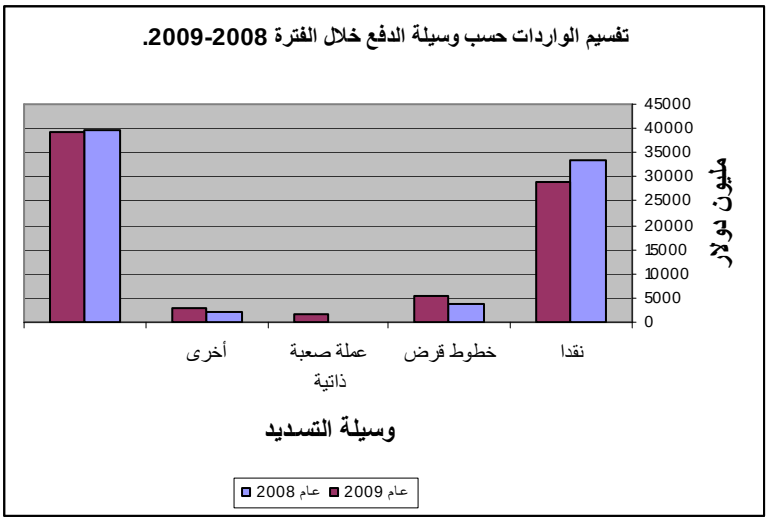

المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات الجدول رقم (3-36).

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن تسديد الواردات نقدا قد إنخفض سنة 2009 مقارنة بسنة 2008، حيث بلغ 29089 مليون دولار بعد ما كان 33308 مليون دولار، أي بنسبة إنخفاض تقدر بـــ 12.67%، بسبب إنخفاض حجم الواردات العمومية نتيجة سياسة الإصلاح في بعض القطاعات، ويعزى التسديد نقدا لسببين هما: وجود إحتياطي من العملة الصعبة يغني عن الإلتجاء إلى طلب القروض الخارجية لتسديد الواردات، وثانيهما سياسة التقليل من الإعتماد على المديونية وعبئها، بينما إرتفع التسديد بواسطة خطوط القروض لسنة 2009 مقارنة بسنة 2008 بـــ 1291 مليون دولار، أي بنسبة إرتفاع تقدر بـــ 33.35% وتعتبر ديون على عاتق الخواص تجاه البنوك الجزائرية التي تكون قد سددت فواتير هذه السلع، بينما تسديد سلع الواردات بالعملة الصعبة الذاتية إرتفع بشكل كبير حيث بلغ 1849 مليون دولار سنة 2009، بينما كان 145 مليون دولار سنة 2008، بسبب إرتفاع إحتياطي العملة الصعبة الناتجة عن قطاع الصادرات.

ومما سبق يمكن القول بأنه أثناء فترة الدراسة لاحظنا أن حجم واردات الجزائر سجل إرتفاع متزامن مع تزايد حجم تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو الجزائر، فعوض أن يؤثر الإستثمار الأجنبي المباشر عكسيا على الواردات فإنه أثر طرديا، ولكن هذا راجع كما قلنا سابقا إلى السلع التجهيزية التي يحتاجها المستثمرون لبدء نشاطهم والتي يجلبونها من الخارج خاصة الشركات البترولية الكبرى، وهي سلع ومعدات ساهمت في تحديث القاعدة الصناعية بالجزائر. فتأثير الإستثمارات الأجنبية المباشرة وإن كان ساهم نسبيا في الرفع من القدرات التصديرية للبلاد، إلا أنه لم يؤثر بنفس التأثير على قطاع الواردات وقد يكون التأثير في المدى البعيد.

II- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان رأس المال.

يسجل هذا الحساب كافة التغيرات التي تطرأ خلال فترة الميزان على أصول الدولة أو حقوقها قبل الدورة الأخرى، وكذلك على خصوم الدولة أو إلتزاماتها في مواجهة هذه الدول. وهكذا تدخل في هذا الحساب كافة العمليات التي تمثل تغيرا في مركز الدائنية والمديونية للدولة[1]. وبالتالي هذا الميزان يعكس حركة تدفق رؤوس الأموال للدولة.

ولمعرفة حركة تدفقات الإستثمارت الأجنبية في هذا الميزان للجزائر في الفترة 1999- 2008، نأخذ الجدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-37): تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر خلال الفترة 1999-2008.

(الوحدة: مليار دولار)

البيان	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
التدفقات الواردة	0.51	0.44	1.2	1.06	0.63	0.88	1.08	1.79	1.66	2.64
رصيد ميزان حركة رأس المال	2.4-	1.36-	0.87-	0.71-	1.37-	1.87-	4.24-	11.22-	0.99-	2.54+

المصدر: دادي عدون ناصر، بعداش عبدالكريم، **الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر وآثاره على ميزان المدفوعات خلال الفترة 1999-2008**، **مجلة الإصلاحات الإقتصادية والإندماج في الإقتصاد العالمي**، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، العدد 07، 2009، ص 34.

[1]- زينب حسين عوض الله، **الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004، ص 67.

الشكل رقم (3-9):تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر ورصيد ميزان حركة رأس المال خلال الفترة 1999-2008.

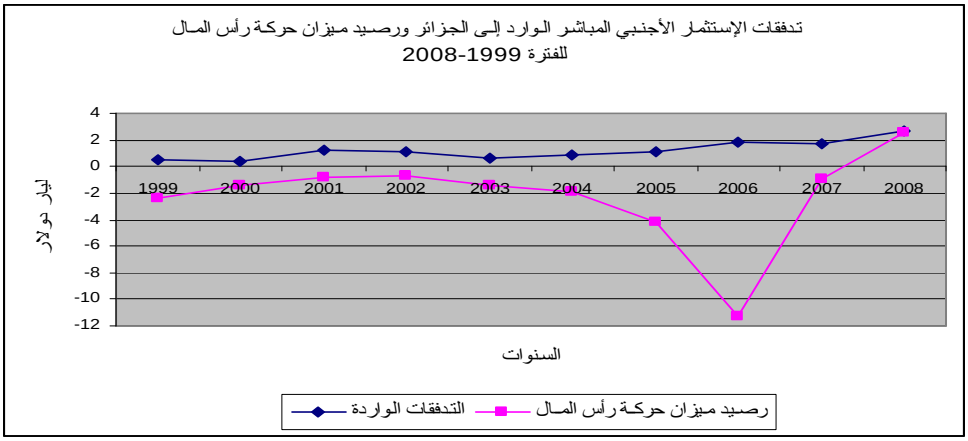

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-37).

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه أن التدفقات الواردة إلى الجزائر من الإستثمارات الأجنبية المباشرة سجلت تذبذبا من سنة إلى أخرى هبوطا وصعودا، وهذا لإعتبارات عديدة ذكرت سابقا، فرصيد ميزان حركة رأس المال سجل خلال الفترة 1999-2007 عجزا متتاليا من سنة إلى أخرى وبنسب متصاعدة عكسيا، وحسب التعريف الذي قدمناه سابقا لهذا الحساب، فإن هذا العجز والمتمثل في خروج للعملة الصعبة يعزى إلى التسديد المسبق للمديونية، أما بالنسبة لسنة 2008، فإن الفائض يعزى إلى التوقف عن تسديد المديونية التي لم يبق منها إلا 4 مليارات دولار. وإذا لاحظنا التدفقات الواردة من الإستثمارات الأجنبية المباشرة في سنة 2008 نلاحظ أنها سجلت 2.64 مليار دولار، وهو رصيد يؤثر بالإيجاب على حساب العمليات الرأسمالية، ومنه نقول أن تدفق الإستثمارات الأجنبية له أثر إيجابي على حساب رأس المال والعكس صحيح.

"وفي حدود هذه المعطيات نقول أن الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد أحدث أثرا إيجابيا على ميزان رأس المال حيث ساهم في التخفيض من عجزه. إلا أن عدم توفر المعطيات حول مصادر وطريقة تمويل الإستثمار السالف الذكر تدفعنا إلى وضع الفرضيات التالية:

أ- لم يستخدم هذا الإستثمار القروض الخارجية وبالتالي لم تكن هناك مدفوعات رأسمالية إلى الخارج نتيجة تسديد هذه القروض عند تواريخ إستحقاقها. ويبقى الأثر الصافي لهذا الإستثمار على ميزان رأس المال إيجابيا.

ب- إستخدم هذا الإستثمار القروض الخارجية ولكن بمبالغ صغيرة لا تحدث أثرا معتبرا على هذا الميزان، والنتيجة النهائية هي إيجابية الأثر على هذا الأخير.

ج- إستخدم هذا الإستثمار القروض الخارجية ولكن تسديداتها غير مميزة في بند مستقل من هذا الميزان حتى يتسنى لنا معرفة قيمتها، ومن ثم الوصول إلى رأي يكون أكثر واقعية وحجية"[1].

[1]- دادي عدون ناصر، بعداش عبدالكريم، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص 34-35.

III- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على ميزان الخدمات وباقي التحويلات.

تسجل التحويلات المالية إلى الخارج التي ينفذها المستثمرون الأجانب في الجزائر ضمن عنصر صافي دخل العوامل في ميزان المدفوعات الجزائري[1]. ولقد سجلت الجزائر حركة في التحويلات المالية إلى الخارج وهي عوائد للإستثمارات الأجنبية المتواجدة بها، وهذه الإستثمارت تنشط أغلبها في قطاع المحروقات.

والجدول التالي يوضح قيمة التدفقات المالية الناتجة عن الإستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة 1999-2008.

الجدول رقم (3-38): التدفقات المالية الناتجة عن الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد خلال الفترة 1999-2008.

(الوحدة: مليون دولار)

البيان	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
تدفقت إ.أ.م الوارد (1)	507	438	1196	1065	634	882	1081	1795	1662	2646
تحويلات مستثمرين أجانب في ق. المحروقات (2)	660.0	1169.3	1023.2	1594.8	2195.7	3117.9	4743.7	5288.2	3896.0	4562.2
صافي التدفقات المالية (3)=(2)-(1)	153.0-	731.3-	172.8	529.8-	1561.7-	2235.9-	3662.7-	3493.2-	2234-	1916.2-

المصدر: دادي عدون ناصر، بعداش عبدالكريم، **مرجع سبق ذكره**، ص 37.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ حدوث عجز في صافي التدفقات المالية الداخلة والخارجة المتعلقة بالإستثمار الأجنبي المباشر عبر كامل سنوات الدراسة، ماعدا سنة 2001 فقط، التي سجل فيها فائض يقدر بـــ 172.8 مليون دولار، ويرجع السبب في كون حجم التحويلات لهذه السنة كان أقل من تدفقات رأس المال الأجنبي، كما يفسر العجز في باقي السنوات إلى الأموال الهائلة التي تم تحويلها إلى الخارج مقارنة بحجم الإستثمارت الأجنبية الواردة إلى الجزائر خلال فترة الدراسة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الإستثمارات الأجنبية المباشرة تؤثر بطريقتين: الأولى بأموالها الخاصة المستثمرة في البلد، والثانية بحجم بتحويلاتها نحو خارج البلد. وقد قامت الحكومة الجزائرية بمعالجة مشكل تحويل الأموال نحو الخارج في قانون المالية الحالي لسنة 2010 بفرض على المستثمرين الأجانب الراغبين في تحويل فوائدهم إلى الخارج (رؤوس الأموال) ضريبتين، الأولى 15% وتفرض على الأرباح المحولة إلى الخارج، والثانية نسبتها 20% بعنوان الضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات، وتأتي هذه الضريبة تحسبا لمواجهة مستقبلية لعمليات بيع تنفذها شركة أجنبية مع شركة أجنبية أخرى دون إستشارة الحكومة الجزائرية أو علمها.

ثانيا: إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على القطاع المالي والمصرفي (البنكي).

إن تحقيق التنمية الإقتصادية يتطلب وجود نظام مالي ومصرفي فعال ونشط، يتماشى والتغيرات الإقتصادية العالمية، ويقوم بتشجيع الإدخار والإستثمار عن طريق الوساطة المالية بين المدخرين والمستثمرين وبين المقرضين والمقترضين، ويعمل على التوجيه الأمثل للأموال المتوفرة للإستثمار، وتحويل الأموال، وإدارة الإستثمار، والعديد

[1]- دادي عدون ناصر، بعداش عبدالكريم، **مرجع سبق ذكره**، ص 35.

من الخدمات المالية الأخرى. ورغبة من السلطات العمومية الجزائرية في تحديث قطاع المصارف بعدما كانت "غير مهيأة لمواجهة المنافسة نظرا لإنخفاض رؤوس أموالها ومحدودية أحجامها، وتواضع خدماتها بالمقارنة مع المصارف الأجنبية المنافسة"[1]، لذا فتحت الباب أمام الإستثمارات الأجنبية المباشرة، وذلك من خلال توفير بيئة إستثمارية ملائمة عن طريق تقديم العديد من التحفيزات والضمانات بهدف الوصول إلى نظام مالي ومصرفي فعال وعصري يواكب التحولات السريعة للأسواق المالية.

لذا فالمنظومة "البنكية سوف تشهد خلال السنوات القادمة تحولا كبيرا خاصة بعد تنامي البنوك الأجنبية في الجزائر، بالمقابل تَرَاجُع حصة البنوك العمومية التي لم يطرأ عليها أي تغيير حيث يبقى التسيير خاضع للوصاية. حصة البنوك الأجنبية بلغت 11.5% وتسيطر على أكثر من 90% من القروض الموجهة للإستهلاك. وتعد شبكة البنوك الفرنسية، من أكثر البنوك إنتشارا، حيث تتوسع وتنمو وفق إستراتيجية مدروسة تهدف إلى السيطرة على حصة أكبر"[2].من جهة أخرى فقد "بلغ عدد الوكالات البنكية النشطة في الجزائر 1278 وكالة مصرفية بزيادة قدرها 50 وكالة ما بين 2005 و 2006 منها 20 وكالة للقطاع الخاص. يمتلك القطاع العام حوالي 1125 وكالة مقابل 153 وكالة للقطاع الخاص أغلبها فرنسية، بينها سيصل عدد الوكالات مع نهاية 2008 إلى أكثر من 1600 وكالة، منها 220 وكالة بنكية للقطاع الخاص مع تراجع وكالات القطاع العمومي. كما أن وتيرة نمو البنوك الأجنبية متنامية، حيث يتم فتح ما يعادل 60 إلى 70 وكالة سنويا مقابل 15 إلى 20 وكالة جديدة للقطاع العمومي. و في حدود 2011، تكمل البنوك الأجنبية وخاصة الفرنسية منها إستراتيجية الإنتشار التي تعتمدها، إذ سيصبح للبنوك الفرنسية أكثر من 250 وكالة منتشرة في أهم المناطق الصناعية والتجارية للجزائر على رأسها البنك الوطني الباريسي باربيا والشركة العامة سوسيتي جنرال التي ستقارب العدد المعتمد 220 وكالة لكل منها[3]. وحسب آخر الإحصائيات فإن "البنوك الخاصة تمثل حاليا 11.5% من المحافظ وحصص السوق، ووتيرة النمو سوف تعرف إبتداء من 2010 إرتفاع مهما لإعتبارات عديدة، منها تضاعف عدد البنوك النشطة والتي ستتجاوز 20 بنكا و مؤسسة مالية أجنبية. وسوف يسمح الإنتشار السريع بإرتفاع نسبة الصيرفة المقدر حاليا بوكالة مصرفية لكل 25700 ساكن، إلى حدود وكالة لكل 20 ألف ساكن في حدود 2010"[4].

[1]- علي قابوسة، **الآثار المتوقعة من إنضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية على الجهاز المصرفي**، الملتقى الدولي " تحرير تجارة الخدمات"، جامعة طرابلس، ليبيا، 2009/12/16، ص 11.

[2]- رشيد بن يوب، **مرجع سبق ذكره**، ص 19.

[3]- رشيد بن يوب، **مرجع سبق ذكره**، ص 20.

[4]- رشيد بن يوب، **مرجع سبق ذكره**، ص 20.

ثالثا: إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الإقتصادي والتشغيل.

1- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الإقتصادي.

قد يأتي النمو الإقتصادي من خلال إتباع أساليب فنية وتكنولوجية متطورة أو نتيجة نمو ملحوظ في عناصر الإنتاج المختلفة مثل النمو في عنصر العمل أو رأس المال البشري[1]. لذا يتطلب نمو قطاعات النشاط الإقتصادي لأية دولة وجود رؤوس أموال تستثمر فيها، لخلق قيمة مضافة تُدعم بها الدولة الدورة الإقتصادية، كما يجب أن ترافق رؤوس الأموال المستثمرة هذه وجود تقنيات تكنولوجية دقيقة في الإنتاج، وإطارات تسييرية كفؤة، وأيدي عاملة مؤهلة، بالإضافة إلى أساليب تسويق حديثة، كلها عوامل تؤدي إلى منتجات عالية الجودة بأسعار تنافسية مما ينعكس على الصادرات والواردات، وبالتالي الميزان التجاري وهو ما يعطي التوازن لميزان المدفوعات، الذي يؤدي إلى النمو السريع للناتج المحلي في الدولة، الذي ينعكس بدوره على متوسط نصيب الفرد من هذا الناتج ومنه خلق الرفاهية الإقتصادية وبالتالي الوصول إلى التنمية الإقتصادية المتكاملة بشرط تكامل هذه القطاعات الإقتصادية، كما أن هذا التمويل يتم بتعبئة المدخرات المحلية وجلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة عن طريق توفير مناخ إستثماري ملائم، الذي سيحفز تدفق رؤوس الأموال بسبب وجود مستوى عال من متطلبات رأس المال الذي يسد فجوة موارد الدولة المضيفة.

ولمعرفة تأثيرات الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الإقتصادي في الجزائر لسنتي 2000 و 2007 نأخذ الجدول والشكل التاليين:

الجدول رقم (3-39): الإستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي للدول المغاربية لسنتي 2000 و 2007.

	2000	2007
الجزائر	6.4	9.0
ليبيا	1.3	11.5
المغرب	23.9	44.3
تونس	59.4	74.9

Source :UNCTAD, World Investment Report, 2008, Annex Table B.8.

[1]- محمد سيد عابد، **التجارة الدولية**، بدون طبعة، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص 181.

الشكل رقم (3-10): نسبة الإستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي الناتج المحلي للدول المغاربية لسنتي 2000 و2007. **(النسبة بالألف)**

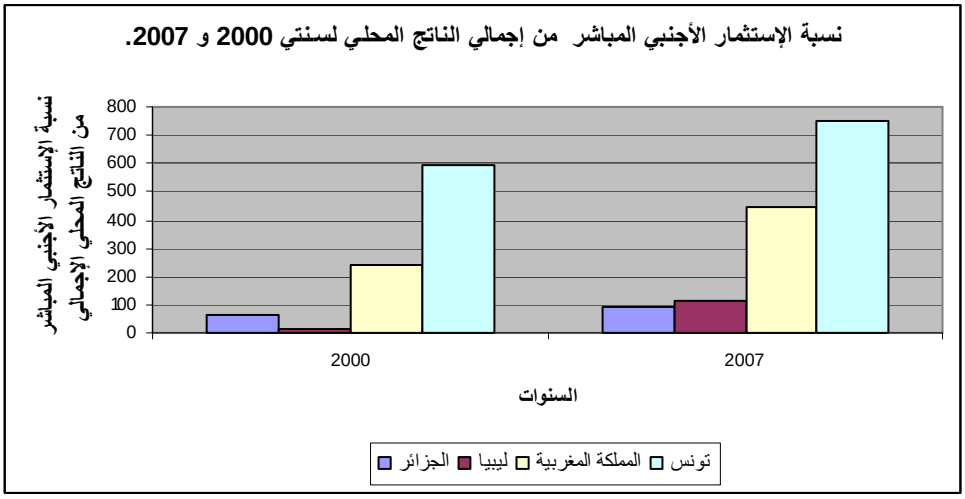

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3-39).

تعكس نسبة حجم الإستثمار الأجنبي المباشر من الناتج المحلي الإجمالي مدى أهمية تدفق هذا الإستثمار في النمو الإقتصادي وبالتالي مدى الأثر الذي يحققه على إقتصاد البلد المضيف لهذا الإستثمار، والجدول والشكل أعلاه يبينان أن تونس حققت أكبر نسبة من حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي الوارد إلى دول المغرب العربي مقارنة بناتجها المحلي الإجمالي، بنسبة تقدر بـــ 59.4% لسنة 2000، تليها المغرب بـــ 23.9%، والجزائر ثالثة بـــ 6.4%، وليبيا بـــ 1.3%، ويعزى هذا إلى كون تونس والمغرب تستقطبان نسبة كبيرة من حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر لتوفر المناخ المناسب للإستثمار في هذين الدولتين، بينما ناتجهما المحلي مشكل بنسبة كبيرة من عوائد هذه الإستثمارات، عكس ليبيا والجزائر لم تستقطب رؤوس أموال أجنبية كبيرة في تلك الفترة أما بالنسبة لسنة 2007 فقد إرتفعت النسبة لكامل دول المغرب العربي، وخاصة الجزائر التي إرتفعت فيها نسبة الإستثمار الأجنبي المباشر مقابل الناتج المحلي الخام من 6.4% إلى 9%، وهذا راجع إلى الإصلاحات التي قامت بها الجزائر والتي ذكرت فيما سبق لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

ومما سبق نلاحظ أن الإستثمارت الأجنبية المباشرة تؤثر بشكل كبير على الناتج المحلي الإجمالي الذي ينعكس بدوره على التنمية الإقتصادية، وبالتالي التأثير على القدرة التنافسية لإقتصاد البلد.

2- إنعكاسات تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر على التشغيل.

تعتبر البطالة تهميشا إجتماعيا وهدرا إقتصاديا وظاهرة مرضية في الإقتصادات الوطنية ويرتبط تحقيق معدلات منخفضة للبطالة بتحقيق معدلات نمو قادرة على إمتصاص القوى العاطلة عن العمل[1]. ولا تتحقق معدلات النمـــو إلا بتكامل المدخرات المحلية مع رؤوس الأموال الأجنبية للوصول إلى التمويل اللازم للمشاريع الإســـتثمارية الـــتي توفر مناصب شغل للأيدي العاملة المحلية.

[1]- لحلو موسى بخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 284.

ولتبيان تأثير الإستثمارات الأجنبية المباشرة على سوق العمل نأخذ الجدولين التاليين والشكل رقم (3-10) و الشكل رقم (3-11).

الجدول رقم (3-40): تطور معدل البطالة للفترة (1990-2007).

البيان	**1990**	**1991**	**1992**	**1993**	**1994**	**1995**	**1996**	**1997**	**1998**
معدل البطالة %	21.7	20.3	21.4	23.2	24.4	28.1	28	28	28
البيان	**1999**	**2000**	**2001**	**2002**	**2003**	**2004**	**2005**	**2006**	**2007**
معدل البطالة %	29.2	31.1	27.3	25.7	23.7	17.7	15.4	15	11

المصدر: لحلو موسى بوخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 287.

الشكل رقم (3-11): تطور معدل البطالة في الجزائر للفترة 2002-2007.

(النسبة بالألف)

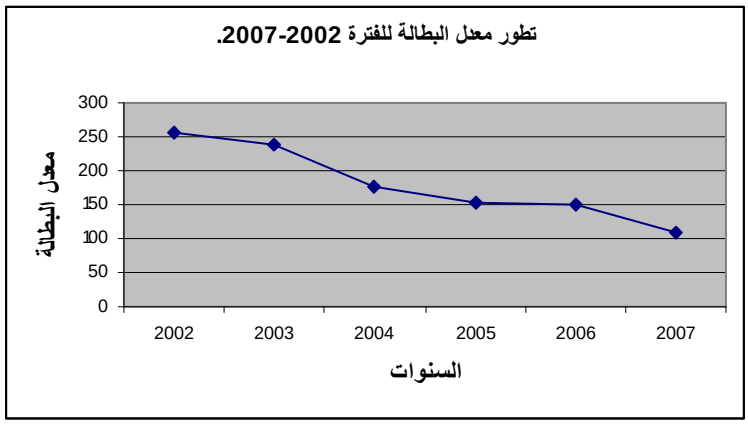

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3- 40).

الجدول رقم (3-41): تطور عدد مناصب الشغل التي وفرها الإستثمار الأجنبي المباشر للجزائر للفترة (2002-2008).

السنوات	**2002**	**2003**	**2004**	**2005**	**2006**	**2007**	**2008**
عدد مناصب الشغل	12188	8173	6731	8656	28796	13020	10723

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3- 23).

الشكل رقم (3-12): تطور عدد مناصب الشغل التي وفرها الإستثمار الأجنبي المباشر للجزائر للفترة (2002-2008).

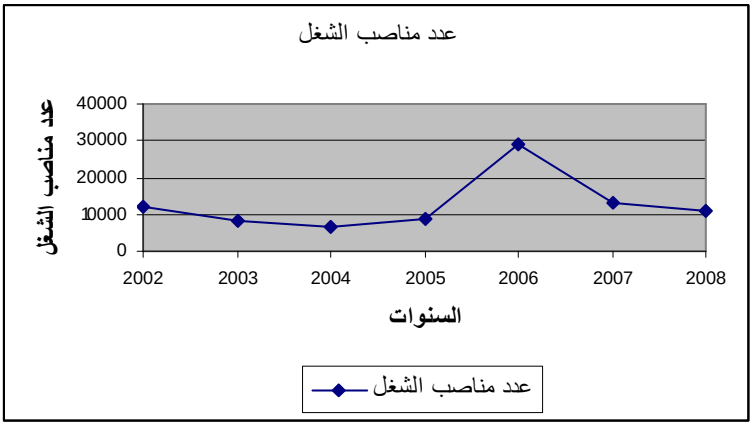

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات الجدول رقم (3- 41).

من خلال الجدولين أعلاه والشكلين رقم (3-11) و (3-12)، نلاحظ أن معدل البطالة في الجزائر وللفترة 2002-2008، في إنخفاض مستمر، حيث سجل سنة 2002 معدل يقدر بـ 25.7% ليصل إلى 11% سنة 2007، أي بفارق 14.7%، ويعتبر هذا الفارق كبير جدا بالمقارنة بالمدة التي حُقِقَ فيها، ويعزى هذا الإنخفاض إلى مساهمة سياسة الدولة تجاه البطالة عامة والإستثمار الأجنبي خاصة الذي وفر 88287 منصب شغل في ظرف 7 سنوات، أي خلال الفترة 2002-2008، ففي سنة 2003 وفر الإستثمار الأجنبي المباشر 8173 منصب شغل، ليساهم في إنخفاض معدل البطالة في الجزائر بنسبة 2% ، أما بالنسبة لسنة 2004 فقد ساهم بـ 6731 منصب شغل، و 8656 سنة 2005، لترتفع مساهمته في سنوات 2006، 2007، 2008، بـ 28796 13020، 10723، منصب شغل على التوالي، وبالتالي مساهمتة في خفض نسبة البطالة من 23.7% إلى 17.7%، ثم 15.4%، لتواصل الإنخفاض إلى 15%، ثم 11% سنة 2007.

نستنتج مما سبق أن الإستثمار الأجنبي المباشر لعب دورا مهما في القضاء على ظاهرة البطالة والتخفيف من حدتها من خلال مناصب الشغل التي وفرها للعمالة المحلية، حيث بلغ مجموع ما وفره 88287 منصب شغل خلال 7 سنوات فقط، وبالنسبة لسنة 2010 مثلا، فإن "معدل البطالة قد إنخفض بنسبة 10.2% حسب دراسة حديثة للديوان الوطني للإحصائيات"[1]، وهذا ما يؤكد أهمية الدور الذي يلعبه في القضاء على البطالة.

[1] - Fayçal ABDELAZIZ, **Statistiques sur l'emploi et le taux de chômage: Des méthodes de calcul à introduire, Magazine L'ATUEL INTERNATIONAL**, N°: 112, Février 2010, Alger, p 20.

خاتمة الفصل:

تعد مؤشرات التنافسية من أهم المقاييس التي تبين مدى نجاح السياسات الإصلاحية الإقتصادية في الدول إذ تمكن من معرفة نقاط الضعف والقوة لها وما هي الأهداف التي حققت و التي لم تحقق، على إعتبار أن التنافسية مصطلح كثير التداول في عصرنا هذا، والذي يهدف إلى خلق سوق واحدة مبنية على المنافسة والبقاء للأقوى، لهذا كان لزاما على الدول إجراء تعديلات وسياسات ترفع من مركزها التنافسي وتحافظ عليه لكي تنمي إقتصادياتها. هذا على مستوى الدول، أما على مستوى المؤسسة فبقاء المؤسسة مرتبط بإكتساب ميزة تنافسية تميزها عن غيرها وتمكنها من إكتساب حصة من السوق و إختراق أسواق أخرى. والجزائر سعت إلى الرفع من تنافسية إقتصادها من خلال تأهيل المؤسسات الإقتصادية لمواكبة التغيرات الإقتصادية العالمية والتكيف مع البيئة التنافسية الجديدة وذلك بتعزيز قدراتها التنافسية عن طريق تدريب وتأهيل العامل البشري إضافة إلى إدخال التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج وتحسين طرق التسويق الدولي وذلك حتى تستطيع هذه المؤسسات التموقع في السوق الدولية أمام المنافسين بواسطة منتوج ذو جودة عالية وأسعار تنافسية التي بدورها تؤثر إيجابا على الإقتصاد الوطني، ولا يتأتى هذا إلا بفتح الباب أمام الإستثمار الأجنبي المباشر الذي يمتلك كل هذه المقومات وبالتالي يمنح هذه المزايا للبلد المضيف.

الـــخاتـــــمـــة

عرف العالم منذ القرن العشرين عدة تحولات غيرت العديد من المعطيات والمفاهيم، لعل أهمها إندثار المعسكر الإشتراكي وتراجعه لصالح المعسكر الرأسمالي، ليبرز عصرا جديدا هو عصر العولمة، التي أدت إلى إندماج الإقتصاد العالمي وترابط العلاقات الإقتصادية الدولية، وإنحصار الحدود السياسية، وإتساع نطاق الأسواق الدولية، وتراجع القيود الجمركية وتحرير التجارة الخارجية، وكان نتاجها الشركات المتعددة الجنسية، وما تحمله من حركة ضخمة لرؤوس الأموال الدولية، لذا أصبحت الإستثمارات الأجنبية المباشرة تلعب دورا مهما في تنمية القدرات التنافسية لإقتصاديات الدول، خاصة النامية منها، كونه فرصتها لإيجاد مصادر تمويل دولية بديلة عن المديونية وما تحمله من عبء على إقتصادياتها، فهي تُكمل الإدخار المحلي، بالحصول على الموارد المالية اللازمة من العملة الصعبة وبالتالي تعطي التوازن للميزان التجاري ومنه إلى ميزان المدفوعات، كما أنها فرصتها لخروج منتجاتها من ضيق الأسواق المحلية إلى رحابة الأسواق الدولية والتعريف بمنتجاتها والبحث عن سبل التموقع و الإنتشار فيما بعد، كما أصبح وسيلة الدول المضيفة في الحصول على التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج و تقنيات التسيير الحديثة، وبالتالي الوصول إلى منتجات ذات جودة عالية بأسعار تنافسية، لهذا تسابقت الدول بتوفير بيئة مناسبة وجاذبة لهذه الإستثمارات فقدمت العديد من التحفيزات والضمانات، حررت التجارة الخارجية، أزالت الحواجز الجمركية، وأحدثت إصلاحات هيكلية عميقة على إقتصادياتها ونظمها حتى تسهل إنسياب وتدفق رؤوس الأموال الدولية إليها وبالتالي تأهيل إقتصادياتها، وإكتساب ميزات تنافسية تمكنها من رفع مركزها التنافسي على المستوى الدولي.

هذه التحولات التي شهدها العالم بفعل العولمة، فرضت على الجزائر تغيير سياستها الإقتصادية لمواكبة هذه التحولات، فأدخلت تغييرات عميقة على الإقتصاد وذلك بالإنتقال من الإقتصاد المخطط إلى إقتصاد السوق فخلقت بيئة إستثمارية مناسبة لإستقطاب الإستثمارات الأجنبية المباشرة بغية الإستفادة من مزاياها، وبالتالي الوصول إلى إقتصاد تنافسي بعيدا عن ريع البترول.

وبناءا على دراستنا السابقة حاولنا من خلال الفصول الثلاثة لبحثنا الوصول إلى مجموعة من النتائج التي يمكن من خلالها أن نؤكد صحة أو عدم صحة الفرضيات المعتمدة ضمن دراستنا وعلى كامل فصول الدراسة، والتي على أساسها يمكن تقديم جملة من المقترحات والتوصيات الرامية إلى تحسين المناخ الإستثماري في الجزائر بهدف إزالة كل القيود والمعوقات للسماح بتدفق حجم أكبر من الإستثمارات الأجنبية المباشرة إتجاه دورة النشاط الإقتصادي الوطني.

نتائج إختبار الفرضيات:

إنطلقنا من مجموعة من الفرضيات في بداية بحثنا، وقد أدت معالجة الموضوع إلى تبيان صحتها أو بطلانها نوردها على النحو التالي:

1- **الفرضية الأولى:** وهي مؤكدة، إذ يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويل دولية فعالة وتكمل الإدخار المحلي إذا توفرت بيئة مناسبة تضمن تدفق هذه الإستثمارات نحو دورة النشاط الإقتصادي، مقارنة بالمديونية وما تحمله من عبء على الإقتصاد من خلال خدمات الديون.

2- **الفرضية الثانية:** وهي مؤكدة، إذ يؤثر الإستثمار الأجنبي المباشر بالإيجاب على إقتصاديات الدول المضيفة، إذ يعتبر مصدر تمويل بديل عن المديونية، كما يوفر فرص العمل للعمالة المحلية، والتقنيات الحديثة في الإنتاج، ويرفع من القدرات التصديرية للبلاد، ويوفر العملة الصعبة في بعض الأحيان.

3- **الفرضية الثالثة:** وهي مؤكدة، تتمثل التنافسية في عنصر التفرد التي تمكن الإقتصاد الوطني من إحتلال أحسن المواقع على الصعيد الدولي، وتقاس بمؤشرات جزئية وكلية، إذ أن إكتساب ميزة تنافسية يُمَكِّن من الوصول إلى منتجات ذات جودة عالية وبأسعار تنافسية، مما يسهل إختراقها للأسواق الدولية، وبالتالي الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني، مما يمكنه من إحتلال مواقع ريادية ضمن مؤشرات التنافسية الدولية.

4- **الفرضية الرابعة:** وهي مؤكدة، يعمل الإستثمار الأجنبي المباشر على تحسين الأداء وتطوير الكفاءات الإنتاجية لإقتصاديات الدول المضيفة، وبالتالي تعزيز القدرة التنافسية لهذه الإقتصاديات في السوق الدولية.

5- **الفرضية الخامسة:** وهي مؤكدة، رغم الإصلاحات التي قامت بها الجزائر لم تستقطب رؤوس الأموال المتوقعة، وبالتالي إنعكست على تنافسية الإقتصاد الجزائري، الذي جعلها تحتل مراتب متأخرة في مؤشرات التنافسية الدولية، لذا تحتاج الجزائر إلى إصلاحات أخرى لجلب مزيد من تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة بغية زيادة قدرتها التنافسية، وبالتالي تحسين مركزها ضمن مؤشرات التنافسية الدولية.

6- **الفرضية السادسة:** وهي مؤكدة، من خلال دراستنا لحالة الجزائر عن طريق دراسة مجموعة من المتغيرات الإقتصادية، ثبت لنا أن الإستثمار الأجنبي المباشر يؤثر إيجابيا على الإقتصاد الوطني.

نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة الدول النامية في الحصول على مصادر تمويل دولية بديل عن المديونية وعبئها على البلاد (التبعية الإقتصادية، رهن القرار السياسي)، بالإضافة إلى كونه مكمل للإدخار المحلي، بدون أي إلتزام من الدولة المضيفة.

2- يلعب الإستثمار الأجنبي المباشر دورا مهما في الرفع من القدرات الإنتاجية للمؤسسات الوطنية من خلال المحاكاة وإكتساب الخبرات من المستثمر الأجنبي.

3- يلعب الإستثمار الأجنبي المباشر دورا مهما في القضاء على البطالة من خلال زيادة معدلات التشغيل ذلك بتوفير مناصب شغل إضافية للعمالة المحلية.

4- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة فعالة للرفع من القدرات التصديرية للبلد المضيف، والحد من قيمة الواردات التي تؤدي إلى العجز في الميزان التجاري.

5- يعطي الإستثمار الأجنبي المباشر التوازن إلى الميزان التجاري للبلاد ومنه إلى التوازن في ميزان المدفوعات من خلال العملة الصعبة التي يجلبها للبلاد عن طريق الصادرات أو عن طريق التحويل المباشر للعملة الصعبة لتمويل مشاريعه الإستثمارية داخل البلد المضيف.

6- يلعب الإستثمار الأجنبي المباشر دورا إيجابيا في الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني من خلال تحسين مؤشرات الإقتصاد الكلي.

7- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة الدول المضيفة في إختراق الأسواق الدولية والتموقع فيها وبالتالي الحصول على حصص هامة منها تمكنها من الإنتشار فيما بعد.

8- توفير بيئة إستثمارية مناسبة عن طريق الإصلاحات الإقتصادية والمالية، والنظم والتشريعات والقوانين المنظمة له، وتقديم ضمانات وتحفيزات، كلها عوامل هامة لجذب تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة تجاه دورة النشاط الإقتصادي.

9- يعتبر الإستثمار الأجنبي المباشر وسيلة الدول المضيفة في تحويل التكنولوجيا الدقيقة في الإنتاج، والتقنيات الحديثة في التسيير، وتأهيل العامل البشري المحلي، و إكتساب أساليب التسويق الدولي.

10- يعد نصيب الجزائر من حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر ضعيف إذا ما قورن بالدول المغاربية والإمكانيات والقدرات التي تمتلكها الجزائر.

11- تحتاج الجزائر إلى مزيد من الإصلاحات لجذب حجم أكبر من تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر بغية الرفع من تنافسية الإقتصاد الوطني.

12- يعتبر قطاع المحروقات القطاع الأكبر جذبا للإستثمارات الأجنبية في الجزائر.

13- رغم الحجم الضئيل من تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو الجزائر، إلا أنها أثرت نسبيا بالإيجاب على مؤشرات الإقتصاد الكلي للجزائر.

14- بإستثناء المتغيرات السابقة التي ثبتت أهميتها قي التأثير على تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر، أظهرت النتائج عدم أهمية تأثير إتفاقية إتحاد المغرب العربي على حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر نحو الجزائر.

التوصيات والاقتراحات:

على ضوء دراستنا السابقة، والنتائج المتوصل إليها، نقدم التوصيات والإقتراحات التالية:

1- ضرورة العمل على تحسين المناخ الإستثماري في الجزائر من خلال تدارك النقائص في التشريعات والقوانين المنظمة له، حتى يتم الوصول إلى مناخ إستثماري ملائم يرفع من حجم تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة تجاه دورة الإقتصاد الوطني.

2- العمل على القيام بإصلاحات إقتصادية أكثر عمقا، وذلك بتخلص الدولة نهائيا من التدخل في تسيير الإقتصاد والإكتفاء بدور الموجه.

3- ضرورة تسريع عملية إصلاح المنظومة المالية والمصرفية بما يتماشى وسرعة تقدم هذا القطاع على المستوى العالمي مما يعطي الثقة والأمان للمستثمر الأجنبي.

4- العمل على الحد من التضخم عن طريق تطبيق سياسات إقتصادية تؤدي إلى تحقيق الإستقرار الإقتصادي الذي سيؤدي إلى تدفق حجم أكبر من الإستثمارات الأجنبية المباشرة نحو البلد.

5- تسهيل الإجراءات الإدارية للمستثمرين الأجانب، من خلال التقليل من الإجراءات البيروقراطية.

6- محاولة جذب المستثمرين نحو قطاعات خارج قطاع المحروقات لتنويع مداخيل الدولة، وتجنب أخطار تقلبات أسعار البترول.

7- التعريف بفرص الإستثمار في الجزائر عن طريق ممثلياتنا الديبلوماسية بالخارج.

8- إبرام المزيد من الإتفاقيات والمعاهدات الإقليمية والجهوية والدولية لجلب أكبر عدد ممكن من المستثمرين الأجانب.

آفاق البحث:

في نهاية دراستنا هذه وكآفاق مستقبلية نقترح مجموعة من المواضيع المكملة لبحثنا هذا نوردها فيما يلي:

1- سياسات إعادة الهيكلة ودورها في الرفع من القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري.

2- دور القطاع المالي والمصرفي في تهيئة المناخ الإستثماري في الجزائر.

3- أثر الإصلاحات الإقتصادية في جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

4- أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية.

I- الكتب:

1- إبراهيم عبد العزيز النجار، **الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.

2- إبراهيم على إبراهيم عبد ربه، **مبادئ التأمين التجاري والإجتماعي: النواحي النظرية والتطبيقات العملية والرياضية**، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

3- إبراهيم مشورب، **مبادئ في الاقتصاد السياسي**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1997.

4- أحمد عبدالرحمان أحمد، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006.

5- أحمد فريد مصطفى، **الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

6- أحمد مندور، **مقدمة في الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1990.

7- أحمد هني، **العملة والنقود**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006.

8- أشرف أحمد العدلي، **التجارة الدولية**، الطبعة الأولى، شركة رؤية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006.

9- السيد محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.

10- الطاهر لطرش، **تقنيات البنوك: دراسة في طرق إستخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة إلى التجربة الجزائرية**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

11- إيمان ناصف عطية، **مبادئ الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.

12- بخراز يعدل فريدة، **تقنيات وسياسات التسيير المصرفي**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

13- بديع جميل قدو، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.

14- بسام الحجار، **العلاقات الإقتصادية الدولية**، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2003.

15- بسام الحجار، **نظام النقد العالمي و أسعار الصرف**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.

16- بلعزوز بن علي، **محاضرات في النظريات والسياسات النقدية**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

17- توفيق عبد الرحيم يوسف حسن، **الإدارة المالية والدولية والتعامل بالعملات الأجنبية**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

18- توفيق محمد عبد المحسن، **قياس الجودة و القياس المقارن**، دار الفكر العربي، مصر، 2003/ 2004.

19- ثامر ياسر البكري، **إستراتيجيات التسويق**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

20- جديدي معراج، **مدخل لدراسة قانون التأمين الجزائري**، الطبعة الخامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

21- حسام علي داود، أيمن أبو خضير، أحمد الهزايمة، عبد الله صوفان، **إقتصاديات التجارة الخارجية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002.

22- حسين عمر، **الإستثمار والعولمة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000.

23- حمدي عبدالعظيم، **إقتصاديات التجارة الدولية**، بدون طبعة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1996.

24- دريد كامل آل شبيب، **الإستثمار والتحليل الإستثماري**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

25- راوية حسن، **الموارد البشرية:رؤية مستقبلية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.

26- رحيم حسين، **الإقتصاد المصرفي: مفاهيم–تحاليل–تقنيات**، الطبعة الأولى، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2008.

27- رضا عبدالسلام، **محددات الإستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة: دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر**، بدون طبعة، نشر قسم الإقتصاد والمالية العامة، جامعة المنصورة، مصر، 2002.

28- رضوان المحمود العمر، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،2007.

29- روبرت.أ. بتس– ديفيد.لي: ترجمة عبد الحكم الخزامي، **الإدارة الإستراتيجية بناء الميزة التنافسية**، بدون طبعة، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2008 .

30- زياد رمضان، **الإستثمار المالي والحقيقي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

31- زينب حسين عوض الله، **الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004.

32- سامح عبد المطلب عامر، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2010.

33– سامي عفيفي حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، الكتاب الأول، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993.

34- سامي عفيفي حاتم، **دراسات في الإقتصاد الدولي**، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989.

35- سعد غالب ياسين، **الإدارة الدولية**، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

36- سمير اللقماني، **منظمة التجارة العالمية: آثارها السلبية والإيجابية على أعمالنا الحالية والمستقبلية بالدول الخليجية والعربية**، الطبعة الأولى، مطابع الدستور التجارية، الرياض، 2003.

37- سمير حسون، **الإقتصاد السياسي**، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.

38- شاكر القزويني، **محاضرات في إقتصاد البنوك**، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

39- صديق محمد عفيفي، **التسويق الدولي: نظم التصدير والإستيراد**، الطبعة العاشرة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.

40– صفوت أحمد عبدا لحفيظ، **دور الإستثمار الأجنبي في تطور أحكام القانون الدولي الخاص**، بدون طبعة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2005.

41- ضياء مجيد الموسوي، **الخوصصة والتصحيحات الهيكلية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

42- طاهر مرسي عطية، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.

43- عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، **أساسيات الإقتصاد الدولي**، بدون طبعة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2003.

44- عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، **التدقيق الإداري وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، بدون طبعة، دار المحمدي العامة، الجزائر، 2008.

45- عبد الرحمان يسري أحمد، **الإقتصاديات الدولية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
46- عبد الرزاق الرحاحلة، زاهد محمد ديري، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
47- عبد السلام أبو قحف، **إقتصاديات الأعمال و الإستثمار الدولي**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003.
48- عبد السلام أبو قحف، **الأشكال والسياسات المختلفة للإستثمارات الأجنبية**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
49- عبد السلام أبو قحف، **التسويق الدولي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
50- عبد السلام أبو قحف، **نظريات التدويل وجدوى الإستثمارات الأجنبية**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001.
51- عبد الغفار حنفي، رسمية قرياقص، **أسواق المال: بورصات-مصارف-شركات تأمين-شركات الإستثمار**، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003.
52- عبد الله عبد الكريم عبد الله، **ضمانات الإستثمار في الدول العربية: دراسة قانونية مقارنة لأهم التشريعات العربية والمعاهدات الدولية مع الإشارة إلى منظمة التجارة العالمية ودورها في هذا المجال**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
53- عبد المجيد قدي، **المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية: دراسة تحليلية تقييمية**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
54- عبدالسلام أبوقحف، **التنافسية وتغير قواعد اللعبة**: رؤية مستقبلية، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997.
55- عبدالعزيز عبدالرحيم سليمان، **التبادل التجاري: الأسس- العولمة والتجارة الإلكترونية**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
56- عجة الجيلالي، **التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من إحتكار الدولة إلى إحتكار الخواص**، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
57- علي إبراهيم الخضر، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2007.
58- علي عباس، **إدارة الأعمال الدولية: المدخل العام**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.
59- علي عبد الفتاح أبو شرار، **الإقتصاد الدولي: نظريات وسياسات**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن، 2007.
60- علي لطفي، **الإستثمارات العربية ومستقبل التعاون الإقتصادي العربي**، بدون طبعة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2009.
61- عمر هاشم محمد صدقة، **ضمانات الإستثمارات الأجنبية في القانون الدولي**، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
62- غول فرحات، **التسويق الدولي: مفاهيم وأسس النجاح في الأسواق الدولية**، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

63- فارس فضيل، **التسويق الدولي: مفاهيم عامة–إستراتيجياته–بيئته وكيفية إختيار الأسواق الدولية**، الطبعة الأولى، مطبعة الإخوة الموساك، الجزائر، 2010.

64- فريد أحمد قبلان، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية الواقع والتحديات " دراسة مقارنة": كوريا الجنوبية– ماليزيا– المكسيك– مصر– الأردن– تونس– البحرين**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.

65- سرمد كوكب الجميل، **الإتجاهات الحديثة في مالية الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

66- فريد النجار، **إدارة الأعمال الدولية والعالمية: إستراتيجيات الشركات عابرة القارات الدولية ومتعددة الجنسية والعالمية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.

67- فريد النجار، **الإستثمار الدولي والتنسيق الضريبي**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000.

68- فريد بن يحي: ترجمة مشري إلهام، **الإقتصاد الجزائري: الرهانات وشروط إنضمامه للمنظمة العالمية للتجارة**، بدون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

69- فريد راغب النجار، **إدارة الإنتاج والعمليات والتكنولوجيا: مدخل تكاملي تجريبي**، مكتبة الإشعاع للنشر، الإسكندرية، 1997.

70- فريد راغب النجار، **أسواق المال والمؤسسات المالية: محاور التمويل الإستراتيجي**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.

71– فلاح حسن الحسيني، مؤيد عبدالرحمان الدوري، **إدارة البنوك: مدخل كمي وإستراتيجي معاصر**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

72- قادري عبدالعزيز، **الإستثمارات الدولية: التحكيم التجاري الدولي ضمان الإستثمارات**، الطبعة الثانية، دار هومة، الجزائر، 2006.

73- كامل بكري، **الإقتصاد الدولي للتجارة الخارجية والتمويل**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.

74- لحلو موسى بوخاري، **سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية: دراسة تحليلية للآثار الإقتصادية لسياسة الصرف الأجنبي**، الطبعة الأولى، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010.

75- م بودهان، **الأسس والأطر الجديدة للإستثمار في الجزائر**، بدون طبعة، دار الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

76- مؤيد سعيد سالم، **أساسيات الإدارة الإستراتيجية**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

77- ماهر كنج شكري، **العمليات المصرفية الخارجية**، الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

78- ماهر كنج شكري، مروان عوض، **المالية الدولية: العملات الأجنبية والمشتقات المالية بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

79- مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشد، **أسس العلاقات الإقتصادية الدولية**، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2006.

80- محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافسية: منهج تحقيق التقدم من خلال الخروج إلى آفاق التنمية المستدامة بالتطبيق على الواقع الإقتصادي المعاصر**، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004.

81- محفوظ لعشب، **المنظمة العالمية للتجارة**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
82- محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.
83- محمد الصوص، **التجارة الخارجية**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
84- محمد دياب، **التجارة الدولية في عصر العولمة**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني للدراسات والتوثيق، بيروت، 2010.
85- محمد زكي شافعي، **مقدمة في العلاقات الإقتصادية الدولية**، بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة نشر.
86- محمد سيد عابد، **التجارة الدولية**، بدون طبعة، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون سنة نشر.
87- محمد عبدالعزيز عبدالله عبد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول الإسلامية في ضوء الإقتصاد الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
88- محمود الشيخ، **التسويق الدولي**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
89- محمود جاسم الصميدعي، ردينة عثمان يوسف، **إدارة الأعمال الدولية**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
90- محمود حميدات، **مدخل للتحليل النقدي**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
91- محمود سحنون، **الإقتصاد النقدي والمصرفي**، الطبعة الأولى، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
92- محمود يونس، **إقتصاديات دولية**، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
93- مصطفى كامل، عبد الغني حامد، **إدارة الأعمال الدولية**، بدون طبعة، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، البحرين، 2006.
94- معراج جديدي، **محاضرات في قانون التأمين الجزائري**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
95- مفيد عبداللاوي، **محاضرات في الإقتصاد النقدي والسياسات النقدية**، بدون طبعة، مطبعة مزوار، الجزائر، 2007.
96- منير إبراهيم هنيدي، **الأوراق المالية وأسواق رأس المال**، بدون طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
97- موسى سعيد مطر، شقيري نوري موسى، ياسر المومني، **التمويل الدولي**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
98- موسى سعيد مطر، شقيري نوري موسى، ياسر المومني، **المالية الدولية**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
99- ميثم عجام، **التمويل الدولي**، بدون طبعة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
100- ناصر دادي عدون، متناوي محمد، **الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة: أسباب الإنضمام-النتائج المرتقبة ومعالجتها**، بدون طبعة، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2003.
101- نزيه عبدا لمقصود مبروك، **الآثار الإقتصادية للإستثمارات الأجنبية**، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
102- نسرين نصر الدين حسين، **نظرة عالمية على الإستثمار الأجنبي مع التطبيق على مصر**، بدون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، 2007/2006.
103- نوزاد عبد الرحمان الهيتي، منجد عبد اللطيف الخشالي، **مقدمة في المالية الدولية**، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
104- هجير عدنان زكي أمين، **الإقتصاد الدولي: النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

105- وسام ملاك، **الظواهر النقدية على المستوى الدولي: قضايا نقدية ومالية**، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2001.

106- يونس أحمد البطريق، **السياسات الدولية في المالية العامة**، الطبعة الثانية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004/2003.

107- عبد اللطيف بن أشنهو، **مبادئ الإقتصاد الحديث**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

108- كامل بكري، السيد السريتي، أسامة الفيل، **الإقتصاد الدولي: التجارة والتمويل**، بدون طبعة، الناشر: قسم الإقتصاد كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2009.

109- نبيل مرسي خليل، **الميزة التنافسية في مجال الأعمال**، بدون طبعة، الدار الجامعية، مصر، 1996.

II- البحوث الجامعية:

1- إبراهيم عبد الحفيظي، **دراسة تنافسية الإقتصاد الجزائري في ظل العولمة الإقتصادية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية (تخصص تحليل إقتصادي)، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر ، 2007 – 2008.

2- أحمد بلالي، **الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية بين مواردها الخاصة وبيئتها الخارجية:حالة مؤسسات قطاع الهاتفية النقالة بالجزائر الفترة (2006/2000)**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: تخصص إدارة أعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2007.

3- العيهار فلة، **دور الجودة في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة**، رسالة ماجستير في علوم التسيير: فرع إدارة الأعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005.

4- حفيان عبد الوهاب، **دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية في المنظمات**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية: فرع التنظيم السياسي والإداري، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.

5- سلمان حسين، **الإستثمار الأجنبي المباشر والميزة التنافسية الصناعية بالدول النامية**، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2004.

6- شيقارة هجيرة، **الإستراتيجية التنافسية و دورها في أداء المؤسسة**، رسالة ماجستير في علوم التسيير: فرع إدارة الأعمال، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004–2005.

7- عبد القادر مطاي، **الإصلاحات المصرفية ودورها في جلب وتفعيل الإستثمار الأجنبي المباشر: حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير، التخصص: نقود مالية وبنوك، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2006.

8- عبدالكريم بعداش، **الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996-2005**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: تخصص النقود والمالية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2007.

9- عبو هدى، **آثار العولمة على الإستثمار الأجنبي المباشر: دراسة حالة الجزائر دراسة قياسية خلال: 1970-2006**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير: قسم علوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلى، الشلف، 2008.

10- عمار بوشناف، **الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية: مصادرها، تنميتها و تطورها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002.

11- عمورة جمال لمجيد، **دراسة تحليلية وتقييمية لإتفاقيات الشراكة العربية الأورو-متوسطية**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية: فرع تحليل إقتصادي، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2005.

12- غالمي زهيرة، **إنعكاسات الدفع المسبق للديون الخارجية على تنافسية الإقتصاد الجزائري**، رسالة ماجيستير في علوم التسيير تخصص: مالية ومحاسبة غير منشورة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2007-2008.

13- فارس فضيل، **أهمية الإستثمار المباشر الأجنبي في الدول العربية مع دراسة مقارنة بين الجزائر- مصر والمملكة العربية السعودية**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير: قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2004.

14- قويدري محمد، **تحليل واقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة وآفاقها في البلدان النامية: مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، تخصص: تحليل إقتصادي، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005/2004.

15- نصر الدين بن عمارة، **دور وأثر الميزة التنافسية في تسويق المنتجات الصيدلانية (دراسة حالة: مجمع صيدال)**، رسالة ماجستير في علوم التسيير غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2006.

16- نصيرة بن عبد الرحمان، **آليات تطوير الميزة التنافسية للمؤسسات الإقتصادية الجزائرية في ظل تحرير التجارة الخارجية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2006 .

III- مقالات ودوريات:

1- أحمد زكريا صيام، **آليات جذب الإستثمارات الخارجية إلى الدول العربية في ظل العولمة (الأردن كنموذج)، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الثالث، ديسمبر 2005.

2- بوكبوس سعدون، **أهمية التسويق الدولي في النشاط التسويقي للمؤسسة، مجلة جديد الإقتصاد**، ملحقة دالي إبراهيم للعلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، العدد 00، ديسمبر 2006.

3- جمعة هوام، **تحقيق التنافسية في التكاليف، مجلة التواصل**، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 13، ديسمبر 2003

4- حسن طبرة، **التنافسية ..خير لابد منه، مجلة إقتصاد وأسواق الإلكترونية**، العدد 78، اليمن، 2009.

5- حيان أحمد سلمان، **جدلية التنافسية الصناعية و جوهرها و مؤشراتها في الإقتصاد السوري، الإقتصادية الإلكترونية**، العدد 423، دمشق، 2009

6- دادي عدون ناصر، بعداش عبدالكريم، **الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر وآثاره على ميزان المدفوعات خلال الفترة 1999-2008، مجلة الإصلاحات الإقتصادية والإندماج في الإقتصاد العالمي**، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، العدد 07-2009.

7- رشيد بن يوب، **الشركات الأجنبية العاملة في الجزائر، الدليل الإقتصادي والإجتماعي للجزائر: الوضعية الإقتصادية**، الطبعة الأولى، كالما للإتصال، الجزائر، 2009.

8- زيدان محمد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة إنتقال: نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، العدد 00، السداسي الثاني، 2004.

9- صائب حسن مهدي، **الإستثمار الأجنبي ودوره في تحقيق التنمية الإقتصادية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية**، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة القادسية، العراق، المجلد 11، العدد 3، السنة 2009.

10- عبد الرحمان تومي، **الإصلاحات الإقتصادية في الجزائر الواقع والآفاق (2000-2009)**، مجلة دراسات إقتصادية، العدد 12، 2009.

11- عبد الرحمان تومي، **واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة دراسات إقتصادية**، مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، العدد 8، جويلية 2006.

12- قويدري محمد، و صاف سعيدي، **مرتكزات تطوير الميزة التنافسية للإقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، جامعة باتنة، باتنة، العدد 9، ديسمبر 2003.

13- لرقام جميلة، **منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى: الطريق إلى النجاح، مجلة جديد الاقتصاد**، ملحقة دالي إبراهيم للعلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، العدد 02، ديسمبر 2007.

14- محمد عدنان وديع، **القدرة التنافسية و قياسها، مجلة جسر التنمية**، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد الرابع و العشرون، ديسمبر، 2003.

15- محمد قويدري، وصاف سعيدي، **مرتكزات تطوير الميزة التنافسية للإقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، جامعة باتنة، العدد 9، ديسمبر، 2003.

16- محمد لكساسي، **معالم الإستقرار المالي وتنمية القطاع المصرفي في الجزائر، مجلة الأبحاث الإقتصادية**، العدد 8، فيفري 2009.

17- مصيطفى عبداللطيف، **الوضعية النقدية ومؤشرات التطور المالي في الجزائر بعد إنتهاء برامج التسهيل الموسع، مجلة الباحث**، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد06، 2008.

18- منور أوسرير، عليان نذير، **حوافز الإستثمار الخاص المباشر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الثاني، ماي 2005.

19- ناصر مراد، **شروط نجاح إتفاق الشراكة الأوروجزائري، مجلة علوم إنسانية**، السنة الخامسة، العدد 34، 2007.

20- يوسفي رشيد، **أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على الإقتصاد الوطني: حالة الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير**، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 05، 2005.

IV- وقائع التظاهرات العلمية (المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراسية):

1- بلعزوز بن علي، مداني أحمد، **دور المناطق الحرة كحافز لجلب الإستثمار الأجنبي المباشر- دراسة حالة المنطقة الحرة بلارة-** الملتقى الدولي"آثار وإنعكاسات إتفاق الشراكة على الإقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 13-14 نوفمبر، 2006.

2- بن حبيب عبدالرزاق، بومدين (م) حوالف رحيمة، **الشراكة ودورها في جلب الإستثمارات الأجنبية**، الملتقى الوطني الأول حول "الإقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 21-22 ماي، 2002.

3- بن عبد الفتاح دحمان، مادي محمد إبراهيم، **تحديات البلدان النامية في إستقطاب الإستثمار الأجنبي المباشر ومتطلبات تحقيق فوائده**، الملتقى العلمي الدولي الثاني " الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي حالة بعض الدول النامية"، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر، 2007.

4- بن مويزة مسعود، **الإبداع التكنولوجي لتنمية القدرات التنافسية للإقتصاد الجزائري في ظل إتفاق الشراكة الأوروجزائرية**، الملتقى الدولي حول "آثار وإنعكاسات إتفاق الشراكة على الإقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، جامعة فرحات عباس، سطيف، 13-14 نوفمبر، 2006.

5- تشام فاروق، **الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر وآثارها على التنمية الإقتصادية**، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الإقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد، جامعة ورقلة، ورقلة، 23/22/افريل، 2003.

6- دريس رشيد، **الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودوره في تنمية القدرات الطاقوية لمؤسسة سوناطراك**، الملتقى الدولي الأول حول " الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي ببشار، 29/28 جانفي، 2008.

7- زيدان محمد، بريش عبدالقادر، **دور الحكومات في تدعيم التنافسية (حالة الجزائر)**، المؤتمر العلمي الدولي حول "الأداء المتميز للمنظمات والحكومات"، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، قسم علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 09/08 مارس، 2005.

8- سعد محمود الكواز، **الإستثمار الأجنبي المباشر وآثاره على الأقطار النامية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني "إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، فندق الاوراسي، 14-15 نوفمبر، 2005.

9- عبدالحق بوعتروس، محمد دهان، **تمويل عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي حول "سياسات التمويل وأثرها على الإقتصاديات والمؤسسات: دراسة حالة الجزائر والدول النامية"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 22/21 نوفمبر، 2006.

10- عبدالله بلوناس، بوهدة محمد، **آثار ومحددات الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية: حالة الجزائر**، الملتقى العلمي الدولي الثاني "الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي حالة بعض الدول النامية"، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر، 2007.

11- عبدالمجيد أونيس، **الإستثمار الأجنبي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: واقع وآفاق**، الملتقى الدولي "تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية"، جامعة حسيبة بن بوعلى، الشلف، 18/17 أفريل، 2006.

12- عطا الله وراد خليل، **دور التنافسية في دعم قرارات إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس "إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية"، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن،27-28 افريل، 2005.

13- علي قابوسة، **الآثار المتوقعة من إنضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية على الجهاز المصرفي**، الملتقى الدولي "تحرير تجارة الخدمات"، جامعة طرابلس، ليبيا، 2009/12/16.

14- قويدري محمد، **واقع الإستثمار الأجنبي المباشر في بعض الدول العربية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني "إشكالية النمو الإقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، فندق الأوراسي، 14و15 نوفمبر، 2005.

15- كتوش عاشور، قورين حاج قويدر، **الإستثمار الأجنبي المباشر في تكنولوجيا المعلومات والإتصال في دول شمال إفريقيا بين الواقع والمأمول " مع الإشارة إلى حالة الجزائر"**، الملتقى الدولي الأول حول " الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي بشار، 29/28 جانفي، 2008.

16- كمال رزيق، بوزعرور عمار، **التنافسية الصناعية للمؤسسة الإقتصادية الجزائرية**، الملتقى الوطني الأول حول"الإقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة"، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 21-22 ماي، 2002.

17- محمد براق، ميموني سمير، عليوات توفيق، **دور الإستثمار الأجنبي المباشر في نقل وتطوير التكنولوجيا في الدول النامية (مع دراسة تقييمية للتعاون التكنولوجي الأورومتوسطي)**، الملتقى الدولي الأول حول "الإستثمار الأجنبي ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية"، المركز الجامعي ببشار، 29/28 جانفي، 2008.

18- محمد بن عبد الله العوض، **إستراتيجيات التسويق التنافسية: إطار جديد لمفهوم عام**، الملتقى الأول "التسويق في الوطن العربي (الواقع وآفاق التطوير) "، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 16/15 أكتوبر، 2002.

19- محمد خضري، **أثر إقتصاد المعرفة في تحقيق القدرة التنافسية للإقتصادات العربية**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس "إقتصاد المعرفة والتنمية الإقتصادية"، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن، 27-28 افريل، 2005.

20- يوسف مسعداوي، **واقع وآفاق الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية**، الملتقى العلمي الدولي الثاني حول " **الإستثمار الأجنبي المباشر ومهارات الأداء الإقتصادي:حالة بعض الدول النامية"**، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، يومي 22 و 23 أكتوبر 2007.

V- التقارير:

1- الأنكتاد، **تقرير الإستثمار العالمي** 2010.

2- علي أحمد البلبل، محمد مصطفى عمران، **الإستثمارات الأجنبية المباشرة: التطور المالي والنمو الإقتصادي (شواهد من البلدان العربية** 1975-1999)، أوراق صندوق النقد العربي، معهد السياسات الإقتصادية، أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة، العدد 6، سنة 2003.

3- المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات، **تقرير مناخ الإستثمار في الدول العربية** 2008، الكويت، 2008.

4- تقرير التنافسية العربية 2009.

5- **التقرير الإقتصادي العربي الموحد** 2008، صندوق النقد العربي.

6- **تقرير التنافسية العربية** 2009، **الملخص التنفيذي**، 2009.

VI- القرارات، القوانين، المراسيم:

1- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 47، الصادر بتاريخ 22 أوت 2001، الأمر رقم 01-03 من القانون 01-10.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**، العدد 50، الصادرة بتاريخ 19 يوليو2005، القانون رقم 05-07.

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**، العدد 48، بتاريخ 30 يوليو 2006، الأمر رقم 06-10.

4- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد 53، الصادر بتاريخ 02 أوت 1963، القانون رقم 63-277.

5- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 80، الصادر بتاريخ 1966/09/17، القانون رقم 66-284.

6- القانون رقم 82-11 المؤرخ في 1982/08/21 **المتعلق بالإستثمار الإقتصادي الخاص الوطني**، **الجريدة الرسمية**، السنة التاسعة عشر، العدد رقم 34، الصادر بتاريخ 1982/08/24.

7- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 35، الصادر بتاريخ 27 أوت 1986، القانون رقم 86-13.
8- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 35، الصادر بتاريخ 27 أوت 1986، القانون رقم 86-14.
9- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 63، الصادر بتاريخ 7 ديسمبر 1991، القانون رقم 91-21.
10- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 64، الصادر بتاريخ 11 أكتوبر2006، المرسوم التنفيذي رقم: 06-355.
11- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 27، الصادر بتاريخ 25 أفريل 2007، المرسوم التنفيذي رقم: 07-119.
12- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 06، الصادر بتاريخ 6 فيفري 1991، المرسوم الرئاسي رقم 90-420.
13- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 59، الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 1995، المرسوم الرئاسي رقم:95-306، المادة الخامسة.
14- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 07، الصادر بتاريخ 15 فيفري 1995، الأمر الرئاسي رقم 95-0، المادة الأولى.
15- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 46، الصادر بتاريخ 06 أكتوبر 1991، المرسوم الرئاسي رقم 91-345، المادة الثانية.
16- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**، العدد رقم 01، الصادر بتاريخ 02 جانفي 1994، المرسوم الرئاسي رقم 94-01، المادة الثانية.

VII- الجرائد والمجلات العامة:

1- بوعلام غمراسة، **جريدة الشرق الأوسط الدولية**، العدد 9344، 28 جويلية 2004.
2- فلاح خلف الربيعي، **مزايا الإستثمار الأجنبي المباشر و الإنتقادات الموجهة له**، **جريدة الصباح**، العراق، عـــدد 1850، الثلاثاء 22 كانون الأول 2009 .

ثانيا: باللغة الفرنسية.

I- Les Ouvrages:

1- Abdallah ALAOUI, **La Compétitivité Internationale: Stratégies pour les Entreprises Française**, Sans édition, L'Harmattan, France, 2006.
2- Alexis JACQUEMIN-HENRY, Tulkens-Paul MERCIER, **Fondements de L'Economie: Analyse Microéconomique & Analyse Monétaire**, Volume 1, Sans édition, Editions Pages Blues Internationales, Algérie, 2006.
3- Bernard Guillochon, **Economie Internationale**, Sans édition, Dunod, Paris, France, 1994.
4- Bernard Hugonnier, **Investissement Directs Coopération Internationales et Firmes Multinationales**, Sans édition, Economica, France,1984.
5- Brahim GUENDOUZI, **Relations Economiques Internationales**, Sans édition, Editions el Maarifa, Alger, 2008.
6- Broquet COBBAUT, Gillet VAN DEN BERG, **Gestion de Portefeuille**, 4 édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2004.
7- Charles CROUE', **Marketing International**, 4e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2003.
8- Chris PHILLIPS, Isobel DOOLE, Robin LOWEL, **International Marketing Strategy: Analysis development and Implentation**, First edition, Routledge, New York, 1994.
9- Christian Bjornskov, **Basics of International Economics**, Ventus publishing Aps, USA, 2005.

10- Colin GILLIGAN, Martin HIRD, **International Marketing: Strategy and Management**, Without Edition, Croom Helm Lrd, USA, 1986.
11- Dominick SALVATORE: Traduction Fabienne LELOUP, Achile HANNEQUART, **Economie Internationale**, 9e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2008.
12- Emmanuel NYAHOHO,Pierre-Paul PROULX**, Le Commerce International: Théories-Politiques et Perspectives Industrielles**, 3e Edition, Presse de l'université du Québec, Canada, 2006.
13- François COLLE, **Le Guide stratégique du responsable d'entreprise**, Sans édition, Maxima, France, 1993.
14- Frank Olivier MEYE, **Evaluation de la rentabilité des projets d'investissement: Méthodologie pratique,** L'Harmattan, Paris, 2007.
15- Georges Hénault, Martine Spence, **Marketing International: Synergie, éthique et liens**, Sans édition, Presse de l'université du Québec, Québec, 2006.
16- Giancarlo GANDOLFO, **International Finance and Open-Economy Macroeconomcs**, Without edition, Springer, Berlin, 2002.
17- Habib BENBAYER, **Cours de Finance Internationale**, Sans édition, Editions Dar El Adib, Algérie, 2005.
18- J.Longatte-p.vanhove-C.Viprey, **Economie Générale**, 3e édition, Dunod, Paris, 2002.
19- Jean-Didier LECAILLON, Jean-Mairie LEPAGE, Christian OTTAVJ, **Economie Contemporaine: Analyse et diagnostics**, 2e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2004.
20- Jean-Louis Mucchielli, **Relations Economiques Internationales**, 4 édition, Hachette Supérieur, Paris, 2005.
21- Latifé Ghalayini, **Monnaies et Banques**, Première Edition, Dar al-Manhal el-Lubnani, Liban, 2006.
22- Linda ROULEAU, **Théories des Organisations: Approches Classiques Contemporaines et de l'Avant- garde**, Sans édition, Presse de L'Université du Québec, Québec, 2007.
23- Marc INGHAM, **Management Stratégique et Compétitivité**, Sans édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 1995.
24- Martine GAUTHY- SINECHAL, Marc VANDERCAMMEN, **Etudes de Marchés: Méthodes et Outils**, 2e édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2005.
25- Mary Jo HATCH, **Théorie des Organisations**, Sans édition, Editions De Boeck Université, Bruxelles, 2000.
26- Michel BIALES, Rémi LEURION, Jean-Louis RIVAUD**, L'Essentiel sur l'Economie**, 4ème Edition, Berti Editions, Alger, 2007.
27- Michel lelart, **Le Système Monétaire International**, Septième Edition, Edition la Découverte, Paris, 2007.
28- Michel MARCHESNAY, **Management Stratégique**, Sans édition, Les Editions Chihab, Alger, 1997.
29- N. KUMAR, R. MITTAL, **International Marketing**, first Edition, Anmol Publications Pvt. Ltd, New Delhi, 2002.
30- Oksan BAYULGEN, **Foreign investment and political Regimes**, First Edition, Cambridge University Press, Cambridge, 2010.
31- Peter B KENEN, **The International Economy**, 4th Edition, Cambridge university Press, Cambridge, 2000.
32- Réjean BRAULT, Pierre GIGUERE, **Comptabilité de Management**, Cinquième édition, Editions la presse de l'université Laval, Canada, 2006.
33- Robert Bernier, **Réalités Nationales et Mondialisation**, Sans Edition, Presse de L'Université du Québec, Québec, 2006.

34- Robert J. CARBAUGH, **International Economics**, 10th Edition, Thomson South- Western, USA, 2005.
35- Robert M.DUNN JR& John H.MUTTI, **International Economics**, 6th Edition, Routledge Taylor&Francis Group, New York, 2004.
36- Ulrike MAYRHOFER, **Introduction au Management Stratégique**, Sans édition, Editions Bréal, France, 2007.
37- Youcef DEBBOUB, **Le Nouveau mécanisme économique en Algérie**, Sans édition, Office des Publications Universitaires, Alger, 2000.
38-Roger BENNET, Jim BLYTHE, **International Marketing: Strategy Planning- Market entry& Implementation**, Third Edition, kogan page limited, USA, 2002.

II- Mémoires:

1- Bilel Ben Nahia, **L'Impact de la corruption sur L'IDE: Application sur quelques pays MENA**, Mémoire Master en sciences Economiques, Faculté de Sciences Economiques et gestion de Sfex, Tunisie.
2-Njoum Nguenin MARTIAL**, L'Analyse des Déterminants de L'Investissement DIrect Etranger au CAMEROUN**, Mémoire de D.E.A, Spécialité**: Economie Industrielle**, **Ecole doctorale en sciences économiques Unité de formation et de recherche**: Economie et Applications, **Université de Douala**, **Faculté des Sciences économiques et de Gestion** A**ppliquée**, 2009.
3- Nodjitidje DJIMASRA, **Efficacité Technique, Productivité et Compétitivité des Principaux Pays Producteurs de Coton,** Thèse pour obtenir le grade de: Docteur de l'Université d'Orleans, Discipline: Sciences Economiques**,** Ecole Doctorale Sciences de L'homme et de la Société**,** Université d'Orleans**,** Orleans**,** 2009.
4- Noomen LAHIMER, **La Contribution des investissements directs étrangers a la reduction de la Pauvreté en Afrique subsaharienne**, Thèse *pour l'obtention du titre de* docteur en sciences économiques, Faculté des sciences économiques et de gestion,Université Tunis el Manar, Tunis, 2009.
5- Zineb el AOUMAR, **L'Investissement direct étranger et dynamique de la croissance**, Mémoire presenté comme exigence partielle de la maitrise en économique, Université de Québec, Montréal, Mars 2009.

III- Revue et Articles:

1- Céline VACCHIANI-MARCUZZO, **Mondialisation, Investissements étrangers et evolution du système des villes Sud-Africaines**, **Revue Géographie et cultures**, France, n°: 48, Hiver 2003.
2- Chelbi Ali, **Investissement direct étranger: Croissance et libéralisation du commerce extérieur**, **Magazine L'Economie Maghrébin**, n° 127, 1995.
3- Christophe VAN HUFFEL, **Investissements directs étrangers: Problèmes et enjeux pour les pays du sud et de l'est de la méditerranée**, **Revue Région et Developpement**, n°13, 2001.
4- Claude JANSSENS, **Le Seuil de Rentabilité**, **Magazine Accountancy & Tax**, Numéro 3, 2004.
5- Élisabeth Sadoulet, **Marchés imparfaits et modélisation des comportements des ménages paysans : Ou en sommes-nous**, **Revue L'Actualité économique**, vol. 76, n° 4, 2000.
6- *ESSO Loesse Jacques,* **Investissements directs étrangers: Determinantset influence sur la croissance économique, Revue Politique Economique et Developpement**, n°:117, 2005.
7- Faouzi BOUJEDRAK**,"Modèle théorique de l'investissement direct étranger avec la prise en compte du risque pays"**,**Revue de laboratoire d'économie 'Orléans**, Orléans:France, 2007.

8- Fayçal ABDELAZIZ, **Statistiques sur l'emploi et le taux de chômage: Des méthodes de calcul à introduire, Magazine L'Actuel International**, N° 112, Février 2010, Alger.
9- Frédéric BOCCARA, Dominique NIVAT, **L'Attraction des investissements directs et des filiales étrangères dans la globalisation**, **Bulletin de la banque de France**, n° 123, Mars 2004.
10- Henri GRETHEN, **La Compétitivité:Objectif de Politique Economique**, **Revue La Lettre de L'Observatoire de la Compétitivité**, Luxembourg, n°:1, juin, 2004.
11- Houda NEFFATI, Xavier RICHET, **L'Attractivité comparée des investissements directs étrangers de la Tunisie et de la Hongrie**, **Revue Région et Développement**, n°:19, 2004.
12- Jamal BOUOIYOUR, Saïd TOUFIK, **L'Impact des investissements directs étrangers et du capital humain sur la productivité des industries manufacturières marocaines**, **Revue Région et Développement** n° 25, 2007.
13- Joseph DJAOWE, **Investissements directs étrangers (IDE) et Gouvernance: Les Pays de le CEMAC sont-ils attractifs?**, **Revue Africaine de L'Intégration**, Vol 3, n°:1, Janvier 2009.
14- karl AIGINGER, **La Compétitivité des Entreprises: des Régions et des Payes**, **Revue La Vie Economique**, n°:3, 2008.
15- Lahsen Abdelmalki, **Investissements directs étrangers: déterminants stratégiques et effets structurants sur le système de l'économie mondiale, Revue Études internationales**, vol. 29, n° 2, 1998.
16- Laurent BLEY, Guy SCHULLER, **les Indicateurs synthétiques de compétitivité 1995-2005**, **Économie et Statistiques,** n° 11**,** août 2006**.**
17- Léondre Sylvain DIEGHIOU, **Les Déterminants de l'investissement direct étranger Au Sénégal**, Publication de L'Institut Africain de Développement Economique et de Planification, Dakar, Sénégal, 2005.
18- Lionel Fontagné, Michaël Pajot, **Investissement direct à l'étranger et échanges extérieurs : un impact plus fort aux États-Unis qu'en France**, **Revue Economie et Statistique**, n°:326-327, 1999.
19- Padma Mallampally, Karl p. Sauvant, **L'Investissement direct étranger dans les pays en développement**, **Revue Finances& Développement**, Mars 1999.
20- Philippe Faucher et Jorge Niosi, **L'État et les firmes multinationales**, Revue études internationales, vol. 16, n° 2, 1985.
21- Robert E. Baldwin, **Les Effets des échanges et de l'investissement direct international sur l'emploi et les salaires relatifs, Revue économique de l'OCDE**, n° 23, hiver 1994.
22- S Javed MASWOOD, **International Political Economy and Globalization**, 2nd Edition, World scientific publishing, Singapore, 2008.
23- Slim Driss, **L'Attractivité des investissements directs étrangers industriels en Tunisie, Revue Région et Développement**, n° 25, 2007.
24- Véronique FAVRE, Bonte NICOLETTI, **Investissements dans les pays étrangers et stratégie de globalisation, Revue Région et développement**, N°:9, 1999.
plus fort aux États-Unis qu'en France, **Revue Economie et Statistique**, n° 326-327, 1999.
25-Thomas A. Zimmermann, **Les Investissements directs: Evolution actuelle en théorie, Pratique et Politique**, **Revue de la Politique Economique**, n°: 7, Université de Saint-Gall, Berne, 2008.

IV- Etudes Rapports:

1-ANDI, **Bilan des déclarations d'investissement**, **Évolution des déclarations d'investissement Période 2002 – 2009**.
2- Ashfaq AHMED, Somershwar RAO, Colleen BARNES, **L'Investissement étranger direct et l'intégration économique de la zone APEC: Analyse des investissements stratégiques & Analyse de la politique micro-économique**, **Document de travail n°: 8**, Février 1996.

3- Centre National de L'Informatique et de Statistiques (CNIS), **Statistiques du Commerce Extérieure, Période: année 2009**.
4- **CNRC: Centre National de Registre de Commerce, Revue statistique 2009, Répartition des commerçants étrangers inscrits au registre du commerce à fin 2008, 2009.**
5- **CNUCED**, **Rapport sur l'investissement dans le monde 2009**, **S**ociétés **T**ransnationales, **P**roduction **A**gricole et **D**éveloppement,Genève, 2009.
6- Fatiha Benatsou, **Les Entreprises dans les zones franches urbaines: Bilan et perspectives**, ***Rapports du conseil* économique social et environnemental**, France, 2009.
7- Fontagné, L.ionel , "**L'Investissement étranger direct et le commerce international : Sont-ils complémentaires ou substituables** ?", **Documents de travail sur la science, la technologie et l'industrie**, 1999/3, Éditions OCDE, 1999.
8- Frédéric Beauregard-Tellier, **L'Investissement direct étranger: Tendances récentes**, **Division de l'économie**, Rapport du parlement Canadien**,** Bibliothèque du Parlement**,** Canada, Le 23 Janvier 2004.
9- Michael P. Devereux, **Imposition de l'investissement direct à l'étranger : Principes économiques et considérations relatives à la politique de l'impôt**, Rapport de recherche préparé pour le Groupe consultatif sur le régime canadien de fiscalité internationale, Canada, Juillet 2008.
10- Ministère des Finances, **Rapport de Présentation du Projet de la Loi de Finances pour 2009.**
11- **Rapport sur la compétitivité en Afrique 2009.**
12- Unctad, **World investment report 2010**.
13- UNCTAD, World Investment Report, 2008
14- UNICTAD**, World investment report, Transnational Corporation, Agricutural Production and Development**, United Nations, New York, 2009.
15-**The global Competitiveness Report 2009-2010, Transnationales, Production Agricole et Développement**, Genève, 2009.
16 **-world competitiveness report 2010.**
17-World Investment Report 2009.

V- Séminaires et Colloques:

1- Jean MOUSSAVOU, **L'impact des comportements organisationnels des sociétés de gestion de portefeuille sur la performance des fonds gérés : Les résultat d'une études causale**, Communication aux journées internationales de l'Association Française de Finance (AFFI), Université de Tours, France, 26 et 27 juin, 2000.
2- Elena ARNAL, **L'Impact de l'investissement direct étranger sur les salaires et les conditions de travail,** Conférence OECD-OIT sur la responsabilité sociale des entreprises emploi et relation professionnelles: Promouvoir un comportement responsable des entreprises dans une économie mondialisée, Paris, 23-24 juin 2008.
3- Karim khaddouj, **L'Impact des investissements directs étrangers (IDE) sur la croissance de l'économie marocaine**, VIIème Journées internationales d'etudes Jean Monnet, Faculté des sciences juridiques, Economiques et Sociales, Université Mohammed V Souissi, Rabat, Maroc, Mercredi 4 et Jeudi 5 Juin, 2008.
4- Christian Aubin,Lucian Briciu, Camelia Romocea-Turcu, **L'Impact des investissements directs étrangers sur les structures productives des pays D'Europe centrale et orientale**, La Conférence internationale " The impact of FDI on Growth and Employment in the New Member States Cluj- Napoca, Roumanie, 5-6 Octobre, 2007.
5- Marouane ALAYA, **Investissement direct étranger et croissance économique: Le cas de la Tunisie**, Séminaire doctoral du GDRI EMMA, Université de Nice Sofia Antipolis, France, 25 et 26 Mars, 2004.

6- Brahim MANSOURI, **Effets des IDE et de l'ouverture commerciale sur la croissance économique au Maroc**, Conférence économique africaine, "Promouvoir le développement dans une ère de crises financière et économique", Centre de conférences des Nations Unies, Addis-Abeba, Éthiopie, 11 /13 Novembre, 2009.
7- Christian AUBIN, Jean Pierre BEDOT, Daniel GOYEAU et Jacques LEONARD**, Le Rôle des effets de change sur l'investissement direct étranger: Analyse comparative des investissement Américains et Européens dans les PECOS**, Communication au Colloques International "Les Nouvelles frontières de L'Union Européenne", Marrakech: Maroc,16/17 Mars, 2005.
8- EFA FOUDA, **Le Rôle de l'investissement direct étranger dans le renforcement des capacités scientifiques et technologiques des pays en développement**, Réunion d'experts sur l'incidence de l'investissement direct étranger sur le développement, Genève, 24-26 janvier 2005.
9- Bruce A. Blonigen: **" A Review of the Empirical Literature of FDI Determinants"**, NBER Working Paper, University of Oregan and NBER, USA, avril 2005.
10- Younes ABOUTAIB, **Les Investissements directs étrangers et la compétitivité des entreprises et de l'économie marocaine: une analyse en terme de transfert de compétences organisationnelles et d'apprentissages organisationnels**, Séminaire Doctoral du GDRI EMMA, Université de Nice Sophia Antipolis, Nice, Jeudi 25 et Vendredi 26, Mai 2004.
11- Benoît MULKAY, **La Compétitivité d'un Territoire**, Document pour le colloque du CRIES, 9 et 10 octobre 2006, Université de Montpellier 1, France, 2006.
12- Henri-F. HENNER, **La Politique de compétitivité dans le cadre de la mondialisation**, Communication présentée lors du colloque de l'Association Tiers Monde et de l'Association de Science Régionale de Langue Française sur le thème "**Les composantes locales, régionales, mondiales du développement des nations"**, Poitiers, 28-30 mai 1997.

VI- Les Sites Internet:

1-www.*arabic.doingbusiness.org.*
2-www.iqtissadiya.com.
3-*www.banque-france.fr.*
4-www. *basepub.dauphine.fr.*
5-www. *cerdi.org.*
6-www. *hal.archives-ouvertes.fr.*
7-www. *lead.univ-tln.fr.*
8-www. *region-developpement.univ-tln.fr.*
9-www. *rief.univ-paris1.fr.*
10-www. *unpan1.un.org.*
11-www.aawsat.com.
12-www.africa-union.org.
13-*www.afriksophia.com.*
14-www.alaswaq.net.
15-www.apcsit-gcrcfi.ca.
16-www.*arabic.doingbusiness.org.*
17-*www.capec-ci.org.*
18-*www.cepii.fr.*
19-www.ces.univ-paris1.fr.
20-*www.cndwebzine.hcp.ma.*
21-*www.conseil-economique-et-social.fr.*
22-*www.dievolkswirtschaft.ch/fr.*
23-www.echoroukonline.com.

24-*www.erudit.org.*
25-www.*erudit.org.*
26-*www.erudit.org.*
27-www.iad.gov.qo
28-www.ic.gc.ca.
29-*www.iec-iab.be/fr.*
30-*www.imf.org.*
31-*www.insee.fr.*
32-*www.irec.net.*
33-www.memoireonline.com.
34-www.mipi.dz.
35-www.mipi.dz.
36-*www.odc.public.lu.*
37-*www.oecd.org.*
38-*www.oecd.org.*
39-www.region-developpement.univ-tln.fr.
40-www.region-developpement.univ-tln.fr.
41-www.sceco.univ-poitiers.fr.
42-*www.sedi.oas.org.*
43-*www.statistiques.public.lu/fr.*
44-www*.tel.archives-ouvertes.fr.*
45-*www.terrevie.net.*
46-www.ulum.nl.
47-www.*unctad.org.*
48-*www.uneca.org.*
49-*www.unice.fr.*
50-*www.unice.fr.*
51-www.uoregon.edu.
52-*www.zimmermann-thomas.de.*
53-www2.parl.gc.ca.

الملاحـــــــق

الملحق رقم: 01

ملحق (1/2) : الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الجارية بالعملة المحلية
(1995 و2000 - 2008)

(مليون وحدة عملة محلية)

	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	*2008
الأردن	4,714.7	5,998.6	6,363.8	6,794.0	7,228.7	8,078.9	8,925.4	10,377.8	12,056.9	15,058.5
الإمارات	155,564.0	257,001.0	253,069.0	270,426.0	318,356.0	382,600.0	508,019.0	618,389.0	722,173.0	920,023.4
البحرين	2,214.2	3,018.4	2,997.1	3,192.6	3,665.0	4,224.5	5,060.6	5,960.3	6,936.0	9,151.2
تونس	17,051.8	26,685.3	28,757.2	29,923.6	32,170.1	35,192.0	37,766.7	41,407.8	45,628.7	50,324.9
الجزائر	2,004,994.7	4,123,513.9	4,227,113.1	4,522,773.3	5,252,321.1	6,150,453.5	7,563,609.8	8,520,557.3	9,306,243.9	10,993,800.0
جيبوتي	88,456.0	98,267.0	101,932.0	105,210.0	111,070.0	118,400.0	125,976.0	136,803.0	150,693.0	174,554.0
السعودية	533,504.0	706,657.0	686,296.0	707,067.0	804,648.0	938,771.0	1,182,514.0	1,335,581.0	1,439,515.0	1,758,001.0
السودان	4,049.7	33,770.6	40,658.6	47,756.1	55,733.8	68,721.4	85,707.1	98,718.8	114,017.5	127,746.9
سورية	570,975.0	903,944.0	974,009.0	1,016,519.0	1,067,265.0	1,263,139.0	1,493,766.0	1,698,480.0	2,019,810.0	2,444,000.0
العراق	1,570,000.0	40,470,980.2	34,108,514.4	34,123,696.2	20,562,256.4	37,049,251.9	49,990,679.6	80,459,422.4	91,187,076.9	133,169,633.0
عمان	5,307.2	7,478.5	7,459.0	7,708.4	8,283.2	9,487.0	11,882.9	14,151.2	16,010.3	23,049.0
قطر	29,622.0	64,646.0	63,840.0	70,484.0	85,663.0	115,512.0	154,564.0	206,644.0	258,591.0	372,384.0
الكويت	8,113.9	11,570.3	10,700.0	11,590.0	14,267.2	17,516.7	23,593.2	29,469.6	32,586.3	39,787.4
لبنان	18,028,000.0	25,143,000.0	25,726,000.0	28,209,000.0	30,277,000.0	32,848,000.0	32,955,000.0	33,824,000.0	37,754,000.0	44,650,000.0
ليبيا	10,679.3	17,668.7	18,079.2	27,843.9	33,921.6	43,445.9	59,468.0	72,347.2	80,455.8	95,148.2
مصر	204,000.0	340,100.0	358,700.0	378,964.0	417,519.0	485,342.4	538,511.0	617,744.1	744,787.7	896,468.7
المغرب	281,702.0	393,381.0	426,402.0	445,426.0	477,021.0	505,015.0	527,679.0	577,344.0	615,373.0	663,099.0
موريتانيا	183,660.0	256,837.0	285,133.0	311,087.0	338,041.0	396,562.0	493,308.0	725,001.0	729,654.0	913,983.4
اليمن	551,694.0	1,623,509.9	1,731,281.4	1,960,764.4	2,257,375.1	2,651,253.0	3,422,734.0	4,119,013.0	4,720,566.3	5,734,669.4

* بيانات اولية .

المصدر : بيانات وطنية وبيانات أولية متفق عليها من الجهات المعدة للتقرير .

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009، ص 265.

الملحق رقم: 02

ملحق (4/9) : الاحتياطيات الخارجية الرسمية للدول العربية *

(2008-2003)

(مليون دولار)

	2003	2004	2005	2006	2007	2008
مجموع الدول العربية	165,300.9	204,799.3	250,314.7	328,454.6	474,883.7	504,078.9
الاردن	4,740.6	4,825.9	4,744.7	6,103.2	6,873.3	7,747.8
الإمارات	15,087.6	18,529.9	21,010.3	27,617.4	77,238.8	31,694.5
البحرين	1,525.0	1,687.5	1,986.5	2,805.0	4,223.6	3,937.2
تونس	2,979.6	4,012.9	4,422.0	6,786.1	7,934.0	8,960.8
الجزائر	33,125.0	43,246.3	56,303.0	77,914.0	110,317.2	143,243.0
جيبوتي	100.1	93.9	89.3	120.3	132.1	171.0
السعودية	22,620.0	27,291.0	26,530.0	27,523.0	33,760.0	30,342.0
السودان	865.0	1,649.0	2,476.5	1,822.1	1,399.6	1,355.5
سوريه	4675.0	5110.0	6268.0	6915.0	8191.1	10782.9
الصومال	...	...	...	...	...	...
العراق	...	7,823.6	12,104.9	19,931.7	31,297.5	50,042.8
عمان	3,593.4	3,597.3	4,358.1	5,014.0	9,523.4	11,445.5
قطر	2,868.1	3,342.4	4,562.3	5,404.0	9,417.5	9,489.3
الكويت	7,577.0	8,241.9	8,862.8	12,566.0	16,660.1	17,112.6
لبنان	12,519.5	11,734.6	11,887.1	13,376.4	12,909.9	20,244.5
ليبيا	19,584.0	25,688.0	39,507.5	59,288.8	79,407.8	92,313.1
مصر	13,565.3	14,260.8	20,613.7	24,456.9	30,187.8	32,219.0
المغرب	14,859.5	17,963.7	18,408.1	23,109.7	27,450.0	24,785.1
موريتانيا	27.0	33.7	64.5	187.2	197.8	196.2
اليمن	4,989.1	5,667.0	6,115.5	7,513.7	7,762.2	7,996.1

* باستثناء الذهب.

المصدر : - إستبيان التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2009.

- صندوق النقد الدولي، الإحصاءات المالية الدولية. ، يونيو 2008.

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير العربي الموحد 2009، مرجع سبق ذكره، ص 364.

الملحق رقم: 03

المؤشرات الفرعية العشر للمؤشر المركب

"سهولة أداء الأعمال 2009"

الترتيب عربيا	الدول	الترتيب عالميا 181 دولة									
		تأسيس المشروع	استخراج التراخيص	توظيف العاملين	تسجيل الممتلكات	الحصول على الائتمان	حماية المستثمر	دفع الضرائب	التجارة عبر الحدود	إنفاذ العقود	إغلاق المشروع
1	السعودية	28	50	45	1	59	24	7	16	137	57
2	البحرين	49	14	26	18	84	53	15	21	113	25
3	قطر	57	27	88	54	131	88	2	36	98	31
4	الإمارات	113	41	47	11	68	113	4	14	145	141
5	الكويت	134	82	43	83	84	24	9	104	94	66
6	سلطنة عمان	76	133	24	19	123	88	8	119	105	63
7	تونس	37	101	113	55	84	142	106	38	72	32
8	اليمن	50	33	69	48	172	126	138	126	41	87
9	لبنان	98	121	58	102	84	88	45	83	118	121
10	الأردن	131	74	52	115	123	113	22	74	128	93
11	مصر	41	165	107	85	84	70	144	24	151	128
12	المغرب	62	90	168	117	131	164	119	64	112	64
13	فلسطين	166	149	109	80	163	38	25	85	122	181
14	الجزائر	141	112	118	162	131	70	166	118	126	49
15	سورية	124	132	122	71	178	113	99	111	174	84
16	السودان	107	135	144	35	131	150	67	139	143	181
17	العراق	175	111	67	43	163	113	43	178	148	181
18	جيبوتي	173	99	137	134	172	177	61	35	159	132
19	موريتانيا	143	142	123	61	145	142	174	158	84	148

المصدر: قاعدة بيانات بيئة أداء الأعمال 2009/ مجموعة البنك الدولي

الموقع الشبكي: www.doingbusiness.org

ملاحظة: يغطي الجدول بيانات الفترة من يونيو 2007 حتى يونيو 2008

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وائتمان الصادرات، مناخ الإستثمار في الدول العربية 2008، الكويت، 2008، ص 139.

الملحق رقم: 04

ملحق (10/5): قيمة صادرات النفط الخام في الدول العربية، 2004-2008
(مليون دولار)

	2004	2005	2006	(1)2007	(1)2008
الإمارات	29,624	43,502	54,140	58,991	80,635
البحرين	3,450	5,066	5,923	6,184	5,895
تونس	-2.00	-2.00	-2.00	-2.00	-2.00
الجزائر	13,862	21,029	26,925	29,392	38,543
السعودية	92,856	137,050	162,002	178,284	247,097
سورية	2,639	2,516	1,203	935	7,989
العراق	17,751	24,058	32,242	33,712	63,000
قطر	11,694	13,774	17,274	19,022	27,428
الكويت	16,517	28,234	36,642	38,488	57,690
ليبيا	18,653	27,518	35,475	36,783	52,084
مصر	1,414	1,938	3,214	3,128	4,911
السودان	3,191	5,461	7,337	10,316	11,586
عمان	9,079	13,189	14,378	16,523	23,296
اليمن[3]	3,052	3,724	3,933	3,693	3,776
إجمالي الدول العربية(بالاسعار الجارية)	**223,781**	**327,059**	**400,688**	**435,451**	**623,930**
إجمالي الدول العربية (بالاسعار الحقيقية[4])	**194,593**	**277,168**	**333,907**	**354,025**	**499,144**

(1) بيانات أولية.

(2) تشير البيانات الاولية إلى أن حجم الاستهلاك يفوق حجم الانتاج من النفط الخام.

(3) حجم الايرادات البترولية للدولة غير المشتملة على حصة الشركاء.

(4) الاسعار الحقيقية تشير الى العائدات بموجب مخفض الناتج المحلي في الدول الصناعية ، كما ينشر ها صندوق النقد الدولي.

المصدر: مصدر الملحق (1/5). وبيانات من وزارة الاقتصاد والتخطيط في السعودية ، وبنك الكويت المركزي، ووزارة التجارة والصناعة في مصر

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، مرجع سبق ذكره، ص 328.